



ترجمة السيوطي جلال الدين مشهور

محمد بن ابو بكر بن علي الاسيوطي الشافعي لازم الشيخ ولي الدين العراقي
ماجدا في الفقه والحديث والاصول وغيرها والعروض عن الشيخ ركن الدين
وقرا عليه شرحا على الخزرجية وحضر دروس الشيخ عز الدين ابن الحاجب اه
وجمع في الادب مجاميع منها رياض الالباب ومحاسن الاداب
والمنهج النضر والارج العطر ومطلب الاديب اه
توفي سنة اربع وثمانين اه من عنوان الزمان تراجم الشيوخ والاقران للبقاعي

نظرت فيه وانتفعت بما الله من به علي من فوائده
انا العبد واحقر الفقير المعترف بالعجز والتقصير
محمد المناوي الحنفي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
واصلح احواله ... وختم بالصالحات اعماله ... ولوالديه واولاده ومحبيه وجميع المسلمين آمين ...
... تاريخ ...

تاريخ الخلفاء للسيوطي

كتاب

تاريخ الخلفا للشيخ الامام

العالم العلامة جلال

الدين محمد السيوطي

الشافعي

فتح الدين بن عبد الظاهر

السعادة الكامله
والبركه الشامله
والرحمة النازله
لمن قال لا اله الا الله

حلية الاوليا وطبقة الاصفيا لابي نعيم

الاتقان في احكام القران للسيوطي وله كتاب النقايه

لطايف المعارف لابن رجب

حجبت ركابك في الفلا وع الغواني للقصور
لولا التغرب ما ارتقت درر البحور علي النحور

وانت لكم النعم
ما حصل الجواب نعم

بسم الله الرحمن الرحيم لطيف

اما بعد حمد الله الذى وعد فوفى واوعد فعفى والصلاة والسلام على
سيدنا محمد سيد الشرفا ومسود الخلفا وعلى اله وصحبه اهل المكارم
والوفا فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفا امرا المومنين القايمين
بامر الامة من عهد ابى بكر الصديق الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول
فالاول وذكرت فى ترجمة كل منهم ما وقع فى ايامه من الحوادث المستغربة ومن
كان فى ايامه من ايمة الدين واعلام الامة والداعى الى تاليف هذا الكتاب امور
منها ان الاحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة ولذوى المعارف محبوبة وقد
جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين ولم يستوفوا واستيفا ذلك
يوجب الطول والملال فرايت ان افراد كل طايفة فى كتاب اقرب الى الفايدة
لمن يريد تلك الطايفة خاصة واسهل فى التحصيل فافردت كتابا فى الانبيا
صلوات الله عليهم وكتابا فى الصحابة ملخصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابى الفضل
ابن حجر وكتابا حافلا فى طبقات المفسرين وكتابا وجيزا فى طبقات الحفاظ لخصته
من طبقات الذهبى وكتابا جليلا فى طبقات النحاة واللغويين لم يولف قبله مثله
وكتابا فى طبقات الاصوليين وكتابا فى طبقات الفرضيين وكتابا فى طبقات
البيانيين وكتابا فى طبقات الكتاب اعنى ارباب الانشا وكتابا فى طبقات اهل الخط
المنسوب وكتابا فى شعر العرب الذى يحتج بكلامهم فى العربية وهذه
[illegible]
تجمع غالب اعيان الامة واكتفيت فى طبقات الفقها بما الفه الناس فى ذلك
لكثرته والاستغنا به وكذلك اكتفيت فى القرا بطبقات الذهبى وفى الصوفيه
بطبقات ابن الملقن واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من الاعيان
الا الخلفا مع تشوف النفوس الى اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب
ولم اورد احدا ممن ادعى الى نفسه خروجا ولم يتم له الامر ككثير من العلويين
وقليل من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفا العبيديين لان امامتهم غير

صحيحة لامور منها انهم غير قرشيين وانما يسميهم بالفاطميين جهلة العوام والا
فجدهم مجوسى قال القاضى عبد الجبار البصرى اسم جد الخلفا المصريين سعيد
وكان ابوه يهوديا حدادا بسلمية وقال القاضى ابو بكر الباقلانى القداح جد عبيد
الله الذى يسمى بالمهدى كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوى ولم
يعرفه احد من علما النسب وسماهم جهلة الناس الفاطميين وقال ابن خلكان اكثر اهل
العلم لا يصححون نسب المهدى عبيد الله جد خلفا مصر حتى ان العزيز نزار بن المعز ابو تميم معد فى اول
ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها

انا سمعنا نسبا منكرا ، يتلى على المنبر فى الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا ، فاذكر ابا بعد الاب السابع
وان ترد تحقيق ما قلته ، فانسب لنا نفسك كالطايع
او لا دع الانساب مستورة ، وادخل بنا فى النسب الواسع
فان انساب بنى هاشم ، يقصر عنها طمع الطامع

وكتب العزيز الى الاموى صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموى
اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز
وافحمه عن الجواب يعنى انه دعى لا يعرف قبيلته وقال الذهبى المحققون
متفقون على ان عبيد الله المهدى ليس بعلوى وما احسن ما قال حفيده المعز
صاحب القاهرة وقد ساله ابن طباطبا العلوى عن نسبهم فجذب نصف سيفه من
الغمد وقال هذا نسبى ونثر على الحاضرين والامرا الذهب وقال هذا حسبى ومنها ان
اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام فمنهم من اظهر سب الانبيا ومنهم من اباح الخمر ومنهم
من امر بالسجود له والخير منهم رافضى خبيث لئيم يامر بسب الصحابة ومثل هؤلا
لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح لهم امامة قال القاضى ابو بكر الباقلانى كان المهدى عبيد
الله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا
الخلق وجا اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض وقال

الذهبي كان القايم بن المهدي شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا قال وكان
العبيديون على ملة الاسلام شرا من التتر وقال ابو الحسن القابسي ان الذين قتلهم
عبيد الله وبنوه من العلما والعباد اربعة الاف رجل ليردهم عن الترضي عن الصحابه
فاختاروا الموت وياحبذا لو كان رافضيا فقط ولكنه زنديق وقال القاضي عياض
سئل محمد القيرواني الكتاني من علما المالكية عمن اكرهه بنوا عبيد يعني خلفا مصر
على الدخول في دعوتهم او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول
دخولهم قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار فلا يعذر احد بالخوف بعد
اقامته لان المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرايع لا يجوز وانما اقام من اقام
على المباينة لهم لئلا تخلو المسلمين حدودهم فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني
اجمع العلما بالقيروان على ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا
خلاف الشريعة قال ابن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك
مشهورة حتى ان العزيز صعد يوما على المنبر فراى ورقة فيها

بالظلم والجور قد رضينا ، وليس بالكفر والحماقه
ان كنت اعطيت علم غيب ، فقل لنا كاتب البطاقه

وكتبت اليه امراة قصة فيها بالذي اعز اليهود بمنشا والنصارى
بابن نسطور واذل المسلمين بك الا نظرت في امري وكان ولي منشا اليهودي عاملا
بالشام وابن نسطور النصراني بمصر ومنها ان مبايعتهم صدرت والامام العباسي
قايم موجود سابق البيعة فلا تصح البيعة لامامين في وقت واحد والصحيح المتقدم
ومنها ان الحديث ورد بان هذا الامر اذا وصل لبني العباس لا يخرج عنهم حتى يسلموه
الى عيسى بن مريم او المهدي فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم خارج باغ فبهذا الامر
لم اذكر احدا من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج انما ذكرت الخليفة المتفق على صحة امامته
وعقد بيعته وقد قدمت في اول الكتاب فصولا فيها فوايد مهمة وما اوردته
من الوقايع الغريبه والحوادث العجيبه فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبي والعهدة في

فصل في بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف
امر عليه والله المستعان
وسر ذلك حدثنا علي بن اليمان حدثنا اسرايل عن ابي اليقظان عن ابي وايل عن حذيفة
قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف فتعصون خليفتي
ينزل عليكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك وابو اليقظان ضعيف
واخرج الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير
مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج احمد والبيهقي بسند حسن عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي يوم الجمل
قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيا
حتى راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى
من الراي ان يستخلف عمر فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا
الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها واخرج الحاكم وصححه عن ابي وايل قال قيل لعلي الا
تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد
الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم قال
الذهبي وعند الرافضة اباطيل في انه عهد الى علي وقد قال هزيل ابن شرحبيل
اكان ابو بكر يتامر على وصي رسول الله ود ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخزم انفه بخزام اخرجه ابن سعد واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال لما
قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر
في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر
وقال البخاري في تاريخه روي عن ابن جمهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر وعمر وعثمان هولا الخلفا بعدي قال البخاري ولم يتابع على هذا لان عمر وعليا
قالا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والحديث المذكور اخرجه ابن حبان
قال حدثنا ابو يعلى حدثنا الحماني حدثنا حشرج عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال
لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال لابي بكر ضع

حجرك الى الجنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك
الى جنب حجر عمر ثم قال هولا الخلفا بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد
اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلايل وغيرهما قلت
ولا منافاة بينه وبين قول عمر وعلي انه لم يستخلف لان مرادهما انه عند الوفاة
لم ينص على استخلاف احد وهذه اشارة وقعت قبل ذلك فهو كقوله في الحديث
الاخر عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين من بعدي اخرجه الحاكم
من حديث العرباض بن سارية وكقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وغير
ذلك من الاحاديث المشيرة الى الخلافة فصل في بيان ان الايمة من قريش والخلافة
فيهم قال ابو داود الطيالسي في سننه حدثنا سكين بن عبد العزيز عن سيار
ابن سلامة عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش
ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا اخرجه الامام احمد وابو يعلى
في مسنديهما والطبراني وقال الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا زيد بن الحباب
حدثنا معاوية بن صالح حدثنا ابو مريم الانصاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضا في الانصار والاذان في الحبشة اسناده
صحيح وقال الامام احمد في مسنده حدثنا الحكم بن نافع حدثنا اسمعيل بن عياش
عن ضمضم بن زرعة عن شريح عن كثير بن مرة عن عتبة ابن عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخلافة في قريش والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة رجاله موثقون
وقال البزار حدثنا ابرهيم بن هاني حدثنا الفيض بن الفضل حدثنا مسعر عن سلمة
ابن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة بن ماجد عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرا من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها
امرا فجارها فصل قال الامام احمد حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه

ابن حبان وغيره قال العلما لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفا الاربعة
وايام الحسن وقال البزار حدثنا محمد بن مسكين حدثنا يحيى بن حسان حدثنا يحيى بن حمزة
عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية
حديث حسن وقال عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا يزيد
ابن زريع حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش
اخرجه الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها
لا يزال هذا الامر ماضيا رواهما احمد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم
اثنى عشر رجلا ومنها عنده ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
ومنها عنده لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة ومنها عند البزار
لا يزال امر امتي قايما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومنها عند ابي
داود زيادة فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج
ومنها عنده لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه
الامة وعند احمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود انه سيل كم يملك هذه الامة
من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقبا
بني اسرايل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها
انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على
من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني
امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت
الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري
كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرق
الحديث الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع انقيادهم

عند مسلم صح

لبيعته والذى وقع ان الناس اجتمعوا على ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على الى ان وقع
امر الحكمين فى صفين فتسمى معاوية يوميذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند
صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما
مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير
ثم اجتمعوا على اولاده الاربعه الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين
سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهولا سبعة بعد الخلفا الراشدين والثاني
عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولى نحو
اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يوميذ
ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذى قام على
ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه
مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولى اخوه ابرهيم فغلبه مروان ثم ثار على
مروان بنو العباس الى ان قتل ثم كان اول خلفا بنى العباس السفاح ولم تطل مدته
مع كثرة من ثار عليه ثم ولى اخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب
الاقصى باستيلا المروانيين على الاندلس واستمرت فى ايديهم متغلبين عليها
الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم
فى البلاد بعد ان كانوا فى ايام بنى عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة فى جميع
اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد
فى بلد من البلاد كلها الامارة على شى منها الا بامر الخليفه ومن انفراط الامر
انه كان فى المايه الخامسه بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم
صاحب مصر العبيدى والعباسى ببغداد خارجا عمن كان يدعى الخلافة فى اقطار
الارض من العلويه والخوارج قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون
الهرج يعنى القتل الناشى عن الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد وكذا كان ان
المراد وجود اثنى عشر خليفه فى جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق

وان لم تتوالى ايامهم ويويد هذا ما اخرجه مسدد فى مسنده الكبير
عن ابى الجلد انه قال لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنى عشر خليفة
كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من بيت محمد وعلى هذا فالمراد بقوله
ثم يكون الهرج اى الفتن المودنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما
بعده انتهى قلت وعلى هذا فقد وجد من الاثنى عشر الخلفا الاربعه
والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هولا ثمانية ويحتمل
ان يضم اليهم المهتدى من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز فى بنى اميه
وكذلك الظاهر لما اتاه من العدل وبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدى
لانه من آل بيت محمد فصل فى الاحاديث المنذرة بخلافة بنى اميه
قال الترمذى حدثنا محمد بن غيلان حدثنا ابو داود الطيالسى
حدثنا القاسم بن الفضل الحدانى عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن
على بعد ما بايع معاويه فقال سودت وجوه المومنين فقال لا تونبنى رحمك
الله فان النبى صلى الله عليه وسلم اُرِىَ بنى امية على منبره فساءه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم
فعددنا فاذا هى الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذى هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول واخرج هذا
الحديث الحاكم فى مستدركه وابن جرير فى تفسيره قال الحافظ ابو الحجاج
وهو حديث منكر وكذا قال ابن كثير وقال ابن جرير فى تفسيره حدثت
عن محمد بن زبالة حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد حدثنى
ابى عن جدى قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الحكم بن ابى العاص
ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات
وانزل الله فى ذلك وما جعلنا الرويا التى اريناك الا فتنة للناس

اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمرو ويعلى بن مرة
والحسين بن علي وغيرهم وقد اوردتها بطرقها في كتابي التفسير المسند واشرت
اليه في كتابي اسباب النزول **فصل** في الاحاديث المبشرة بخلافة بني العباس
قال البزار **حدثنا** يحيى بن معلى بن منصور حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة
والمملكة العامري ضعيف وقد اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة وابن عدي
في الكامل وابن عساكر من طرق عن ابن ابي فديك به **وقال** الترمذي **حدثنا**
ابرهيم بن سعيد الجوهري حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن ثور بن يزيد عن مكحول
عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة
الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا
وغدونا معه والبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده هكذا اخرجه الترمذي في جامعه
وزاد رزين العبدي في اخره واجعل الخلافة باقية في عقبه **قلت**
هذا الحديث والذي قبله اصلح ما ورد في هذا الباب **وقال** الطبراني **حدثنا**
احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثنا اسحق عن ابراهيم ابي النضر عن يزيد بن ربيعة
عن ابي الاشعث عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت بني
مروان يتعاورون على منبري فساني ذلك ورايت بني العباس يتعاورون
على منبري فسرني ذلك التعاور التداول **وقال** ابو نعيم في الحلية **حدثنا**
محمد بن المظفر حدثنا عمر بن الحسين بن علي حدثنا عبد الله بن احمد بن عبيد
حدثنا محمد بن صالح العدوي حدثنا ابن جعفر التيمي حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد
العمي **اخبرني** علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة **قال**
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه العباس فقال الا ابشرك يا ابا الفضل

[هامش: التفسير المسند وأسباب النزول للمؤلف]

قال بلى يا رسول الله قال ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه اسناده
ضعيف وقد ورد من حديث علي باسناد اضعف من هذا اخرجه ابن عساكر من
طريق محمد بن يونس الكديمي وهو وضاع عن ابراهيم بن سعيد الاشقر عن خلف
ابن خليفة عن ابي هاشم عن محمد بن الحنفيه **عن** علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعباس ان الله فتح هذا الامر بي ويختمه بولدك وورد ايضا من حديث ابن
عباس اخرجه الخطيب في التاريخ ولفظه بكم يفتح هذا الامر وبكم يختم وسياتي
بسنده في ترجمة المهتدي بالله وورد ايضا من حديث عمار بن ياسر اخرجه
الخطيب وقال في الحلية **حدثنا** محمد بن المظفر حدثنا نصر بن محمد حدثنا علي بن
احمد السواق حدثنا عمر بن راشد حدثنا عبد الله بن محمد بن صالح عن ابيه عن عمرو
ابن دينار **عن** جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من
ولد العباس ملوك يلون امر امتي عمر بن راشد ضعيف **وقال** ابو نعيم في
الدلايل **حدثنا** الحسن بن اسحق بن ابرهيم بن زيد حدثنا المنتصر بن نصر بن المنتصر
حدثنا احمد بن رشدين بن خثيم عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال حدثتني
ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا
ولدت فأتيني به فلما ولدت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اذنه اليسرى والباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا
فاخبرت العباس فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو ما اخبرتك هذا
ابو الخلفا حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن
مريم عليه السلام **وقال** الديلمي في مسند الفردوس **اخبرنا** عبدوس بن
عبد الله كتابة اخبرنا الحسين بن فنجويه **حدثنا** عبد الله بن احمد بن يعقوب
المقرئ حدثنا العباس حدثنا العباس بن علي النسائي حدثنا يحيى بن يعلى الرازي
حدثنا سهل بن تمام حدثنا الحارث بن شبل حدثتنا ام النعمان عن عايشة
مرفوعا سيكون لولد العباس راية ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق **وقال**

الدارقطني في الافراد حدثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي حدثنا محمد بن
هارون السعدي حدثنا احمد بن ابراهيم الانصاري عن ابي يعقوب بن سليمان
الهاشمي سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن جدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للعباس اذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد وكان شيعتهم
اهل خراسان لم يزل الامر فيهم حتى يدفعوه الى عيسى بن مريم • احمد بن ابراهيم
ليس بشي وشيخه مجهول والحديث ضعيف بمرة حتى ان ابن الجوزي ذكره في
الموضوعات وله شاهد اخرجه الطبراني في الكبير عن احمد بن داود المكي عن محمد
ابن اسمعيل بن عون النبلي عن الحارث بن معاوية بن الحارث عن ابيه عن جده
ابي امه عن ام سلمة مرفوعا الخلافة في ولد عمي صنو ابي حتى يسلموها الى المسيح
واخرجه الديلمي من وجه اخر عن ام سلمة وقال العقيلي في كتاب الضعفا
حدثنا احمد بن محمد النضيبي حدثنا ابرهيم بن المستمر العروقي حدثنا احمد بن
سعيد الجبيري حدثنا عبد العزيز بن بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه
عن جده ابي بكرة مرفوعا يلي ولد العباس من كل يوم يليه بنو امية يومين ولكل
شهر شهرين هذا حديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله ببكار
وليس كما قال فان بكارا لم يتهم بكذب ولا وضع بل قال فيه ابن عدي هو من جملة
الضعفا الذين يكتب حديثهم ثم قال وارجوا انه لا باس به ولعمري فليس معنى
الحديث ببعيد فان دولة العباسيين في حال علوها ونفوذ كلمتها في اقطار
الارض شرقا وغربا ما عدا اقصى المغرب كانت من سنة بضع وثلثين ومائه
الى سنه بضع وتسعين ومايتين حتى تولى المقتدر وفي ايامه انخرم النظام
وخرجت المغرب باسرها عن امره ثم تتابع الفساد والاختلال في دولته
وبعده كما سياتي فكانت ايام شموخ مملكتهم مائة وبضعا وستين سنه وهي
ضعف ايام بني امية الشامخة فانها كانت اثنتين وتسعين سنه منها تسع
سنين الامر فيها لابن الزبير اكثر فصفت ثلاثه وثمانين سنه وكسرا وهي الف

شهر سوا وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق انبانا ابو القاسم بن بيان اخبرنا
ابو علي بن شاذان اخبرنا جعفر بن محمد الواسطي حدثنا محمد بن يونس الكديمي
حدثنا عبد الله بن سوار العنبري حدثنا ابو الاشهب جعفر بن حيان عن ابي
رجا العطاردي عن عبد الله بن عباس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له اللهم انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت
ان المهدي من ولدك موفقا راضيا مرضيا • الكديمي وضاع وقال
ابن سعد في الطبقات حدثنا محمد بن عمر اخبرنا عمر بن عقبة الليثي عن شعبة
مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ارسل العباس بن عبد المطلب الى بني عبد المطلب
فجمعهم عنده وكان علي عنده بمنزلة لم يكن احد بها فقال العباس يا ابن اخي
اني قد رايت رايا لم احب ان اقطع فيها شيا حتى استشيرك فقال علي وما هو
قال ندخل على النبي صلى الله عليه وسلم الى من هذا الامر من بعده فان كان
فينا لم نسلمه والله ما بقي في الارض منا طارف وان كان في غيرنا لم نطلبها
بعده ابدا قال علي يا عم وهل هذا الامر الا اليك وهل احد ينازعكم
في هذا الامر فصل قال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا ابو منصور
ابن خيرون اخبرنا احمد بن علي اخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي حدثنا
ابو بكر محمد بن جعفر القامي يعرف بغندر قال قرئ على ابي شاكر مسرة بن
عبد الله حدثنا الحسن بن يزيد حدثنا ابن المبارك حدثنا الاعمش حدثنا
ابرهيم بن جعفر الانصاري حدثنا انس بن مالك مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق
خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه • مسرة ذاهب الحديث متروك
وقد ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي من ثلاث طرق عن ابن ذيب
عن صالح مولى التومة عن ابي هريرة مرفوعا به فصل في شان البردة
النبويه التي تداولها الخلفا الى اخر وقت اخرج السلفي في الطيوريات
بسنده الى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا ان كعب بن زهير لما انشد النبي

صلى الله عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمى اليه ببردة كانت عليه فلما
كان زمن معاوية كتب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعشرة الاف درهم فابى عليه فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين
الف درهم واخذ منهم البردة التى عند الخلفا الى اليوم وهكذا قاله خلاق
اخرون واما الذهبى فقال فى تاريخه اما البردة التى عند الخلفا آل العباس
فقد قال يونس بن بكير عن بن اسحاق فى قصة غزوة تبوك ان النبى صلى الله
عليه وسلم اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذى كتب لهم امانا لهم فاشتراها
ابو العباس السفاح بثلاثماية دينار قلت فكان التى اشتراها معاوية
فقدت عند دولة بنى اميه واخرج الامام احمد فى الزهد عن عروة بن الزبير
ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان يخرج فيه للوفد رد حضرمى
طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفا قد خلق وطووه
بثياب يلبس يوم الاضحى والفطر فى اسناده بن لهيعه وقد كانت هذه البرده
عند الخلفا يتوارثونها ويطرحونها على اكتافهم فى المواكب جلوسا وركوبا
وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت فى فتنة التتار
فانا لله وانا اليه راجعون فصل فى فوايد منثورة تقع فى التراجم ولكن
ذكرها هاهنا فى موضع واحد انسب وافيد قال بن الجوزى ذكر الصولى
ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال فتاملت هذا فرايته عجبا
اعتقد الامر لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى والحسن فخلع ثم معاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد ومروان
وعبد الملك وبن الزبير فخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز
ويزيد وهشام والوليد فخلع ثم لم ينتظم لبنى امية امر فولى السفاح
والمنصور والمهدى والهادى والرشيد والامين فخلع ثم المامون
والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز والمهتدى

والمعتمد والمعتضد والمكتفى والمقتدر فخلع مرتين ثم قتل ثم القاهر
والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع والطايع فخلع ثم القادر والقايم
والمقتدى والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع هذا اخر كلام بن
الجوزى قال الذهبى وما ذكره منخرم باشيا احدها قوله وعبد الملك
وبن الزبير وليس الامر كذلك بل بن الزبير خامس وبعده عبد الملك او كلاهما
خامس او احدهما خليفة والاخر خارج لان ابن الزبير سابق البيعة عليه وانما
صحت خلافة عبد الملك من حين قتل بن الزبير والثانى تركه لعد يزيد الناقص
واخيه ابرهيم الذى خلع ومروان فيكون الامين باعتبار عدهم تاسعا قلت
قد تقدم ان مروان ساقط من العدد لانه باغ ومعاوية بن يزيد كذلك لان بن
الزبير بويع له بعد موت يزيد وخالف عليه معاوية بالشام فهما واحد وابراهيم
الذى بعد يزيد الناقص لم يتم له امر فان قوما بايعوه بالخلافة واخرين لم يبايعوه
وقوم كانوا يدعونه بالامرة دون الخلافة ولم يقم سوى اربعين يوما او سبعين
يوما فعلى هذا امر وان الحمار سادس لانه الثانى عشر من معاوية والامين بعد
سادس والثالث ان الخلع ليس مقتصرا على كل سادس فان المعتز خلع وكذا
القاهر والمتقى والمستكفى قلت لا انخرام بهذا فان المقصود السادس
لابد من خلعه ولا ينافى هذا كون غيره ايضا يخلع ويقال زيادة على ما ذكره
ابن الجوزى ولى بعد الراشد المقتفى والمستنجد والمستضى والناصر
والظاهر والمستنصر وهو السادس فلم يخلع ثم المستعصم وهو الذى قتله
التتار وكان اخر دولة الخلفا وانقطعت الخلافة بعده ثلاث سنين ونصف
ثم اقيم بعده المستنصر فلم يقم فى الخلافة بل بويع بمصر وسار الى العراق فصادف
التتار فقتل ايضا وتعطلت الخلافة بعده سنة كاملة ثم اقيمت الخلافة بمصر
فولى الحاكم ثم المستكفى ثم الواثق ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل
وهو السادس فخلع وولى المستعصم ثم خلع بعد خمسة عشر يوما واعيد المتوكل

ثم خلع وبويع الواثق ثم المعتصم ثم خلع واعيد المتوكل فاستمر الى ان مات ثم المستعين
ثم المعتضد ثم المستكفي ثم القايم وهو السادس بن المستعصم الاول وبين
المستعصم الثاني فخلع ثم المستنجد خليفة العصر وهو الحادي والخمسون
من خلفا بني العباس فوايد يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة
فالفاتحة المنصور والواسطة المامون والخاتمة المعتضد خلفا
بني العباس كلهم ابنا سراري الا السفاح والمهدي والامين لم يل الخلافة
هاشمي بن هاشمية الا علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين قاله الصولي
لم يل الخلافة من اسمه علي الا علي بن ابي طالب وعلي المكتفي قاله الذهبي قلت
غالب اسما الخلفا افراد الى المستعصم اخر الخلفا العراقيين ثم كثرت الالقاب
في الخلفا المصريين فكرر المستنصر والمستكفي والواثق والحاكم والمعتضد
والمتوكل والمعتصم والمستعين والقايم والمستنجد وكلها لم تكرر غير مرة
واحدة الا المستكفي والمعتضد فكرر امرة اخرى فتلقب بهما من الخلفا العباسيين
ثلاثة ولم يتلقب احد من بني العباس بلقب احد من بني عبيد الا القايم والحاكم
والظاهر والمستنصر واما المهدي والمنصور فسبق التلقيب به لبني
العباس قبل وجود بني عبيد قال بعضهم وما تلقب احد بالقاهر من الخلفا
ولا من الملوك قلت وكذا المستكفي والمستعين لقب بكل منهما اثنان
من بني العباس فخلعا ونفيا والمعتضد من اجل الالقاب وابركه لمن لقب به
لم يل الخلافة احد بعد بن اخيه الا المقتفي بعد الراشد والمستنصر بعد
المستعصم قاله الذهبي قال ولم يل الخلافة ثلاثة اخوة الا اولاد الرشيد
الامين والمامون والمعتصم واولاد المتوكل المنتصر والمعتز والمعتمد
واولاد المقتدر الراضي والمتقي والمطيع قال وولي الامر من اولاد
عبد الملك اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك قلت جا له نظير في الخلفا
بعد الذهبي فولي الخلافة من اولاد المتوكل محمد اربعة بل خمسة

المستعين والمعتضد والمستكفي والقايم والمستنجد خليفه العصر
ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو بكر الصديق وابو بكر الطايع بن المطيع
حصل لابيه فالج فنزل لابنه عنها طوعا قال العلما اول من ولي الخلافه وابوه
حي ابو بكر وهو اول من عهد بها واول من اتخذ بيت المال واول من سمى المصحف
مصحفا اول من سمي امير المومنين عمر وهو اول من اتخذ الدرة واول من ورخ
من الهجرة واول من امر بصلاة التراويح واول من وضع الديوان اول
من حمى الحمى عثمان وهو اول من اقطع الاقطاعات اي اكثر من ذلك واول من
زاد الاذان الاول في الجمعة واول من رزق الموذنين واول من ارتج عليه
في الخطبة واول من اتخذ صاحب شرطه اول من استخلف ولي العهد في
صحته معاوية وهو اول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته اول من حملت اليه
الروس عبد الله بن الزبير اول من ضرب اسمه على السكة عبد الملك بن مروان
اول من منع من ندايه باسمه الوليد بن عبد الملك اول ما حدثت القاب لبني
العباس وقال بن فضل الله زعم بعضهم ان لبني امية القابا مثل القاب بني العباس
قلت ذكر بعض المورخين ان لقب معويه الناصر لدين الله ولقب يزيد
المستنصر ولقب معوية ابنه الراجع الى الحق ولقب مروان المومن بالله
ولقب عبد الملك الموفق لامر الله ولقب ابنه الوليد المنتقم بالله ولقب
عمر بن عبد العزيز المعصوم بالله ولقب يزيد بن عبد الملك القادر بصنع الله
ولقب يزيد الناقص الشاكر لانعم الله اول ما تفرقت الكلمة في دولة السفاح
اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم المنصور وهو اول خليفه استعمل
مواليه في الاعمال وقدمهم على العرب اول من امر بتصنيف الكتب في الرد
على المخالفين المهدي اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والاعمدة
الهادي اول من لعب بالصوالجة في الميدان الرشيد اول ما دعي وكتب
الخليفه بلقبه في ايام الامين اول من ادخل الاتراك الديوان المعتصم

اول من امر بتغيير اهل الذمة زيهم المتوكل اول ما تحكمت الاتراك من قبله المتوكل وظهر بذلك تصديق الحديث النبوي كما اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنوا قنطورا اول من احدث الاكمام الواسعة وصغر القلانس المستعين اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب المعتز اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد اول من ولي الخلافة من الصبيان المقتدر اخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي وهو اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة خطب وصلى بالناس دايما واخر خليفة جالس الندما واخر خليفة كانت نفقته وجوايزه وعطاياه وخدمه وجراياته وخزاينه ومطابخه ومشاربه ومجالسه وحجابه واموره جارية على ترتيب الخلافة الاول وهو اخر خليفة سافر بزي الخلفا القدما اول ما كثرت الالقاب من المستنصر الذي تولى بعد المستعصم في الاوايل للعسكري اول خليفة ولي في حياة امه عثمان بن عفان ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين وزيد عليه الطايع ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين ثم المعتز ثم المعتضد ثم المطيع ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه غير ابي بكر وقال الصولي لا نعرف امراة ولدت خليفتين الا ولادة ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك وشاهين ام يزيد الناقص وابرهيم ابني الوليد والخيزران ام الهادي والرشيد قلت ويزاد ام العباس وحمزة وام داود وسليمان اولاد المتوكل الاخير فايدة المتسمون بالخلافة من العبيديين اربعة عشر ثلاثة بالمغرب المهدي والقايم والمنصور واحدى عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وكان ابتدا ملكهم من سنة بضع وتسعين ومايتين وانقراضهم في سنة سبع وستين وخمسمايه

قال الذهبي وهي الدولة المجوسية او اليهودية لا العلوية والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا انتهى فايدة المتسمون بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن حالا من العبيديين بكثير اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما وجهادا وغزوا وهم كثير حتى انه اجتمع بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم تسمى بالخلافة فايدة افرد تواريخ الخلفا بالتاليف جماعة من المتقدمين منهم تاريخ الخلفا لنفطويه النحوي مجلدان انتهى الى ايام القاهر والاوراق للصولي ذكر فيه العباسيين فقط وانتهى الى الذي وقفت عليه وتاريخ خلفا بني العباس لابن الجوزي رايته ايضا انتهى فيه الى ايام الناصر وتاريخ الخلفا لابي الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب احد فحول الشعرا مات في سنه ثمانين ومايتين وتاريخ خلفا بني العباس للامير موسى هارون بن محمد العباسي فايدة اخرج الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمان بن عفان والمامون قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه ايضا الصديق على الصحيح وصرح به جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي ورد من طريق انه حفظه كله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فايدة بن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر فكان جالسا في شباك القبة بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والوزير قايما بين يديه على منبر واستاذ الدار دونه بمرقاة وهو الذي ياخذ البيعة على الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد امير المومنين وان لا خليفة سواه انتهى

ابو بكر الصديق

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سيرته قال النووي في تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو
الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه كافة العلما ان عتيقا لقب له
لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل
لعتاقة وجهه اي حسنه وجماله قاله الليث بن سعد وجماعة وقيل لانه لم
يكن في نسبه شي يعاب به قاله مصعب بن الزبير وغيره واجمعت الامة على
تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ولازم
الصدق فلم تقع منه هناة ما ولا وقفة في حالة من الاحوال وكانت له في الاسلام
المواقف الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسرا وثباته وجوابه للكفار في ذلك
وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته
في الغار وساير الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبيه حين اشتبه على
غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخره ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخطبته للناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة بمصلحة المسلمين
ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك
ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلايل وشرح الله صدورهم
لما شرح له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه
وامدادهم ثم ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على
المسلمين عمر وكم للصديق من موقف واثر ومناقب وفضايل لا تحصى هذا
كلام النووي واقول قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا
جملة كثيرة مما وقفت عليه من حاله وارتب ذلك فصولا فصل في اسمه
ولقبه تقدمت الاشارة الى ذلك قال بن كثير اتفقوا على ان اسمه عبد الله
ابن عثمان الا ما روى بن سعد عن بن سيرين انه اسمه عتيق والصحيح انه لقبه
ثم اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه فقيل لعتاقة وجهه اي جماله قاله

الليث بن سعد واحمد بن حنبل واحمد بن معين وغيرهم وقال ابو نعيم الفضل
ابن دكين لقدمه في الخير وقيل لعتاقة نسبه اي طهارته اذ لم يكن في نسبه
شي يعاب به وقيل سمي به اولا ثم سمي بعبد الله روى الطبراني عن القاسم بن محمد
انه سال عايشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق قالت
ان ابا قحافة كان له ثلاثة اولاد فسماهم عتيقا ومعتقا ومعيتقا واخرج بن
منده وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا قال كانت
امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق
من الموت فهبه لي واخرج ابن عساكر عن عايشة قالت اسم ابي بكر الذي سماه به
اهله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق وفي لفظ ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
سماه عتيقا واخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عايشة قالت
والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الفنا والستر
بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق
واخرج الترمذي والحاكم عن عايشة ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يوميذ سمي عتيقا واخرج البزار والطبراني
بسند جيد عن عبد الله بن الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا واما الصديق فقيل كان يلقب به
في الجاهلية لما عرف منه من الصدق ذكره بن مسدي وقيل لمبادرته الى تصديق
الرسول صلى الله عليه وسلم فيما كان يخبر به قال بن اسحق عن الحسن البصري
وقتادة واول ما اشتهر به صبيحة الاسرا واخرج الحاكم في المستدرك عن
عايشة قالت جا المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري
به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق انى لاصدقه
بابعد من ذلك بخبر السما غدوة وروحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق اسناده جيد

مطلب سبب التلقيب

وقفة

عتيقا

وقد ورد ذلك من حديث انس وابي هريرة اسندهما ابن عساكر وام هانئ اخرجه
الطبراني وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو معشر عن ابي وهب مولى
ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى
فقال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني
في الاوسط موصولا عن ابي وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة
قال قلنا لعلي يا امير المومنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان
جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله على الصلاه رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا
اسناد جيد واخرج الدارقطني والحاكم عن ابي يحيى قال لا احصي كم سمعت عليا
يقول على المنبر ان الله سمى ابا بكر على لسان نبيه صديقا واخرجه الطبراني بسند صحيح
عن حكيم بن سعد قال سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السما
الصديق، وفي حديث احد اسكن فانما عليك نبي، وصديق، وشهيدان، وام ابي
بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قاله الزهري اخرجه ابن
عساكر فصل في مولده ومنشاه، ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين
واشهر، فانه مات وله ثلاث وستون سنه قال ابن كثير واما ما اخرجه خليفة
ابن خياط عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر
او انت قال انت اكبر، وانا اسن منك فهو مرسل غريب جدا، والمشهور
خلافه، وانما صح ذلك عن العباس وكان منشاه بمكة لا يخرج منها الا لتجارة
وكان ذا مال جزيل في قومه ومروة تامة واحسان وتفضل فيهم كما قال له
ابن الدغنة انك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتكسب المعدوم، وتعين
على نوايب الدهر، وتقري الضيف قال النووي وكان من روسا قريش
في الجاهلية واهل مشاورتهم ومحببا فيهم ومولفا لهم فلما جا الاسلام اثره على
ما سواه ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن
معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة من قريش اتصل لهم

شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك ان قريشا
لم يكن لهم ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة يكون لرئيسها
فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من
طعامهم وشرابهم، وكانت في بني عبد الدار الحجابة، واللواء، والندوة، اي لا يدخل
البيت احد الا باذنهم، واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار
واذا اجتمعوا لامر ابراما او نقضا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا
ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار فصل كان ابو بكر من اعف الناس في الجاهلية
اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عايشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في
جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو
نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابو بكر على نفسه في الجاهلية واخرج ابن
عساكر عن عبد الله بن الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط واخرج ابن عساكر عن ابي
العالية الرياحي قال قيل لابي بكر الصديق في مجمع من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت
اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروته
قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر
مرتين مرسل، غريب، سندا، ومتنا فصل في صفته اخرج ابن سعد
عن عايشة ان رجلا قال لها صفي لنا ابا بكر فقالت رجل ابيض نحيف خفيف
العارضين، اجنا، لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه، معروق الوجه غاير
العينين، ناتي الجبهة، عاري الاشاجع هذه صفته واخرج عن عايشة
ان ابا بكر كان يخضب بالحناء والكتم واخرج عن انس قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم فصل
في اسلامه اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال
قال ابو بكر الست احق الناس بها الست اول من اسلم الست صاحب كذا

الست صاحب كذا واخرج بن عساكر من طريق الحارث عن علي قال اول من
اسلم من الرجال ابو بكر واخرج خيثمه عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق واخرج ابن سعد عن ابي أروى الدوسي الصحابي
قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر الصديق واخرج الطبراني في الكبير وعبد الله
ابن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي قال سالت بن عباس اي الناس كان اول
اسلاما قال ابو بكر الصديق الم تسمع قول حسان

اذا تذكرت شجوا من أخي ثقة ، فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ، الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ، واول الناس منهم صدق الرسلا

واخرج ابو نعيم عن فرات بن السايب قال سالت ميمون بن مهران قلت علي
افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت
اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما لله درهما كانا راس الاسلام قلت فابو بكر
كان اول اسلاما او علي قال والله لقد آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن
بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك
كله قبل ان يولد علي وقد قال انه اول من اسلم خلايق من الصحابة والتابعين وغيرهم
بل ادعى بعضهم الاجماع عليه وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة وجمع بين الاقوال
بان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وعلي اول من اسلم من الصبيان وخديجة اول من
اسلم من النساء واول من ذكر هذا الجمع الامام ابو حنيفه اخرجه عنه
واخرج بن ابي شيبة وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية
هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر
احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج بن عساكر
بسند جيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص انه قال لابيه سعد اكان ابو بكر الصديق
اولكم اسلاما قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما

اول من صلى مع النبي ابو بكر الصديق رضي الله عنه

قال ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا قبل كل احد زوجته
خديجه ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي وورقه انتهى واخرج
ابن عساكر عن عيسى بن زيد قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا بفناء
الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به امية بن ابي الصلت فقال كيف
اصبحت يا باغي الخير قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال كل دين يوم القيمة
الا ما قضى الله فهو بور اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن
سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا يبعث قال فخرجت اريد ورقة بن نوفل وكان
كثير النظر الى السما كثير همهمة الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث
فقال نعم يا ابن اخي انا اهل الكتب والعلما الا ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط
العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول
النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظلم قال فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنت به وصدقت وقال ابن اسحق حدثني محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن الحصين التميمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم عنه
حين ذكرته وما تردد فيه عتم اي تلبث قال البيهقي وهذا لانه كان يرى
دلايل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه
كان قد سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت
انطلق هاربا فاسر ذلك الى ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية واخرج
ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
كلمت احدا الا انا علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شي الا
قبله واستقام عليه واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي اني قلت يا ايها الناس اني رسول

الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت **فصل** في صحبته ومشاهده قال العلما صحب ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج او غزوه وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو رفيقه في الغار **قال** تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس كما سياتي في فضل شجاعته **اخرج** ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال** تباشرت الملايكة يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش **واخرج** احمد وابو يعلى والحاكم عن علي **قال** قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكاييل **واخرج** ابن عساكر عن ابن سيرين ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق كان يوم بدر مع المشركين فلما اسلم قال لابيه لقد اهدفت لي يوم بدر فصرفت عنك ولم اقتلك فقال له ابو بكر لكنك لو هدفت لي لم انصرف عنك قال ابن قتيبة معنى اهدفت اشرفت ومنه قيل البنا المرتفع هدف **فصل** في شجاعته وانه اشجع الصحابة **اخرج** البزار في مسنده **عن** علي انه قال اخبروني من اشجع الناس قالوا انت قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس **قال** علي ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجباه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا

قال فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجبا هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم أمومن ال فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مومن ال فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه **واخرج** البخاري **عن** عروة بن الزبير **قال** سالت عبد الله بن عمرو بن العاصي عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجا ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم **واخرج** الهيثم بن كليب في مسنده **عن** ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من فا وسياتي تتمة الحديث في مسند ما رواه **واخرج** ابن عساكر **عن** عايشة قالت لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلاثون رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا فكان اول خطيب دعا الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وسياتي تتمة الحديث في ترجمة عمر **واخرج** ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله **فصل** في انفاقه ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اجود الصحابة **قال** تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى الى اخر السورة **قال** ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في ابي بكر **واخرج** احمد عن ابي هريرة **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله **واخرج** ابو يعلى من حديث عايشة مرفوعا مثله **قال** ابن كثير وروي ايضا من

حديث علي، وبن عباس، وانس، وجابر بن عبد الله، وابي سعيد الخدري واخرجه
الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عايشة
وعروة بن الزبير ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار، وفي لفظ اربعون
الف درهم، فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو سعيد بن الاعرابي
عن بن عمر قال اسلم ابو بكر يوم اسلم وفي منزله اربعون الف درهم فخرج الى المدينة
في الهجرة وماله غير خمسة الاف كل ذلك ينفق في الرقاب والعون على الاسلام
واخرج ابن عساكر عن عايشة ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في سبيل الله،
واخرج ابن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن بن عمر قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في
صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره
بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرا عليه السلام ويقول
قل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي
انا عن ربي راض انا عن ربي راض، غريب وسنده ضعيف جدا واخرج ابو نعيم
عن ابي هريرة، وبن مسعود مثله، وسندهما ضعيف ايضا واخرج ابن عساكر
نحوه من حديث بن عباس واخرج الخطيب بسند واه ايضا عن بن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا
جبريل ما هذا قال ان الله امر الملايكة ان تتخلل في السماء لتخلل ابي بكر في الارض
قال بن كثير منكر جدا قال ولولا ان هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان
الاعراض عنهما اولى واخرج ابو داود، والترمذي عن عمر بن الخطاب قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي قلت اليوم
اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجيت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت

ابن شاهين

اخرج الخطيب طنفسة ماليحة

لاهلك

لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شي ابدا قال الترمذي
حسن صحيح واخرج ابو نعيم عن الحسن البصري ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بصدقته فلخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولله عندي معاد وجا عمر
بصدقته فاظهرها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدقتيكما كما بين كلمتيكما، اسناده جيد لكنه مرسل
واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه الا ابو بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها
يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر واخرج البزار عن
ابي بكر الصديق قال جيت بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركت
الشيخ حتى اتيه قال بل هو احق ان ياتيك قال انا نحفظه لايادي ابنه عندنا
واخرج ابن عساكر عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي
اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته **فصل** في علمه وانه
اعلم الصحابة واذكاهم قال النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت استدل اصحابنا
على عظم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة والله لو منعوني عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر
اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسالة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته
لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه ورويناه عن بن عمر انه سيل من كان يفتي الناس
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر، وعمر، ما اعلم غيرهما واخرج
الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال
ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله
فبكى ابو بكر وقال نفديك باباينا وامهاتنا فعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمنّ الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين باب الا
سُدّ الا باب ابي بكر هذا كلام النووي وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة اي
اعلمهم بالقران لانه صلى الله عليه وسلم قدّمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤمّ
القوم اقرؤهم لكتاب الله واخرج الترمذي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما
رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها
هو ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب
صحبة الرسول من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله واعقلهم
وانما لم يروَ عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدّته وسرعة وفاته بعد النبي
صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون
عنه حديثا الا نقلوه عنه ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج احدهم ان ينقل
عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم
البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله
فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الامر سنة قضى به فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا
فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضا فربما اجتمع اليه النفر كلهم
يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضا فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا
من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع رؤس الناس خيارهم فاستشارهم فان اجمع امرهم على راي قضى به وكان عمر يفعل
ذلك فان اعياه ان يجد في القران والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضا فان وجد ابا بكر
قد قضى فيه بقضا قضى به والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به وكان
الصديق مع ذلك اعلم الناس بانساب العرب لاسيما قريش اخرج ابن اسحق عن يعقوب

بن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش
وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر
الصديق من انسب العرب وكان الصديق مع ذلك غاية في علم تعبير الرؤيا وقد كان
يعبّر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في
هذا العلم بالاتفاق كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه
ابن سعد واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمرت ان أُأوّل الرؤيا ابا بكر قال ابن كثير غريب
وكان من افصح الناس واخطبهم قال الزبير بن بكار سمعت بعض اهل العلم
يقول خطبا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي
طالب وسياتي في حديث السقيفة قول عمر وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم
له وسياتي من كلامه في ذلك وفي تعبير الرؤيا ومن خطبه جملة في فصل مستقل
ومن الدال على انه اعلم الصحابة حديث صلح الحديبية حيث سال عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه
صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فساله عما ساله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابه الصديق بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم سوا بسوا اخرجه
البخاري وغيره وكان مع ذلك اسدّ الصحابة رايا واكملهم عقلا اخرج تمام
الرازي في فوايده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير
ابا بكر واخرج الطبراني وابو نعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما اراد ان يسرّح معاذ الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم
كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت اري ما قال ابو بكر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمايه ان يُخطّئ ابو بكر ورواه ابن ابي اسامة

في مسنده بلفظ ان الله يكره في السماء ان يخطأ ابو بكر الصديق في الارض واخرج
الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر رجاله ثقات فصل قال النووي
في تهذيبه الصديق احد الصحابة الذين حفظوا القران كله وذكر هذا ايضا
جماعة منهم ابن كثير في تفسيره واما حديث انس جمع القران في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة فمراده من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان واما
ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله
فهو مدفوع او متأول على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب الذي صنعه
عثمان فصل في انه افضل الصحابة وخيرهم اجمع اهل السنة على ان افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم
ساير العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة
هكذا حكى الاجماع عليه ابو منصور البغدادي روى البخاري عن ابن عمر قال كنا
نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان
زاد الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره واخرج
ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال
قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من
عمر واخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي الناس
خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت
ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين واخرج احمد وغيره

كتاب الاتقان للمصنف

عن علي قال خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر وعمر قال الذهبي هذا
متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج الترمذي والحاكم عن
عمر بن الخطاب قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر
ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر
عليه ما على المفتري واخرج ايضا عن ابن ابي ليلى قال قال علي لا يفضلني احد على
ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري واخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم
وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ
على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا من حديث
جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه اخرجه الطبراني وغيره
وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار ابن كثير
الى الحكم بصحته واخرج الطبراني عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط
عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح
القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر واخرج الشيخان عن عمرو بن
العاص قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال
قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب وقد ورد هذا الحديث
بدون ثم عمر من رواية انس وابن عمر وابن عباس واخرج الترمذي والنسائي
والحاكم وصححه عن عبد الله بن شقيق البلخي قال قلت لعايشة اي اصحاب
رسول صلى الله عليه وسلم كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر
قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح واخرج الترمذي
وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان

سيد اكهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرج مثله عن علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر ابن عبد الله واخرج الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر قال من فضل على ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ازرى على المهاجرين والانصار واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ۞ طاف العدو به اذ صعّد الجبلا
وكان حِبّ رسول الله قد علموا ۞ من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت **فصل** روى احمد والترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حيا عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد فيه واقضاهم علي واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث شداد بن اوس وزاد وابو ذر ازهد امتي واصدقها وابو الدرداء اعبد امتي واتقاها ومعاوية بن ابي سفيان احلم امتي واجودها وقد سئل شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه التفضيلات هل تنافي التفضيل السابق فاجاب بانه لا منافاة **فصل** في ما انزل من الايات في مدحه وتصديقه او امر من شانه اعلم اني رايت لبعضهم كتابا في اسما من نزل فيهم القران غير محرر ولا مستوعب وقد الفت في ذلك كتابا حافلا مستوعبا محررا وانا الخص هنا ما يتعلق منه بالصديق قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار

اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اجمع المسلمون على ان الصاحب المذكور ابو بكر وسياتي فيه اثر عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن ابي خلف وابي بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية وابي واخرج ابن جرير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي ابة انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه فاما من اعطى واتقى الى اخرها واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة واخرج البزار عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزى الى اخر السورة في ابي بكر الصديق واخرج البخاري عن عايشة ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى انزل الله كفارة اليمين واخرج البزار وابن عساكر عن اسيد بن صفوان وكانت له صحبة قال قال علي والذي جا بالحق محمد وصدق به ابو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قراة لعلي واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله وشاورهم في الامر قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت ولمن خاف مقام ربه جنتان في ابي بكر رضي الله عنه وله طرق اخرى ذكرتها في اسباب النزول واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المومنين قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي قال

ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هو الذى يصلى
عليكم وملايكته واخرج ابن عساكر عن على بن الحسين ان هذه الايه نزلت فى ابى بكر
وعمر ونزعنا ما فى صدورهم من غلٍّ اخوانا على سُرُرٍ متقابلين واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال نزلت فى ابى بكر الصدّيق ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى
قوله تعالى وعد الصدق الذى كانوا يوعدون واخرج ابن عساكر عن ابن عيينة
قال عاتب الله المسلمين كلهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه
خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين
اذ هما فى الغار فصل فى الاحاديث الواردة فى فضله مقرونا بعمر سوى
ما تقدم اخرج الشيخان عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا راع فى غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى فالتفت
اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى وبينا رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى خلقت
للحرث قال الناس سبحان الله قال النبى صلى الله عليه وسلم فانى اومن بذلك
وابو بكر وعمر وما ثَمَّ ابو بكر وعمر اى لم يكونا فى المجلس شهد لهما بالايمان بذلك
لعلمه بكمال ايمانهما واخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا وله وزيران من اهل السما فجبريل وميكايل
واما وزيراى من اهل الارض فابو بكر وعمر واخرج اصحاب السنن وغيرهم عن
سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو بكر فى الجنة
وعمر فى الجنه وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وذكر تمام العشرة واخرج الترمذى
عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العُلى
ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى افق السما وان ابا بكر وعمر منهم وانعما واخرجه
الطبرانى من حديث جابر بن سمرة وابى هريرة واخرج الترمذى عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس

فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران
اليه وينظر اليهما ويبتسمان اليه ويبتسم اليهما واخرج الترمذى والحاكم عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر
وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث
يوم القيمة واخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة واخرج الترمذى والحاكم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر واخرج الترمذى والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنطب ان النبى
صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه الطبرانى
من حديث ابن عمر وابن عمرو واخرج البزار والحاكم عن ابى اروى الدوسى قال
كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر فقال الحمد لله الذى ايدنى بكما ورد
هذا ايضا من حديث البرا بن عازب اخرجه الطبرانى فى الاوسط واخرج ابو يعلى
عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل انفا فقلت
يا جبريل حدثنى بفضايل عمر بن الخطاب قال لو حدثتك بفضايل عمر منذ ما
لبث نوح فى قومه ما نفدت فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابى بكر
واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر
وعمر لو اجتمعتما فى مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبرانى من حديث البرا بن عازب
واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه سُيل من كان يفتى الناس فى زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر لا اعلم غيرهما واخرج عن القاسم بن محمد قال
كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلى يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبرانى عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبى
خاصة من امته وان خاصتى من اصحابى ابو بكر وعمر واخرج ابن عساكر عن
على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجنى ابنته وحملنى
الى دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق

وماله من صديق ورحم الله عثمان تستحييه الملائكة ورحم الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيث دار واخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من
حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني
قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم
واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن ابي حازم قال جاء رجل الى علي بن الحسين
فقال ما كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما منه
الساعة واخرج ابن سعد عن بسطام بن مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي بكر وعمر لا يتأمر عليكما احد بعدي واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب
ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر واخرج عن ابن مسعود قال حب ابي بكر وعمر
ومعرفتهما من السنة واخرج عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم لابي بكر وعمر
ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله

فصل في الاحاديث الواردة في فضله وحده

سوى ما تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة
يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن
كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام من باب الريان فقال ابو بكر ما على من
يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل منها كلها احد قال نعم وارجو ان تكون منهم
يا ابا بكر واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي واخرج الشيخان عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله
ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
وقد ورد هذا الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب

مطلب

يدعى صح

بلغ

والبراء وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس وابي واقد الليثي وابي المعلى
وعايشة وابي هريرة وابن عمر وقد سردت طرقهم في الاحاديث المتواترة
واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان
عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت
اظلم منه مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين
فما اوذي بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام
واخرج ابن عساكر عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان
ابو بكر سبابا او نسابا غير انه تحرج من قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه
وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته
ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه النور فوالله لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني واتبعني واخرج البخاري
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء واخرج مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما
قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم

منكم صح

مسكينا قال ابو بكر انا، قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من
رواية انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابي بكر فحديث انس اخرجه وفي آخره
رسول الله صلعم وجبت لك الجنة، وحديث عبد الرحمن اخرجه البزار ولفظه صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم صايما قال عمر
يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر لكن حدثت
نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صايما فقال هل منكم احد اليوم عاد مريضا فقال عمر
يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف
شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا
فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسايل
فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال انت فابشر
بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر
واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدني ادعوا فقال سل تعطه ثم قال
من احب ان يقرا القران غضا فليقرا بقراة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي فاتاني ابو بكر
فبشرني ثم اتاني عمر فوجد ابا بكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير واخرج
احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة
كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا قلت لا افعل قال
لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بفاعل
فانطلق ابو بكر وجا اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابا بكر في اي شي يستعدي عليك
وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني
اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب
فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك

قصة ... الصديق في المسجد

ابو

ربيعة وانطلق ابو بكر فتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت يا
رسول الله كان كذا وكذا فقال كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا
فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا
ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر واخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار واخرج
عبد الله بن احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي
ومونسي في الغار اسناده حسن واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول
الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس
واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السما
فما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله، وابو بكر الصديق خلفي اسناده
ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن عمر، وانس، وابي سعيد، وابي الدردا باسانيد
ضعيفة يشد بعضها بعضا واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال
قريت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر ما رسول الله
ان هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك
عند الموت واخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله والله لو امرتني ان اقتل نفسي
لفعلت قال صدقت واخرج ابو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار
ابن الورد عن ابن ابي مليكة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غديرا
قال ليسبح كل رجل الى صاحبه قال فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتنقه
وقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع عن

عبد الجبار بن الورد اخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه بن ابي مليكة امام
الا انه مرسل وهو غريب جدا قلت اخرجه الطبراني في الكبير وبن شاهين في السنة
من وجه اخر موصولا عن بن عباس واخرج بن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وبن عساكر
من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خصال الخير ثلثمايه وستون خصله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه
خصلة منها يدخله بها الجنة قال ابو بكر يا رسول الله افي شي منها قال نعم جميعا
من كل واخرج بن عساكر من طريق اخر عن صدقة القرشي عن رجال قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمايه وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها
شي قال كلها فيك فهنيا لك يا ابا بكر واخرج ابن عساكر من طريق مجمع بن يعقوب
الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك
حتى تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا
جا ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقا اليه
حديثه وسمع الناس واخرج بن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج
عن عايشة مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر فصل فيما ورد من كلام
الصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج البخاري عن جابر قال قال عمر بن الخطاب
ابو بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمر قال لو وزن ايمان ابي بكر
بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج بن ابي خيثمه وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد
عن عمر قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا وقال عمر لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر
اخرجه مسدد في مسنده وقال وددت اني من الجنة حيث ارى ابا بكر اخرجه
ابن ابي الدنيا وبن عساكر وقال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك اخرجه ابو
نعيم واخرج بن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما لقي الله بصحيفة
احب الي من هذا المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق ابا بكر الى خير قط
الا وسبقه به واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي نفسي بيده ما
استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج في الاوسط ايضا عن ابي
جحيفة قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن واخرج في الكبير عن بن عمر وقال
ثلاثة من قريش اصبح قريش وجوها واحسنها اخلاقا واثبتها جنانا ان حدثوك
لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان
ابن عفان واخرج بن سعد عن ابرهيم النخعي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرافته
ورحمته واخرج عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر
الصديق مثل القطر اينما يقع نفع واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال نظرنا
في صحابة الانبيا فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق واخرج عن
الزهري قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن الزبير بن بكار

الزهري

قال سمعت بعض اهل العلم يقول خطبا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لادم في ذريته
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبيا
فصل اخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي قال خص الله
تعالى ابا بكر الصديق باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الله الصديق
ولم يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفيقه في الهجرة وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود
واخرج بن داود في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان يسمع مناجاة جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه واخرج الحاكم عن بن المسيب قال كان ابو بكر
من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه
في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن

صاحب المجالسة لاحمد بن مروان الدينوري المالكي ١٢

قال رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا **فصل في** الاحاديث والايات
المشيرة الى خلافته وكلام الايمة في ذلك **اخرج** الترمذى وحسنه والحاكم وصححه
عن حذيفة قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر **واخرجه** الطبرانى من حديث ابى الدردا والحاكم من حديث ابن مسعود
واخرج القاسم البغوي بسند حسن **عن** عبد الله بن عمرو **قال** سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنى عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا
صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عدة وقد تقدم شرحه في اول
الكتاب **وفي الصحيحين** في الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم لما خطب قرب
وفاته **وقال** ان عبدا الحديث وفي آخره لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر
وفي لفظ لهما لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر **قال** العلما هذا اشارة
الى الخلافة لانه يخرج منها الى الصلاة بالمسلمين وقد ورد هذا اللفظ من حديث
انس ولفظه سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر **اخرجه** ابن
عدي ومن حديث عايشة اخرجه الترمذى وغيره ومن حديث ابن عباس في
زوايد المسند ومن حديث معاوية بن ابي سفيان اخرجه الطبرانى ومن حديث
انس اخرجه البزار **اخرج الشيخان** عن جبير بن مطعم **قال** اتت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت ولم اجدك
كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر **واخرج** الحاكم وصححه عن انس
قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سله الى من ندفع
صدقاتنا بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي بكر **واخرج** ابن عساكر عن ابن عباس
قال جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تساله شيا فقال لها تعودين
فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جيت فلم تجديني
فاتي ابا بكر فانه خليفة من بعدي **واخرج** مسلم عن عايشة قالت **قال** لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف

ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر **واخرجه**
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها **قال** لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا **واخرج** مسلم عن
عايشة انها سيلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف
قالت ابو بكر قيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة
ابن الجراح **واخرج** الشيخان **عن** ابي موسى الاشعرى **قال** مرض النبي صلى الله عليه
وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس **قالت** عايشة يا رسول
الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل
بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول
فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم **هذا** الحديث متواتر ورد
ايضا من حديث عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة
وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة وقد سقت طرقهم في الاحاديث
المتواترة وفي بعضها **عن** عايشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه
ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشام الناس به فاردت ان يعدل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر **وفي** حديث ابن زمعة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فصلى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يصلي للناس
ابو بكر **وفي** حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره
فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة **قال** العلما في هذا الحديث اوضح
دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة
قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق
ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يوم القوم اقروهم

لكتاب الله فدل على انه كان اقراهم اي اعلمهم بالقران انتهى وقد استدل الصحابة
انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم عمر وسياتى قوله فى فصل المبايعة
ومنهم علي اخرج ابن عساكر عنه قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
ان يصلي بالناس واني لشاهد وما انا بغايب وما بي مرض فرضينا لدنيانا
ما رضي به النبي صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلما وكان معروفا باهلية
الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج احمد وابو داود وغيرهما عن
سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال اذا حضرت الصلاة ولم ات
فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر
فصلى واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا
اقدمه ولكن الله يقدمه واخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدمك ثلاثا
فابى علي الا تقديم ابا بكر واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر ما ازال
اراني اطا في عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورايت في صدري
كالرقمتين قال سنتين واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه
قوم ياكلون فرمى ببصره في موخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرا قبلك من
الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه واخرج ابن عساكر عن محمد بن
الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اساله عن اشيا فجيته
فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا اوفي شك هو لا ابا لك والله الذي لا اله الا
هو استخلفه ولهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها
لو لم يامره واخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا ابا بكر

كيف استخلف

كيف استخلف ابا بكر الصديق قلت يا امير المومنين سكت الله وسكت رسوله وسكت
المومنون قال والله ما زدتني الا غما قلت يا امير المومنين مرض النبي صلى الله عليه
وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال مروا ابا بكر
يصل بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المومنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعجبه فقال بارك الله فيك وقد استنبط جماعة من العلما خلافة الصديق
من ايات من القران فاخرج البيهقي عن الحسن البصري في قوله يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هو والله ابو بكر
واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج
يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه
فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه واخرج بن ابي حاتم عن جويبر في قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هم بنو حنيفة
قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة هذه الاية حجة على خلافة الصديق لانه الذي دعا
الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري سمعت ابا العباس بن سريج يقول
خلافة الصديق في القران في هذه الاية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن
بعد نزولها قتال دعوا اليه الا دعا ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن
منع الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة ابي بكر وافتراض طاعته اذ
اخبر الله ان المتولي عن ذلك معذب عذابا اليما قال بن كثير ومن فسر القوم
بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر
وعثمان وهما فرعا الصديق وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم الاية قال ابن كثير هذه الاية منطبقة على خلافة الصديق
واخرج بن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهدي قال ان ولاية

ابى بكر وعمر في كتاب الله يقول الله وعد الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض الاية واخرج الخطيب عن ابى بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين
الى قوله اوليك هم الصادقون فمن سماه الله صادقا فليس يكذب هم قالوا يا خليفة
رسول الله قال بن كثير استنبط حسن واخرج البيهقي عن الزعفراني
قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابى بكر وذلك انه اضطر
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد واتحت اديم السماء خيرا من ابى بكر
فولوه رقابهم واخرج اسد السنة في فضايله عن معاوية بن قرة قال ما كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون
على خطاء او ضلالة واخرج الحاكم وصححه عن بن مسعود قال ما راه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيا فهو عند الله سي وقد راى الصحابة
جميعا ان يستخلف ابا بكر واخرج الحاكم وصححه الذهبي عن مرة الخطيب قال
جا ابو سفيان بن حرب الى علي فقال ما بال هذا الامر في اقل قريش قلة واذلها
ذلا يعني ابا بكر والله لين شيت لاملانها عليه خيلا ورجالا فقال علي لطال
ما عاديت الاسلام واهله يا ابا سفين فلم يضره ذلك شيا انا وجدنا ابا بكر لها
اهلا فصل في مبايعته روي الشيخان ان عمر بن الخطاب خطب
الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول
لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول ان بيعة ابا بكر كانت
فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع
اليه الاعناق مثل ابى بكر وانه كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار
عنا باجمعها في سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابى بكر فقلت له

تقطيع العنق

يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نومهم حتى لقينا رجلان صالحان
فذكرا لنا الذى صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد
اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين
فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى جيناهم في سقيفة بنى ساعدة فاذا هم مجتمعون
واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما
له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد
فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت
دافة منكم يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويحضونا من الامر فلما سكت اردت
ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدى ابى بكر
وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك
فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري
الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم
اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب
نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شيتم واخذ بيدى وبيد
ابى عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا
يقربني ذلك من اثم احب الى من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قايل من الانصار
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش
وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله
ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابى بكر خشينا ان فارقنا
القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى
واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد واخرج النسايى وابو يعلى والحاكم وصححه
عن بن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت

لحان
جرت

الانصار منا اميرٌ ومنكم اميرٌ فاتاهم عمرُ بن الخطاب فقال يا معشر الانصار
السنتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرَ ابا بكر ان يؤمّ الناس
فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر
واخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال
قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عُبادة وفيهم
ابو بكر وعمر فقام خطيب الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا
فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباء الانصار على ذلك
فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من
المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه
عمرُ ثم بايعه المهاجرون والانصار فصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم
فلم يرَ الزبير فدعا بالزبير فجا فقال قُلتَ ابن عمة رسول الله وحواريّه اردت
ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه
ثم نظر في وجوه القوم فلم يرَ عليًا فدعا به فجآ فقال قُلتَ ابن عم رسول الله
وختنه على ابنته اردتَ ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول
الله فبايعه وقال ابن اسحق في السيرة حدثني الزهري حدثني انس بن مالك
قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر
فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا
فبايعوهُ فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليتُ عليكم ولست
بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأتُ فقوموني الصدق امانة

السنتم

قبض

شق العصا عبارة عن خروج الجماعة من بين الناس

والكذب خيانة والضعيف فيكم قويٌ عندي حتى ازيح عليه حقه ان شاء الله
والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
الا ضربهم الله بالذل ولا تشيعُ الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني
ما اطعتُ الله ورسوله فاذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى
صلاتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد
الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنتُ حريصا على الامارة يوما ولا
ليلة قط ولا كنتُ راغبا فيها ولا سالتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت
من الفتنة ومالي في الامارة من راحة ولقد قُلدتُ امرا عظيما مالي به من
طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال عليٌ والزبير ما غضبنا الا لانا أُخرنا عن
المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحبُ الغار وانا لنعرف شرفه
وخيره ولقد امره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حيّ
واخرج ابن سعد عن ابرهيم التيمي قال لما قبُض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال ابسط يدك فلابايعك فانك امين هذه
الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة لعمر ما رايتُ
لك فهّةً قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين واخرج ابن
سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك نبايع لك فقال له عمر
انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوى مني فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك
فبايعه واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في طايفة من المدينة فجآ فكشف عن وجهه
فقبّله وقال فداك ابي وامي ما اطيبك حيًّا وميّتا مات محمدٌ ورب الكعبة
فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان حتى اتوهم فتكلم
ابو بكر فلم يترك شيا أُنزل في الانصار ولا ذكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
في شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

الرحمن

الفهّة ضعف الراي

قال لو سلك الناس واديًا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي
الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت
قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم
فقال له سعد صدقت نحن الوزرا وانتم الامرا واخرج ابن عساكر عن ابي
سعيد الخدري قال لما بويع ابو بكر راى من الناس بعض الانقباض فقال ايها
الناس ما يمنعكم الست احقكم بهذا الامر الست اول من اسلم الست الست
فذكر خصالا واخرج احمد عن رافع الطاي قال حدثني ابو بكر عن بيعته وما
قالته الانصار وما قاله عمر قال فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت ان تكون
فتنة تكون بعدها ردة واخرج ابن اسحق وابن عايد في مغازيه عنه انه قال
لابي بكر ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان تامر على اثنين قال
لم اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد الفرقة واخرج احمد عن قيس بن
حازم قال اني لجالس عند ابي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشهر فذكر قصة فنودي في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة في
المسلمين نودي لها الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر ثم قال ايها الناس
لوددت ان هذا كفانيه غيري وان اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان
لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السما واخرج ابن سعد
عن الحسن البصري قال لما بويع ابو بكر قام خطيبا فقال اما بعد فاني وليت
هذا الامر وانا له كاره ووالله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم
ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما
انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا
رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يغويني فاذا رايتموني غضبت
فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم واخرج ابن سعد عن عروة قال

لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد وليت
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسن النبي صلى الله عليه وسلم
السنن وعلمنا فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز
الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي
القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت
فاعينوني وان انا زغت فقوموني اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ٥
واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتجت مكة فسمع ابو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امر جلل فمن قام بالامر بعده قالوا ابنك قال فهل
رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت
ولا رافع لما وضعت واخرج الواقدي من طرق عن عايشة وابن عمر وسعيد بن
المسيب وغيرهم ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حتى لقي الله ولم يجلس عمر في مجلس ابي بكر حتى لقي
الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى لقي الله فصل ما وقع في خلافته والذي
وقع في ايامه من الامور الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتال اهل الردة ومانعي
الزكاة ومسيلمة وجمع القران اخرج الاسماعيلي عن عمر قال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت
ابا بكر فقلت يا رسول الله تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش
فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام
ماذا عسيت ان اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك

خليفة ص

السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني وأصرم
وادب الناس على امور هانت على كثير من مؤنتهم حين وليتهم واخرج ابو القاسم
البغوي وابوبكر الشافعي في فوايده وابن عساكر عن عايشة قالت لما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم اشرأب النفاق وارتدت العرب وانحازت الانصار
فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها فما اختلفوا في نقطة الا طار
ابي بعنايها وفضلها قالوا اين يدفن النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد
من ذلك علما فقال ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه قالت واختلفوا
في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابوبكر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قال
الاصمعي الهيض الكسر للعظم واشرأب رفع راسه قال بعض العلما وهذا اول
اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة بلده الذي ولد بها وقال
اخرون بل بمسجده وقال اخرون بالبقيع وقال اخرون ببيت المقدس مدفن
الانبيا حتى اخبرهم ابوبكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها
الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابابكر استخلف ما عبد الله
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعماية الى الشام فلما نزل بذي خشب
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اردد هولا توجه هولا الى الروم وقد ارتدت
العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا حللت لوا عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا

لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هولا من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم
فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام واخرج
عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذ
وا
جيش اسامة فسار حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امراته فاطمة بنت قيس تقول
لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قبض رجع الى ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثني وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوف ان تكفر العرب وان كفرت كانوا اول
من يقاتل وان لم تكفر مضيت فان معي سروات الناس وخيارهم فخطب ابوبكر
الناس ثم قال والله لان تخطفني الطير احب من ان ابدا بشي قبل امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبعثه قال الذهبي لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بالنواحي ارتد طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فنهض ابوبكر
الصديق لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان تفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني
عقالا او عناقا كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها
عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابوبكر والله لا قاتلن من فرق
بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو
الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق اخرجه وعن
عروة قال خرج ابوبكر في المهاجرين والانصار حتى بلغ نقعا حذا نجد وهربت الاعراب
بذراريهم فكلم الناس ابابكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنسا وامر رجلا
على الجيش ولم يزالوا به حتى رجع وامر خالد بن الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا
الصدقة فمن شا منكم فليرجع ورجع ابوبكر الى المدينة واخرج الدارقطني عن ابن عمر
قال لما برز ابوبكر واستوى على راحلته اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال الى اين

يا خليفة رسول الله اقول لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينه فوالله لين فجعنا بك لا يكون
للاسلام نظام ابدا وعن حنظلة بن علي الليثي ان ابا بكر بعث خالد وامره ان يقاتل
الناس على خمس من ترك واحدة منهن قاتله كما يقاتل من ترك الخمس جميعا على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان
وسار خالد ومن معه في جمادى الاخرة فقاتل بني اسد وغطفان وقتل من قتل
واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام واستشهد بهذه الوقعة من الصحابة
عكاشة ابن محصن وثابت بن اقرم وفي رمضان من هذه السنة ماتت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نسا العالمين وعمرها اربع وعشرون
سنة قال الذهبي وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب الا منها
فان عقب ابنته زينب انقرضوا قاله الزبير بن بكار وماتت قبلها بشهر ام ايمن
وفي شوال مات عبد الله بن ابي بكر الصديق ، ثم سار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال
مسيلمة الكذاب في اواخر العام فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب
الى لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة ، واستشهد فيها خلق من الصحابة ابو حذيفة
ابن عتبه ، وسالم مولى ابي حذيفه ، وشجاع بن وهب ، وزيد بن الخطاب
وعبد الله بن سهل ، ومالك بن عمرو ، والطفيل بن عمرو الدوسي ، ويزيد بن قيس
وعامر بن البكير ، وعبد الله بن مخرمة ، والسايب بن عثمان بن مظعون ، وعباد
ابن بشر ، ومعن بن عدي ، وثابت بن قيس بن شماس ، وابو دجانة سماك بن خرشة
وجماعة اخرون تتمة سبعين ، وكان لمسيلمة يوم قتل ماية وخمسون سنه
ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنتي عشرة
بعث الصديق العلا بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا
فنصر المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث
المهاجر بن ابي امية الى اهل النجير وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد الانصاري

الى طايفة من المرتدة وفيها مات ابو العاصي بن الربيع زوج زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد الغنوي وفيها
بعد فراغ اهل الردة بعث الصديق خالد بن الوليد الى ارض البصرة فغزا الابلة
فافتتحها وافتتح مداين كسرى التي بالعراق صلحا وحربا وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق
ثم رجع فبعث عمرو بن العاصي والجنود الى الشام فكانت وقعة اجنادين في جمادي
الاولى سنة ثلاث عشرة ونصر المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو باخر رمق واستشهد
بها عكرمة بن ابي جهل وهشام بن العاصي في طايفة وفيه كانت وقعة مرج الصفر
وهزم المشركون واستشهد بها الفضل بن العباس في طايفة ٥

ذكر جمع القران اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال
ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال
ان القتل استحر يوم اليمامة بالناس واني لاخشى ان يستحر القتل بالقرا في المواطن
فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القران قال
ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرايت الذي
راى عمر وانك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان
اثقل علي مما امرني به من جمع القران فقلت كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله
صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من الرقاع
والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع
خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاكم رسول الى اخرها فكانت الصحف
التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند
حفصة بنت عمر واخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف

تعالى

جمع القران

من الاوليات

ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع بين اللوحين **فصل في اولياته** منها
انه اول من اسلم، واول من جمع القران، واول من سماه مصحفا، وتقدم دليل ذلك
واول من سمي خليفة اخرج احمد عن ابن ابي مليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله
قال انا خليفة رسول الله وانا راض به ومنها انه اول من ولي الخلافة وابوه
حي واول خليفة فرض له رعيته العطا اخرج البخاري عن عايشة قالت لما
استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت
بامر المسلمين فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف فيه واخرج ابن سعد عن عطا
ابن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال
عمر اين تريد قال السوق قال تصنع بماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين
عيالي فقال عمر انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض
لك قوت رجل من المهاجرين ليس بافضلهم ولا اوكسهم وكسوة الشتاء والصيف
اذا اخلقت شيا رددته واخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في
الراس والبطن واخرج ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين
فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسماية واخرج
الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عايشة انظري
اللقحة التي لنا نشرب من لبنها والجفنة التي لنا نصطبغ فيها والقطيفة التي لنا
نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي امر المسلمين فاذا مت فارديه الى عمر فلما
مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جا بعدك
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعايشة يا بنية
انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم
في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل
ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت
فابعثي بهن الى عمر ومنها انه اول من اتخذ بيت المال اخرج ابن سعد عن سهل بن ابي

المراد من الطعام ... ١٢

اول من اتخذ بيت المال عمر رض

بلغ

حثمة وغيره ان ابا بكر كان له بيت مال بالسنح ليس يحرسه احد فقيل له الا تجعل عليه
من يحرسه قال عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله فجعله
في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقرا الناس فسوى بين الناس في القسم
وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل الله واشترى قطايف اتي
بها من البادية ففرقها في ارامل اهل المدينة فلما توفي ابو بكر ودفن دعا عمر الامنا
ودخل بهم بيت مال ابي بكر، منهم عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، ففتحوا
بيت المال فلم يجدوا فيه لا دينارا ولا درهما قلت وبهذا الاثر يرد قول العسكري
في الاوايل ان اول من اتخذ بيت المال عمر، وانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال
ولا لابي بكر وقد رددته عليه في كتابي الذي صنفته في الاوايل، ثم رايت العسكري
تنبه له في موضع اخر من كتابه فقال ومنها قال الحاكم اول لقب في
الاسلام لقب ابي بكر عتيق **فصل** اخرج الشيخان عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
فلما جا مال البحرين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليأتنا فجئت فاخبرته فقال خذ فاخذت
فوجدتها خمسماية فاعطاني الفا وخمسماية **فصل في نبذ من حلمه، وتواضعه،**
اخرج ابن عساكر عن انيسة قالت نزل فينا ابو بكر ثلاث سنين قبل ان يستخلف
وسنة بعد ما استخلف وكان جواري الحي ياتينه بغنمهن فيحلبهن لهن واخرج احمد
في الزهد عن ميمون بن مهران قال جا رجل الى ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة
رسول الله قال من بين هولا اجمعين واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر
ابن الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عميا في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي
لها ويقوم بامرها فكان اذا جاها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت فجاها
غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو يوميذ خليفة
فقال عمر انت هو لعمري واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن الاصبهاني قال

جا الحسن بن علي الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن
مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا
عن امري فقال صدقت والله ما اتهمتك اخرج ابن سعد عن ابن عمر قال استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج في اول حجة كانت في الاسلام ثم حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السنة المقبلة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج ابو بكر من قابل فلما قبض ابو بكر واستخلف
عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم لم يزل عمر يحج سنيته كلها حتى قبض
فاستخلف عثمان فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج فصل في مرضه ووفاته
ووصيته واستخلافه عمر اخرج سيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب
موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسمه يجري حتى مات
يجري اي ينقص واخرج بن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر
والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع
يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد
فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الحاكم
عن الشعبي قال ماذا نتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم ابو بكر واخرج الواقدي والحاكم عن عايشة قالت كان اول بدء مرض ابي بكر
انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر
يوما لا يخرج الى الصلاة وتوفي ليلة الثلثا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة
ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنه واخرج بن سعد وبن ابي الدنيا عن ابي السفر
قال دخلوا على ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله الا ندعو لك طبيبا
ينظر اليك قال قد نظر الي فقالوا ما قال لك قال قال اني فعال لما اريد
واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني
عن عمر بن الخطاب فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر وان

الكمد الحزن والغم

خزيرة نوع من الاطعمة

فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال
اخبرني عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به ان سريرته
خير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاورهما سعيد بن زيد واسيد بن
الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك
يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر
احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قايل منهم ما انت قايل
لربك اذا سالك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر اباالله
تخوفوني اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت من وراك
ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي
قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث
يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر
ابن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم
خيرا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرى ما اكتسب والخير اردت
ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة
الله ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا
به ثم دعى ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه
فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت
اعلم به واجتهدت لهم رايي فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على ما
ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك
اصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين واصلح له رعيته واخرج بن سعد
والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة
موسى حين قالت استاجره والعزيز حيث تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي
مثواه واخرج ابن عساكر عن يسار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من

كُوَّة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدًا افترضون به فقال الناس رضينا
يا خليفة رسول الله فقام علىٌّ فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج
احمد عن عايشة قالت ان ابابكر لما حضرته الوفاة قال اى يوم هذا قالوا يوم الاثنين
قال فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد فان احب الايام والليالي الى اقربها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مالك عن عايشة ان ابا بكر نحلها جادّ
عشرين وسقًا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد
احب الى غنىً منك ولا اعز على فقرا بعدى منك واني كنت نحلتك جادّ عشرين وسقًا
فلو كنت جددتيه واحترتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك
واختاك واخرجه بن سعد وقال في اخره ذات بطن خارجة قد القى في
روعى انها ... فاقتسموه على كتاب الله فقلت يا ابة والله لو كان
كذا وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخرى قال ذو بطن ابنة خارجة اراها جارية واخرجه
واخرج بن سعد عن عروة ان ابا بكر اوصى بخمس ماله وقال آخذ من مالي ما اخذ الله من
في المسلمين واخرج من وجه آخر عنه قال لان اوصى بالخمس احب الى من ان اوصى بالربع
وان اوصى بالربع احب الى من ان اوصى بالثلث فمن اوصى بالثلث لم يترك شيا واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ان ابابكر وعليًّا اوصيا بالخمس من اموالهما
لمن لا يرث من ذوى قرابتهما واخرج عبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن عايشة
قالت والله ما ترك ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته واخرج بن سعد وغيره
عن عايشة قالت لما ثقل ابو بكر تمثلت بهذا البيت

لعمرك ما يغني الثرا عن الفتى ، اذا احشرجت يوما وضاق بها الصدر ،

فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولى وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما
كنت منه تحيد ، انظروا ثوبيّ هذين فاغسلوهما ، وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى
الجديد من الميت واخرج ابو يعلى عن عايشة قالت دخلت على ابي بكر وهو في الموت
فقلت من لا يزال دمعه مقنعا ، فانه في مرة مدفوق ، فقال لا تقولي هذا ولكن

قولى وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال في اى يوم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال ارجوا فيما بيني وبين الليل
فتوفي ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح واخرج احمد عن عايشة انها تمثلت بهذا
البيت وابو بكر يقضي ، وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للارامل
فقال ابو بكر ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن بكر بن عبد الله المزني قال لما حضر ابو بكر قعدت عايشة عند راسه
فقالت كل ذى ابل موردًا وكل ذى سلب مسلوب فهمها ابو بكر فقال ليس كذلك
يا بنتاه ولكنه كما قال الله تعالى وجات سكرة الموت بالحق الايه واخرج عبد الله
ابن احمد في زوايد الزهد عن عبادة بن نسي قال لما حضرت ابو بكر الوفاة قال
لعايشة اغسلي ثوبيّ هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسوّ احسن
الكسوة او مسلوب اسوأ السلب واخرج بن ابي الدنيا عن بن ابي مليكة ان ابابكر
اوصى ان تغسله امراته اسما بنت عميس ويعينها عبد الرحمن بن ابي بكر واخرج
ابن سعد عن سعيد بن المسيب ان عمر صلى على ابي بكر بين القبر والمنبر وكبر عليه اربعا
واخرج عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصى عايشة ان يدفن الى جنب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن عمر
قال نزل في حفرة ابي بكر عمر ، وطلحة ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن ابي بكر ،
واخرج من طرق عدة انه دفن ليلا واخرج عن المسيب ان ابا بكر لما مات
ارتجت مكة فقال ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك قال رزء جليل من قام بالامر
بعده قالوا عمر قال صاحبه واخرج عن مجاهد ان ابا قحافة رد ميراثه من ابي بكر
على ولد ابي بكر ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر الا ستة اشهر واياما ومات في المحرم
سنة اربع عشرة وهو بن سبع وتسعين سنة قال العلما لم يل الخلافة احد في
حياة ابيه الا ابو بكر ولم يرث خليفة ابوه الا ابو بكر واخرج الحاكم عن بن عمر

قال وُلي ابو بكر سنتين وسبعة اشهر وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن الاصمعي
قال قال خفاف بن ندبة السُلمي نبكي ابا بكر ليس لحي فاعلمنه بقا وكل دنيا امرها
للفنا والملك في الاقوام مستودع عارية والشرط فيه الادا والمرء يسعى وله راصد
تندبه العين ونار الصدا يهرم او يقتل او فهرم يشكوه سقم ليس فيه شفا ان ابا بكر
هو الغيث اذ لم تورع الجوزا بقلا بما تا الله لا يدرك ايامه ذو مئزر ناش ولا ذو ردا
من يسع كي يدرك ايامه مجتهد الشد بارض فضا فصل في ما روى عنه من الحديث
المسند قال النووي في تهذيبه روي الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة حديث واثنان واربعين حديثا وسبب قلة روايته انه تقدمت وفاته
قبل انتشار الحديث واعتنا التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها قلت
وقد ذكر عمر في حديث البيعة السابق ان ابا بكر لم يترك شيا انزل في الانصار
ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وهذا اول دليل على
كثرة محفوظه من السنة وسعة علمه بالقران روى عنه عمر وعثمان وعلي
وبن عوف وبن مسعود وحذيفة وبن عمر وبن الزبير وبن عمرو وبن عباس
وانس وزيد بن ثابت والبرا بن عازب وابو هريرة وعقبة بن الحارث وعبد
الرحمن ابنه وزيد بن ارقم وعبد الله بن مغفل وعقبة بن عامر الجهني وعمران
ابن حصين وابو برزة الاسلمي وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري
وابو الطفيل الليثي وجابر بن عبد الله وبلال
وعايشة ابنته واسما ابنته ومن التابعين اسلم مولى عمر واوسط البجلي وخلايق
وقد رايت ان اسرد احاديثه هنا على وجه وجيز مبينا عقب كل حديث من خرجه
وسافردها بطرقها في مسند ان شا الله ١ حديث الهجرة الشيخان وغيرهما
٢ حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته الدارقطني ٣ حديث السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب احمد ٤ حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل كتفا ثم صلى ولم يتوضا البزار وابو يعلى ٥ حديث لا يتوضا احدكم من طعام

يتغير

٢٢٢

اكله

اكله حل له اكله البزار ٦ حديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين
ابو يعلى والبزار ٧ حديث ان اخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلفي في
ثوب واحد ابو يعلى ٨ حديث من سره ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على
قراة بن ام عبد احمد ٩ حديث انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا
انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم البخاري ومسلم
١٠ حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه
الله حتى يكبه في النار على وجهه بن ماجه ١١ حديث ما قبض نبي قط حتى يؤمه
رجل من امته البزار ١٢ حديث ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضا فيحسن الوضو
ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله الا غفر له احمد واصحاب السنن الاربعة وبن
حبان ١٣ حديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه الترمذي
١٤ حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد ابو يعلى
١٥ حديث ان الميت ينضح عليه الحميم ببكا الحي ابو يعلى ١٦ حديث فرايض
الصدقات بطوله البخاري وغيره ١٧ حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها
تقيم العوج وتدفع ميتة السو وتقع من الجايع موقعها من الشبعان ابو يعلى
١٨ حديث عن بن ابي مليكة قال كان ربما سقط الخطام من يد ابي بكر الصديق
فيضرب بذراع ناقته فينيخها فقالوا له افلا امرتنا نناولكه فقال ان حبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسال الناس شيا احمد ١٩ احمد
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما بنت عميس حين نفست محمد بن ابي بكر ان
تغتسل وتهل البزار والطبراني ٢٠ حديث سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الحج افضل فقال العج والثج الترمذي وبن ماجه ٢١ حديث انه قبل الحجر
وقال لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
الدارقطني ٢٢ حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ببراة الى اهل

مكة لايحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث ، احمد
٣ن حديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من
ترع الجنة ، ابو يعلى ٤ن حديث انطلاقه صلى الله عليه وسلم الى دار ابي
الهيثم بن التيهان بطوله ، ابو يعلى ٥ن حديث الذهب بالذهب مثلا بمثل
والفضة بالفضة مثلا بمثل والزايد والمستزيد في النار ، ابو يعلى ، والبزار
٦ن حديث ملعون من ضار مومنا او مكر به ، الترمذي ٧ن حديث لا يدخل
الجنة بخيل ولا خب ولا خاين ولا سيء الملكة ، واول من يدخل الجنة المملوك
اذا اطاع الله واطاع سيده ، احمد ٨ن الولاء لمن اعتق الضيا المقدسي في
المختارة ٩ن حديث لا نورث ما تركنا صدقة ، البخاري س حديث ان الله
اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم بعده ، ابو داود ١س حديث
كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق ، البزار ٢س حديث انت ومالك لابيك
قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة ، البيهقي ٣س حديث من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمهما الله على النار ، البزار ٤س حديث امرت ان اقاتل الناس
الحديث الشيخان وغيرهما ٥س حديث نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد
وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين ، احمد ٦س حديث
ماطلعت الشمس على رجل خير من عمر ، الترمذي ٧س حديث من ولي من امر
المسلمين شيا فامر عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا حتى يدخله جهنم ومن اعطى احدا حمى الله فقد انتهك من حمى الله شيا بغير حقه
فعليه لعنة الله ، احمد ٨س حديث قصة ماعز ورجمه ، احمد ٩س حديث
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة ، الترمذي ع حديث
انه صلى الله عليه وسلم شاور في امر الحرب ، الطبراني ١ع حديث نزلت من يعمل
سوءا يجز به الحديث ، الترمذي ، وبن حبان ، وغيرهما ٢ع حديث انكم تقرون
هذه الاية يايها الذين امنوا عليكم انفسكم الحديث ، احمد ، والاربعة ، وبن حبان

٣ع حديث ماظنك باثنين الله ثالثهما ، الشيخان ٤ع حديث اللهم طعنا
وطاعونا ، ابو يعلى ٥ع حديث شيبتني هود الحديث الدارقطني في العلل
٦ع حديث الشرك في امتي من دبيب النمل الحديث ، ابو يعلى وغيره ٧ع حديث
قلت يا رسول الله علمني شيا اقوله اذا اصبحت ، واذا امسيت ، الحديث الهيثم
ابن كليب في مسنده ، وهو عند الترمذي وغيره في مسند ابي هريرة ٨ع حديث
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهوا فهم
يحسبون انهم مهتدون ، ابو يعلى ٩ع حديث لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي قلت يا رسول الله والله لا اكلمك الا كاخي السرار ، البزار ف حديث
كل ميسر لما خلق له ، احمد ١ف حديث من كذب على متعمدا او رد على شيا امرت به
فليتبوأ بيتا في جهنم ابو يعلى ٢ف حديث ما نجاة هذا الامر الحديث في لا اله الا
الله احمد وغيره ٣ف حديث اخرج فناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت
له الجنة فخرجت فلقيني عمر الحديث ، ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي هريرة
غريب جدا من حديث ابي بكر ٤ف حديث صنفان من امتي لا يدخلان الجنة المرجية
والقدرية الدارقطني في العلل ٥ف حديث سلوا الله العافية ، احمد ، والنساي
وبن ماجة ، وله طرق كثيرة عنه ٦ف حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي ، الترمذي ٧ف حديث دعا الدين اللهم
فارج الهم الحديث البزار والحاكم ٨ف حديث كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به
وفي لفظ لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام ، ابو يعلى ٩ف حديث ليس شي من الجسد
الا وهو يشكوا ذرب اللسان ، ابو يعلى ص حديث ينزل الله ليلة النصف من
شعبان فيغفر فيها لكل بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه شحنا الدارقطني
١ص حديث ان الدجال يخرج بالمشرق من ارض يقال لها خراسان يتبعه اقوام
كان وجوههم المجان المطرقة ، الترمذي ، وبن ماجة ٢ص حديث اعطيت سبعين

الفا يدخلون الجنة بغير حساب الحديث، احمد ٦٣ حديث الشفاعة بطوله في
ترد د الخلايق لا نبي بعدي، احمد ٦٤ حديث لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار واديا لسلكت وادي الانصار، احمد ٦٥ حديث قريش ولاة هذا الامر
فبرهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم، احمد ٦٦ حديث انه صلى الله عليه وسلم
اوصى بالانصار عند موته وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا من مسيئهم البزار
والطبراني ٦٧ حديث اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي
من العرب لو اتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر، احمد وابو يعلى ٦٨ حديث
ان ابا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وقال بابي شبيه
بالنبي ليس شبيه بعلي، البخاري، قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن ٦٩ حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يزور ام ايمن مسلم ٧٠ حديث قتل السارق في الخامسة ابو يعلى
والديلمي ٧١ حديث قصة احد الطيالسي والطبراني ٧٢ حديث بينا انا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رايته يدفع عن نفسه شيا ولا ارى شيا قلت
يا رسول الله ما الذي تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك عني فقالت لي اما
انك لست بمدركي البزار هذا ما اورده ابن كثير في مسند الصديق من الاحاديث
المرفوعة وقد فاته احاديث اخر تتبعتها لتكملة العدة التي ذكرها النووي ٧٣
حديث اقتلوا الفرد كاينا من كان من الناس، الطبراني في الاوسط ٧٤ حديث
انظروا دور من تعمرون وارض من تسكنون وفي طريق من تمشون، الديلمي ٧٥
حديث اكثروا الصلاة علي فان الله وكل بقبري ملكا فاذا صلى علي رجل من امتي قال
لي ذلك الملك ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة، الديلمي ٧٦ حديث
الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والغسل يوم الجمعة كفارة الحديث العقيلي في
الضعفاء ٧٧ حديث انما حر جهنم على امتي مثل الحمام، الطبراني ٧٨ حديث
اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان، ابن لال في مكارم الاخلاق ٧٩ حديث

بشر من شهد بدرا بالجنة، الدارقطني في الافراد ٨٠ حديث الدين راية الله
الثقيلة من هذا الذي يطيق حملها، الديلمي ٨١ حديث سورة يس تدعى المعمة
الحديث، الديلمي والبيهقي في الشعب ٨٢ حديث السلطان العادل المتواضع
ظل الله ورمحه في الارض ويرفع له في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا، ابو الشيخ
ابن حيان في كتاب الثواب ٨٣ حديث قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى قال
اظله في ظلي، الديلمي ٨٤ حديث اللهم اشدد الاسلام بعمر بن الخطاب ٥
الطبراني في الاوسط ٨٥ حديث ما صيد صيد ولا عضدت عضاة ولا قطعت
وشيجة الا بقلة التسبيح، ابن راهويه في مسنده ٨٦ حديث لو لم ابعث فيكم
لبعث عمر الحديث، الديلمي ٨٧ حديث لو اتجر اهل الجنة لاتجروا بالبز، ابو يعلى
٨٨ حديث من خرج يدعو الى نفسه او الى غيره وعلى الناس امام فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين فاقتلوه ٨٩ حديث من كتب عني علما او حديثا لم يزل
يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم او الحديث، الحاكم في التاريخ ٩٠ حديث
من مشى حافيا في طاعة الله لم يساله الله يوم القيمة عما افترض عليه، الطبراني
في الاوسط ٩١ حديث من سره ان يظله الله من فور جهنم ويجعله في ظله
فلا يكن على المومنين غليظا ولكن بهم رحيما، ابن لال في مكارم الاخلاق،
وابو الشيخ بن حيان في الثواب ٩٢ حديث من اصبح ينوي لله طاعة كتب الله
له اجر يومه وان عصاه، الديلمي ٩٣ حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله
بالعذاب، الطبراني في الاوسط ٩٤ حديث لا يدخل الجنة مفتر، الديلمي ولم
يسنده ٩٥ حديث لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير
الديلمي ٩٦ حديث يقول الله ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي، ابو الشيخ بن
حيان والديلمي ٩٧ حديث سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الازار
فاخذ بعضلة الساق فقلت يا رسول الله زدني فاخذ بمقدم العضلة فقلت
زدني قال لا خير فيما هو اسفل من ذلك قلت هلكنا يا رسول الله قال

يا ابا بكر سدد وقارب تنج ٩٨ ابو نعيم في الحلية حديث كفي وكف علي في

العدل سواء ٩٩ الديلمي وابن عساكر حديث لا تغفلوا التعوذ من الشيطان

فانكم ان لم تكونوا ترونه فانه ليس عنكم بغافل ١٠٠ الديلمي ولم يسنده حديث

من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ١٠١ الطبراني في الاوسط حديث من اكل من

هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا ١٠٢ الطبراني في الاوسط حديث

رفع اليدين في الافتتاح والركوع والرفع ١٠٣ البيهقي في السنن حديث انه

صلى الله عليه وسلم اهدى جملا لابي جهل ١٠٤ الاسماعيلي في معجمه حديث

النظر الى علي عبادة ابن عساكر

فصل في ما ورد عن الصديق في تفسير القران اخرج ابو القاسم البغوي عن

ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن اية فقال اي ارض تسعني او اي سماء تظلني

اذا قلت في كتاب الله ما لم يرد الله واخرج ابو عبيد عن ابرهيم التيمي قال سئل ابو بكر

عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سما تظلني او اي ارض تقلني ان قلت في

كتاب الله ما لا اعلم واخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة فقال

اني ساقول فيها براي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان

اراه ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لاستحيي ان ارد شيا قاله

ابو بكر واخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال قال قال ابو بكر لاصحابه

ما تقولون في هاتين الايتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين

امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا

ايمانهم بخطيئة قال لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم

استقاموا فلم يميلوا الى اله غيره ولم يلبسوا ايمانهم بشرك واخرج ابن جرير

عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى

وزيادة قال النظر الى وجه الله واخرج ابن جرير عن ابي بكر في قوله ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس فمن مات عليها فهو ممن استقام

فصل فيما روي عن الصديق من الاثار الموقوفة قولا او قضاء او خطبة او

دعا اخرج اللالكائي في السنة عن ابن عمر قال جا رجل الى ابي بكر الصديق فقال

ارايت الزنا بقدر قال نعم قال فان الله قدره علي ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللخناء

اما والله لو كان عندي انسان امرت ان يجا انفك واخرج ابن ابي شيبة في

مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس يا معشر الناس استحيوا

من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الى الغائط في الفضاء مغطيا راسي

استحيا من ربي واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال

قال ابو بكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل الكنيف فاسند ظهري الى الحائط

حيا من الله واخرج ابو داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي انه صلى وراء

ابي بكر المغرب فقرا في الركعتين الاوليين بام القران وسورة من قصار المفصل

وقرا في الثالثة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية واخرج ابن ابي خيثمة

وابن عساكر عن ابن عيينة قال كان ابو بكر اذا عزى رجلا قال ليس مع العزا مصيبة

وليس مع الجزع فايدة الموت اهون مما قبله واشد مما بعده اذكروا فقد رسول

الله صلى الله عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم واخرج ابن ابي شيبة

والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم بيني

وبين الفجر حتى اتسحر واخرج عن ابي قلابة وابي السفر قالا كان ابو بكر الصديق

يقول اجيفوا الباب حتى نتسحر واخرج البيهقي وابو بكر بن زياد النيسابوري في

كتاب الزيادات عن حذيفة بن اسيد قال لقد ادركت ابا بكر وعمر ولم يضحيا

ارادة ان يستن بهما واخرج ابو داود عن ابن عباس قال سهدت على ابي بكر الصديق

انه قال كلوا الطافي من السمك واخرج الشافعي في الام عن ابي بكر الصديق انه كره

بيع اللحم بالحيوان واخرج البخاري عنه انه جعل الجد بمنزلة الاب يعني في الميراث

واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطا عن ابي بكر قال الجد بمنزلة الاب

مالم يكن اب دونه وبن الابن بمنزلة الابن مالم يكن ابن دونه واخرج عن القاسم ان
ابا بكر اتى برجل انتفى من ابيه فقال ابو بكر اضرب الراس فان الشيطان في الراس
واخرج عن ابي مالك قال كان ابو بكر اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك
اسلمه الاهل، والمال، والعشيرة، والذنب عظيم، وانت غفور رحيم واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن عمر ان ابا بكر قضى بعاصم بن عمر بن الخطاب
لام عاصم وقال ريحها، وشمها، ولطفها خير له منك واخرج البيهقي عن قيس بن ابي
حازم قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي كله يجتاحه فقال
لابيه انما لك من ماله ما يكفيك فقال يا خليفة رسول الله اليس قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فقال نعم وانما يعني بذلك النفقة
واخرج احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابا بكر وعمر كانا لا يقتلان
الحر بالعبد واخرج البخاري عن ابن ابي مليكة عن جده ان رجلا عض يد رجل فانذر
ثنيته فاهدرها ابو بكر واخرج عن عكرمة ان ابا بكر قضى في الاذن
بخمس عشرة من الابل وقال يواري شينها الشعر والعمامة واخرج البيهقي وغيره
عن ابي عمران الجوني ان ابا بكر بعث جيوشا الى الشام وامر عليهم يزيد بن ابي سفيان
فقال اني موصيك بعشر خلال لا تقتلوا امراة، ولا صبيا، ولا كبيرا هرما، ولا
تقطع شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة، ولا بعيرا الا لماكله، ولا تفرقن
نخلا، ولا تحرقه، ولا تغلل، ولا تجبن واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي برزة
الاسلمي قال غضب ابو بكر من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله
اضرب عنقه قال ويلك ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
سيف في كتاب الفتوح عن شيوخه ان المهاجر بن ابي امية وكان اميرا على اليمامة
دفع اليه امراتان مغنيتان غنت احديهما بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع
يدها ونزع ثناياها وغنت الاخرى بهجا المسلمين فقطع يدها ونزع ثناياها
فكتب اليه ابو بكر بلغني الذي فعلت في المراة التي تغنت بشتم النبي صلى الله عليه وسلم

فلولا ما سبقتني فيها لامرتك بقتلها لان حد الانبيا ليس يشبه الحدود فمن
تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او معاهد فهو محارب غادر واما تغنت بهجا
المسلمين فان كانت ممن تدعي الاسلام فادب وتقدمة دون المثلة وان كانت
ذمية فلعمري لما صفحت عنه من الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا
لبلغت مكروها فاقبل الدعة واياك والمثلة في الناس فانها ماثم ومنفرة الا
في قصاص واخرج مالك والدارقطني عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع على جارية
بكر واعترف فامر به فجلد ثم نفاه الى فدك واخرج ابو يعلى عن محمد بن حاطب
قال جي الى ابي بكر برجل قد سرق وقد قطعت قوايمه فقال ابو بكر ما اجد لك شيا
الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم امر بقتلك فانه كان اعلم بك
فامر بقتله واخرج مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل
قدم فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر
وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسما بنت عميس امراة ابي بكر
فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا
الحلي عند صايغ زعم ان الاقطع جاءه به فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به
ابو بكر فقطعت يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي
عليه من سرقته واخرج الدارقطني عن انس ان ابا بكر قطع في مجن ثمنه خمسة دراهم
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر
وسمعوا القران جعلوا يبكون فقال ابو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب قال
ابو نعيم اي قويت واطمانت بمعرفة الله واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر قال طوبى
لمن مات في النانا اي في اول الاسلام قبل تحرك الفتن واخرج الاربعة ومالك
عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تساله ميراثها فقال ما لك في كتاب
الله وما علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيا فارجعي حتى اسال الناس

من الصحابة

شعبة

فسال الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمه فقال مثل قال
المغيرة فانفذه لها ابو بكر واخرج مالك والدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين
اتيا ابا بكر يطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطا الميراث ام الام فقال
له عبد الرحمن بن سهل الانصاري وكان ممن شهد بدرا وهو اخو بني حارثه يا
خليفة رسول الله اعطيت التي لو انها ماتت لم ترثها فقسمه بينهما واخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن عايشه حديث امراة رفاعة التي طلقت منه وتزوجت بعده عبد
الرحمن بن الزبير فلم يستطع ان يغشاها واردات العود الى رفاعة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته وهذا القدر في الصحيح وزاد عبد الرزاق
فقعدت ثم جاته فاخبرته ان قد مسها فمنعها ان ترجع الى زوجها الاول وقال
اللهم ان كان انما بها ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها نكاحه مرة اخرى ثم اتت ابا بكر
وعمر في خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر ان عمرو بن العاصي
وشرجيل بن حسنه بعثاه بريدا الى ابي بكر براس بنان بطريق الشام فلما قدم
على ابي بكر انكر ذلك فقال له عقبة يا خليفة رسول الله فانهم يصنعون ذلك بنا
قال فيستنان بفارس والروم لا يحمل الي راس انما يكفي الكتاب والخبر واخرج
البخاري عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر على امراة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل
هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي
المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش قال انك لسؤول انا ابو بكر
قالت ما بقاونا على هذا الامر الصالح الذي جا الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم
عليه ما استقامت ايمتكم قالت وما الايمة قال اما كان لقومك رؤوس واشراف
يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اوليك على الناس واخرج البخاري عن
عايشة قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجا

يوما بشي فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو
قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته
فلقيني فاعطاني فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقا كل شي في بطنه
واخرج احمد في الزهد عن ابن سيرين قال لم اعلم احدا استقا من طعام
اكله غير ابي بكر وذكر القصه واخرج النساي عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر
وهو اخذ بلسانه فقال هذا الذي اوردني الموارد واخرج ابو عبيد في الغريب
عن ابي بكر انه مر بعبد الرحمن وهو يماظ جارا له فقال له لا تماظ جارك فانه
يبقى ويذهب عنك الناس المماظ المنازعه والمخاصمه واخرج ابن عساكر
عن موسى بن عقبه ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول الحمد لله رب العالمين
احمده واستعينه ونساله الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنا اجلي
واجلكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا
مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به
فان جوامع هدى الاسلام بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله
امركم فانه من يطع ولي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد افلح وادى
الذي عليه من الحق واياكم واتباع الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى
والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب
يعود ثم ياكله الدود ثم هو اليوم حي وغدا ميت فاعملوا يوما بيوم وساعة
بساعة وتوقوا دعا المظلوم وعدوا انفسكم في الموتى واصبروا فان العمل
كله بالصبر واحذروا والحذر ينفع واعملوا والعمل يقبل واحذروا ما
حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته وافهموا وتفهموا
واتقوا وتوقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به من كان قبلكم وما نجا به

من نجا قبلكم قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال وما
يكره فاني لا آلوكم ونفسي والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا
انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم فربكم اطعتم وحفظكم حفظتم واغتبطتم وما
تطوعتم به لربكم فاجعلوه نوافل بين ايديكم تستوفوا لسلفكم وتعطوا
اجراكم حين فقركم وحاجتكم اليها ثم تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم
الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا فاقاموا عليه وحلوا في الشقاء والسعادة
فيما بعد الموت ان الله ليس له شريك وليس بينه وبين احد من خلقه نسب
يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته واتباع امره فانه لا خير
في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم وصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم والسلام عليه ورحمة الله وبركاته
واخرج الحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا ابو بكر الصديق
فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه
بما هو له اهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله اثنى على زكريا واهل بيته
فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم
واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا يطفى
نوره ولا تنقضي عجايبه فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه
ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان
استطعتم ان تنقضي الاجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا
بالله سابقوا في اجالكم قبل ان تنقضي اجالكم فردكم الى اسوا اعمالكم فان قوما
جعلوا اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم فالوحا الوحا
ثم النجا النجا فان وراكم طالبا حثيثا مره سريع واخرج ابن ابي الدنيا واحمد في

الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر كان يقول في خطبته اين
الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المداين
وحصنوها اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع اركانهم
حين اخنا بهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا ثم النجا النجا واخرج
احمد في الزهد عن سلمان قال اتيت ابا بكر فقلت اعهد الي فقال يا سلمان اتق الله
واعلم انه ستكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك منها ما جعلته في بطنك او القيته
على ظهرك واعلم انه من صلى الصلوات الخمس فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في
ذمة الله فلا تقتلن احدا من اهل ذمة الله فتحقر الله في ذمته فيكبك الله في النار
على وجهك واخرج عن ابي بكر قال يقبض الصالحون الاول فالاول حتى يبقى من
الناس حثالة كحثالة التمر او الشعير واخرج سعيد بن منصور في سننه عن
معاوية بن قرة ان ابا بكر الصديق كان يقول في دعايه اللهم اجعل خير عمري آخره
وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقايك واخرج احمد في الزهد عن الحسن قال
بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعايه اللهم اني اسالك الذي هو خير لي في عاقبة الامر
اللهم اجعل آخر ما تعطيني الخير رضوانك والدرجات العلى من جنات النعيم
واخرج عن عرفجة قال قال ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لا فليتباك
واخرج عن عروة عن ابي بكر قال اهلكهن الاحمران الذهب والزعفران واخرج
عن مسلم بن يسار عن ابي بكر قال ان المسلم ليوجر في كل شي حتى في النكبة وانقطاع
شسعه والبضاعة تكون في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه واخرج
عن ميمون بن مهران قال اتي ابو بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه ثم قال ما صيد
من صيد ولا عضدت من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج البخاري
في الادب وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الصنابحي انه سمع ابا بكر يقول
ان دعا الاخ لاخيه في الله يستجاب واخرج عبد الله في زوايد الزهد عن عبيد
ابن عمير عن لبيد الشاعر انه قدم على ابي بكر فقال الا كل شي ما خلا الله باطل فقال

صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل ، فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول
فلما ولى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة **فصل** في كلماته
الدالة على شدة خوفه من ربه اخرج ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل
ابو بكر حايطا واذا بدبسي في ظل شجرة فتنفس الصعداء ثم قال طوبى لك يا طير تاكل
من الشجر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك واخرج احمد
في الزهد عن ابي عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت اني شعرة في جنب عبد
مومن واخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال كان ابو بكر اذا مدح قال اللهم انت اعلم
مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون
ولا تواخذني بما يقولون واخرج احمد في الزهد عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا
قام في الصلاة كانه عود من الخشوع قال وحدثت ان ابا بكر كان كذلك واخرج عن
الحسن قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت هذه الشجرة توكل وتعضد
واخرج عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة تاكلني الدواب
واخرج عن ضمرة بن حبيب قال حضرت الوفاة ابنا لابي بكر الصديق فجعل الفتى
يلحظ الى وسادة فلما توفي قالوا لابي بكر راينا ابنك يلحظ الى وسادة فرفعوه عن
الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو بكر بيده على الاخرى
يرجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما احسب جلدك يتسع لها
واخرج عن ثابت البناني ان ابا بكر يتمثل

، لا تزال تنعى حبيبا حتى تكونه ، وقد يرجوا الفتى الرجا يموت دونه ،

واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال لم يكن احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم اهيب
لما لا يعلم من ابي بكر ولم يكن احد بعد ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر
نزلت به قضية فلم يجد لها في كتاب الله اصلا ولا في السنة اثرا فقال اجتهد رايي
فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني واستغفر الله **فصل** فيما ورد عنه
من تعبير الرويا اخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال رات عايشة

كانه وقع في بيتها ثلاثة اقمار فقصتها على ابي بكر وكان من اعبر الناس فقال ان
صدقت رؤياك ليدفنن في بيتك خير اهل الارض ثلاثا فلما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا عايشة هذا خير اقمارك واخرج ايضا عن عمرو بن شرحبيل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني اردفت غنم سود ثم اردفتها غنم بيض حتى
ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون
ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحرا وله عن ابي ليلى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني على بير انزع فيها فوردت غنم سود ثم ردفتها غنم
عفر فقال ابو بكر دعني اعبرها فذكر نحوه واخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رايت كاني استبقت
انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله
الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا واخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن ابي قلابة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رايت في النوم اني ابول دما
قال انت رجل تاتي امراتك وهي حايض فاستغفر الله ولا تعد **فايده** اخرج البيهقي
في الدلايل عن عبد الله بن بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي
في سرية فيهم ابو بكر وعمر فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا ينوروا نارا
فغضب عمر فهم ان ياتيه فنهاه ابو بكر واخبره انه لم يستعمله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليك الا لعلمه بالحرب فهدأ عنه واخرج البيهقي من طريق ابي معشر
عن بعض مشيخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا اؤمر الرجل على القوم
فيهم من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب **فصل** اخرج خليفة
ابن خياط واحمد بن حنبل وابن عساكر عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر انا اكبر او انت قال انت اكبر واكرم ، وانا اسن منك ، مرسل
غريب جدا فان صح عد هذا الجواب من فرط ذكايه ، وادبه ، والمشهور ان هذا الجوا

للعباس وقد وقع ايضا لسعيد بن يربوع اخرجه الطبراني ولفظه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له اينا اكبر قال انت اكبر واخير مني وانا اقدم واخرج
ابو نعيم ان ابا بكر قيل له يا خليفة رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال اني
ارى مكانهم ولكن اكره ان ادنسهم بالدنيا واخرج احمد في الزهد عن اسمعيل بن
محمد ان ابا بكر قسم قسما فسوى فيه بين الناس فقال له عمر تسوي بين اصحاب بدر
وسواهم من الناس فقال ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه وانما فضلهم
في اجورهم فصل اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال بلغني ان ابا بكر
كان يصوم الصيف ويفطر الشتا واخرج بن سعد عن حبان الصايغ قال كان نقش
خاتم ابي بكر نعم القادر الله فايده اخرج الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا نعلم
اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وابناوهم الا هولا الاربعة ابو قحافة وابنه
ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد واخرج بن
منده وابن عساكر عن عايشة قالت ما اسلم ابو احد من المهاجرين الا ابو ابي بكر
فايده اخرج ابن سعد والبزار بسند حسن عن انس قال كان اسن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهل بن عمرو بن بيضا فايده اخرج البيهقي
في الدلايل عن اسما بنت ابي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لابي قحافة فلقيتها
الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال انشد بالله والاسلام طوق اختي فوالله
ما اجابه احد ثم قال الثانية فما اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك فوالله
ان الامانة اليوم في الناس لقليل فايده رايت بخط الحافظ الذهبي من كان
فرد زمانه في فنه ابو بكر الصديق في النسب عمر بن الخطاب في القوة في امر الله
عثمان بن عفان في الحيا علي في القضا ابي بن كعب في القراة زيد بن ثابت في الفرايض
ابو عبيدة بن الجراح في الامانه ابن عباس في التفسير ابو ذر في صدق اللهجة
خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص

ابن سيرين في التعبير نافع في القراة ابو حنيفة في الفقه ابن اسحاق في المغازي
مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القران الخليل في العروض فضيل بن عياض
في العبادة سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في
الغريب علي بن المديني في العلل يحيى بن معين في الرجال ابو تمام في الشعر احمد بن
حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي
في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد بن زكريا الرازي في
الطب ابو معشر في النجوم ابرهيم الكرماني في التعبير ابن نباته في الخطب
ابو الفرج الاصبهاني في المحاضرة ابو القاسم الطبراني في العوالي ابن حزم في الظاهر
ابو الحسن البكري في الكذب الحريري في مقاماته ابن منده في سعة الرحله
المتنبي في الشعر الموصلي في الغنا الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي
في سرعة القراة علي بن هلال في الخط عطا السليمي في الخوف القاضي الفاضل
في الانشا الاصمعي في النوادر اشعب في الطمع مسيلمه في الكذب معبد في الغنا
ابن سينا في الفلسفة

عمر بن الخطاب

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي
امير المومنين ابو حفص القرشي العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة من
النبوة وله سبع وعشرون سنة قاله الذهبي وقال النووي ولد عمر بعد الفيل بثلاث
عشرة سنة وكان من اشراف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش
اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي رسولا واذا نافرهم منافر
او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا واسلم قديما بعد اربعين رجلا واحدى
عشر امراة وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امراه وقيل
بعد خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام
بمكة وفرح به المسلمون قال وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

واحد كبار علما الصحابة وزهادهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسماية حديث وتسعة وثلاثون حديثا روى عنه عثمان، وعلي، وطلحة،
وسعد بن عوف، وبن مسعود، وابو ذر، وعمرو بن عبسة، وابنه عبد الله، وبن عباس
وبن الزبير، وانس، وابو هريرة، وعمرو بن العاصي، وابو موسى الاشعري، والبرا بن
عازب، وابو سعيد الخدري، وخلايق اخرون، من الصحابة وغيرهم اقول
وانا الخص هنا فصولا فيها جملة من الفوايد تتعلق بترجمته فصل في
الاخبار الواردة في اسلامه اخرج الترمذي عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام بهذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن
هشام، واخرجه الطبراني من حديث بن مسعود، وانس واخرج الحاكم عن بن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر واخرج الحاكم عن
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن
الخطاب خاصة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق
وفي الكبير من حديث ثوبان واخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة
الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش
فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون الايات
فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج بن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمر
ان عمر قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه تبان فصلى ما شا الله ثم انصرف
فسمعت شيا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني
لا ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعوا علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فقال يا عمر اسره قلت لا والذي بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك
واخرج بن سعد، وابو يعلى، والحاكم، والبيهقي في الدلايل عن انس قال خرج عمر

متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان
اقتل محمدا قال وكيف تامن بني هشام وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال ما اراك
الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك
فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع حس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما
هذه الهيمنة وكانوا يقرون طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما
قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطيه
وطيا شديدا فجات اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها
فقالت وهي غضبا وان كان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقراوه وكان عمر يقرا
الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل
او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا
انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول
عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر
حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة، وطلحة، وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله
به خيرا يسلم وان يرد به غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله
عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف
فقال ما انت بمنته يا عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله واخرج
البزار والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلايل عن اسلم قال قال
لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار
بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا بن الخطاب انك
تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك قد

قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا
فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها اونسوها فقامت اختي
تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها بشي في يدها على راسها
فسال الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال
ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا ناولينها قالت
لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلما مررت باسم من اسما الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي
فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات الى امنوا بالله
ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا ابشر
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب
الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت
باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترا احد يفتح الباب حتى قال افتحوا له ففتحوا
لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ
بمجامع قميصي وجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر
المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشا ان ارى رجلا يضرب
ويضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك شي فجيت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب
فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل وقد اجاف الباب
دوني فقلت ما هذا شي فذهبت الى رجل من عظما قريش فناديته فخرج الي فقلت
مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت
ما هذا شي ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان يعلم باسلامك
قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فات فلانا الرجل لم يكتم السر فقل له فيما بينك

وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادى باعلا صوته ان ابن الخطاب
قد صبا فبادروا الي فما زلت اضربهم ويضربوني واجتمع على الناس قال خالي ما هذه
الجماعة قيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي
فتكشفوا عني فكنت لا اشا ان ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت
ما هذا بشي حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب
واضرب حتى اعز الله الاسلام واخرج ابو نعيم في الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس
قال سالت عمر لاي شي سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت
الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه
وجا الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على قوسه مقابل ابي جهل
فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال ما بالك يا ابا عمارة فرفع القوس
فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق
حمزة فاسلم وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت ارغبت عن دين
ابايك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت
ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا
فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني فضربته وادميته فقامت الي اختي
فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدما فجلست
وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت اسما طيبة طاهرة طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله له الاسما الحسنى فتعظمت في صدري وقلت
من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله قالت فانه في دار الارقم فاتيت
فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له
الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا
على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفا فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى
دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل واخرج بن سعد
عن ذكوان قال قلت لعايشة من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج بن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد
لقد استبشر اهل السما باسلام عمر واخرج البزار والحاكم وصححه عن بن عباس قال
لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين واخرج البخاري عن بن مسعود قال كان اسلام عمر فتحا
وكانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي في البيت
حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا واخرج بن سعد عن حذيفة قال
لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر كان الاسلام
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا واخرج الطبراني عن بن عباس قال اول من جهر
بالاسلام عمر بن الخطاب اسناده حسن واخرج بن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر
ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا
ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به واخرج بن سعد عن اسلم مولى عمر قال
اسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو بن ستة وعشرين سنة

فصل في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا
عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى
الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى
حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده
وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج عن البرا
قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم ثم عمر

بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو على
اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان ممن ثبت معه
يوم احد **فصل في** الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم في ترجمة الصديق
اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا
نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جنب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله واخرج
الشيخان عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم شربت يعني
اللبن حتى انظر الى الري يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول
الله قال العلم واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها
ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره
قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج البخاري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون
فان يكن في امتي احد فانه عمر اي ملهمون واخرج الترمذي عن بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال بن
عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج
الترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري
وعصمة واخرجه ابن عساكر من حديث بن عمر واخرج الترمذي عن عايشة قالت
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس
قد فروا من عمر واخرج بن ماجه والحاكم عن ابي بن كعب قال قال

اول مصافحة الحق عمر رضي الله عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه
واخرج بن ماجة والحاكم وصححه عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به واخرج احمد والبزار عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن ابي سفيان وعايشة
واخرج بن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة
تنطق على لسان عمر واخرج البزار عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر سراج اهل الجنه واخرجه ابن عساكر من حديث ابي هريرة والصعب بن جثامة
واخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن المظعون قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة
باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم واخرج الطبراني في الاوسط عن بن عباس
قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا عمر السلام واخبره ان غضبه
عز ورضاه حكم واخرج ابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر واخرج ابن عساكر عن بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السما ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان
الا وهو يفرق من عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة
واخرج في الكبير مثله من حديث بن عباس واخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن
العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان
واخرج الشيخان عن بن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شا الله ثم اخذها ابو بكر فنزع
ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جا عمر فاستقى فاستحالت

قوله ان الشيطان ليفرق من عمر اي انه يخاف من عمر

يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن
قال النووي في تهذيبه قال العلما هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة
الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر واخرج الطبراني عن سديسة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه
واخرجه الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة به واخرج الطبراني
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبكي
الاسلام على موت عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر
فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم
يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا
يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملايكة على لسانه اسناده حسن

فصل في قول الصحابة والسلف فيه قال ابو بكر الصديق ما على ظهر الارض
رجل احب الي من عمر اخرجه ابن عساكر وقيل لابي بكر في مرضه ماذا تقول لربك
وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم اخرجه بن سعد وقال علي اذا ذكر
الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر اخرجه الطبراني
في الاوسط وقال بن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حين قبض احد ولا اجود من عمر اخرجه بن سعد وقال بن مسعود لو ان علم
عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احيا الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد
كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم وقال
حذيفة كان علم الناس كان مدسوسا في حجر مع عمر وقال حذيفة والله ما
اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لايم الا عمر وقالت عايشة وذكرت عمر كان
والله احوذيا نسيج وحده وقال معاوية اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده
واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن

قوله نسيج وحده

الموفقيات

اخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات وقال جابر دخل علي عمر وهو مسجى فقال
رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه
وسلم من هذا المسجى اخرجه الحاكم وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحي هلا
بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله اخرجه الطبراني والحاكم
وسئل ابن عباس عن ابي بكر فقال كان الخير كله وسئل عن عمر فقال كان كالطير
الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا ياخذه وسئل عن علي فقال ملئ عزما
وحزما وعلما ونجدة اخرجه في الطيوريات واخرج الطبراني عن عمرو بن ربيعة
ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد
قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم
يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واخرج
احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع
بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الايه وبذكره
الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا
يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الايه
وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول
من بايعه واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة
في امارة عمر فلما اصيب بثت واخرج عن سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر على
ابي موسى فاتى امراة في بطنها شيطان فسالها عنه فقالت حتى يجي شيطاني فجاء
فسالته عنه فقال تركته مؤتزرا بكساء يهنأ ابل الصدقة وذاك رجل لا يراه
شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه فصل
قال سفيان الثوري من زعم ان عليا كان احق بالولاية من ابي بكر وعمر فقد خطأ
ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وقال شريك ليس يقدم عليا على ابي بكر
وعمر احد فيه خير وقال ابو اسامة تدرون من ابو بكر وعمر هما ابوا الاسلام

وامه وقال جعفر الصادق انا بريء ممن ذكر ابا بكر وعمر الا بخير فصل في
موافقات عمر قد اوصلها بعضهم الى اكثر من عشرين اخرج ابن مردويه عن مجاهد
قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القران
لرايا من راي عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شي وقال فيه عمر الا
جا القران بنحو ما قال عمر واخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن
فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن عمر قال
وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم ففي هذا
الحديث خصلة رابعة وفي التهذيب للنووي نزل القران بموافقته في اسرى بدر
وفي الحجاب وفي مقام ابرهيم وفي تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة وحديثها في السنن
وفي مستدرك الحاكم انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين
فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة وللحديث
طريق اخر عن ابن عباس اوردته في التفسير المسند ثم رايت في كتاب فضائل
الامامين لابي عبد الله الشيباني قال وافق عمر ربه في احد وعشرين موضعا
فذكر هذه الستة وزاد سابعا قصة عبد الله بن ابي قلت حديثها في الصحيح عنه قال
لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه
فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله ابن ابي القائل يوم
كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية
٩٨ يسالونك عن الخمر الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الاية قلت ثامنة اية

المايدة خصلة واحدة والثلاثه فى الحديث السابق ١٠١ لما اكثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاستغفار لقوم قال عمر سوا عليهم فانزل الله سوا عليهم استغفرت لهم
الاية قلت اخرجه الطبرانى عن بن عباس ١٠٢ لما استشار صلى الله عليه وسلم
الصحابة فى الخروج الى بدر اشار عمر بالخروج فنزل كما اخرجك ربك من بيتك الايه
١٠٣ لما استشار الصحابة فى قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال
الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزل كذلك
١٠٤ قصته فى الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما فى اول
الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الايه قلت اخرجه احمد فى مسنده ١٠٥
قوله من كان عدوا لجبريل الايه قلت اخرجه بن جرير وغيره من طرق عديدة واقربها
للموافقة ما اخرجه بن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ان يهوديا لقى عمر فقال
ان جبريل الذى يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملايكته ورسله
وجبريل وميكال فان الله عدو له فنزلت على لسان عمر ١٠٦ قوله فلا وربك لا يومنون
الاية قلت اخرج قصته بن ابى حاتم وبن مردويه عن ابى الاسود قال اختصم رجلان
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذى قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا
الى عمر فقال اكذاك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا
على سيفه فضرب الذى قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله قتل
عمر والله صاحبى فقال ما كنت اظن ان يجترى عمر على قتل مومن فانزل الله فلا وربك
الاية فاهدر دم الرجل وبرى عمر من قتله وله شاهد موصول اوردته فى
التفسير المسند ١٠٧ الاستيذان فى الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان
نايما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان ١٠٨ قوله فى اليهود انهم قوم
بهت ١٠٩ قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قلت اخرج قصته بن عساكر
فى تاريخه عن جابر بن عبد الله وهى فى اسباب النزول ٣ رفع تلاوة الشيخ والشيخة

اذا زنيا الايه ٢٠١ قوله يوم احد لما قال ابو سفيان افى القوم فلان لا نجيبه
فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اخرج قصته احمد فى مسنده قال
ويضم الى هذا ما اخرجه عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب الرد على الجهمية من
طريق بن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من
ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذى نفسى بيده انها فى التورية
لتابعتها فخر عمر ساجدا ثم رايت فى الكامل لابن عدى من طريق عبد الله بن نافع
وهو ضعيف عن ابيه عن بن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله
الا الله حى على الصلاة فقال له عمر قل فى اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر فصل كرامات عمر
اخرج البيهقى وابو نعيم كلاهما فى دلايل النبوة واللالكاى فى شرح السنة
والديرعاقولى فى فوايده وبن الاعرابى فى كرامات الاوليا والخطيب فى رواة
مالك عن نافع عن بن عمر قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية فبينما
عمر يخطب جعل ينادى يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر
فقال يا امير المومنين هزمنا فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادى يا سارية
الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر انك كنت تصيح
بذلك قال بن حجر فى الاصابة اسناده حسن واخرج بن مردويه من طريق
ميمون بن مهران عن بن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض فى خطبته
ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض
فقال لهم على ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع فى خلدى ان المشركين
هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان
جاوزوا هلكوا فخرج منى ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجا البشير بعد شهر فذكر
انهم سمعوا صوت عمر فى ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج
ابو نعيم فى الدلايل عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك
الخطبة فقال يا سارى الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض

الحاضر ان لقد رجن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان منبسطا اليه
فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح يا سارية
الجبل اى شى هذا قال اى والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يوتون
من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا
الى ان جا رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت
الجمعة سمعنا مناديا ينادى يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين
لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اوليك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه
مصنوع له واخرج ابو القاسم بن بشران فى فوايده من طريق موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال
ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات
لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا اخرجه مالك
فى الموطا عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه ابن دريد فى الاخبار المنثورة وابن الكلبى فى
الجامع وغيرهم وقال ابو الشيخ فى كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب حدثنا على بن داود
حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا عبد الله بن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال
لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاصى حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا
هذا سنة لا يجرى الا بها قال وما ذاك قال اذا كان احدى عشر ليلة تخلوا من هذا الشهر
عمدنا الى جارية بكر من ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلى افضل ما
يكون ثم القيناها فى هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا فى الاسلام وان الاسلام
يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلا فلما راى عمرو
كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب ان قد اصبت بالذى فعلت وان الاسلام يهدم
ما كان قبله وبعث بطاقة فى داخل كتابه وكتب الى عمرو انى قد بعثت اليك ببطاقة
فى داخل كتابى فالقها فى النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ۝
ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل اهل مصر اما بعد

بطاقة رقعة صغيرة

فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله يجريك فاسال الله الواحد القهار
ان يجريك فالقى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله ستة
عشر ذراعا فى ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم واخرج ابن عساكر
عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول
احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه فيقول له كلما حدثتك حق الا ما امرتنى
ان احبسه واخرج عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث به انه كذب
فهو عمر بن الخطاب واخرج عن شريح بن عبيد عمن حدثه قال اخبر عمر بان اهل العراق
قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فسهى فى صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا
على فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم
ولا يتجاوز عن مسيئهم قلت اشار به الى الحجاج وقد روى نحو ذلك عن على فصل
فى نبذ من سيرته اخرج ابن سعد عن الاحنف بن قيس سمعت عمر يقول لا يحل لعمر
من مال الله الا حلتين حلة للشتا وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوت اهلى
كرجل من قريش ليس باغناهم ثم انا رجل من المسلمين وقال خزيمة بن ثابت كان عمر
اذا استعمل عاملا كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا
يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوى الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة
وقال عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت
طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم على هذا الراى قالوا نعم قال قد علمت
نصحكم ولكنى تركت صاحبى على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما فى المنزل
قال واصاب الناس سنة فما اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال ابن ابى مليكة
كلم عتبة بن فرقد عمر فى طعامه فقال ويحك آكل طيباتى فى حياتى الدنيا واستمتع
بها وقال الحسن دخل عمر على ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال قرمنا
اليه قال او كلما قرمت الى شى اكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كلما اشتهى وقال اسلم قال
عمر لقد خطر على قلبى شهوة السمك الطرى قال فرحل يرفا راحلته وسار اربعا

قدمنا

مقبلا ومدبرا واشترى مكتلا فجاء به وعمد الى الراحلة نغسلها فاتى عمر فقال
انطلق حتى انظر الى الراحلة فنظر وقال نسيت ان تغسل هذا العرق الذى تحت
اذنها عذبت بهيمة فى سهوة عمر لا والله لا يذوق عمر مكتلك وقال قتادة كان
عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقعة بعضها بادم ويطوف فى الاسواق
على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنكث والنوى فيلتقطه ويلقيه فى
منازل الناس ينتفعون به وقال انس رايت بين كتفى عمر اربع رقاع فى قميصه
وقال ابو عثمان النهدى رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم وقال عبد الله بن عامر
ابن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب فسطاطا ولا خباء كان يلقى الكساء والنطع على الشجرة
ويستظل تحته وقال عبد الله بن عيسى كان فى وجه عمر بن الخطاب خطان اسودان
من البكاء وقال الحسن كان عمر يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما
وقال انس دخلت حايطا فسمعت عمر يقول وبينى وبينه جدار عمر بن الخطاب
امير المومنين بخ والله لتتقين الله بنى الخطاب او ليعذبنك وقال عبد الله بن عامر
ابن ابى ربيعة رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتنى هذه التبنة ليتنى لم اك
شيا ليت امى لم تلدنى وقال عبيد الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب قربة على عنقه
فقيل له فى ذلك فقال ان نفسى اعجبتنى فاردت ان اذلها وقال محمد بن سيرين
قدم صهر لعمر عليه فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره عمر وقال اردت ان
القى الله ملكا خاينا ثم اعطاه من صلب ماله عشرة الاف درهم وقال النخعى كان
عمر يتجر وهو خليفة وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة كان قد
حرم نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس
وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن الخطاب احب الناس الى من رفع الى عيوبى
وقال اسلم رايت عمر بن الخطاب ياخذ باذن الفرس وياخذ بيده الاخرى
اذنه ثم ينزو على متن الفرس وقال ابن عمر ما رايت عمر غضب قط فذكر الله عنده
او خوف او قرا عنده انسان اية من القران الا وقف عما كان يريد وقال

بلال لاسلم كيف تجدون عمر فقال خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر عظيم
فقال بلال لو كنت عنده اذا غضب قرات عليه القران حتى يذهب غضبه وقال
الاحوص بن حكيم عن ابيه اتى عمر بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم
اخرج هذه الاثار كلها ابن سعد واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال عمر هان شى
اصلح به قوما ان ابدلهم اميرا مكان امير فصل فى صفته اخرج ابن سعد والحا
عن زر قال خرجت مع اهل المدينة فى يوم عيد فرايت عمر يمشى حافيا شيخا اصلع
ادم اعسر يسرا طوالا مشرفا على الناس كانه على دابة قال الواقدى لا يعرف عندنا
ان عمر كان ادم الا ان يكون راه عام الرمادة فانه كان تغير لونه حين اكل الزيت
واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه وصف عمر فقال رجل ابيض تعلوه حمرة طوال
اصلع اشيب واخرج عن عبيد بن عمير قال كان عمر يفوق الناس طولا واخرج
عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا ايسر يعنى يعمل بيديه جميعا واخرج
ابن عساكر عن ابى رجاء العطاردى قال كان عمر رجلا طويلا جسيما اصلع شديد
الصلع ابيض شديد الحمرة فى عارضيه صهبة وفى تاريخ ابن عساكر من طرق ان ام عمر
ابن الخطاب خيثمه بنت هشام بن المغيرة اخت ابى جهل بن هشام فكان ابو جهل خاله
فصل فى خلافته ولى الخلافة بعهد من ابى بكر فى جمادى الاخرة سنة ثلاث
عشرة قال الزهرى استخلف عمر يوم توفى ابو بكر وهو يوم الثلثا لثمان بقين
من جمادى الاخرة اخرجه الحاكم فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح فى ايامه
ففى سنة اربع عشرة فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة وحمص وبعلبك صلحا
والبصرة والابلة كلاهما عنوة وفيها جمع عمر الناس على صلاة التراويح قاله
العسكرى فى الاوايل وفى سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها عنوة الا طبرية
فانها فتحت صلحا وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية قال ابن جرير وفيها
مصر سعد الكوفة وفيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطا
على السابقة وفى سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمداين واقام بها سعد

الجمعة في ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وفيها كانت
وقعة جلولا وهزم فيها يزدجرد بن كسرى وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت
وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية خطبته المشهورة وفيها فتحت
قنسرين عنوة وحلب وانطاكيه ومنبج صلحا وسروج عنوة وفيها فتحت
قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الاول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي وفي سنة
سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي وفيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة
واستسقى عمر للناس بالعباس واخرج ابن سعد عن نيار الاسلمي ان عمر لما خرج
يستسقي خرج عليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي عون قال
اخذ عمر بيد العباس ثم رفعها وقال اللهم انا نستشفع اليك بعم نبيك ان تذهب
عنا المحل وان تسقنا الغيث فلم يبرحوا حتى سقوا فاطبقت السما عليهم اياما
وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثماني عشرة فتحت جند سابور صلحا وحلوان
عنوة وفيها كان طاعون عمواس وفيها فتحت الرها وسميساط عنوة وحران
ونصيبين وطايفة من الجزيرة عنوة وقيل صلحا والموصل ونواحيها عنوة وفي سنة
تسع عشرة فتحت قيسارية عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها
صلح الا الاسكندرية فعنوة وقال علي بن رباح المغرب كله عنوة وفيها فتحت
تستر وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر اليهود عن خيبر وعن نجران
وقسم خيبر ووادي القرى وفي سنة احدى وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة
ونهاوند عنوة ولم يكن للاعاجم بعدها جماعة وبرقة وغيرها وفي سنة اثنين وعشرين
فتحت اذربيجان عنوة وقيل صلحا والدينور عنوة وماه سبذان عنوة وهمذان
عنوة واطرابلس المغرب والري وعسكر وقومس وفي سنة ثلاث وعشرين
كان فتح كرمان وسجستان ومكران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها وفي
اخرها كانت وفاة عمر بعد صدوره من الحج شهيدا قال سعيد بن المسيب
لما نفر عمر من منى اناخ بالابطح ثم استلقى ورفع يديه الى السما ثم قال اللهم

فتح بيت المقدس

عام الرمادة

قيسارية

طرابلس المغرب

كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا
مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل اخرجه الحاكم قال ابو صالح السمان قال
كعب لعمر اجدك في التوراة تقتل شهيدا قال واني لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب
وقال اسلم قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد
رسولك اخرجه البخاري وقال معدان بن ابي طلحة خطب عمر فقال رايت
كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضور اجلي وان قوما يامروني
ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة
شورى بين هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض اخرجه الحاكم وقال الزهري كان عمر لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول
المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا
ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا كثيرة وفيها منافع للناس
انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسل اليه وضرب عليه المغيرة مائة درهم
في الشهر فجا الى عمر يشتكي شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطا
يتذمر فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال الم اخبر انك تقول لو اشا لصنعت رحى
تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها
فلما ولى قال عمر لاصحابه اوعدني العبد انفا ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذي
راسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل
هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دنى منه طعنه ثلاث طعنات اخرجه
ابن سعد وقال عمرو بن ميمون الاودي ان ابا لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر
بخنجر له راسان وطعن معه اثنا عشر رجلا مات منهم ستة فالقى عليه رجل
من اهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه وقال ابو رافع كان ابو لؤلؤة
عبد المغيرة يصنع الارحا وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقي عمر
فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد ثقل علي فكلمه فقال احسن الى مولاك

ومن نية عمران يكلم المغيرة فغضب وقال يسمع الناس كلهم عدله غيري
واضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل
ان يكبر فجا فقام حذاه في الصف وضربه في كتفه وخاصرته فسقط عمر
وطعن ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة وحمل عمر الى اهله وكانت الشمس
تطلع فصلى بن عوف بالناس باقصر سورتين واتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من
(وفي رواية بسبعة و ح ...)
جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا باس عليك فقال ان
يكن بالقتل باس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت
فقال اما والله ما وددت اني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي واثنى عليه بن عباس فقال لو ان لي طلاع
الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس
واجل الستة ثلثا اخرجه الحاكم وقال بن عباس كان ابو لؤلؤة مجوسيا
وقال عمرو بن ميمون قال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام
ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين
الفا او نحوها فقال ان وفى مال آل عمر فاده من اموالهم والا فاسال في بني
عدي فان لم تف اموالهم فاسال في قريش اذهب الى ام المومنين عايشة
فقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت
اريده تعني المكان لنفسي ولاوثرنه على نفسي فاتى عبد الله فقال قد اذنت
فحمد الله وقيل له اوص يا امير المومنين واستخلف قال ما ارى احدا احق
بهذا الامر من هولا النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض فسمى الستة وقال يشهد عبد الله معهم وليس له من الامر شي فان
اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم
اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله واوصيه

اليوم صح

بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية
فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت
عايشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا
اجتمع هولا الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم
فقال الزبير جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن
وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان قال فخلا هولا الثلاثة فقال عبد الرحمن
انا لا اريدها فايكما يبرا من هذا الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن
افضلهم في نفسه وليحرصن على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال
عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا الوكم عن افضلكم قالوا نعم فخلا بعلي وقال
لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد
علمت الله عليك لين امرتك لتعدلن ولين امرت عليك لتسمعن ولتطيعن
قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه
علي وفي مسند احمد عن عمر انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة بن الجراح حي
استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت رسولك صلى الله عليه وسلم يقول ان
لكل نبي امين وان اميني ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيدة
استخلفت معاذ بن جبل فان سالني ربي لم استخلفته قلت سمعت رسولك
صلى الله عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيمة بين يدي العلما نبذة وقد مات في
خلافته وفي المسند ايضا عن ابي رافع انه قيل لعمر عند موته في الاستخلاف
فقال قد رايت من اصحابي حرصا سيا ولو ادركني احد رجلين ثم جعلت هذا الامر
اليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح اصيب عمر يوم الاربعا
لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاحد مستهل المحرم وله ثلاث وستون سنة
وقيل ست وستون سنة وقيل احدى وستون سنة وقيل ستون سنة ورجحه
الواقدي وقيل تسع وخمس وقيل خمس او اربع وخمسون وصلى عليه صهيب وفي

تهذيب المزني كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج الطبراني عن
طارق بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي الاسلام واخرج
عن عبد الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس
يوميذ، رجاله ثقات فصل في أوليات عمر قال العسكري هو اول
من سمي امير المومنين واول من كتب التاريخ من الهجرة واول من اتخذ بيت المال
واول من سن قيام شهر رمضان واول من عس بالليل واول من عاقب على الهجاء
واول من ضرب في الخمر ثمانين واول من حرم المتعة واول من نهى بيع امهات الاولاد
واول من جمع الناس في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات واول من اتخذ الديوان
واول من فتح الفتوح ومسح السواد واول من حمل الطعام من مصر في بحر ايلة
الى المدينه واول من احتبس صدقة في الاسلام واول من اعال الفرايض واول
من اخذ زكاة الخيل واول من قال اطال الله بقاك قاله لعلي واول من قال
ايدك الله قاله لعلي هذا اخر ما ذكره العسكري وقال النووي في تهذيبه
هو اول من اتخذ الدرة وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات قال ولقد قيل بعده
لدرة عمر اهيب من سيفكم قال وهو اول من استقضى القضاة في الامصار
واول من مصر الامصار الكوفه والبصرة والجزيرة والشام والموصل واخرج
ابن عساكر عن اسمعيل بن زياد قال مر علي بن ابي طالب على المساجد في رمضان
وفيها القناديل فقال نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا فصل
قال ابن سعد اتخذ دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب
وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة والمدينه بالطريق ما يصلح
من ينقطع به وهدم المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه بالحصبا وهو الذي
اخرج اليهود من الحجاز الى الشام واخرج اهل نجران الى الكوفة وهو الذي اخر
مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت فصل في نبذ من
اخباره وقضاياه اخرج العسكري في الاوايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق

ابن شهاب عن الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله
وعمر من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه
رجلين جلدين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم
فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاصي فقالا استاذن لنا على امير
المومنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك
يا امير المومنين فقال ما بدا لك من هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت
الامير ونحن المومنون فجرى الكتاب بذلك من يوميذ وقال النووي في تهذيبه
سماه بهذا الاسم عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعه حين وفدا اليه من العراق وقيل
سماه به المغيرة بن شعبة وقيل ان عمر قال للناس انتم المومنون وانا
اميركم فسمي امير المومنين وكان قبل ذلك يقال له خليفه خليفة رسول الله
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها واخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب
من ابي بكر خليفة رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب اراد وا ان يقولوا خليفة
خليفة رسول الله قال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا فانت اميرنا
قال نعم انتم المومنون وانا اميركم فكتب امير المومنين واخرج البخاري في تاريخه
عن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته
فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي واخرج السلفي في الطيوريات بسند صحيح
عن ابن عمر عن عمر انه اراد ان يكتب السنن فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم
قال اني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج
ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم
اني شديد فليني، واني ضعيف فقوني، واني بخيل فسخني واخرج ابن سعد وسعيد
ابن منصور وغيرهما من طرق عن عمر انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة
والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
فاذا ايسرت قضيت واخرج ابن سعد عن ابن البراء بن معرور ان عمر خرج يوما حتى اتى

نقش خاتم عمر رضي الله عنه

... بالموت واعظا

واول من جمع الناس في صلوة الجنازة على اربع تكبيرات

المنبر وكان قد اشتكى شكوى فَنُعِتَ له العسلُ وفي بيت المال عكةٌ فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له واخرج عن سالم بن عبد الله ان عمر كان يدخل يده في دُبُرة البعير ويقول اني خايف ان اسألُ عما بكِ واخرج عن بن عمر قال كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شي تقدم الى اهله فقال لا اعلمن احدا وقع في شي مما نهيت عنهُ الا اضعفتُ عليه العقوبة وروينا من غير وجه ان عمر بن الخطاب خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مرّ بامراة من نسا العرب مغلقا عليها بابها وهي تقول

تطاول هذا الليلُ تسري كواكبُهْ ، وأَرَّقَني الا ضجيعٌ الاعبُهْ ،

فوالله لولا الله تخشى عواقبُهْ ، لزعزع من هذا السرير جوانبُهْ ،

ولكنني اخشى رقيبا موكّلاً ، بانفسنا لا يفتُرُ الدهرَ كاتبُهْ ،

مخافة ربي والحيا يصدّني ، واكرمُ بعلي ان تنال مراكبُهْ ،

فكتب الى عماله بالغزو ان لا يُجَمَّرَ احدٌ اكثر من اربعة اشهر ، واخرج بن سعد عن زادان عن سلمان ان عمر قال له املكٌ انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جَبَيْتَ من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر واخرج عن سفيان بن ابي العرجا قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنتُ ملكا فهذا امر عظيم فقال قايل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقًّا ولا يضعهُ الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يَعسِفُ الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر واخرج عن بن مسعود قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فراى اهل نجران بفخذه شامةً سودا فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا واخرج عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال لعمر انك لنجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم يمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مُتَّ لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيمة واخرج عن ابي معشر قال حدثنا اشياخنا ان عمر قال

انّ هذا

لايغيب

ان هذا الامر لا يصلحُ الا بالشدةِ التي لا جبرية فيها وباللين الذي لا وهن فيه واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن حكم بن عمير قال كتب عمر بن الخطاب الا لا يجلدنّ امير جيش ولا سرية احدا الحدّ حتى يطلع الدرب لئلا تحمله حمية الشيطان ان يلحق بالكفار واخرج بن ابي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن الخطاب إنّ رسلي اتتني من قبلك فزعمتْ ان قبلكم شجرة ليست بخليقة بشي من الخير يخرج مثل اذان الحمير ثم تنشقّ مثل اللولو ثم تخضر فتكون كالزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم تينعُ فتنضج فتكون كاطيب فالوذجٍ أُكِلَ ثم تيبسُ فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فلا ادري هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقوك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي انبتها الله على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية واخرج بن سعد عن بن عمر انّ عمر أمَرَ عماله فكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابي وقاص فشاطرهم عمر اموالهم فاخذ نصفا واعطاهم نصفا واخرج عن الشعبي ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله واخرج عن ابي أُمامة بن سهل بن حنيف قال مكث عمر زمانا لا ياكل من المال شيا حتى دَخَلَتْ عليه في ذلك خصاصة فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه فقال علي غدا وعشا فاخذ بذلك عمر واخرج عن بن عمر ان عمر انفق في حجته ستة عشر دينارا فقال يا عبد الله اسرفنا في هذا المال واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن قتادة والشعبي قال جآت عمرَ امراةٌ فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر لقد احسنت الثنا على زوجك فقال كعب بن سوّار لقد شكت فقال عمر كيف قال تزعم انه ليس لها من زوجها نصيب قال فاذ قد فهمت ذلك فاقض بينهما فقال يا امير المومنين احل الله له من النسا اربعا فلها من كل اربعة ايام يوم ومن كل اربع ليال ليلة واخرج عن بن

جريج قال اخبرني من اصدق ان عمر بينا هو يطوف سمع امراة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه ، وارقني الا حبيب الاعبه ،

فلولا حذار الله لا شي مثله ، لزعزع من هذا السرير جوانبه ،

فقال عمر ومالك اعزبت زوجي منذ اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت سوا

قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم

دخل على حفصة فقال اني سايلك عن امر قد اهمني فافرجيه عني كم تشتاق المراه

الى زوجها فخفضت راسها واستحيت قال فان الله لا يستحيي من الحق

فاشارت بيدها ثلاثة اشهر والا فاربعه فكتب عمر الا تحبس الجيوش فوق

اربعة اشهر واخرج عن جابر بن عبد الله انه جا الى عمر يشكوا اليه ما يلقى من

النسا فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا

الى فتيات بني فلان تنظر اليهن فقال له عند ذلك بن مسعود اما بلغك ان

ابرهيم شكى الى الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان

فيها ما لم تر عليها خربة في دينها واخرج عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن لعمر

ابن الخطاب عليه وقد ترجل ولبس ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة حتى ابكاه

فقالت له حفصة لم ضربته قال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها

واخرج عن معمر عن ليث بن ابي سليم ان عمر بن الخطاب قال لا تسموا الحكم ولا ابا

الحكم فان الله هو الحكم ولا تسموا الطريق السكة واخرج البيهقي في شعب الايمان

عن الضحاك قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت شجرة الى جانب الطريق فمر

على بعير فاخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا

فقال عمر يا ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم حتى اذا كنت كاسمن ما يكون

زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شوا وبعضي قديدا ثم اكلوني ولم

اكن بشرا واخرج عن ابي البختري قال كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر

فقام اليه الحسين بن علي فقال انزل عن منبر ابي فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابي

من امرك بهذا فقام علي فقال ما امره بهذا احد اما لاوجعنك يا غدر فقال

لا توجع ابن اخي فقد صدق منبر ابيه ، اسناده صحيح واخرج الخطيب في الرواة

عن مالك من طريقه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب

ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان في المسلة بينهما حتى يقول

الناظر اليهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا على احسنه واجمله واخرج ابن سعد

عن جبير بن مطعم قال بينا عمر واقف على جبل عرفة سمع رجلا يصرخ يقول يا

خليفه يا خليفة فسمعه رجل اخر وهم يعتافون فقال مالك فك الله لهواتك

فاقبلت على الرجل فصحت عليه قال جبير فاني الغد واقف مع عمر على العقبه

يرميها اذ جات حصاة عايرة فنفقت راس عمر ففصدت فسمعت رجلا من

الجبل يقول اشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام ابدا

قال جبير فاذا هو الذي صرخ فينا بالامس فاشتد ذلك علي واخرج عن عايشة

قالت لما كان اخر حجة حجها عمر بامهات المومنين اذ صدرنا عن عرفة مررت

بالمحصب سمعت رجلا على راحلته يقول اين كان عمر امير المومنين فسمعت

رجلا اخر يقول هاهنا كان امير المومنين فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال

،عليك سلام من امام وباركت ، يد الله في ذاك الاديم الممزق ،

،فمن يسع او يركب جناحي نعامة ، ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ،

،قضيت امورا ثم غادرت بعدها ، بوايق في اكمامها لم تفتق ،

فلم يتحرك ذاك الراكب ولم يدر من هو فكنا نتحدث انه من الجن فقدم عمر من تلك

الحجة فطعن فمات واخرج عن عبد الرحمن بن ابزي عن عمر انه قال هذا الامر

في اهل بدر ما بقي منهم احد ثم في اهل احد ما بقي منهم احد وفي كذا وكذا وليس فيها

لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شي واخرج عن النخعي ان رجلا قال لعمر

الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف

رجلا لم يحسن ان يطلق امراته واخرج عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في

بني اسرايل ملكٌ اذا ذكرناهُ ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناهُ وكان الى جنبه نبي يوحي
اليه فاوحى الله الى النبي ان يقول له اعهد عهدك واكتب الى وصيتك فانك
ميتٌ الى ثلاثة ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان اليومُ الثالث وقع بين الجُدُر وبين
السرير ثم جَأَرَ الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنتُ اعدلُ في الحكم واذا
اختلفت الامور اتبعتُ هُداك وكنتُ وكنتُ فزد في عمري حتى يكبر طفلي وتربوا
امتي فاوحى الى النبي انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدتُه في عمره خمس عشرة
سنةً ففي ذلك ما يكبر طفلهُ وتربوا أُمته فلما طعن عمر قال كعب لئن سال عمرُ
ربّه ليبقينّهُ الله فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم
واخرج عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت على عمر واخرج الحاكم عن مالك بن
دينار قال سُمع صوتٌ بجبل تبالة حين قُتل عمر ليَبْكِ على الاسلام من كان باكيا
فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهدُ وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من
كان يوقن بالوعد واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن ابي راشد البصري قال قال
عمر لابنه اقتصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خيرٌ ابدلني ما هو خير منه
وان كنت على غير ذلك سلبني فاسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فانه ان كان لي
عند الله خيرٌ اوسع لي فيها مدّ بصري وان كنت على غير ذلك ضيّقها علي حتى تختلف
اضلاعي ولا يخرج معي امراة ولا تزكوني بما ليس فيّ فان الله هو اعلم بي فاذا
خرجتم فاسرعوا في المشي فانه ان كان لي عند الله خيرٌ قدمتموني الى ما هو خير لي
وان كنت على غير ذلك القيتم عن رقابكم شرًّا تحملونه **فصل** اخرج ابن عساكر عن ابن
عباس ان العباس قال سالتُ الله حولا بعد ما مات عمر ان يرينيه في المنام
فرايتهُ بعد حول وهو يسلتُ العرق عن جبينه فقلتُ بابي انت وأُمي يا امير
المومنين ما شانك فقال هذا اوان فرغتُ وان كاد عرش عمر ليهدّ لولا اني
لقيتُ رؤوفا رحيما واخرج ايضا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاصي
راى عمر في المنام فقال له كيف صنعت قال متى فارقتكم قال منذ اثني عشر سنة

قال انما انفلتُ الآن من الحساب واخرج ابن سعد عن سالم بن عبد الله بن عمر
قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوتُ الله ان يريني عمر في النوم فرايتُه
بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلتُ يا امير المومنين ما فعلتَ
قال الآن فرغتُ ولولا رحمة ربي لهلكتُ واخرج الحاكم عن الشعبي قال رثت
عاتكةُ بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت

عينُ جودي بعبرة ونحيب ، لا تملّي على الامام الصليبي
فجعتني المنون بالفارس المعلم ، يوم الهياج والتلبيب
عصمة الدين والمعين على الـ ، دهر وغيث الملهوف والمكروب
قل لاهل الضراء والبؤس موتوا ، اذ سقتنا المنون كاس شعوب

فصل مات في ايام عمر من الاعلام عتبة ابن غزوان ، والعلا ابن الحضرمي ،
وقيس بن السكن ، وابو قحافة والد الصديق ، وسعد بن عبادة ، وسهيل بن عمرو ،
وابن ام مكتوم المؤذن ، وعياش بن ابي ربيعه ، وعبد الرحمن اخو الزبير بن العوام ،
وقيس بن ابي صعصعة احد من جمع القران ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ،
واخوه ابو سفيان ، ومارية ام السيد ابرهيم ، وابو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن
جبل ، ويزيد بن ابي سفيان ، وشرحبيل بن حسنه ، والفضل بن العباس ،
وابو جندل بن سهل ، وابو مالك الاشعري ، وصفوان بن المعطل ، وابي بن كعب ،
وبلال المؤذن ، واسيد بن الحضير ، والبراء بن مالك اخو انس ، وزينب بنت جحش ،
وعياض بن غنم ، وابو الهيثم ابن التيهان ، وخالد بن الوليد ، والجارود ، سيد
بني عبد القيس ، والنعمان بن مقرن ، وقتادة بن النعمان ، والاقرع بن حابس ،
وسودة بنت زمعة ، وعويم بن ساعدة ، وغيلان الثقفي ، وابو محجن الثقفي ، وخلا
اخرون من الصحابة

عثمان بن عفان ابن
ابي العاصي ، بن امية ، بن عبد شمس ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ،
ابن كعب ، بن لوي ، بن غالب القرشي ، الاموي ، بن عمرو ، ويقال ابو عبد الله ،

وابو ليلى ولد في السنة السادسة من الفيل واسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق
الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانيه وتزوج رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر
عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره فهو
معدود في البدريين بذلك وجا البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة
فزوجه رسول الله صلى الله عليه بعدها اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع
من الهجرة **قال** العلما ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي ذا النورين
فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة
الذين جمعوا القران بل قال ابن عباد لم يجمع القران من الخلفا الا هو والمامون
وقال ابن سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته الى
ذات الرقاع والى غطفان **روى** له **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
وستة واربعون حديثا **روى** عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسايب
ابن يزيد وانس بن مالك وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو امامة الباهلي
وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن مغفل وابو قتادة وابو هريرة واخرون من
الصحابة وخلايق من التابعين **اخرج** ابن سعد **عن** عبد الرحمن بن حاطب **قال** ما رايت
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حدث اتم حديثا ولا احسن من عثمان
ابن عفان الا انه كان رجلا يهاب الحديث **واخرج عن** محمد بن سيرين **قال** كان اعلمهم
بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر **واخرج** البيهقي في سننه **عن** عبد الله بن عمر بن ابان
الجعفي **قال** قال لي خالي حسين الجعفي تدري لم سمي عثمان ذا النورين قلت لا **قال** لم
يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله ادم الى ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك سمي ذا النورين
واخرج ابو نعيم عن الحسن قال انما سمي عثمان ذا النورين لانه لا يعلم احدا اغلق بابه
على ابنتي نبي غيره **واخرج** ابن عساكر **عن** علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان فقال

ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا النورين كان ختن رسول الله على ابنتيه **واخرج** الماليني
بسند فيه ضعف عن سهل بن سعد **قال** قيل لعثمن ذو النورين لانه ينتقل من منزل
الى منزل في الجنة فتبرق له برقتين فلذلك قيل له ذلك قال ابن سعد كان يكنى في الجاهلية
ابا عمرو فلما كان الاسلام ولدت له رقية عبد الله فاكتنى به وامه اروى بنت كريز بن حبيب
ابن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب بن هاشم توامة ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فام عثمان بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابن اسحق وكان
اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة **واخرج** ابن عساكر من طرق ان
عثمان كان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه ابيض مشربا صفرة
بوجهه نكتات جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين خدل
الساقين طويل الذراعين شعر قد كسا ذراعيه جعد الراس اصلع احسن الناس
ثغرا جمته اسفل من اذنيه يخضب بالصفرة وكان قد شد اسنانه بالذهب
واخرج ابن عساكر **عن** عبد الله بن حزم المازني قال رايت عثمن بن عفان فما رايت
قط ذكرا ولا انثى احسن وجها منه **واخرج عن** موسى بن طلحة قال كان عثمان بن عفان
اجمل الناس **واخرج** ابن عساكر **عن** اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى منزل عثمن بصحفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر
الى وجه رقية ومرة الى وجه عثمان فلما رجعت سالني النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رايت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول الله
واخرج ابن سعد **عن** محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي قال لما اسلم عثمن بن عفان
اخذه عمه الحكم بن ابي العاصي بن امية فاوثقه رباطا وقال نرغبت عن ملة ابايك
الى دين محدث والله لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمن والله لا ادعه
ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته في دينه تركه **واخرج** ابو يعلى عن انس قال
اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة باهله عثمن بن عفان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صحبهما الله ان عثمن لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط **واخرج** ابن عدي عن

عايشة قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم لعثمن قال لها ان بعلك
اشبه الناس بجدك ابرهيم وابيك محمد واخرج بن عدي وبن عساكر عن بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نشبه عثمن بابينا ابرهيم **فصل**
في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم اخرج الشيخان عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه
الملايكة واخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم
فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة
فحفرتها فصدقوه بما قال واخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله
على ماية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمن يا رسول الله
على مايتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا
رسول الله على ثلاثماية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان من عمل
بعد هذه واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جا عثمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل
رسول الله يقلبها وهو يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين واخرج
الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان
كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع
الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب
باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم
لانفسهم واخرج الترمذي عن بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع الثياب عبارة عن الاستجماع

احلاس جمع حلس وهو يعني الجلد مطلقا او او ان خليق او جديدا

فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان واخرج الترمذي والحاكم وصححه وبن ماجه
عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها فمر
رجل مقنع في ثوب فقال هذا يوميذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان
فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم واخرج الترمذي والحاكم عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك
على خلعه فلا تخلعه واخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال
اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين بيع الخلق حيث حفر بير رومة
وحيث جهز جيش العسرة واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عثمان من اشبه اصحابي بي خلقا واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما
ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله واخرج بن
عساكر عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك
واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملايكة فقال
شهيد يقتله قومه انا نستحي منه واخرج ابو يعلى عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الملايكة لتستحي من عثمان كما يستحي من الله ورسوله واخرج بن عساكر
عن الحسن انه ذكر عنده حيا عثمان فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب عليه
مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الما فيمنعه الحيا ان يرفع صلبه **فصل** في
خلافته بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال فروي ان الناس كانوا يجمعون
في تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يخلوا به رجل ذو
راي فيعدل بعثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه وقال
في كلامه اني رايت الناس يابون الا عثمان اخرجه بن عساكر عن المسور بن مخرمة

وفي رواية اما بعد يا علي فاني قد نظرت الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا
تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة ر
سوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصا
واخرج بن سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت
بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى
فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا
يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم وفي مسند احمد
عن ابي وايل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا
قال ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر
وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويروي ان
عبد الرحمن قال لعثمن خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال لعلي ان
لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي
قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها
فقال عثمن ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى هوى اكثرهم في عثمان واخرج بن
سعد والحاكم عن بن مسعود انه قال لما بويع عثمان امّرنا خير من بقي ولم
نأل ففي هذه السنة من خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت وفيها
اصاب الناس رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف
حتى تخلف عن الحج واوصى وفيها فتح من الروم حصون كثيرة وفيها ولى عثمان
الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان
سعدا عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي اخو عثمان لامه
فكان هذا مما نقم عليه لانه آثر اقاربه بالولايات وقيل ان الوليد صلى
بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وفي سنة ست وعشرين
زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى اماكن للزيادة وفيها فتحت

سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش وكان
معه عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فصرعت عن
بغلتها فماتت شهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بهذا الجيش ودعا
لها بان يكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتحت ارجان ودارابجرد وفيها عزل
عثمان بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فغزا افريقية
فافتتحها سهلا وجبلا فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار وقيل ثلاثة الاف
ثم فتحت الاندلس في هذا العام لطيفة كان معاوية يلح على عمر بن الخطاب
في غزوة قبرس وركوب البحر لها فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر
وراكبه فكتب اليه اني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد خرق القلوب
وان تحرك اراع العقول تزداد فيه العقول قلة والسيئات كثرة وهم فيه
كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق فلما قرأ عمر الكتاب كتب الى معاوية
والله لا احمل فيه مسلما ابدا قال بن جرير فغزا معاوية قبرس في ايام عثمان
فصالحه اهلها على الجزية وفي سنة تسع وعشرين فتحت اصطخر عنوة وفسا
وغير ذلك وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة ووسعه وبناه بالحجارة المنقوشة
وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه
خمسين ومائة ذراع وفي سنة ثلاثين فتحت جور وبلاد كثيرة من ارض خراسان
وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس كلاهما صلحا وكذا مرو
وبيهق ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان فاتاه المال من كل
وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق وكان يامر للرجل بمائة الف بدرة في كل
بدرة اربعة الاف اوقية وفي سنة خمس وثلاثين كان مقتل عثمان قال الزهري
ولي عثمان اثنا عشر سنة يعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيا وانه لاحب الى قريش
من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم
ثم توانى في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته في الست الاواخر وكتب لمروان

عمرو

قراص

اصطخر بالكسر ١٢

الصلح

بخمس افريقيه واعطا اقرباه المال وتاول في ذلك الصله التي امر الله بها وقال
ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته وقسمته في اقربائي فانكر الناس
عليه ذلك اخرجه ابن سعد واخرج ابن عساكر من وجه اخر عن الزهري قال
قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شان
الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما
ومن خذله كان معذورا قلت وكيف كان ذلك قال ان عثمان لما ولي كره
ولايته نفر من الصحابة لان عثمان كان يحب قومه فولي الناس اثني عشرة سنة
وكان كثيرا ما يولي بني اميه ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحبة فكان يجي من امرايه ما ينكره اصحاب محمد وكان عثمان يستعتب فيهم
ولا يعزلهم فلما كان في الستة الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وما اشرك معهم
وامرهم بتقوى الله ولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجا اهل مصر
يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن
مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنوا هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما
فيها لحال ابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم
ما فيها وكانت بنوا مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجا اهل مصر
يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فابى ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عنه
عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان اتى عثمان
فقتله فخرج من اهل مصر سبع مائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة
في مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان
بكلام شديد وارسلت عايشة اليه فقالت يقدم اليك اصحاب محمد
ويسالونك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من
عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل
وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه

مطلب

فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر
فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من
المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه
فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير
خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شانك
كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر
فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابي بكر
فبعث في طلبه رجلا فاخذه فجاء به اليه فقال غلام من انت فاقبل مرة يقول انا
غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان
فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك
كتاب قال لا ففتشوه فلم يجد وامعه كتابا وكان معه اداوة قد يبست فيها
شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان
الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك
الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه فاذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل قتلهم
وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك رايي واحبس من يجي الي يتظلم منك
لياتيك رايي في ذلك ان شا الله تعالى فلما قروا الكتاب فزعوا وازمعوا ورجعوا
الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفع الكتاب الى رجل منهم
وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب
محمد ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبرهم بقصة الغلام واقروهم الكتاب
فلم يبق احد من اهل المدينه الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب
لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا
بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قروا الكتاب وحاصر الناس عثمان
واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما راى ذلك علي بعث الى

الاداوة المطهرة

الحنق الغيض

طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان
ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم
والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتب
هذا الكتاب ولا امر به ولا علم به قال له علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف
يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا
الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه
خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان
مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا
ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لن يبرا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع
الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يامر بقتل رجل من اصحاب
محمد بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان
عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج
اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الما فاشرف
على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا فقال افيكم سعد فقالوا لا فسكت ثم قال
الا احد يبلغ فيسقينا ما فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة
ما فما كادت تصل اليه وخرج في سببها عدة من موالي بني هاشم وبني امية
حتى وصل الما اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان
فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب
عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث
عدة من اصحاب محمد ابناهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه اخراج
مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب
الحسن بالدما على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب محمد بن
طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان تغضب بنو هاشم بحال

٧

الحسن والحسين فيثيرونها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جات بنو هاشم
فراوا الدما على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا
حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه من دار
رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان
معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته فقال لهما محمد مكانكما فان معه
امراته حتى ابدا كما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجياه حتى تقتلاه فدخل
محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو راك ابوك لساه مكانك مني فتراخت
يده ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا
وصرخت امراته الى الناس فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه
مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد
ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا
وقال علي لابنه كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان
حتى اتى منزله وجا الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك فمد يدك فلا بد من امير
فقال علي ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة
فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك
نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده وجا علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل
عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبر
عليا والناس بما صنع محمد فدعا علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال
محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت عنه وانا
تايب الى الله والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته صدق ولكنه ادخلهما
واخرج ابن عساكر عن كنانة مولى صفية وغيره قالوا قتل عثمان رجل من اهل
مصر ازرق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل

على عثمان وهو محصور فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني
اعرض عليك خصالا ثلاثة اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك
عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب
الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها
واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج
اليهم فاقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته
بسفك الدما واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا
واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال
لقد اختبات عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت
ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا مرت جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا تكون
عندي فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في
جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قتل عثمان في اوسط ايام التشريق من سنة خمس وثلاثين وقيل
قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين
المغرب والعشا في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل كان قتله
يوم الاربعا وقيل يوم الاثنين وقيل لست بقيت من ذي الحجة وكان له
يوم قتل اثنتان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون سنه وقيل اربع
وثمانون سنة وقيل ست وثمانون وقيل تسع وثمانون وقيل تسعون
قال قتادة صلى عليه الزبير ودفنه وكان اوصى اليه واخرج ابن عدي

اول من دفن بالبقيع

وابن عساكر من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام
عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة تفرد به
عمرو بن فايد وله مناكير واخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان
عامة الركب الذين ساروا الى عثمان عامتهم جنوا واخرج عن حذيفة قال
اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت
رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان
لم يدركه آمن به في قبره واخرج عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان
لرموا بالحجارة من السما واخرج عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غايب
في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امال واخرج الحاكم وصححه
عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا اليك من دم
عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاوني للبيعة فقلت
والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحي من الله ان ابايع
وعثمان لم يدفن بعد واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت
عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو
ما قتلت ولا مالات ونهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام
كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام ثلمة بقتل عثمان لا تسد الى يوم القيمة
وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوها ولم تعد فيهم واخرج عن
محمد بن سيرين قال لم تفقد الخيل البلق في المغازي والجيوش حتى قتل عثمان
ولم يختلف في الاهلة حتى قتل عثمان ولم تر هذه الحمرة التي في افاق السما حتى
قتل الحسين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان
عبد الله بن سلام يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله
رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله
ان قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا

اول الفتن قتل عثمان

ولاخليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجمعوا واخرج بن عساكر
عن عبد الرحمن بن مهدى قال خصلتان لعثمان ليستا لابى بكر ولا لعمر
صبره نفسه حتى قتل وجمعه الناس على المصحف واخرج الحاكم عن الشعبى قال ما
سمعت من مراثى عثمان احسن من كعب بن مالك ٥

فكف يديه ثم اغلق بابه ، وايقن ان الله ليس بغافل ،
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ، عفا الله عن كل امرى لا يقاتل ،
فكيف رايت الله صب عليهم ، العداوة والبغضا بعد التواصل ،
وكيف رايت الخير ادبر بعده ، عن الناس ادبار الرياح الجوافل ،

فصل اخرج بن سعد عن موسى بن طلحة قال رايت عثمان يخرج
يوم الجمعة عليه ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيوذن المؤذن وهو يتحدث
يسال عن اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم واخرج عن عبد الله الرومي
قال كان عثمان يلى وضوا الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك
قال لا الليل لهم يستريحون فيه واخرج بن عساكر عن عمرو بن عثمان بن عفان
قال كان نقش خاتم عثمان امنت بالذى خلق فسوى واخرج ابو نعيم فى الدلايل
عن بن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمن وهو يخطب فاخذ العصاه من يده
فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله فى رجله الاكلة فمات منها

فصل اوليات عثمن قال العسكرى فى الاوايل هو اول من اقطع
القطايع واول من حمى الحمى واول من خفض صوته بالتكبير واول من خلق المسجد
واول من امر بالاذان الاول فى الجمعة واول من رزق المؤذنين واول
من ارتج عليه فى الخطبة فقال ايها الناس ان اول مركب صعب ، وان بعد
اليوم اياما وان اعش تاتكم الخطبة على وجهها وما كنا خطبا وسيعلمنا الله
اخرجه بن سعد واول من قدم الخطبة فى العيد على الصلاة واول من فوض الى
الناس اخراج زكاتهم واول من ولى الخلافة فى حياة امه واول من اتخذ صاحب

نقش خاتم عثمان

تقدم الخطبة

الشرطة

الشرطة واول من اتخذ المقصورة فى المسجد خوفا ان يصيبه ما اصاب عمر هذا
ما ذكره العسكرى قال واول ما وقع الاختلاف بين الامة فخطا بعضهم بعضا
فى زمانه فى اشيا نقموها عليه وكانوا قبل ذلك يختلفون فى الفقه ولا يخطى بعضهم
بعضا قلت بقى من اوايله انه اول من هاجر الى الله باهله من هذه الامة
كما تقدم واول من جمع الناس على حرف واحد فى القراة واخرج بن عساكر عن حكيم
ابن عباد بن حنيف قال اول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا وانتهى سمن
الناس طيران الحمام والرمى على الجلاهقات فاستعمل عليها عثمان رجلا من بنى ليث
سنة ثمان من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات فصل مات فى ايام عثمان
من الاعلام ، سراقة بن مالك بن جعشم ، وجبار بن صخر ، وحاطب بن ابى بلتعة ،
وعياض بن زهير ، وابو اسيد الساعدي ، واوس بن الصامت ، والحارث بن
نوفل ، وعبد الله بن حذافة ، وزيد بن خارجه ، الذى تكلم بعد الموت ، ولبيد الشاعر
والمسيب والد سعيد ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعبد بن العباس ، ومعيقيب
ابن ابى فاطمة الدوسى ، وابو لبابة بن عبد المنذر ، ونعيم بن مسعود الاشجعى ،
واخرون من الصحابة ومن غير الصحابة الحطيه الشاعر ، وابو ذويب الهذلى ،
الشاعر

على بن ابي طالب

عبد مناف بن عبد
المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة بن
قصى واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانه ابو الحسن وابو تراب كناه بها النبى صلى الله عليه وسلم
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهى اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت
وهاجرت ، وعلى رضى الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة ، واخو رسول الله
بالمواخاة ، وصهره على فاطمة سيدة نسا العالمين ، واحد السابقين الى
الاسلام ، واحد العلما الربانيين ، والشجعان المشهورين ، والزهاد المذكورين
والخطبا المعروفين ، واحد من جمع القران وعرضه على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن
ابن ابي ليلى وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما قال
ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم
ونقل بعضهم الاجماع عليه واخرج ابو يعلى عن علي قال بُعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا وكان عمره حين اسلم
عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قال الحسن بن زيد
ابن الحسن ولم يعبد الاوثان قط لصغره اخرجه ابن سعد ولما هاجر صلى الله
عليه وسلم الى المدينه امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته
والودايع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله
ففعل ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وساير
المشاهد الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينه وله
في جميع المشاهد اثار مشهورة واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللوا في مواطن
كثيرة وقال سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ست عشرة ضربة
وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية يوم خيبر واخبر
ان الفتح يكون على يديه واحواله في الشجاعة واثاره في الحروب مشهورة وكان
علي شيخا اصلع كثير الشعر ربعة الى القصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحية
جدا قد ملأت ما بين منكبيه بيضا كانها قطن ادم شديد الادمة قال
جابر بن عبد الله حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه
ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه ابن عساكر
واخرج ابن اسحق في المغازي وابن عساكر عن ابي رافع ان عليا تناول بابا
عند الحصن حصن خيبر فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
الله علينا ثم القاه فلقد رايتنا ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب
فما استطعنا ان نقلبه روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسماية

حديث وخمسة وثمانون حديثا روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين
ومحمد ابن الحنفيه وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى
وابو سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة
وخلايق من الصحابة والتابعين فصل في الاحاديث الواردة في فضله
قال احمد بن حنبل ما ورد لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضايل
ما ورد لعلي رضي الله عنه اخرجه الحاكم اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال
يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي واخرجه احمد والبزار من حديث ابي
سعيد الخدري والطبراني من حديث اسما بنت قيس وام سلمة وحبشي
ابن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمره وعلي والبرا ابن عازب وزيد
ابن ارقم واخرجا عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال ابن علي بن ابي
طالب فقيل هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية
يدوكون اي يخوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن عمر
وعلي وابي ليلى وعمران بن حصين والبزار من حديث ابن عباس واخرج مسلم
عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلا
اهلي واخرج الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرجه احمد عن علي وابي ايوب

الانصاري، وزيد بن ارقم، وعمرو، وذي مرة، وابو يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد ابن ابي وقاص، وابي سعيد الخدري، وانس والبزار عن ابن عباس، وعمارة وبريدة، وفي اكثرها زيادة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ولاحمد عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة، واخبرني انه يحبهم، قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا، وابو ذر، والمقداد، وسلمان واخرج الترمذي، والنسائي، وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني، وانا من علي واخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة واخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم، ولا موضوع كما قاله جماعة منهم، ابن الجوزي، والنووي، وقد بينت حاله في التعقيبات على الموضوعات واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن

فقلت

فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضا فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضا بين اثنين واخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله حديثا قال اني كنت اذا سالته انبائي واذا سكت ابتدائي واخرج عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا واخرج عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي واخرج عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي بفتية لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال فرض اهل المدينة واقضاها علي بن ابي طالب واخرج عن عايشة ان عليا ذكر عندها فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر، وعلي وعبد الله وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة، كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له الشطة في العشيرة، والقدم في الاسلام، والصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في المال واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في علي ثلاثمائة آية واخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ

ابتدائي

يعني ابن مسعود

احدا ان كلمه الاعلى واخرج الطبراني والحاكم عن بن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن واخرجه الطبراني والحاكم ايضا
من حديث عمران بن حصين واخرجه بن عساكر من حديث ابي بكر الصديق
وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وانس وثوبان وجابر بن عبد الله وعائشة
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي ثمانية عشر منقبة
ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال
عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي خصلة منها احب الي
من ان اعطى حمر النعم قيل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي
فيه ما يحل له والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن بن عمر نحوه واخرج
احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية
واخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني واخرج الطبراني بسند حسن عن ام
سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سب عليا فقد سبني واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل
على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله واخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن علي
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته
اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس به
الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني
على ان يبهتني واخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت

لمحرو

٦٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس رجلين احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته
وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج
عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام النبي صلى الله عليه فينا خطيبا
فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخيشن في ذات الله او في سبيل

فصل

قال بن سعد بويع علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان
بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طايعين ثم خرجا الى
مكة وعايشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك
عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعايشة ومن معهم وهي
وقعة الجمل وكانت في جمادى الاخرة سنه ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير
وغيرهما وبلغت القتلى ثلاثة عشر الف واقام علي بالبصرة خمسة عشرة ليلة ثم
انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ
عليا فسار اليه فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال
بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاصي
فكره الناس الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري
وحكم معاوية عمرو بن العاصي وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافوا راس الحول باذرح
فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة
فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا
بحروراء فبعث اليهم بن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا
الى النهروان فعرضوا للسبيل فسار اليهم علي فقتلهم علي بالنهروان وقتل منهم
ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في شعبان من

مطلب وقعة الجمل

مطلب الحكمان

هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وبن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم
عمرو وابا موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليًا وتكلم عمرو فاقر معاوية
وبايع له فتفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار علي
يعض على اصبعه ويقول أُعْصَى ويُطاع معاوية وانتدب ثلاثة نفر من
الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير
التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا لنقتلن هذه الثلاثة علي بن ابي
طالب ومعاوية بن ابي سفين وعمرو بن العاصي ويريحوا العباد منهم فقال بن
ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم
عمرو بن العاصي فتعاهدوا على ذلك واتعدوا ليلة سبع عشرة من رمضان ثم توجه
كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم بن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج
فكاتمهم ما يريدون الى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ
علي سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الاود واللدد فقال لي ادع
الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل بن
النباح المؤذن على ذلك فقال الصلاة فخرج من الباب ينادي ايها الناس الصلاة
الصلاة فاعترضه بن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى
دماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة
والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم قطعت اطراف بن
ملجم وجعل في قوصرة وحرقوه بالنار هذا كله كلام بن سعد وقد احسن في
تلخيص هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره لان هذا هو اللايق
بهذا المقام قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال
بحسب اصحابي القتل وفي المستدرك عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم

المرادي عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة الاف
درهم وقتل علي وفي ذلك قال الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ، كمهر قطام بين غير معجم ،
ثلاثة الاف وعبد وقينة ، وضرب علي بالحسام المصمم ،
فلا مهر اعلى من علي وان علا ، ولا فتك الا دون فتك بن ملجم ،

قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي لئلا تنبشه الخوارج وقال شريك نقله
الحسن ابنه الى المدينة قال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول من قبر الى قبر
علي رضي الله عنه واخرج بن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي بن ابي
طالب حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم
ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدروا اين ذهب ولم يقدر عليه قال فلذلك
يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه
فدفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس
وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وكان له تسع عشرة سرية

فصل في نبذ من اخبار علي وقضاياه وكلماته قال سعيد بن منصور
في سننه حدثنا هشيم حدثنا حجاج حدثني شيخ من فزارة سمعت عليا يقول
الحمد لله الذي جعل عدونا يسالنا عما نزل به من امر دينه ان معاوية كتب الي
يسالني عن الخنثى فكتبت اليه ان يورثه من قبل مباله وقال حدثنا هشيم
عن مغيرة عن الشعبي عن علي مثله واخرج بن عساكر عن الحسن قال لما قدم علي البصرة
قام اليه بن الكوا وقيس بن عباد فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت
فيه تتولى على الامة تضرب بعضهم ببعض أعهد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق المامون على ما سمعت فقال اما ان يكون
عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من صدق
به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم

عهدٌ فی ذلک ما ترکت اخا بنی تیم بن مُرّة وعمر بن الخطاب یقومان علی منبره
ولقاتلتهما بیدی ولو لم اجد الا بُردی هذا ولکن رسول الله صلی الله علیه وسلم
لم یُقتل قتلا ولم یمت فجأةً مکث فی مرضه ایاما ولیالی یاتیه المؤذن فیؤذنه
بالصلاة فیامُر ابا بکر فیصلی بالناس وهو یری مکانی ثم یاتیه المؤذن فیؤذنه
بالصلاة فیامر ابا بکر فیصلی بالناس وهو یری مکانی ولقد ارادت امراة من نسائه
ان تصرفه عن ابا بکر فابی وغضب وقال انتنّ صواحب یوسف مُروا ابا بکر یصلی
بالناس فلما قبض الله نبیّه صلی الله علیه وسلم نظرنا فی امورنا فاخترنا لدنیانا
من رضیه نبی الله لدیننا وکانت الصلاة اصل الاسلام وهو امیر الدین وقوام
الدین فبایعنا ابا بکر وکان لذلک اهلا لم یختلف علیه منا اثنان ولم یشهد
بعضنا علی بعض ولم نقطع منه البراءة فادّیت الی ابی بکر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه فی جنوده وکنت آخذ اذا اعطانی واغزو اذا اغزانی واضرب
بین یدیه الحدود بسوطی فلما قبض ولاها عمر فاخذ بسنّة صاحبه وما یعرف من
امره فبایعنا عمر لم یختلف علیه منا اثنان ولم یشهد بعضنا علی بعض ولم
نقطع منه البراءة فادّیت الی عمر حقّه وعرفتُ طاعته وغزوت معه فی جیوشه
وکنت اخذ اذا اعطانی واغزو اذا اغزانی واضرب بین یدیه الحدود بسوطی فلما
قبض تذکرت فی نفسی قرابتی وسابقتی وسالفتی وفضلی وانا اظن ان لا یعدل
بی ولکن خشی ان لا یعمل الخلیفة بعده ذنبا الا لحقه فی قبره فاخرج منها نفسه
وولده ولو کانت محاباة منه لآثر بها ولده فبرئ منها الی رهط من قریش ستة
انا احدهم فلما اجتمع الرهط تذکرتُ فی نفسی قرابتی وسابقتی وفضلی وانا اظنّ
ان لا یعدلوا بی فاخذ عبد الرحمن مواثیقنا علی ان نسمع ونطیع لمن ولاه الله امرنا
ثم اخذ بید بن عفان فضرب بیده علی یده فنظرت فی امری فاذا طاعتی قد سبقت
بیعتی واذا میثاقی اخذ لغیری فبایعنا عثمان فادیت له حقه وعرفتُ له طاعته
وغزوت معه فی جیوشه وکنت اخذ اذا اعطانی واغزو اذا اغزانی واضرب

بین یدیه الحدود بسوطی فلما اصیب نظرت فی امری فاذا الخلیفتان
اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلی الله علیه وسلم الیهما بالصلاة قد مضیا
وهذا الذی قد اخذ له المیثاق قد اصیب فبایعنی اهل الحرمین واهل هذین
المصرین فوثب فیها من لیس مثلی ولا قرابته کقرابتی ولا علمه کعلمی ولا سابقته
کسابقتی وکنت احق بها منه واخرج ابو نعیم فی الدلایل وفی الطیوریات
بسنده الی جعفر بن محمد عن ابیه قال قال رجل لعلی بن ابی طالب سمعتک تقول
فی الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدین المهدیین فمن هم
فاغرورقت عیناه فقال هم حبیبای ابو بکر وعمر اماما الهدی وشیخا
الاسلام ورجلا قریش والمقتدی بهما بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم
من اقتدی بهما عصم ومن اتبع اثارهما هُدی الی الصراط المستقیم ومن تمسّک
بهما فهو فی حزب الله واخرج عبد الرزاق عن حجر المدری قال قال
علی بن ابی طالب کیف بک اذا امرتَ ان تلعنَنی قلت وکاین ذلک قال نعم
قلت فکیف اصنع قال العنّی ولا تبرأ منی قال فامرنی محمد بن یوسف اخو
الحجاج وکان امیرا علی الیمن ان العن علیًّا فقلت ان الامیر امرنی ان العن
علیا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجلٌ واخرج الطبرانی فی الاوسط
وابو نعیم فی الدلایل عن زاذان ان علیا حدث بحدیث فکذبه رجل فقال
له علیٌّ ادعو علیک ان کنت کاذبا قال ادعُ فدعا علیه فلم یبرح حتی ذهب بصره
واخرج عن زر بن حبیش قال جلس رجلان یتغدّیان مع احدهما خمسة ارغفة
ومع الاخر ثلاثة ارغفة فلما وضعا الغدا بین ایدیهما مرّ بهما رجلٌ فسلم
فقالا اجلس للغدا فجلس واکل معهما واستووا فی اکلهم الارغفة الثمانیة
فقام الرجلُ وطرح الیهما ثمانیة دراهم وقال خذاها عوضا مما اکلتُ لکما
ونلته من طعامکما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الارغفة لی خمسة دراهم
ولک ثلاثه وقال صاحب الارغفة الثلاثة لا ارضی الا ان تکون الدراهم

بينا نصفين فارتفعا الى امير المومنين علي فقصّا عليه قصتهما فقال
لصاحب الثلاثة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه اكثر من خبزك
فارض بالثلاثة فقال والله لا رضيت منه الا بمرّ الحق فقال علي ليس من
مرّ الحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو
قال فعرفني الوجه في مرّ الحق حتى اقبله فقال علي اليس للثمانية ارغفة
اربعة وعشرون ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا
ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السوا قال فاكلت انت الثمانية اثلاث
وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا
اكل منها ثمانية وبقي سبعة واكل لك واحدا من تسعة فلك واحد بواحدك
وله سبعة فقال الرجل رضيت الان واخرج بن ابي شيبة في المصنف
عن عطا قال اتي برجل وشهد عليه رجلان انه سرق فاخذ في شي من امور
الناس وتهدد شهود الزور قال لا اوتى بشاهد زور الا فعلت به كذا
وكذا ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله وقال عبد الرزاق
في المصنف اخبرنا الثوري عن سليمان الشيباني عن رجل عن علي انه اتى
برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه في الشمس فاضرب
ظله واخرج بن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان خاتم علي بن ابي طالب
كان من ورق نقشه نعم القادر الله واخرج عن عمرو بن عثمان بن عفان
كان نقش خاتم علي الملك لله واخرج عن المدايني قال لما دخل علي الكوفة دخل
عليه رجل من حكما العرب فقال والله يا امير المومنين لقد زنت الخلافة وما
زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج
عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجا ان يشهد له انه لم
يحبس فيه المال عن المسلمين وقال ابو القاسم الزجاجي في اماليه حدثنا
ابو جعفر محمد بن رستم الطبراني حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثني يعقوب

بن اسحق الحضرمي حدثنا سعيد بن مسلم الباهلي حدثني ابي عن جدي عن ابي
الاسود الدؤلي او قال عن جدي ابي الاسود عن ابيه قال دخلت على
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرايته مطرقا مفكرا فقلت فيم
تفكر يا امير المومنين قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع
كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة
ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم
وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى
والحرف ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع
لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشيا ثلاثة ظاهر ومضمر وشي ليس بظاهر
ولا مضمر وانما يتفاضل العلما في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال
ابو الاسود فجمعت منه اشيا وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب
فذكرت منها إنّ وأنّ وليت ولعلّ وكأنّ ولم اذكر لكنّ فقال لي لم
تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها واخرج بن عساكر
عن ربيعة بن ناجد قال قال علي كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في
الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم
فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب واخرج عن علي قال كونوا
بقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف
يقل عمل يتقبل واخرج عن يحيى بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب يا حملة القرآن
اعملوا به فانما العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون
العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون حلقا
فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه
اوليك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله واخرج عن علي قال

المؤمن خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب
خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب واخرج عن الحارث قال جا رجل الى
علي فقال اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه قال اخبرني عن القدر
قال بحر عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال سر الله قد خفي عليك لا تفتشه
قال اخبرني عن القدر قال ايها السايل ان الله خلقك لما شا او لما شيت قال
بل لما شا قال فيستعملك كما شا واخرج عن علي قال ان للنكبات نهايات
لا بد لاحد اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان ينام
لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضا مدتها زيادة في مكروهها واخرج
عن علي انه قيل له ما السخا قال ما كان منه ابتدا فاما ما كان عن مسلة فحيا وتكرم
واخرج عن علي انه اتاه رجل فاثنى عليه فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل هذا
فقال له علي اني لست كما تقول واني فوق ما في نفسك واخرج عن علي قال
جزا المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والتعس في اللذة قيل
وما التعس في اللذة قال لا ينال شهوة حلالا الا جاه من ينغصه اياها واخرج
عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي اشعر
الثلاثة واخرج عن نبيط الاشجعي قال قال علي بن ابي طالب ٥

اذا اشتملت على الياس القلوب ۔ وضاق بما به الصدر الرحيب ۔
واوطنت المكاره واطمأنت ۔ وارست في اماكنها الخطوب ۔
ولم ير لانكشاف الضر وجه ۔ ولا اغنى بحيلته الاريب ۔
اتاك على قنوط منك غوث ۔ يجي به القريب المستجيب ۔
وكل الحادثات اذا تناهت ۔ فموصول بها الفرج القريب ۔

واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل وكره له صحبة رجل ٥

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه ۔ فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه ۔
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه ۔ وللشي من الشي مقاييس واشباه ۔

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ۔

واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي طالب ٥

للناس حرص على الدنيا وتدبير ۔ وصفوها لك ممزوج بتكدير ۔
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت ۔ لكنهم رزقوها بالمقادير ۔
كم من اديب لبيب لا تساعده ۔ ومايق نال دنياه بتقصير ۔
لو كان عن قوة او عن مغالبة ۔ طار البزاة بارزاق العصافير ۔

واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب يقول لا تفش سرك
الا اليك فان لكل نصيح نصيحا فاني رايت غواة الرجال لا يدعون اديما صحيحا
واخرج عن عقبة بن ابي الصهبا لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن وهو
باك فقال له علي يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابة قال
ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم
الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه
يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد
ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما
تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واخرج ابن عساكر
عن علي انه اتاه يهودي فقال متى كان ربنا فتمعر وجه علي فقال لم يكن فكان
هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات
دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي واخرج الدراج في جزئه المشهور
بسند مجهول عن ميسرة عن شريح القاضي قال لما توجه علي الى صفين
افتقد درعا له فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة اصاب الدرع مع يهودي
فقال لليهودي الدرع درعي لم ابع ولم اوهب فقال اليهودي درعي وفي يدي
فقال نصير الى القاضي فتقدم علي فجلس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي
لاستويت معه في المجلس ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

اصغروهم من حيث اصغرهم الله فقال شريح قل يا امير المومنين فقال نعم هذه
الدرع التي في يد هذا اليهودي درعي لم ابع ولم اهب فقال شريح ايش تقول يا
يهودي فقال درعي وفي يدي فقال شريح الك بينة يا امير المومنين قال نعم
قنبر والحسن يشهدان ان الدرع درعي فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للاب
فقال علي رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال اليهودي امير المومنين
قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان هذا هو الحق اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك **فصل** واما كلامه
في تفسير القران فكثير وهو مستوفى في كتابنا المسند باسانيده **وقد اخرج ابن**
سعد **عن** علي قال والله ما نزلت اية وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من
نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا **واخرج ابن** سعد وغيره عن ابي
الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل
نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل **واخرج** ابن ابي داود **عن** محمد بن سيرين
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر
فقال اكرهت امارتي قال لا ولكن اليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى
اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله **قال** محمد لو اصيب ذلك الكتاب
كان فيه العلم **فصل** في نبذ من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة
قال رضي الله عنه الحزم سوء الظن **اخرجه** ابو الشيخ بن حيان **وقال** القريب
من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من باعدته العداوة وان
قرب نسبه ولا شي اقرب من يد الى جسد وان اليد اذا فسدت قطعت
واذا قطعت حسمته **اخرجه** ابو نعيم **وقال** خمس خذوهن عني لا يخافن احدكم
الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد

اذا ذهب الصبر ذهب الايمان • اذا ذهب الراس ذهب الجسد **اخرجه** سعيد
ابن منصور في سننه **وقال** الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة
الله • ولم يرخص لهم في معاصي الله • ولم يؤمنهم عذاب الله • ولم يدع رغبة عنه
الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها • ولا علم لا فهم فيه • ولا قراة لا تدبر فيها
اخرجه ابن الضريس في فضائل القران **وقال** وابردها على الكبد اذا سئلت
عما لا اعلم ان اقول الله اعلم **اخرجه** ابن عساكر **وقال** من اراد ان ينصف الناس
من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه **اخرجه** ابن عساكر **وقال** سبع من الشيطان •
شدة الغضب • وشدة العطاس • وشدة التثاوب • والقيء • والرعاف • والنجوى
والنوم عند الذكر **وقال** كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة **اخرجه** عبد الله
ابن احمد في زوايد المسند **وقال** قراتك على العالم وقراة العالم عليك سوا
اخرجه الحاكم في التاريخ **وقال** ياتي على الناس زمان المومن فيه اذل من الامة
اخرجه سعيد بن منصور ولابي الاسود الدؤلي يرثي عليا رضي الله عنه

• الا يا عين ويحك اسعدينا • الا تبكي امير المومنينا •
• تبكي ام كلثوم عليه • بعبرتها وقد رات اليقينا •
• الا قل للخوارج حيث كانوا • فلا قرت عيون الحاسدينا •
• افي شهر الصيام فجعتمونا • بخير الناس طرا اجمعينا •
• قتلتم خير من ركب المطايا • وذللها ومن ركب السفينا •
• ومن لبس النعال ومن حذاها • ومن قرا المثاني والمبينا •
• وكل مناقب الخيرات فيه • وحب رسول رب العالمينا •
• لقد علمت قريش حيث كانت • بانك خيرهم حسبا ودينا •
• اذا استقبلت وجه ابي حسين • رايت البدر فوق الناظرينا •
• وكنا قبل مقتله بخير • نرى مولى رسول الله فينا •
• يقيم الحق لا يرتاب فيه • ويعدل في العدا والاقربينا •

ولیس بخاتم علما لدیه ، ولم یخلق من المتجبرینا

کان الناس اذ فقدوا علیا ، نعام حار فی بلد سنینا

فلا تشمت معاویة بن صخر ، فان بقیة الخلفا فینا

فصل مات فی ایام علی من الاعلام موتا وقتلا حذیفة الیمان والزبیر ابن العوام وطلحة وزید بن صوحان وسلمان الفارسی وهند بن ابی هالة واویس القرنی تابعی وخباب بن الارث وعمار بن یاسر وسهل بن حنیف وصهیب الرومی ومحمد بن ابی بکر الصدیق وتمیم الداری وخوات بن جبیر وشرحبیل ابن السمط وابو مسعود البدری وصفوان بن عسال وعمرو بن عبسة وهشام بن حکیم وابو رافع مولی النبی صلی الله علیه وسلم واخرون

الحسن بن علی بن ابی طالب

ابو محمد سبط رسول الله صلی الله علیه وسلم وریحانته واخر الخلفا بنصه اخرج ابن سعد عن عمران بن سلیمان قال الحسن والحسین اسمان من اسما اهل الجنة ما سمت العرب بهما فی الجاهلیه ولد الحسن فی نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم احادیث روی عنه عایشة وخلایق من التابعین منهم ابنه الحسن وابو الحوداء ربیعة بن سنان والشعبی وابو وایل وکان شبیها بالنبی صلی الله علیه وسلم سماه صلی الله علیه وسلم الحسن وعق عنه یوم سابعه وحلق شعره وامر ان یتصدق بزنة شعره فضه وهو خامس اهل الکسا قال العسکری لم یکن هذا الاسم یعرف فی الجاهلیة وقال المفضل ان الله حجب اسم الحسن والحسین حتی سمی بهما النبی صلی الله علیه وسلم ابنیه واخرج البخاری عن انس قال لم یکن احد اشبه بالنبی صلی الله علیه وسلم من الحسن بن علی واخرج الشیخان عن البراء قال رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم والحسن علی عاتقه وهو یقول اللهم انی احبه فاحبه واخرج البخاری عن ابی بکرة قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم علی المنبر والحسن الی جنبه ینظر الی الناس مرة والیه مرة

یقول ان ابنی هذا سید ولعل الله ان یصلح به بین فیتین من المسلمین واخرج البخاری عن ابن عمر قال قال النبی صلی الله علیه وسلم هما ریحانتی من الدنیا یعنی الحسن والحسین واخرج الترمذی والحاکم عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذی عن اسامة بن زید قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم وحسن وحسین علی ورکیه فقال هذان ابنای وابنا ابنتی اللهم انی احبهما فاحبهما واحب من یحبهما واخرج عن انس قال سیل رسول الله صلی الله علیه وسلم ای اهل بیتک احب الیک قال الحسن والحسین واخرج الحاکم عن ابن عباس قال اقبل النبی صلی الله علیه وسلم وقد حمل الحسن علی رقبته فلقیه رجل فقال نعم المرکب رکبت یا غلام فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ونعم الراکب هو واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبیر قال اشبه النبی صلی الله علیه وسلم به واحبهم الیه الحسن بن علی رایته یجی وهو ساجد فیرکب رقبته او قال ظهره فما ینزله حتی یکون هو الذی ینزل ولقد رایته وهو راکع فیفرج له بین رجلیه حتی یخرج من الجانب الاخر واخرج ابن سعد عن ابی سلمة بن عبد الرحمن قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یدلع لسانه للحسن بن علی فاذا رای الصبی حمرة اللسان یهش الیه واخرج الحاکم عن زهیر ابن الاقمر قال قام الحسن بن علی یخطب فقام رجل من ازد شنوءه فقال اشهد لقد رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم واضعه فی حبوته وهو یقول من احبنی فلیحبه ولیبلغ الشاهد الغایب ولولا کرامة رسول الله صلی الله علیه وسلم ما حدثت به احدا کان الحسن رضی الله عنه له مناقب کثیرة سیدا حلیما ذا سکینة ووقار وحشمة جوادا ممدحا یکره الفتن والسیف تزوج کثیرا وکان یجیز الرجل الواحد بمایة الف واخرج الحاکم عن عبد الله بن عبید بن عمیر قال لقد حج الحسن خمسا وعشرین حجة ماشیا وان النجایب لتقاد معه واخرج ابن سعد عن عمیر بن اسحاق قال ما تکلم عندی احد کان احب الی اذا تکلم ان لا

يسكت عن الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين
الحسين وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فعرض الحسين امرا لم يرضه
عمرو فقال الحسن فليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش
سمعتها منه قط واخرج بن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان مروان اميرا علينا
فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر وحسن يسمع فلا يرد شيئا ثم ارسل اليه رجلا
يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وبك وما وجدت مثلك الا مثل البغلة
يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال له الحسن ارجع اليه فقل له اني والله
لا امحو عنك شيا مما قلت بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت
صادقا فجزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واخرج بن سعد
عن زريق بن سوار قال كان بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل عليه مروان
فجعل يغلظ له وحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك
اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان واخرج بن سعد
عن اشعث بن سوار عن رجل قال جلس رجل الى الحسن فقال انك جلست الينا
على حين قيام منا افتاذن واخرج بن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال
خرج الحسن من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي
نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا واخرج بن سعد عن علي بن حسين
قال كان الحسن مطلاقا للنسا وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه واحصن
تسعين امراة واخرج بن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن يتزوج
ويطلق حتى خشيت ان يورثنا عداوة في القبايل واخرج بن سعد عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق
فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق واخرج بن
سعد عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير نكاح النسا وكن قل ما
يحظين عنده وكان قل امراة تزوجها الا احبته وصبت به واخرج بن عساكر

رجل مطلاق كثير الطلاق ١٢

عن جويرية بن اسما قال لما مات الحسن بكا مروان في جنازته فقال له حسين
اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا
واشار بيده الى الجبل واخرج بن عساكر عن المبرد قال قيل للحسين بن علي ان
اباذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله
اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي
اختار الله له وهذا احد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضا ولي الحسن
رضي الله عنه الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر
واياما ثم سار اليه معاوية والامر الى الله فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم
الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل
المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه
فاجابه معاوية الى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله
صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين فيتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة
وقد استدل البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز
النزول عن الوظايف وكان نزوله عنها في سنة احدى واربعين في شهر ربيع
الاول وقيل الاخر وقيل في جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له يا عار
المومنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المومنين
فقال لست مذل المومنين ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل
الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها واخرج الحاكم عن جبير بن نفير قال قلت
للحسن ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي
يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغا وجه الله وحقن دما امة
محمد ثم ابتزها باتياس اهل الحجاز واخرج بن سعد عن عمران بن عبد الله بن طلحة
قال راى الحسن ان بين عينيه مكتوبا قل هو الله احد فاستبشر به واهل
بيته فقصوها على سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله

فما بقي اياما حتى مات توفي الحسن بالمدينة مسموما سمته زوجته جعدة
بنت الاشعث دس اليها يزيد بن معوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما
مات الحسن بعثت الى يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن
فنرضاك لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل في خامس ربيع الاول
سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره من سقاه
فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله برى
وفي الطيوريات عن سليم بن عيسى قارى اهل الكوفة قال لما حضرت
الحسن الوفاة جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امّاك
وعلى القاسم وطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك فقال له الحسن
اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله لم ارَ
مثله قط قال بن عبد البر وروينا من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه
يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف
لها فصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه
الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله
ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة
فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عايشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعوك فان فعلوا
فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين عايشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان
فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن في البقيع الى جنب امه
واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق ابي المنذر وهشام بن محمد عن ابيه قال اضاق
الحسن بن علي وكان عطاؤه في كل سنة ماية الف فحبسها عنه معاوية في احدى
السنين فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره

بنفسي

ابو احمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد ١٢

بنفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت
يا حسن قلت بخير يا ابه وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة
لتكتب الى مخلوق مثلك يذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال
قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجاي عما سواك حتى لا ارجوا احدا غيرك
اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه
مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين
فخصني به يا رب العالمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الي معوية
بالف الف وخمسماية الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير يا
رسول الله وحدثته حديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق

معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية

ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه يوم
فتح مكة وشهد حنينا وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه وكان احد
الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماية حديث وثلاثة وستون حديثا روى عنه من الصحابة ابن عباس
وابن عمر وابن الزبير وابو الدردا وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغيرهم
ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان من الموصوفين
بالدهاء والحلم وقد ورد في فضله احاديث قل ما تثبت اخرج الترمذي وحسنه
عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن
العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في

الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان ملكت
فاحسن وكان معاوية رجلا طويلا ابيض جميلا مهيبا وكان عمر ينظر
اليه فيقول هذا كسرى العرب وعن علي قال لا تكرهوا امرة معاوية فانكم
لو فقدتموه لرايتم الرؤس تندر عن كواهلها وقال المقبري تعجبون من
دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية وكان يضرب بحلمه المثل وقد افرد
ابن ابي الدنيا وابو بكر بن عاصم تصنيفا في حلم معاوية قال بن عون كان الرجل
يقول لمعاوية والله لتستقيمن بنا يا معاوية او لنقومنك فيقول بماذا فيقولون
بالخشب فيقول اذن نستقيم وقال قبيصة بن جابر صحبت معاوية فما رايت
رجلا اثقل حلما ولا ابطأ جهلا ولا ابعد اناة منه ولما بعث ابو بكر الجيوش
الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات يزيد استخلفه
على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة
وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك
معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية قال وصدق كعب
فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد الامر في الارض
بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك خرج
معاوية على علي كما تقدم وتسمى بالخلافة ثم خرج على الحسن فنزل له الحسن
عن الخلافة فاستقر فيها من ربيع الاخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين
فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد وفيه ولى معاوية
مروان بن الحكم المدينة وفي سنة ثلاث واربعين فتحت الرخج وغيرها من بلاد
سجستان وودان من برقة وكور من بلاد السودان وفيها استلحق معاوية
زيادا من ابيه وهو اول قضية غير فيها حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام
ذكره الثعالبي وغيره وفي سنة خمس واربعين فتح القيقان وفي سنة خمسين
فتحت قهستان عنوة وفيها دعا معاوية اهل الشام الى البيعة بولاية العهد

عام الجماعة

من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اول من عهد بالخلافة لابنه واول من عهد
بها في صحته ثم انه كتب الى مروان بالمدينة ان ياخذ البيعة له فخطب مروان
فقال ان امير المؤمنين راى ان يستخلف عليكم ولده يزيد سنة ابي بكر وعمر
فقام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فقال بل سنة كسرى وقيصر ان ابا بكر وعمر
لم يجعلاها في اولادهما ولا في احد من اهل بيتهما ثم حج معاوية سنة احدى وخمسين
واخذ البيعة لابنه فبعث الى ابن عمر فتشهد وقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت
تحدثني انك لا تحب تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير واني احذرك ان تشق
عصا المسلمين او تسعى في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فانه كانت قبلك خلفاء لهم ابناء ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في ابنائهم ما
رايت في ابنك ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذرني ان اشق
عصا المسلمين ولم اكن لافعل انما انا رجل من المسلمين فان اجتمعوا على امر فانما
انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر ثم ارسل الى ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في
الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك والله لوددت انا وكلناك في امر ابنك الى الله
وانا والله لا نفعل والله لتردن هذا الامر شورى في المسلمين او لنعيدنها عليك
جذعة ثم وثب ومضى فقال معاوية اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال على رسلك
ايها الرجل لا تشرفن على اهل الشام فاني اخاف ان يسبقوني بنفسك حتى اخبر
العشية انك بايعت ثم كن بعد على ما بدا لك من امرك ثم ارسل الى ابن الزبير
فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب رواغ كلما خرج من جحر دخل اخر وانك عمدت
الى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير رايهما فقال ابن الزبير ان
كنت قد مللت الامارة فاعتزلها وهلم ابنك فلنبايعه ارايت اذا بايعنا
ابنك معك لايكما نسمع ونطيع لا نجمع البيعة لكما ابدا ثم راح وصعد معاوية
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا وجدنا احاديث الناس ذات عوار زعموا
ان ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا وبايعوا

اول من عهد بالخلافة معاوية

له فقال اهل الشام والله لا نرضى حتى يبايعوا له على رؤوس الاشهاد والا ضربنا
اعناقهم فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر لا اسمع هذه المقالة من احد
منكم بعد اليوم ثم نزل فقال الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير وهم
يقولون لا والله فيقول الناس بلى فارتحل معاوية فلحق بالشام وعن ابن المنكدر
قال ابن عمر حين بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا واخرج الخرائطي
في الهواتف عن حميد بن وهب قال كانت هند ابنة عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن
المغيرة وكان من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير اذن
فخلا البيت ذات يوم فقام الفاكه وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجته واقبل
رجل ممن كان يغشا البيت فولجه فلما راى المراة ولى هاربا فابصره الفاكه فانتهى
اليها فضربها برجله وقال من هذا الذي كان عندك قالت ما رايت احدا ولا تنبهت
حتى انبهتني فقال لها الحقي باهلك وتكلم فيها الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنية
ان الناس قد اكثروا فيك فانبئيني بذاك فان يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله
فينقطع عنا الفاكه وان يك كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن قال فحلفت له
بما كانوا يحلفون به في الجاهلية انه لكاذب عليها فقال عتبة للفاكه انك قد رميت
ابنتي بامر عظيم فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج
عتبة في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة معها تانس بهن فلما شارفوا
البلاد تنكرت حال هند وتغير وجهها فقال لها ابوها يا بنية اني قد ارى ما بك من
تغير الحال وما ذاك الا لمكروه ولكني اعرف انكم تاتون بشر يخطئ ويصيب فلا امنه
ان يسمني بسيما تكون علي سبة في العرب فقال لها اني سوف اختبره لك قبل ان
ينظر في امرك فصفر لفرسه حتى ادلى ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة واوكا
عليها بسير وصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم فلما قعدوا قال له عتبة انا قد جئناك
في امر وقد خبات لك خبيا اختبرك به فانظر ما هو قال ثمرة في كمرة قال اريد
ابين من هذا قال حبة من بر في احليل فرس فقال عتبة صدقت انظر في امر هؤلاء النسوة

النسوة فجعل يدنوا من احديهن ويضرب كتفها ويقول انهضي حتى دنى من هند فضرب
كتفها وقال انهضي غير وسخاء ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له معاوية فنظر اليها
الفاكه واخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت اليك فوالله لاحرصن ان يكون
ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت بمعوية مات معاوية في رجب
سنة ستين ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا وسبعين
سنة وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلامة اظفاره
فاوصى ان تجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين

فصل في نبذ من اخباره اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان
قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب بنو الزرقا
بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معاوية واخرج البيهقي وابن عساكر
عن ابرهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفا قال ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمان علي من علي
واخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية
فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعدا ففتش له اعداوه عيبا فلم يجدوا فجاءوا الى رجل
قد حاربه وقاتله فاطروه كيدا منهم له واخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير
قال قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية فقال من انت قال جارية بن
قدامة قال وما عسيت ان تكون هل انت الا نحلة قال لا تفعل فقد شبهتني
بها حامية اللسعة حلوة البساق والله ما معاوية الا كلبة تعاوي الكلاب
وما امية الا تصغير امة واخرج عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن
قدامة على معاوية فقال له معاوية انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد
النار في شعلك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم قال جارية يا معاويه دع
عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه منذ نصحناه قال
ويحك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال انت يا معاوية

كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا ام لك قال ام ما ولدتني ان
قوايم السيوف التي لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انك لتتهددني قال
انك لم تملكنا قسوة ولم تفتحها عنوة ولكن اعطيتنا عهودا و مواثيق فان
وفيت لنا وفينا لك وان ترغب الى ذلك فقد تركنا ورانا رجالا مدادا وادرعا
شدادا واسنة حدادا فان بسطت الينا فترا من غدر دلفنا اليك بباع
من ختر قال معاوية لا كثر الله في الناس من امثالك واخرج عن ابي الطفيل
عامر بن واثلة الصحابي انه دخل على معاوية فقال له معاوية الست من قتلة
عثمان قال لا ولكن ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره قال لم ينصره
المهاجرون والانصار فقال معاوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم ان
ينصروه قال فما منعك يا امير المومنين من نصره ومعك اهل الشام فقال
معاوية اما طلبي بدمه نصرة له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما
قال الشاعر

لا الفينك بعد الموت تندبني ، وفي حياتي ما زودتني زادي

وقال الشعبي اول من خطب الناس وهو قاعد معاوية وذلك حين كثر
شحمه وعظم بطنه اخرجه ابن ابي شيبة وقال الزهري اول من احدث
الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية اخرجه عبد الرزاق في مصنفه
وقال سعيد بن المسيب اول من احدث الاذان في العيد معاوية اخرجه
ابن ابي شيبة وقال اول من نقص التكبير معاوية اخرجه وفي الاوايل للعسكري
قال معاوية اول من وضع البريد في الاسلام واول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته
واول من عبثت به رعيته وقيل اول من قيل له السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله واول من اتخذ ديوان الخاتم وولى عبد الله
ابن اوس الغساني وسلم اليه الخاتم وعلى فصه لكل عمل ثواب واستمر ذلك في
الخلفا العباسيين الى اخر وقت وسبب اتخاذه له انه امر لرجل بماية الف

مطلب

مطلب

مطلب اول من خطب الناس قاعدا معاوية

مطلب اول من احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية

ففك الكتاب وجعله ماتي الف فلما رفع الحساب الى معاوية انكر ذلك
واتخذ ديوان الخاتم من يوميذ وهو اول من اتخذ المقصورة بالجامع واول من اذن
في تجريد الكعبة وكان كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شيا فوق شي واخرج العسكري
في كتاب الاوايل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معاوية مكة او المدينة
فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر فاقبلوا
عليه واعرض ابن عباس فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه
فقال ابن عباس ولم التقدم في الاسلام ام سابقة مع الرسول ام قرابة منه
قال لا ولكن ابن عم المقتول قال فهذا احق به يريد ابن ابي بكر قال ان اباه مات
موتا قال فهذا احق به يريد ابن عمر قال ان اباه قتله كافر قال فذاك ادحض
لحجتك ان كان المسلمون عتبوا على ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل
قدم معاوية المدينة فلقيه ابو قتادة الانصاري فقال معاوية تلقاني الناس
كلهم غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح قال عقرناها
في طلبك وطلب ابيك يوم بدر ثم قال ابو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معاوية فما امركم قال امرنا ان
نصبر قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال

الا ابلغ معاوية بن حرب ، امير المومنين بنا كلامي
فانا صابرون ومنظروكم ، الى يوم التغابن والخصام

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن جبلة بن سحيم قال دخلت على معاوية
ابن ابي سفيان وهو في خلافته وفي عنقه حبل وصبي يقوده فقلت يا امير
المومنين اتفعل هذا قال يا لكع اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من كان له صبي فليتصاب له قال ابن عساكر غريب جدا واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن الشعبي قال دخل شاب من قريش على معاوية
فاغلظ له فقال له يا ابن اخي انهاك عن السلطان ان السلطان يغضب

عضب الصبي ويا اخذ اخذ الاسد واخرج عن الشعبي قال قال زياد استعملت
رجلا فكسر خراجه فخشي ان اعاقبه ففر الى معوية فكتبت اليه ادب سوء
لمن قبلي فكتب الي انه ليس ينبغي لي ولا لك ان نسوس الناس سياسة واحدة ان
نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية ولا ان نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك
ولكن تكون للشدة والغلاظة واكون انا للين والرافة واخرج عن الشعبي
قال سمعت معاوية يقول ما تفرقت امة قط الا ظهر اهل الباطل على اهل
الحق الا هذه الامة وفي الطيوريات عن سليمان المخزومي قال اذن معاوية
للناس اذنا عاما فلما احتفل المجلس قال انشدوني ثلاثة ابيات لرجل من العرب
كل بيت قايم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن الزبير فقال هذا مقول العرب
وعلامتها ابا خبيب قال مهيم قال انشدني ثلاثة ابيات لرجل من العرب
كل بيت قايم بمعناه قال بثلثماية الف قال وتساوي قال انت بالخيار وانت
واف كاف قال هات فانشده للافوه الاودي

بلوت الناس قرنا بعد قرن ، فلم ار غير ختال وقال قال صدق هيه قال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا ، واصعب من معادات الرجال قال صدق هيه قال
وذقت مرارة الاشياء طرا ، فما طعم امر من السوال قال صدق ثم امر
له بثلاثماية الف واخرج البخاري والنساي وابن ابي حاتم في تفسيره واللفظ
له من طرق ان مروان خطب بالمدينة وهو على الحجاز من قبل معاوية فقال
ان الله قد اري امير المومنين في ولده يزيد رأيا حسنا وان يستخلف فقد
استخلف ابو بكر وعمر وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن
ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا
احد من اهل بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان
الست الذي قال لوالديه اف لكما فقال عبد الرحمن الست بن اللعين
الذي لعن اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة كذب مروان

ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان بفيض من لعنة الله
واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن عروة قال قال معاوية لا حلم الا التجا
واخرج بن عساكر عن الشعبي قال دهاة العرب اربعة معاوية وعمرو
ابن العاصي والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معاوية فللحلم والاناة
واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة واما زياد فللكبير والصغير
واخرج ايضا عنه قال كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما
القضاة فعمر وعلي وبن مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة فمعاوية
وعمرو بن العاصي والمغيرة وزياد واخرج عن قبيصة بن جابر قال
صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله ولا افقه في دين الله
منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطا للجزيل مال من غير مسألة
منه وصحبت معاوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة
منه وصحبت عمرو بن العاصي فما رايت رجلا ابضع طرفا ولا احلم جليسا منه
وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب
منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها واخرج بن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل
ابن ابي طالب سال عليا فقال اني محتاج واني فقير فاعطني قال اصبر حتى يخرج
عطاي مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به
الى حوانيت السوق فقل دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال
تريد ان تتخذني سارقا قال وانت تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ اموال المسلمين
فاعطيكها دونهم قال لاتين معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية فساله
فاعطاه ماية الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك
فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على
دينه فاختار دينه واني اردت معاوية على دينه فاختارني على دينه

واخرج بن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عقيلا دخل على معاوية فقال
معاوية هذا عقيل وعمه ابولهب فقال عقيل هذا معاوية وعمته حمالة الحطب
واخرج بن عساكر عن الاوزاعي قال دخل خريم بن فاتك على معاوية ومئزره مشمر
وكان حسن الساقين فقال معاوية لو كانت هاتان الساقان فقال خريم في مثل
عجيزتك يا امير المومنين مات في ايام معاوية من الاعلام صفوان بن امية
وحفصة وام حبيبة وصفية وميمونة وسودة وجويرية وعايشة
امهات المومنين ولبيد الشاعر وعثمان بن طلحة الحجبي وعمرو بن العاص
وعبد الله بن سلام الحبر ومحمد بن مسلمة وابو موسى الاشعري وزيد بن ثابت
وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبة وجرير البجلي وابو ايوب
الانصاري وعمران بن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصاري
وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وجبير بن مطعم واسامة
ابن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن
ابي وقاص وابو اليسر وقثم بن العباس واخوه عبد الله وعقبة بن عامر
وابو هريرة في سنة تسع وخمسين وكان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من راس
الستين وامارة الصبيان فاستجيب له وخلايق اخرون رضي الله عنهم

يزيد بن معاوية

يزيد بن معاوية

ابو خالد الاموي ولد سنة خمس او ست وعشرين وكان ضخما كثير اللحم كثير الشعر
وامه ميسون بنت بجدل الكلبية روى عن ابيه وعنه ابنه خالد وعبد
الملك بن مروان جعله ابوه ولي عهده واكره الناس على ذلك كما تقدم قال
الحسن البصري افسد امر الناس اثنان عمرو بن العاصي يوم اشار على معاوية برفع
المصاحف فحملت وقال اين القرا فحكم الخوارج فلا يزال هذا التحكيم الى يوم
القيمة والمغيرة بن شعبة فانه كان عامل معوية على الكوفة فكتب اليه معاوية
اذا قرات كتابي هذا فاقبل معزولا فابطا عنه فلما ورد عليه قال ما ابطاك

قال امر كنت اوطيه واوصيه قال وما هو قال البيعة ليزيد من بعدك
قال او فعلت قال نعم قال ارجع الى عملك فلما خرج قال له اصحابه ما وراك
قال وضعت رجل معاوية في غرز غي لا يزال فيه الى يوم القيمة قال
الحسن فمن اجل ذلك بايع هولا لابنايهم ولولا ذلك لكانت شورى الى يوم
القيمة وقال بن سيرين وفد عمرو بن حزم الى معاوية فقال له اذكرك الله في امة
محمد بمن تستخلف عليها فقال نصحت وقلت برايك وانه لم يبق الا ابني وابناهم
وابني احق وقال عطية بن قيس خطب معاوية فقال اللهم ان كنت انا عهدت
ليزيد لما رايت من فضله فبلغه ما املت واعنه وان كنت انما حملني حب
الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فلما مات
معاوية بايعه اهل الشام ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذ له البيعة فابى
الحسين وبن الزبير ان يبايعا وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما بن الزبير فلم يبايع
ولا دعا الى نفسه واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون اليه يدعونه الى الخروج
اليهم زمن معاوية وهو يابى فلما بويع يزيد على ما هو بهو ما جمع الاقامة مرة
ويريد المسير اليهم اخرى فاشار عليه بن الزبير بالخروج وكان بن عباس يقول له
لا تفعل وقال له بن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين
الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة منه ولا تنالها يعني الدنيا فاعتنقه
وبكى وودعه فكان بن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد راى في
ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك جابر ايضا بن عبد الله وابو سعيد وابو
واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير الى العراق فقال له بن
عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسايك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل
منه فبكى بن عباس وقال اقررت عين بن الزبير ولما راى بن عباس عبد الله
ابن الزبير قال له قد اتى ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز
ثم تمثل يا لك من قبرة بمعمر خلا لك البر فبيضي واصفري ونقري ما شيت

وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من مكة
متوجها الى العراق في عشر ذي الحجة ومعه طايفة من آل بيته رجالا ونسا
وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه اليه
جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فخذله اهل الكوفة كما هو
شانهم مع ابيه من قبله فلما ارهقه السلاح عرض لهم الاستسلام والرجوع
او المضي الى يزيد فيضع يده في يده فابوا الا قتله فقتل وجي براسه في طست
حتى وضع بين يدي بن زياد لعن الله قاتله وبن زياد معه ويزيد ايضا
وكان قتله بكربلا وفي قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها فانا لله
وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا من آل بيته ولما قتل الحسين
مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب
يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشورا وكسفت الشمس ذلك اليوم
واحمرت افاق السما ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك
ولم تكن ترى فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس يوميذ الا
وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقة
في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم
وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السما فطمس بصره
قال الثعالبي روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي
قال رايت في هذا القصر واشار الى قصر الامارة بالكوفة راس الحسين بن
علي بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله بن زياد
بين يدي المختار بن ابي عبيد ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير
ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك
فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمى قال دخلت على ام سلمة
وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت
قتل الحسين آنفا واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه
منذ اليوم فاحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل يوميذ واخرج ابو نعيم في الدلايل
عن ام سلمة قالت سمعت الجن تبكي على حسين وتنوح عليه واخرج ثعلب في
اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب
بها بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى احدا الا اخبرك انه سمع ذلك
قلت فاخبرني ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون

مسح الرسول جبينه ... فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ... وجده خير الجدود

ولما قتل الحسين وبنوا ابيه بعث ابن زياد برؤسهم الى يزيد فسر بقتلهم
اولا ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه
اخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدردا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية
يقال له يزيد بن معاوية فقال تقول امير المومنين وامر به فضرب
عشرين سوطا وفي سنة ثلاث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه
وخلعوه فارسل لهم جيشا كثيفا وامره بقتالهم ثم المسير الى مكة لقتال
ابن الزبير فجاوا وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة
ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة
ومن غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذرا فانا لله وانا اليه راجعون

قال صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينه اخافه الله، وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيدا اسرف في المعاصي اخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما ان رجلا ينكح امهات الاولاد، والبنات، والاخوات، ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال الذهبي ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار جيش الحرة الى مكة لقتال ابن الزبير فمات امير الجيش بالطريق فاستخلف عليهم اميرا واتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترقت من شرارة من نيرانهم استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى به اسمعيل وكانا في السقف واهلك الله يزيد في نصف ربيع الاول من هذا العام فجا الخبر بوفاته والقتال مستمر فنادى ابن الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم قد هلك فانفلوا وذلوا وتخطفهم الناس ودعى ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا معوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي

ومن شعر يزيد

آب هذا الهم فاكتنفا ، وامرّ النوم فامتنعا ،
راعيا للنجم ارقبه ، فاذا ما كوكب طلعا ،
حام حتى انني لا ارى ، انه بالغور قد وقعا ،
ولها بالماطرون اذا ، اكل النمل الذي جمعا ،
نزهة حتى اذا بلغت ، نزلت من جلق بيعا ،
في قباب وسط دسكرة ، حولها الزيتون قد ينعا ،

اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو قال ابو بكر الصديق اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد، اصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يوتى كفلين

من الرحمة معاوية وابنه ملكا الارض المقدسه، والسفاح، وسلام، ومنصور، وجابر، والمهدي، والامين، وامير الغضب، كلهم من بني كعب بن لوى كلهم صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو ولم يرفعه احد واخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسا الكعبة الديباج يزيد بن معاوية مات في ايام يزيد من الاعلام سوى الذين قتلوا مع الحسين، وفي وقعة الحرة، ام سلمة، ام المومنين، وخالد بن عرفطه، وجرهد الاسلمي، وجابر بن عتيك، وبريدة بن الحصيب، ومسلمة بن مخلد، وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه، ومسروق، والمسور بن مخرمة، وغيرهم، وعدة المقتولين بالحرة من قريش والانصار ثلثماية وستة رجال

معاويه بن يزيد

ابن معاوية ابو عبد الرحمن ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلى استخلف بعهد من ابيه في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيا من الامور ولا صلى بالناس وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات وله احدى وعشرون سنة وقيل عشرون ولما احتضر قيل له الا تستخلف قال ما اصبت من حلاوتها فلم اتحمل مرارتها •

عبد الله بن الزبير بن العوام

بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدى كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخا المعجمة وقيل ابو بكير صحابي ابن صحابي ابوه احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وام ابيه صفيه عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينه بعد عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلم يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق

وكنيته، وكان صواما، قواما، طويل الصلاه، وصولا للرحم، عظيم الشجاعة، قسم الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي قايما حتى الصباح، وليلة راكعا، وليلة ساجدا حتى الصباح روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين حديثا روى عنه اخوه عروه وبن ابي مليكه وعباس بن سهل وثابت البناني وعطا وعبيدة السلماني وخلايق اخرون كان ممن ابي البيعه ليزيد بن معاويه وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع فوجد عليه وجدا شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان

تجديد الكعبة

وجدد عمارة الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابرهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق خارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بها معاوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع اهلها بن الزبير وبايعوه

خروج مروان

ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستمر الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد الى ابنه عبد الملك والاصح كما قال الذهبي ان مروان لا يعد في امرا المومنين بل هو باغ خارج على بن الزبير ولا عهده الى ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد الملك من حين قتل بن الزبير واما بن الزبير فانه استمر بمكة خليفة الى ان تغلب عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكه اشهرا ورمى عليه بالمنجنيق وخذل بن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به ثم قتله وصلبه وذلك يوم الثلثا لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى وقيل الاخرة سنه ثلاث وسبعين اخرج بن عساكر عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال اني لفوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق على بن الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها حمار احمر فقد حرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين رجلا وكان بن الزبير فارس قريش في زمانه له المواقف المشهوره اخرج ابو يعلى في مسنده عن بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت الى اخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون ان القوة الذي به من ذلك الدم واخرج عن نوف البكالي قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان بن الزبير فارس الخلفا وقال عمرو بن دينار ما رايت مصليا احسن صلاة من بن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال مجاهد ما كان باب من العبادة تعجز الناس عنه الا تكلفه بن الزبير ولقد جا سيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة وقال عثمان بن طلحة كان بن الزبير لا ينازع في ثلاث لا شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكان صيتا اذا خطب تجاوب الجبلان اخرج بن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي انشد عبد الله ابن الزبير

حكيت لنا الصديق لما وليتنا، وعثمان والفاروق فارتاح معدم،
وسويت بين الناس في الحق فاستووا، فعاد صباحا حالك اللون اسحم،

واخرج عن هشام بن عروة وخبيب قالا اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكان كسوتها المسوح والانطاع واخرج عن عمرو بن قيس قال كان لابن الزبير مائة غلام يتكلم كل غلام بلغة اخرى وكان بن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين واذا نظرت اليه في امر اخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين واخرج عن هشام بن عروة قال كان اول ما افصح به عمي عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من فيه فكان ابوه اذا سمع ذلك منه يقول اما والله ليكونن لك منه يوم، ويوم، وايام واخرج عن ابي عبيده قال جا عبد الله بن الزبير الاسدي الى عبد الله بن الزبير بن العوام فقال له

يا امير المومنين ان بيني وبينك رحما من قبل فلانه فقال ابن الزبير نعم هذا
كما ذكرت وان فكرت في هذا اصبت الناس باسرهم يرجعون الى اب واحد والى
ام واحدة فقال يا امير المومنين ان نفقتي نفدت قال ما كنت ضمنت لاهلك
انها تكفيك الى ان ترجع البصرة قال يا امير المومنين فان ناقتي قد بقيت
قال انجدها ببرد خفها وارفعها بسبت واخصفها بهلب وسر عليها
البردين قال يا امير المومنين انما جئتك مستحملا ولم آتك مستوصفا
لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير انا وراكبها فخرج الاسدي
وانشا يقول

اري الحاجات عند ابي خبيب ... تكدن ولا امية في البلاد
من الاعياص او من آل حرب ... اغر كغيرة الفرس الجواد
وقلت لصحبتي ادنوا ركابي ... افارق بطن مكة في سواد
ومالي حين اقطع ذات عرق ... الى ابن الكاهلية من معاد

واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري قال لم يحمل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم راس الى المدينة قط ولا يوم بدر وحمل الى ابي بكر
راس فكره ذلك واول من حملت اليه الروس عبد الله بن الزبير وفي ايام ابن
الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى
ان ظفر به في سنة سبع وستين وقتله لعنه الله مات في ايام ابن الزبير
من الاعلام اسيد بن ظهير وعبد الله بن عمرو بن العاصي والنعمان بن
بشير وسليمان بن صرد وجابر بن سمرة وزيد بن ارقم وعدي بن
حاتم وابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابو الاسود
الدولي واخرون

عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابو الوليد ولد سنة ست وعشرين بويع بعهد من ابيه في خلافة ابن الزبير

فلم تصح خلافته وبقي متغلبا على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها
الى ان قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ واستوثق
له الامر ففي هذا العام هدم الحجاج الكعبة واعادها على ما هي عليه الآن
ودس على ابن عمر من طعنه بحربة مسمومة فمرض منها ومات وفي سنة
اربع وسبعين سار الحجاج الى المدينة واخذ يتعنت اهلها ويستخف ببقايا
من فيها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمهم في اعناقهم وايديهم
يذلهم بذلك كانس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدي فانا لله
وانا اليه راجعون وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك الخليفة
وسير الحجاج اميرا على العراق وفي سنة سبع وسبعين فتحت هرقله
وهدم عبد العزيز بن مروان جامع مصر وزيد من جهاته الاربع وفي سنة
اثنين وثمانين فتح حصن سنان من ناحية المصيصه وكانت غزوة ارمينيه
وصنهاجه بالمغرب وفي سنة ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسط بناها
الحجاج وفي سنة اربع وثمانين فتحت المصيصه واوريه من المغرب
وفي سنة خمس وثمانين بنيت مدينة اردبيل ومدينة برذعه بناهما
عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وفي سنه ست وثمانين فتح حصن
تولق وحصن الاخرم وفيها كان طاعون الفتيان وسمي بذلك لانه بدا
في النسا وفيها مات الخليفة عبد الملك في شوال وخلف سبعة عشر
ولدا قال احمد بن عبد الله العجلي كان عبد الملك ابخر الفم وانه ولد لستة
اشهر وقال ابن سعد كان عابدا ناسكا بالمدينة قبل الخلافة وقال
يحيى الغساني كان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يجلس الى ام الدردا فقالت
له مرة بلغني يا امير المومنين انك شربت الطلا بعد النسك والعبادة
قال اي والله والدما قد شربتها وقال نافع لقد رايت المدينة وما بها
شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا انسك ولا اقرا لكتاب الله من عبد الملك

بن مروان وقال ابو الزناد فقها المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك بن
مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذويب وقال بن عمر ولد الناس ابنا
وولد مروان ابا وقال عبادة بن نُسَيّ قيل لابن عمر انكم معشر اشياخ قريش
يوشك ان تنقرضوا فمن نسال بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيها فسلوه
وقال سحيم مولى ابي هريرة دخل عبد الملك وهو شاب على ابي هريرة فقال
ابو هريرة هذا يملك العرب وقال عبده بن رباح الغساني قالت ام الدردا
لعبد الملك مازلت اتخيل هذا الامر فيك منذ رايتك قال وكيف ذاك
قالت ما رايت احسن منك محدثا ولا اعلم منك مستمعا وقال الشعبي ما
جالست احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبد الملك بن مروان فاني ما
ذاكرته حديثا الا زادني فيه ولا شعرا الا زادني فيه وقال الذهبي سمع
عبد الملك من عثمان وابي هريرة وابي سعيد وام سلمة وبريرة وبن عمر
ومعاوية روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجا بن حيوة والزهري
ويونس بن ميسرة وربيعة بن يزيد واسمعيل بن عبيد الله وجرير بن
عثمان وطايفة وقال بكر بن عبد الله المزني اسلم يهودي اسمه يوسف
وكان قرا الكتب فمر بدار مروان فقال ويل لامة محمد من اهل هذه الدار
فقلت له الى متى قال حتى تجي رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا
لعبد الملك بن مروان فضرب يوما على منكبه وقال اتق الله في امة محمد اذا
ملكتهم فقال دعني ويحك ما شاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم
قال وجهز يزيد جيشا الى اهل مكة فقال عبد الملك اعوذ بالله ايبعث الى
حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال جيشك اليهم اعظم قال يحيى الغساني
لما نزل مسلم بن عقبة المدينة دخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلست
الى جنب عبد الملك فقال لي عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت نعم قال
ثكلتك امك اتدري الى من تسير الى اول مولود ولد في الاسلام والى بن حواري

الا نفقرنك

رسول الله والى بن ذات النطاقين والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما والله ان جيته نهارا وجدته صايما ولين جيته ليلا لتجدنه قايما
فلو ان اهل الارض اطبقوا الى قتله لاكبهم الله جميعا في النار فلما صارت الخلافة
الى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى قتلناه وقال بن ابي عايشة افضى الامر
الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا اخر العهد بك وقال
مالك سمعت يحيى بن سعيد يقول اول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر
عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فصلوا
الى العصر فقيل لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلي هولا فقال سعيد
ليست العبادة بكثرة الصلاة والصوم وانما العبادة التفكر في امر الله
والورع عن محارم الله وقال مصعب بن عبد الله اول من تسمى في الاسلام
عبد الملك بن مروان وقال يحيى بن بكير سمعت مالكا يقول اول من
ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القران وقال مصعب كتب عبد الملك
على الدينا قل هو الله احد وفي الوجه الاخر لا اله الا الله وطوقه بطوق فضة
وكتب فيه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق وفي الاوايل للعسكري بسنده كان عبد الملك اول من
كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ
فكتب ملك الروم انكم قد احدثتم في طواميركم شيا من ذكر نبيكم فاتركوه والا
اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الى خالد بن
يزيد بن معاوية فشاوره فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها
ذكر الله وذكر رسوله ولا تعفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير سنة
خمس وسبعين قال العسكري واول خليفة بخل عبد الملك وكان يسمى رشح
الحجارة لبخله ويكنى ابا الذبان لبخره قال وهو اول من غدر في الاسلام
واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفا واول من نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج

اول من ضرب الدنانير

بسنده عن بن الكلبي قال كان مروان بن الحكم ولّى العهد عمرو بن سعيد بن
العاصي بعد ابنه فقتله عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال بعضهم ٥

يا قوم لا تُغْلَبُوا عن رايكم فلقد ، جربتم الغدر من ابنا مروانا ،
امسوا وقد قتلوا عَمْرًا وما رُشِدوا ، يدعون غدرا بعهد الله كيسانا ،
يقتلون الرجال البزل صاحية ، لكي يُوَلّوا امور الناس وِلْدانا ،
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا ، هواهم في معاصي الله قربانا ،

واخرج باسناد فيه الكديمي وهو متهم بالكذب عن بن جريج عن ابيه قال
خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنه خمس وسبعين
فقال بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد فلست بالخليفه المستضعف
يعني عثمان ولا الخليفه المداهن يعني معاوية ولا الخليفة المافوف يعني يزيد
الا وان من كان قبلي من الخلفا كانوا ياكلون ويطعمون من هذه الاموال الا واني
لا اداوي ادوا هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم تكلفونا اعمال
المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن تزدادوا الا عقوبة حتى يحكم السيف
بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته وموضعه موضعه قال براسه
هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا وانا نحمل لكم كل شي الا وثوبا على منبر او نصب
راية الا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل احد
فعله الا جعلتها في عنقه والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا
ضربت عنقه ثم نزل ثم قال العسكري وعبد الملك اول من نقل الديوان
من الفارسية الى العربية واول من رفع يديه على المنبر قلت فتمت له عشر
اوايل منها خمسة مذمومه وقد اخرج بن ابي شيبة في المصنف بسنده عن
محمد بن سيرين قال اول من احدث الاذان في الفطر والاضحى بنو مروان
فاما ان يكون عبد الملك او احد من اولاده واخرج عبد الرزاق عن بن جريج
قال اخبرني غير واحد ان اول من كسا الكعبة الديباج عبد الملك بن مروان

اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية عبد الملك بن مروان

اول من كسى الكعبة الديباج عبد الملك بن مروان

واذن

وان من ادرك ذلك من الفقها قالوا اصاب ما نعلم لها من كسوة اوفق منه
وقال يوسف بن الماجشون كان عبد الملك اذا قعد للحكم قيم على راسه
بالسيوف وقال الاصمعي قيل لعبد الملك يا امير المومنين عجل عليك الشيب
فقال وكيف لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعه وقال محمد بن حرب الزيادي
قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من تواضع عن رفعة ، وزهد
عن قدرة ، وانصف عن قوة وقال بن عايشه كان عبد الملك اذا دخل عليه
رجل من افق من الافاق قال اعفني من اربع وقل بعدها ما شيت ، لا تكذبني
فان الكذوب لا رأي له ، ولا تجبني فيما ليس اسالك عنه شغلا ، ولا تطريني فاني
اعلم بنفسي منك ، ولا تحملني على الرعية فاني الى الرفق بهم احوج وقال المدايني لما
ايقن عبد الملك بالموت قال والله لوددت اني كنت منذ ولدت الى يومي حمالا
ثم اوصى بنيه بتقوى الله ونهاهم عن الفرقة والاختلاف وقال كونوا بني ام
بررة ، وكونوا في الحرب احرارا ، وللمعروف منارا ، فان الحرب لم تدن منية قبل
وقتها ، وان المعروف يبقى اجره وذكره ، واحلولوا في مرارة ، ولينوا في شدة
وكونوا كما قال بن عبد الاعلى الشيباني ٥

ان القداح اذا اجتمعن فرامها ، بالكسر ذو حنق وبطش اَيِّدِ ،
عزت فلم تكسر وان هي بُدِّدَتْ ، فالكسر والتوهين للمتبدد ،

يا وليد اتق الله فيما اخلفك فيه الى ان قال وانظر الحجاج فاكرمه فانه هو الذي
وطّى لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناواك فلا تسمعن فيه
قول احد وانت اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا مت الى البيعة فمن
قال براسه هكذا فقل بسيفك هكذا وقال غيره لما احتضر عبد الملك دخل عليه
ابنه الوليد فتمثل ٥ عبد الملك ٥ مفرد

كم عايد رجلا وليس يعوده ، الا ليعلم هل يراه يموت ،

فبكى الوليد فقال ما هذا الحنين حنين الامة اذا مت فشمر واتزر والبس

جلد النمر، وضع سيفك على عاتقك فمن ابدا ذات نفسه فاضرب عنقه
ومن سكت مات بدايه قلت لو لم يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج
وتوليته اياه على المسلمين وعلى الصحابة يهينهم ويذلهم قتلا، وضربا، وشتما،
وحبسا وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم
وختم في عنق انس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا
عفا عنه، ، ومن شعر عبد الملك ه

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة، ودانت لي الدنيا بوقع البواتر،
فاضحى الذي قد كان مما يسرني، كلمح مضى في المزمنات الغوابر،
فيا ليتني لم اعن في الملك ساعة، ولم اله في اللذات عيش نواضر،
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة، من الدهر حتى زار ضنك المقابر،

ومن تاريخ ابن عساكر عن ابرهيم بن عدي قال رايت عبد الملك بن مروان واتته
امور اربعة في ليلة فما تنكر ولا تغير وجهه - قتل عبيد الله بن زياد بالعراق
وقتل حبيش بن دلجة بالحجاز واانتقاض ما كان بينه وبين ملك الروم
وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق وفيه عن الاصمعي قال اربعة لم يلحنوا في
جد ولا هزل الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية
واسند السلفي في الطيوريات ان عبد الملك بن مروان خرج يوما فلقيته
امراة فقالت يا امير المومنين قال ما شانك قالت توفي اخي وترك ستماية
دينار فدفع الي من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك فعمي الامر فيها على عبد الملك
فارسل الى الشعبي فساله فقال نعم هذا توفي وترك ابنتين فلهما الثلثان
اربعماية دينار واما فلها السدس ماية وزوجة فلها الثمن خمسة وسبعون
واثنا عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقي لهذه دينار وقال ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا ابو سفيان الحميري حدثنا خالد بن محمد القرشي قال قال
عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية

مسئلة

ومن اراد ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدمة
فليتخذها رومية وقال ابو عبيد لما انشد الاخطل كلمته لعبد الملك التي يقول
فيها، شمس العداوة حتى يستقاد لهم، واعظم الناس احلاما اذا قدروا،
قال خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم الق عليه من الخلع ما يغمره ثم قال ان لكل قوم
شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال الاصمعي دخل الاخطل على عبد الملك
فقال ويحك صف لي السكر فقال اوله لذة واخره صداع وبين ذلك ساعة لا
لا اصف لك مبلغها قال ما مبلغها قال لملكك يا امير المومنين اهون علي من
شسع نعلي، وانشا يقول ه

اذا ما نديمي علني ثم علني، ثلاث زجاجات لهن هدير،
خرجت اجر الذيل تيها كانني، عليك امير المومنين امير،

قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان
وختمت القران في رمضان وبلغت الحلم في رمضان ووليت في رمضان
واتتني الخلافه في رمضان واخشى ان اموت في رمضان فلما دخل شوال
وامن مات ومن مات في ايام عبد الملك من الاعلام، ابن عمر، واسما
بنت ابي بكر الصديق، وابو سعيد بن المعلى، وابو سعيد الخدري، ورافع بن خديج،
وسلمة بن الاكوع، والعرباض بن سارية، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب، والسايب بن يزيد، واسلم مولى عمر، وابو ادريس الخولاني، وشريح
القاضي، وابان بن عثمان بن عفان، والاعشى الشاعر، وايوب بن القرية،
الذي يضرب به المثل في الفصاحه، وخالد بن يزيد بن معاوية، وزر بن حبيش،
وسنان بن سلمة بن المحبق، وسويد بن غفلة، وابو وايل، وطارق بن شهاب
ومحمد بن الحنيفة، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وابو عبيدة بن عبد الله
ابن مسعود، وعقبة بن المنذر، وعمرو بن حريث، وعمر بن سلمة الجرمي، واخرون،

الوليد بن عبد الملك ابو العباس

قال العيشى كان ابواه يترفانه فنشب بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما
على عبد الملك وهو مهموم فقال فكرت فيمن اوليه امر العرب فلم اجد فقلت اين انت
عن الوليد قال انه لا يحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام من ساعته وجمع اصحاب
النحو وجلس معهم فى بيت ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل ما كان فقال عبد الملك
اما انه قد اعذر وقال ابو الزناد كان الوليد لحانا قال على منبر المسجد
النبوى يا هل المدينة وقال ابو عكرمه الضبى قرا الوليد على المنبر يا ليتها
كانت القاضيه وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك فقال
سليمان وددتها والله وكان الوليد جبارا ظالما اخرج ابو نعيم فى الحلية
عن بن شوذب قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق
وعثمان بن جبارة بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلات الارض والله جورا
واخرج بن ابى حاتم فى تفسيره عن ابرهيم بن زرعة ان الوليد قال له ايحاسب
الخليفة قال يا امير المومنين آانت اكرم على الله ام داود ان الله جمع له النبوة
والخلافة ثم تواعده فى كتابه فقال يا داود الاية لكنه اقام الجهاد فى ايامه وفتحت
فى خلافته فتوحات عظيمة وكان مع ذلك يختن الايتام ويرتب لهم الموذبين ويرتب
للزمنى من يخدمهم وللاضرا من يقودهم وعمر المسجد النبوى ووسعه ورزق
الفقها والفقرا والضعفا وحرم عليهم سوال الناس وفرض لهم ما يكفيهم وضبط
الامور اتم ضبط وقال بن ابى عبلة رحم الله الوليد واين مثل الوليد افتتح الهند
والاندلس وبنى مسجد دمشق وكان يعطينى قصاع الفضة اقسمها على قرا بيت
المقدس ولى الوليد الخلافة بعهد من ابيه فى شوال سنة ست وثمانين ففى
سنة سبع وثمانين شرع فى بنا جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوى
وبنايه وفيها فتحت بيكند وبخارى وسردانيه ومطمورة وقميقم وبحيرة
الفرسان عنوة وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فوقف
يوم النحر غلطا وتالم لذلك وفى سنة ثمان وثمانين فتحت جرثومة وطوانة

مسجد ص

وفى سنة تسع وثمانين فتحت جزيرتا ميورقة ومنورقة وفى سنة احدى
وتسعين فتحت نسف وكش وشومان ومداين وحصون من بحر اذربيجان
وفى سنه اثنين وتسعين فتح اقليم الاندلس باسره ومدينه ارمابيل وقنربون
وفى سنه ثلاث وتسعين فتحت الديبل وغيرها ثم الكيرخ وبرهم وباجه والبيضاء
وخوارزم وسمرقند والسغد وفى سنه اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانه
والشاش وسندرة وغيرها وفى سنه خمس وتسعين فتحت المولتان ومدينه
الباب وفى سنه ست وتسعين فتحت طوس وغيرها وفيها مات الخليفة الوليد
فى نصف جمادى الاخرة وله احدى وخمسون سنة قال الذهبى عاش الجهاد فى
ايامه وفتحت فيها الفتوح العظيمة كايام عمر بن الخطاب قال عمر بن عبد العزيز
لما وضعت الوليد فى لحده اذا هو يركض فى اكفانه يعنى ضرب الارض برجله ومن كلام
الوليد لولا ان الله ذكر آل لوط فى القران ما ظننت ان احدا يفعل هذا مات
فى ايام الوليد من الاعلام عتبة بن عبيد السلمى والمقدام بن معدى كرب وعبد
الله بن بسر المازنى وعبد الله بن ابى اوفى وابو العالية وجابر بن زيد وانس
ابن مالك وسهل بن سعد والسايب بن يزيد والسايب بن خلاد وخبيب
ابن عبد الله بن الزبير وبلال بن ابى الدردا وسعيد بن المسيب وابو سلمة بن
عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير شهيدا قتله الحجاج لعنه
الله وابرهيم النخعى ومطرف وابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف والعجاج الشاعر
وآخرون

سليمان ابن عبد الملك

ابو ايوب كان من خيار ملوك بنى امية ولى الخلافة بعهد من ابيه بعد اخيه فى
جمادى الاخرة سنة ست وتسعين روى قليلا عن ابيه وعبد الرحمن بن هنيدة
روى عنه ابنه عبد الواحد والزهرى وكان فصيحا مفوها موثرا للعدل
محبا للغزو ومولده سنة ستين ومن محاسنه ان عمر بن عبد العزيز كان له
كالوزير فكان يمتثل اوامره فى الخير فعزل عمال الحجاج واخرج من كان فى

سجن العراق واحيا الصلاة لاول مواقيتها وكان بنو امية اماتوها بالتاخير
قال ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته باحيايه الصلاة لمواقيتها واختتمها
باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان سليمان ينهى عن الغنا وكان من الاكلة
المذكورين اكل في مجلس سبعين رمانة وخروفا وست دجاجات ومكوك
زبيب طايفي قال يحيى الغساني نظر سليمان في المراة فاعجبه شبابه وجماله
فقال كان محمد نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان
حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا
وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وكانت
وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنه تسع وتسعين وفتح في ايامه جرجان
وحصن الحديد وسردا وشتا وطبرستان ومدينة السقالبه ومات
في ايامه من الاعلام قيس بن ابي حازم ومحمود بن لبيد والحسن بن الحسن بن علي
وكريب مولى ابن عباس وعبد الرحمن بن الاسود النخعي واخرون قال
عبد الرحمن بن حسان الكناني مات سليمان غازيا بدابق فلما مرض قال لرجا بن
حيوة من لهذا الامر من بعدي استخلف ابني قال ابنك غايب قال فابني الاخر
قال صغير قال فمن ترى قال ارى ان تستخلف عمر بن عبد العزيز قال اتخوف
اخوتي لا يرضون قال فوله عمر ومن بعده يزيد بن عبد الملك وتكتب كتابا
وتختم عليه وتدعوهم الى بيعته مختوما قال لقد رايت فدعا بقرطاس فكتب فيه
العهد ودفعه الى رجا وقال اخرج الى الناس فليبايعوا على ما فيه مختوما
فخرج فقال ان امير المومنين يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب قالوا ومن
فيه قال هو مختوم لا تخبروا بمن فيه حتى يموت قالوا لا نبايع فرجع اليه فاخبره
فقال انطلق الى صاحب الشرطة والحرس فاجمع الناس ومرهم بالبيعة فمن ابى فاضرب
عنقه ففعل فبايعوا قال رجا فبينا انا راجع اذا هشام فقال لي يا رجا قد
علمت موقعك منا وان امير المومنين قد صنع شيا ما ادري ما هو واني تخوفت

ان يكون ازالها عني فان يكن قد عدلها عني فاعلمني ما دام في الامر نفس حتى
انظر فقلت سبحان الله يستكتمني امير المومنين امرا اطلعك عليه لا يكون
ذا ابدا ثم لقيت عمر بن عبد العزيز فقال لي يا رجا انه قد وقع في نفسي امر
كبير من هذا الرجل اتخوف ان يكون قد جعلها الي ولست اقوم بهذا الشان
فاعلمني ما دام في الامر نفس لعلي اتخلص منه ما دام حيا قلت سبحان الله يستكتمني
امير المومنين امرا اطلعك عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد
لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني عبد الملك فلما سمعوا وبعده يزيد بن عبد
الملك تراجعوا فاتوا عمر فسلموا عليه بالخلافة فعقر به فلم يستطع النهوض
حتى اخذوا بضبعيه فدنوا به الى المنبر واصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم فقال
رجا الا تقومون الى امير المومنين فتبايعوه فبايعوه ومد يده اليهم ثم قام فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لست بقاض ولكني منفذ ولست
بمبتدع ولكني متبع وان من حولكم من الامصار والمدن ان هم اطاعوا
كما اطعتم فانا واليكم وان هم ابوا فلست لكم بوال ثم نزل فاتاه صاحب المراكب
فقال ما هذا قال مركب الخليفه قال لا حاجة لي فيه ايتوني بدابتي فاتوه بدابته
وانطلق الى منزله ثم دعا بدواة وكتب بيده الى عمال الامصار قال رجا كنت
اظن انه سيضعف فلما رايت صنعه في الكتاب علمت انه سيقوى يروي ان مروان
ابن عبد الملك وقع بينه وبين سليمان في خلافته كلام فقال له سليمان يا ابن
اللخنا ففتح مروان فاه ليجيبه فامسك عمر بن عبد العزيز بفيه وقال انشدك
الله امامك واخوك وله السن فسكت وقال قتلتني والله لقد رددت في جوفي
احر من النار فما امسى حتى مات واخرج ابن ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل
على سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب فقال يا امير المومنين ان عبد الرحمن
ابن ابي بكرة كان يقول من احب البقا فليوطن نفسه على المصايب

عمر بن عبد العزيز بن مروان

تابعي

الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفا الراشدين قال سفيان الثوري
الخلفا خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود
في سننه ولد عمر بحلوان قرية بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلاث
وستين وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجة ضربته
دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني امية
انك لسعيد اخرجه بن عساكر وكان عمر بن الخطاب يقول من ولدي رجل
بوجهه شجة يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه فصدق ظن ابيه فيه
واخرج بن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي
الذي يملاها عدلا كما ملئت جورا واخرج عن بن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا
لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر
بوجهه شامة وكان يرون انه هو حتى جا الله بعمر بن عبد العزيز روى عمر بن
عبد العزيز عن ابيه وانس وعبد الله بن ابي جعفر بن ابي طالب وبن قارظ
ويوسف بن عبد الله بن سلام وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة
ابن الزبير وابي بكر بن عبد الرحمن والربيع بن سبرة وطايفة روى عنه الزهري
ومحمد بن المنكدر ويحيى بن سعيد الانصاري ومسلمة بن عبد الملك ورجا بن
حيوة وخلايق كثيرون جمع القران وهو صغير وبعثه ابوه الى المدينة
يتادب بها فكان يختلف الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فلما توفي ابوه
طلبه عبد الملك الى دمشق وزوجه ابنته فاطمة وكان قبل الخلافة على قدم
الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم فكان الذين يعيبونه من حساده
لا يعيبونه الا بالافراط في التنعم والاختيال في المشية فلما ولي الوليد الخلافة
امر عمر على المدينة فوليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين وعزل
فقدم الشام ثم ان الوليد عزم على ان يخلع اخاه سليمان من العهد وان
يعهد الى ولده فاطاعه كثير من الاشراف طوعا وكرها فامتنع عمر بن عبد العزيز

وقال لسليمان في اعناقنا بيعة وصمم فطين عليه الوليد ثم شفع فيه بعد
ثلاث فادركوه وقد مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد اليه بالخلافة
قال زيد بن اسلم عن انس رضي الله عنه ما صليت ورا امام بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى
يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة قال زيد بن اسلم فكان يتم الركوع
والسجود ويخفف القيام والقعود له طرق عن انس اخرجه البيهقي في سننه وغيره
وسيل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيب بني امية
وانه يبعث يوم القيمة امة وحده وقال ميمون بن مهران كانت العلما مع عمر
ابن عبد العزيز تلامذه واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال
خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ متوكي على يده فقلت في نفسي ان هذا
الشيخ جاف فلما صلى ودخل فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكي
على يدك قال يا رياح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك
اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها واخرج
ايضا عن ابي هاشم ان رجلا جا الى عمر بن عبد العزيز فقال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان
يختصمان وانت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين
لابي بكر وعمر فاستحلفه عمر بالله لرايت هذا فحلف له فبكى بويع
بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة تسع وتسعين كما تقدم فمكث فيها
سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق ملأها الارض عدلا ورد المظالم
وسن السنن الحسنة ولما قرى كتاب العهد باسمه عقر وقال والله ان هذا
الامر ما سالته الله قط وقدم اليه صاحب المراكب مركب الخليفة فابى
وقال ايتوني ببغلتي قال الحكم بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز حين جاه
اصحاب المراكب يسالونه العلوفة ورزق خدمتها قال ابعث بها الى امصار

الشام يبيعونها فمن يزيد واجعل اثمانها في مال الله تكفيني بعلتي هذه الشهبا
وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من جنازة سليمان قال له مولاه ما لي اراك مغتما
قال لمثل ما انا فيه فليغتم ليس احد من الامة الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه
غير كاتب الي ولا طالبه مني وعن عمرو بن مهاجر وعنه ان عمر لما استخلف قام
في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه لا كتاب بعد القران ولا نبي بعد
محمد الا واني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير
من احدكم ولكني اثقلكم حملا ان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعن الزهري قال كتب عمر بن عبد العزيز
الى سالم بن عبد الله يكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب في الصدقات فكتب اليه
بالذي سال وكتب اليه انك ان عملت بمثل عمل عمر في زمانه ورجاله في مثل
زمانك ورجالك كنت عند الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر لما استخلف بكى
فقال له يا فلان اتخشى علي قال كيف حبك للدرهم قال لا احبه قال لا تخف
فان الله سيعينك وعن مغيرة قال جمع عمر حين استخلف بني مروان فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له فدك ينفق منها ويعول منها على صغير
بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك
حياة ابي بكر ثم عمر ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرايت امرا
منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد رددتها
على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الليث قال لما ولي عمر
بدا بلحمته واهل بيته فاخذ ما بايديهم وسمى اموالهم مظالم وقال اسما بن عبيد
دخل عنبسة بن سعيد بن العاصي على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين
ان من كان قبلك من الخلفا كانوا يعطونا عطايا منعتناها ولي عيال وضيعة
افتاذن لي ان اخرج الى ضيعتي لما يصلح عيالي فقال عمر احبكم من كفانا مونته
ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وان كنت

في سعة من العيش ضيقه عليك وقال فرات بن السايب قال عمر بن عبد
العزيز لامراته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جوهر امر لها به ابوها
لم ير مثله اختاري اما ان تردي حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي في
فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت لا بل اختارك
عليه وعلى اضعافه فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات عمر
واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شيت رددته اليك قالت لا والله لا اطيب
به نفسا في حياته وارجع فيه بعد موته وقال عبد العزيز كتب بعض عمال
عمر بن عبد العزيز اليه ان مدينتنا قد خربت فان راى امير المومنين ان يقطع
لنا مالا نرمها به فعل فكتب اليه عمر اذا قرات كتابي هذا فحصنها بالعدل
ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال ابرهيم السكوني قال
عمر بن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين على اهله وقال
قيس بن جبير مثل عمر في بني امية مثل مومن آل فرعون وقال ميمون بن مهران
ان الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله تعاهد الناس بعمر بن
عبد العزيز وقال محمد بن فضاله مر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب
في الجزيرة فنزل اليه الراهب ولم ينزل لاحد قبله وقال اتدري لم نزلت
اليك قال لا قال لحق ابيك انا نجده من ايمة العدل بموضع رجب من اشهر
الحرم ففسره ايوب بن سويد ثلاثة متواليه ذو القعده وذو الحجه والمحرم
ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز وقال
حسن القصاب رايت الذياب ترعى مع الغنم بالبادية في خلافة عمر بن عبد
العزيز فقلت سبحان الله ذيب في غنم لا يضرها فقال الراعي اذا اصلح الراس
فليس على الجسد باس وقال مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت
رعا الشا من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة عدل كفت الذياب
عن شاينا وقال موسى بن اعين كنا نرعى الشا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز

فكانت الشاة والذيب ترعى في مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب
للشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك فحسبوا فوجدوه قد مات
تلك الليلة وقال الوليد بن مسلم بلغنا ان رجلا كان بخراسان قال اتاني
آتٍ في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام عدل
فجعلت اسال كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات في
المنام فارتحلت اليه فبايعته وعن حبيب بن هند الاسلمي قال قال لي سعيد بن
المسيب انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر قلت هذا ابو بكر وعمر قد
عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك قلت ومات ابن
المسيب قبل خلافة عمر وقال ابن عون كان ابن سيرين اذا سئل عن الطلا قال
نهى عنه امام الهدى يعني عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي فعمر بن
عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى بن مريم وقال مالك بن دينار الناس يقولون
مالك زاهدًا انما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي اتته الدنيا فتركها وقال
يونس بن ابي شبيب شهدت عمر بن عبد العزيز وان حجزة ازاره لغايبة في عكنه
ثم رايته بعد ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه من غير ان امسها لفعلت
وقال ولد عبد العزيز سالني ابو جعفر المنصور كم كانت غلة ابيك حين افضت
الخلافة اليه قلت اربعين الف دينار قال فكم كانت حين توفي قلت اربعماية
دينار ولو بقي لنقصت وقال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز
اعوده في مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك
الا تغسلون قميصه قالت والله ما له قميص غيره وقال ابو امية الخصي غلام عمر
دخلت يوما الى مولاي فغدتني عدسا فقلت كل يوم عدس قالت يا بني هذا طعام
مولاك امير المومنين قال ودخل عمر الحمام يوما فاطلى فولي عانته بيده قال
ولما احتضر بعثني بدينار الى اهل الدير وقال ان بعتموني موضع قبري والا
تحولت عنكم فاتيتهم فقالوا لولا انا نكره ان يتحول عنا ما قبلناه وقال عون بن

الاضلاع جمع ضلع

الدير بمعنى الصومعة

المعتمر دخل عمر على امراته فقال يا فاطمة عندك درهم اشتري به عنبا قالت
لا قالت وانت امير المومنين لا تقدر على درهم تشتري به عنبا قال هذا اهون
علينا من معالجة الاغلال غدا في جهنم وقالت فاطمة امراته ما اعلم انه اغتسل
لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صدقة
لما استخلف عمر سمع من منزله بكا فسالوا عن ذلك فقالوا ان عمر خير جواريه
فقال قد نزل بي امر شغلني عنكم فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب امسكته
ان لم يكن مني اليها شي فبكين ايا سا منه وقالت فاطمة امراته كان عمر اذا
دخل البيت القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم
يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته اجمع وقال الوليد بن ابي السايب ما رايت
احدا قط اخوف من عمر وقال سعيد بن سويد صلى عمر بالناس الجمعة وعليه
قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين
ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس مليا ثم رفع راسه فقال ان افضل القصد
عند الجدة وافضل العفو عند القدرة وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول
لو اقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل اني لاريد الامر فاخاف ان لا
تحمله قلوبكم فاخرج معه طمعا من الدنيا فان انكرت قلوبكم هذا سكنت الى هذا
وقال ابرهيم بن ميسرة قلت لطاوس هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز قال هو
مهدي وليس به انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر بن اسيد والله ما مات
عمر حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح
حتى يرجع بماله كله قد اغنى عمر الناس وقالت جويرية دخلنا على فاطمة ابنة علي
ابن ابي طالب فاثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت لو كان بقي لنا ما احتجنا
بعد الى احد وقال عطا بن ابي رباح حدثتني فاطمة امراة عمر انها دخلت عليه
وهو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته فقلت يا امير المومنين الشي حدث
قال يا فاطمة اني تقلدت من امر امة محمد اسودها واحمرها فتفكرت في الفقير

الجايع، والمريض الضايع، والعاري المجهود، والمظلوم، والمقهور، والغريب
الاسير، والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير، والمال القليل، واشباههم
في اقطار الارض، واطراف البلاد، فعلمت ان ربي سايلي عنهم يوم القيامة
فخشيت ان لا تثبت لي حجة فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز
كان جالسا في بيته وعنده اشراف بني امية فقال تحبون ان اولي كل رجل منكم
جندا فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله قال ترون بساطي هذا
اني لاعلم انه يصير الى بلاء وفناء واني اكره ان تدنسوا بارجلكم فكيف
أوليكم ديني أوليكم اعراض المسلمين وابشارهم هيهات لكم هيهات
فقالوا له لم اما لنا قرابة اما لنا حق قال ما انتم واقصى رجل من المسلمين
عندي في هذا الامر الا سوا الا رجل من المسلمين حبسه عني طول شقته
وقال حميد املى علي الحسن رسالة الى عمر بن عبد العزيز فابلغ ثم شكى الحاجة
والعيال فامر بعطايه وقال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد
ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه
وقال جويرة بن اسما قال عمر بن عبد العزيز ان نفسي نفس تواقة لم تعط من
الدنيا شيا الا تاقت الى ما هو افضل منه فلما أعطيت ما لا شي فوقه
من الدنيا تاقت نفسي الى ما هو افضل منه يعني الجنة وقال عمرو بن
مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين وقال يوسف بن
يعقوب الكاهلي كان عمر يلبس الفروة الكبل وكان سراج بيته على ثلاث
قصبات فوقهن طين وقال عطا الخراساني امر عمر غلامه ان يسخن له
ما فانطلق فسخن قمقما في مطبخ العامة فامره عمر ان ياخذ بدرهم حطبا
يضعه في المطبخ وقال عمرو بن مهاجر كان عمر يسرج عليه الشمعة ما
كان في حوايج المسلمين فاذا فرغ من حوايجهم اطفاها ثم اسرج عليه سراجه
وقال الحكم بن عمر كان للخليفة ثلاثماية حرسي وثلاثماية شرطي

الكبل القصير

فقال عمر للحرس ان لي عنكم بالقدر حاجزا، وبالاجل حارسا من اقام منكم
فله عشرة دنانير ومن شا فليلحق باهله وقال عمرو بن مهاجر اشتهى عمر بن
عبد العزيز تفاحا فاهدى له رجل من اهل بيته تفاحا فقال ما اطيب ريحه
واحسنه ارفعه يا غلام للذي اتى به واقر فلانا السلام وقل له ان هديتك
وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير المومنين ابن عمك ورجل من اهل بيتك
وقد بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل الهدية فقال ويحك ان
الهدية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية وهي اليوم لنا رشوة وقال
ابرهيم بن ميسرة ما رايت عمر بن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته غير رجل واحد
تناول من معاوية فضربه ثلاثة اسواط وقال الاوزاعي لما قطع عمر بن عبد
العزيز عن اهل بيته ما يجري عليهم من ارزاق الخاصة كلموه في ذلك فقال
لن يتسع مالي لكم واما هذا المال فانما حقكم فيه كحق رجل من اقصى برك الغماد
وقال ابو عمرو كتب عمر بن عبد العزيز برد احكام من احكام الحجاج مخالفة
لاحكام الناس وقال يحيى الغساني لما ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل قدمتها
فوجدتها من اكثر البلاد سرقة ونقبا فكتبت اليه اعلمه حال البلد واساله
آخذ الناس بالظنة واضربهم على التهمة او آخذهم بالبينة وما جرت عليه
السنة فكتب الي ان خذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم
الحق فلا اصلحهم الله قال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من
اصلح البلاد واقله سرقة ونقبا وقال رجا بن حيوة سهرت ليلة عند عمر
فعشي السراج والى جنبه وصيف قلت الا انبهه قال لا قلت افلا اقوم قال
ليس من مروة الرجل استخدامه ضيفه فقام الى بطة الزيت واصلح السراج
ثم رجع وقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز
وقال نعيم كاتبه قال عمر انه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة
وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد ولا اخوف لله من عمر بن

عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت
اضطرب اوصاله وقال عطا كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقها
فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال
عُبيد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من طين
فقال ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا الاخرتكم تكفوا
دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق له في الموت
والسلام عليكم وقال وهيب بن الورد اجتمع بنوا مروان الى باب عمر بن
عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابيك ان من كان قبله من الخلفا
كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان اباك قد حرمنا ما في يده فدخل على
ابيه فاخبره فقال له قل لهم ان ابي يقول لكم اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز خذ وا من الراي
ما يصدق من كان قبلكم ولا تاخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير منكم واعلم
وقال قدم جرير فطال مقامه بباب عمر بن عبد العزيز.
ولم يلتفت اليه فكتب الى عون بن عبد الله وكان خصيصا بعمر ،
، يا ايها القاري المرخي عمامته ، هذا زمانك اني قد مضى زمني ،
، ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ، اني لذا الباب كالمصفود في قرن ،
وقال جويرية بن اسما لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاه بلال بن ابي بردة
فهناه وقال من كانت الخلافة شرفته فقد شرفتها ومن كانت زانته
فقد زنتها وانت كما قال مالك بن اسما ٥
، وتزيدين طيب الطيب طيبا ، ان تمسيه اين مثلك اينا ،
، واذا الدر زان حسن وجوه ، كان للدر حسن وجهك زينا ،
وقال جعونة لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه
فقال له مسلمة يا امير المومنين لو بقي كنت تعهد اليه قال لا قال ولم انت

تثني عليه قال اخاف ان يكون زين في عيني منه ما زين في عين الوالد من
ولده وقال غسان عن رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني
قال اوصيك بتقوى الله وايثاره تخف عنك المونة ويحسن لك من الله
المعونة وقال ابو عمرو دخلت ابنة اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز
فقام لها ومشى اليها ثم اجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها
حاجة الا قضاها وقال الحجاج بن عنبسة اجتمع بنو مروان فقالوا
لو دخلنا على امير المومنين فعطفناه علينا فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزح
فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال لهذا اجتمعتم لاخس
الحديث ولما يورث الضغاين اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب الله فان تعديتم
ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم ذلك فعليكم
بمعاني الحديث وقال اياس بن معاوية بن قرة ما شبهت عمر بن عبد العزيز
الا برجل صناع حسن الصنعه ليست له اداة يعمل بها يعني لا يجد من يعينه
وقال عمر بن حفص قال لي عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرئ مسلم
فلا تحملها على شي من الشر ما وجدت لها محملا من الخير وقال يحيى الغساني
كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول
ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فاتي سليمان بحروري فقال له سليمان
هيه فقال الحروري وماذا اقول يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان
علي بعمر بن عبد العزيز فلما جا قال اسمع مقالة هذا فاعادها الحروري
فقال سليمان لعمر ماذا ترى عليه فسكت قال عزمت لتخبرني ماذا
ترى عليه قال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك قال ليس الا فامر به سليمان
فضربت عنقه وخرج عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال يا عمر كيف
تقول لامير المومنين ما ارى عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله لقد

كنت متوقعا ان يامرني بضرب عنقك قال ولو امرك فعلت قال اي والله
فلما افيضت الخلافة الى عمر جا خالد فقام مقام صاحب الحرس فقال عمر يا خالد
ضع هذا السيف عنك وقال اللهم انى قد وضعت لك خالدا فلا ترفعه
ابدا ثم نظر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهاجر الانصاري فقال يا عمرو
والله لتعلمن انه ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكن قد سمعتك
تكثر تلاوة القران ورايتك تصلي في موضع لا يراك احد فرايتك تحسن
الصلاة وانت رجل من الانصار خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي
وقال شعيب حدثت ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على ابيه
فقال يا امير المومنين ما انت قايل لربك غدا اذا سالك فقال رايت
بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها فقال له ابوه يرحمك الله وجزاك من ولد
خيرا يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة عقدة وعروة عروة
ومتى اردت مكابرتهم على انتزاع ما في ايديهم لم آمن ان يفتقوا على فتقا
تكثر فيه الدما والله لزوال الدنيا اهون علي من ان يراق في سببي محجمة من
دم او ترضى ان لا ياتي على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة
ويحيي فيه سنة وقال معمر قال عمر بن عبد العزيز قد افلح من عصم من المرا
والغضب والطمع وقال ارطاة بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز
لو اتخذت حرسا واحترزت في طعامك وشرابك قال اللهم ان كنت
تعلم اني اخاف شيا دون يوم القيمه فلا تومن خوفي وقال عدي بن الفضل
سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله ايها الناس واجملوا في
الطلب فانه كان لاحدكم رزق في راس جبل او حضيض ارض ياته
وقال ازهر رايت عمر بن عبد العزيز يخطب في الناس وعليه قميص مرقوع
وقال عبد الله بن العلا سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب في الجمع بخطبة واحدة
يرددها يفتتحها بسبع كلمات الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص
الله ورسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوى الله ويتكلم ثم يختم خطبته الاخيرة بقراة
هولا الايات قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام العشر وقال
حاجب بن خليفة البرجمي شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفه فقال في
خطبته الا ان ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فهو دين
ناخذ به وننتهي اليه وما سن سواهما فانا نرجيه اسند جميع ما قدمته ابو نعيم
في الحلية واخرج ابن عساكر عن ابرهيم بن ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد
العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك
يا امير المومنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال هذا اصل حسن للتهنية بالعيد
والعام والشهر واخرج عن جعونة قال ولى عمر بن عبد العزيز عمرو بن قيس
السكوني الصايفة فقال اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيهم ولا تكن في اولهم
فتقتل ولا في اخرهم فتفشل ولكن كن وسطا حيث يرى مكانك ويسمع صوتك
واخرج عن السايب بن محمد قال كتب الجراح بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز ان اهل
خراسان قوم سات رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فان راى
امير المومنين ان ياذن في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر
ان اهل خراسان قد سات رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد
كذبت بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم والسلام واخرج عن
امية بن يزيد القرشي قال كان عمر بن عبد العزيز اذا املى علي كتابة قال
اللهم اني اعوذ بك من شر لساني واخرج عن صالح بن جبير قال ربما كلمت
عمر بن عبد العزيز في الشي فيغضب فاذكر ان في الكتاب مكتوبا اتق غضب
الملك الشاب فارفق به حتى يذهب غضبه فيقول لي بعد ذلك لا يمنعك

يا صالح ما ترى منا ان تراجعنا فى الامر اذا رايته واخرج عن عبد الحكيم بن محمد المخزومى قال قدم جرير بن الخطفى على عمر بن عبد العزيز فذهب ليتقول فنهاه عمر فقال انما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكر قال

ان الذى ابتعث النبى محمدا ، جعل الخلافة للامين العادل ،
رد المظالم حقها بيقينها ، عن جورها واقام ميل المايل ،
انى لارجوا منك خيرا عاجلا ، والنفس مغرمة بحب العاجل ،

فقال له عمر ما اجد لك فى كتاب الله حقا قال بلى يا امير المومنين انى ابن سبيل فامر له من خاصته ماله بخمسين دينارا وفى الطيوريات ان جرير بن عثمان الرحبى دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فساله عمر عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعه وكف الاذى واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن محمد بن كعب القرظى قال دعانى عمر بن عبد العزيز فقال صف لى العدل فقلت بخ سالت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا وللنسا كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسادهم ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتعدا فتكون من العادين واخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن الزهرى ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضا من الشكر واخرج عن وهيب ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من عمله قل كلامه وقال الذهبى اظهر غيلان القدر فى خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه عمر فقال لقد كنت ضالا فهديتنى فقال عمر اللهم ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه فنفذت فيه دعوته فاخذ فى خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب بدمشق فى القدر وقال غيره كان بنو امية يسبون على بن ابى طالب فى الخطبة فلما ولى عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله وقرا مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان

الاية فاستمرت قراتها فى الخطبة الى الآن وقال القالى فى اماليه حدثنا ابو بكر ابن الانبارى حدثنا ابى حدثنا احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته

انهى الفواد عن الصبى وعن انقياد للهوى ، فلعمر ربك ان فى شيب المفارق والجلاء ،
لك واعظا لو كنت تتعظ اتعاظ ذوى النهى ، حتى متى لا ترعوى والى متى والى متى ،
ما بعد ان سميت كهلا واستلبت اسم الفتى ، بلى الشباب وانت ان عمرت رهنا للبلى ،

فايده قال الثعالبى فى لطايف المعارف كان عمر اصلع وعثمان وعلى ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفا فايده قال الزبير بن بكار قال الشاعر فى فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز

بنت الخليفة والخليفة جدها ، اخت الخلايف والخليفة زوجها ،

قال فلم تكن امراة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا غيرها قلت والى يومنا هذا

ذكر مرضه ووفاته قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت فى موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان يعذبنى الله بكل عذاب الا النار احب الى من ان يعلم الله من انى اراني لذلك الموضع اهلا وقال الوليد بن هشام قيل لعمر فى مرضه الا تتداوى فقال لو علمت ان الساعة التى سقيت فيها ولو كان شفاى ان امسح شحمة اذنى او اوتى بطيب فارفعه الى انفى ما فعلت وقال عبيد بن حسان لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عنى فقعد مسلمة وفاطمة على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الاخرة الاية ثم هدا الصوت فدخلوا فوجدوه قد قبض وقال هشام لما جا نعى عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصرى مات خير الناس وقال خالد الربعى انا نجد فى التوراة ان السموات والارض تبكى على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وقال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوى التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السما فيه بسم الله الرحمن الرحيم

امان من الله الى عمر بن عبد العزيز من النار وقال قتادة كتب عمر بن عبد
العزيز الى ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن
عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا
اله الا هو اما بعد فانى كتبت وانا دنف من وجعي وقد علمت انى مسؤل عما
وليت يحاسبنى عليه مليك الدنيا والاخرة ولست استطيع ان اخفي عليه
من عملي شيا فان يرضى عنى فقد افلحت ونجيت من الهوان الطويل وان سخط
على فياويح نفسي الى ما اصير اسال الله الذى لا اله الا هو ان يجيرنى من النار
برحمته وان يمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى الله والرعية
الرعية فانك لن تبقى بعدى الا قليلا والسلام اسند هذا كله ابو نعيم
في الحليه توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان بكسر السين
من اعمال حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنه احدى ومائة
وله حينيذ تسع وثلاثون سنه وستة اشهر وكانت وفاته بالسم كانت
بنو امية قد تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع من ايديهم كثيرا مما غصبوه
وكان قد اهمل التحرز فسقوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز
ما يقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما انا بمسحور واني لاعلم الساعة
التى سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال ويحك ما حملك على ان تسقيني السم
قال الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق قال هاتها قال فجا بها فالقاها في
بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد مات في ايامه من الاعلام
ابو امامة بن سهل بن حنيف ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وسالم بن ابى الجعد ،
وبشر بن سعيد ، وابو عثمان النهدي ، وابو الضحى ، ، ، ، ،

يزيد بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم ابو خالد الاموى الدمشقي ولد سنة احدى وسبعين وولي الخلافة
بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كما تقدم قال عبد الرحمن بن

بن زيد بن اسلم لما ولي يزيد قال سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاتى
باربعين شيخا فشهد والله ما على الخلفا حساب ولا عذاب وقال ابن الماجشون
لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني فاقام
اربعين يوما يسير بسيرة عمر ثم عدل عن ذلك وقال سليم بن بشير كتب عمر
ابن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر سلام عليك اما بعد
فانى لا اراني الا لمابي فالله الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك
وتفضى الى من لا يعذرك والسلام وفي سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب
على الخلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فهزم يزيد وقتل
وذلك بالعقر بقرب كربلا قال الكلبي نشات وهم يقولون ٥
، ضحى بنو امية يوم كربلا ، بالدين ويوم العقر بالكرم ،
مات يزيد في اواخر شعبان سنة خمس ومائة وممن مات في خلافته
من الاعلام ، الضحاك بن مزاحم ، وعدي بن ارطاة ، وابو المتوكل الناجي ،
وعطا بن يسار ، ومجاهد ، ويحيى بن وثاب مقرى الكوفة ، وخالد بن معدان ،
والشعبي عالم العراق ، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، وابو قلابة الجرمي ،
وابو بردة بن ابى موسى الاشعرى ، واخرون ، ، ، ، ،

هشام بن عبد الملك ابو الوليد

ولد في سنه نيف وسبعين واستخلف بعهد من اخيه يزيد قال مصعب
الزبيري راى عبد الملك في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فسال
سعيد بن المسيب فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان اخرهم هشام
وكان هشام حازما عاقلا كان لا يدخل بيت ماله مالا حتى يشهد اربعون
قسامة لقد اخذ من حقه ولقد اعطى كل ذي حق حقه وقال
الاصمعي اسمع رجل مرة هشاما كلاما فقال له يا هذا اليس لك ان تسمع
خليفتك قال وغضب مرة على رجل فقال والله لقد هممت ان اضربك سوطا

قال شحيل بن محمد ما رايت احدا من الخلفا اكره اليه الدما ولا اشد
عليه من هشام وعن هشام انه قال ما بقي شي من لذات الدنيا الا وقد نلته
الا شي واحد اخ ارفع مونة التحفظ فيما بيني وبينه وقال الشافعي لما بني
هشام الرصافه بقنسرين احب ان يخلو يوما لا ياتيه فيه غم فما انتصف
النهار حتى اتته ريشة بدم من بعض الثغور فاوصلت اليه فقال ولا يوما
واحدا وقيل ان هذا البيت له ولم يحفظ له سواه

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال

مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه في سنة سبع من ايامه
فتحت قيصرية الروم بالسيف وفي سنه ثمان فتحت خنجرة على يد البطال
الشجاع المشهود وفي سنة اثنتين ومايه فتحت حرسنه من ناحيه ملطيه
وممن مات في ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وسليمان
ابن يسار وعكرمة مولى بن عباس والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكثير عزة
الشاعر ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو الطفيل
عامر بن واثلة الصحابي اخرهم موتا وجرير والفرزدق وعطية العوفي
ومعاوية بن قره ومكحول وعطا بن ابي رباح وابو جعفر الباقر ووهب بن
منبه وسكينه بنت الحسن والاعرج وقتادة ونافع مولى بن عمر وبن عامر
مقري الشام وبن كثير مقري مكة وثابت البناني ومالك بن دينار
وبن محيصن المقري وبن شهاب الزهري وخلايق اخرون

ومن اخبار هشام اخرج بن عساكر عن ابرهيم بن ابي عبلة قال اراد هشام
ابن عبد الملك ان يوليني خراج مصر فابيت فغضب حتى اختلج وجهه وكان في
عينيه الحول فنظر الي نظرا منكرا وقال لتلين طايعا او لتلين كارها فامسكت
عن الكلام حتى سكن غضبه فقلت يا امير المومنين اتكلم قال نعم قال قلت
ان الله قال في كتابه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان

يحملنها الاية فوالله يا امير المومنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن
اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب علي ان ابيت ولا تكرهني اذ اكرهت
فضحك واعفاني واخرج عن خالد بن صفوان قال وفدت على
هشام بن عبد الملك فقال هات يا بن صفوان قلت ان ملكا من الملوك
خرج متنزها الى الخورنق وكان ذا علم مع الكثرة والغلبة فنظر وقال لجلسايه
لمن هذا قالوا للملك قال فهل رايتم احدا اعطي مثل ما اعطيت وكان عنده رجل
من بقايا حملة الحجة فقال انك قد سالت عن امر فتاذن لي بالجواب
قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشي لم تزل فيه او شي صار اليك ميراثا
وهو زايل عنك الى غيرك كما صار اليك قال كذا هو قال فتعجب بشي يسير
لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون ذلك حسابا قال ويحك
فاين المهرب واين المطلب واخذته قشعريرة قال اما ان تقيم في ملكك
فتعمل بطاعة الله على ما ساك وسرك واما ان تنخلع من ملكك وتضع
تاجك وتلقي عنك اطمارك وتعبد ربك قال اني مفكر الليلة واوافيك
السحر فلما كان السحر قرع عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل وفلوات
الارض وقد لبست علي امساحي فان كنت لي رفيقا لا تخالف فلزما الجبل حتى
ماتا فيه وفيه يقول عدي بن زيد بن الحمار

ايها الشامت المعير بالدهر ... انت المبرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام ... بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ... ذا عليه من ان يضام حقير
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة ... تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور

• لم تهبه ريب المنون فباد • الملك عنه فبابه مهجور •
• وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تذكير •
• سره ماله وكثرة ما يملك • والبحر معرض والسدير •
• فارعوى قلبه وقال وما • غبطة حي الى الممات يصير •
• ثم بعد الفلاح والملك والامة • وارتهم هناك القبور •
• ثم صاروا كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور •

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وامر بابنيته وطي فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ما اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله تعالى وقال بن فضل الله في المسالك • الوليد بن يزيد الجبار العنيد • لقيا ما عداه • ولقيا سلكه فاهداه • فرعون ذلك العصر الذاهب والدهر المملوّ بالمعايب • ياتي يوم القيمة يقدم قومه فيوردهم النار ويرديهم العار • وبئس الورد المورود • والمرد المردى في ذلك الموقف المشهود • وشق المصحف بالسهام • وفسق ولم يخف الاثام واخرج الصولي عن سعيد بن سلم قال انشد بن ميادة الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه • فضلتم قريشا غير آل محمد • وغيرني مروان اهل الفضايل • فقال له الوليد اراك قدمت علينا آل محمد فقال له بن ميادة ما اراه يجوز غير ذلك • وبن ميادة هذا هو القايل في الوليد ايضا من قصيدة الطويلة

• همت بقول صادق ان اقوله • واني على رغم العداة القايله •
• رايت الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعبا الخلافة كاهله •

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم الخليفة الفاسق ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الامر عند موت هشام في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله اراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وعنه انه لما حوصر قال الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم المون الم اعط فقراءكم فقالوا ما ننقم عليك في انفسنا لكن ننقم انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله ولما قطع راسه وجي به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني على نفسي وقال المعافى الجريري جمعت شيا من اخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من خرفه وسخافته وما صرح به من الالحاد في القران والكفر بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها في زنديق وقال مروان بن ابي حفصة كان الوليد من اجمل الناس واشدهم واشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه فما يستطيع هشام ولو بقي الزهري الى ان يملك الوليد لفتك به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد

• كفرت يدا من منعم لو شكرتها • جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن •
• رايتك تبني جاهدا في قطيعتي • ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني •
• اراك على الباقين تجني ضغينة • فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني •
• كاني بهم يوما واكثر قيلهم • الا ليت انا حين يا ليت لا تغني •

وقال حماد الرواية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه منجمان فقالا
نظرنا فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان
اخدعه فقلت كذبا ونحن اعلم بالاثار وضروب العلم وقد نظرنا في هذا
فوجدناك تملك اربعين سنة فاطرق ثم قال لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت
يغرني والله لاجبين هذا المال من حله جباية من يعيش الى الابد ولاصرفنه
في حقه صرف من يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث ليكونن في
هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد على هذه الامة من فرعون لقومه

يزيد الناقص ابو خالد بن الوليد بن عبد الملك

لقب بالناقص لكونه نقص الجند من اعطياتهم وثب على الخلافة وقتل ابن
عمه الوليد وتملك وامه شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد وام فيروز
بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك الترك وام ام
فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال يزيد يفتخر

انا ابن كسرى وابي مروان ، وقيصر جدي وجدي خاقان ،

قال الثعالبي هو اعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه ولما
قتل يزيد الوليد قام خطيبا فقال اما بعد اني والله ما خرجت اشرا
ولا بطرا ولا حرصا في الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم نفسي ان لم
يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ولدينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه
حين درست معالم الهدى وطفئ نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل
للحرمة والراكب البدعة فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيكم ظلمة لا
تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعوا
كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت
من اجابني من اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه البلاد والعباد ولاية
من الله ولا حول ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت

اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد
حتى اسد ثغره واقسم من مشاحنه ما يتقوون به فان فضل رددته الى البلد
الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكونون فيه سوا فان اردتم بيعتي على الذي
بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى مني عليها
فاردتم بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم
وقال عثمان بن ابي العاتكة اول من خرج بالسلاح في العيد يزيد بن الوليد
خرج يومئذ بين صفين من الخيل عليهم السلاح من باب الحصن الى المصلى
وعن ابي عثمان الليثي قال قال يزيد الناقص يا بني امية اياكم والغنا فانه
ينقص الحيا ويزيد في الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل
ما يفعل المسكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا داعية
الزنا وقال بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لما ولي يزيد بن الوليد دعا
الناس الى القدر وحملهم عليه وقرب اصحاب غيلان ولم يمتع يزيد
بالخلافة بل مات من عامه في سابع ذي الحجة فكانت خلافته ستة اشهر
ناقصة وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وقيل ستا واربعين سنه ويقال
انه مات بالطاعون

ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابو اسحاق بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص فقيل انه عهد
اليه وقيل لا قال برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد وقد احتضر فاتاه
قطن فقال انا رسول من وراء بابك يسالونك بحق الله لما وليت امرهم
اخاك ابرهيم فغضب وقال انا اولي ابرهيم ثم قال يا ابا العلا الى من ترى
اعهد قلت امر نهيتك عن الدخول فيه فلا اشير عليك في اخره قال
واغمي عليه حتى حسبته قد مات فقعد قطن فافتعل كتابا بالعهد على لسان
يزيد ودعا ناسا فاستشهدهم عليه ولا والله ما عهد يزيد شيئا
ومكث ابرهيم في الخلافة سبعين ليلة ثم خلع فخرج عليه مروان

اول من خرج
بالسلاح

ابن محمد وبويع فهرب ابراهيم ثم جا فخلع نفسه من الامر وسلمه الى مروان
وبايع طايعا وعاش ابرهيم بعد ذلك الى سنة اثنتين وثلاثين فقتل فيمن
قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي تاريخ بن عساكر سمع ابرهيم من
الزهري وحكى عن عمه هشام حكى عنه ابنه يعقوب وامه ام ولد وهو
اخو مروان الحمار لامه وكان خلعه يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر
سنه سبع وعشرين ومايه وقال المدايني لم يتم لابرهيم امر كان قوم يسلمون
عليه قوم بالخلافة وقوم يسلمون عليه بالامرة وابى قوم ان يبايعوا له
وقال بعض شعرايهم

نبايع ابرهيم في كل جمعة ، الا ان امرا انت واليه ضايع

وقال غيره كان نقش خاتم ابرهيم ثق بالله

مروان الحمار اخر خلفا بني امية

ابو عبد الملك ابن محمد بن مروان بن الحكم ويلقب بالجعدي نسبه الى مؤدبه الجعد بن درهم
وبالحمار لانه كان لا يجف لبد في محاربة الخارجين عليه كان يصل السير
بالسير ويصبر على مكاره الحروب ويقال في المثل فلان اصبر من حمار في
الحروب فلذلك لقب به وقيل لان العرب يسمي كل مايه سنه حمارا
فلما قارب ملك بني امية مايه سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك ولد
مروان بالجزيرة وابوه متوليها سنة اثنين وسبعين وامه ام ولد وولي
قبل الخلافة ولايات جليلة وافتتح قونيه سنة خمس ومايه وكان مشهورا
بالفروسية والاقدام والرجلة والدها والعسف فلما قتل الوليد
وبلغه ذلك وهو على ارمينية دعا الى بيعة من رضيه من المسلمين فبايعوه
فلما بلغه موت يزيد انفق الخزاين وسار فحارب ابرهيم فهزمه وبويع مروان
وذلك في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له الامر فاول ما فعل
امر بنبش يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد ثم انه لم

مطلب نقش خاتم ابراهيم بن الوليد ثق بالله

اخر خلفاء بني امية مروان الحمار

السبب تسميه

فتح قونيه

يتهنى بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب الى سنه اثنتين وثلاثين
فخرج عليه بنو العباس وعليهم عبد الله بن علي عم السفاح فسار لحربهم فالتقى
الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان فرجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر
مروان بها في ذي الحجة من السنة مات في ايامه من الاعلام السدي
الكبير ، ومالك بن دينار الزاهد ، وعاصم بن ابي النجود المقري ، ويزيد بن ابي
حبيب ، وشيبة بن نصاح المقري ، ومحمد بن المنكدر ، وابو جعفر يزيد بن
القعقاع مقري المدينة ، وايوب السختياني ، وابو الزناد ، وهمام بن منبه ،
وواصل بن عطا المعتزلي واخرج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل مروان
الحمار قطع راسه ووجه به الى عبد الله بن علي فنظر اليه وغفل فجات هرة
فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم يرنا الدهر
من عجايبه الا لسان مروان في فم هرة لكفانا ذلك

السفاح اول خلفا بني العباس

ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابن هاشم ولد سنة ثمان ومايه وقيل سنه اربع بالحميمة من ناحية البلقا
ونشا بها وبويع بالكوفة وامه رايطة الحارثية حدث عن اخيه ابرهيم
ابن محمد الامام روى عنه عمه عيسى بن علي وكان اصغر من اخيه المنصور
اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن
يقال له السفاح فيكون اعطاوه المال حثيا وقال عبيد الله العيشي قال
ابي سمعت الاشياخ يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني العباس وما
في الارض احد اكثر قاريا للقران ولا افضل عابدا ولا ناسكا منهم قال بن جرير
الطبري كان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
العباس عمه ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك

اليه ففر ... مروان ...

اول خلفاء بني عباس

وعن رشدين بن كريب ان اباهاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج الى الشام
فلقى محمد بن على بن عبد الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندى علما اريد ان انبذه
اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذى ترتجيه الناس فيكم قال قد
علمته فلا يسمعنه منك احد وروى المداينى عن جماعة ان الامام محمد بن على
ابن عبد الله بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات موت يزيد بن معاوية
وراس المائة وفتق بافريقية فعند ذلك يدعو لنا دعاة ثم تقبل انصارنا
من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابى مسلم بافريقية ونقضت
البربر بعث محمد الامام رجلا الى خراسان وامره ان يدعوا الى الرضى من آل
محمد صلى الله عليه وسلم ولم يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم الخراسانى وغيره وكتب
الى النقبا فقبلوا كتبه ثم لم ينشب ان مات محمد فعهد الى ابنه ابرهيم
فبلغ خبره مروان فسجنه ثم قتله فعهد الى اخيه عبد الله وهو السفاح
فاجتمع اليه شيعتهم وبويع بالخلافة بالكوفة فى ثالث ربيع الاول سنة
اثنتين وثلاثين ومايه وصلى بالناس الجمعة وقال فى الخطبة الحمد لله الذى
اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده بنا
وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم
فى ايات القران الى ان قال فلما قبض الله نبيه قام بالامر اصحابه الى ان وثب
بنو حرب ومروان فجاروا واستاثروا فاملى الله لهم حينا حتى اسفوه فانتقم
منهم بايدينا ورد علينا حقنا ليمن بنا على الذين استضعفوا فى الارض
وختم بنا كما افتتح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم محل
محبتنا ومنزل مودتنا لم تفتروا عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور
فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت فى اعطياتكم مائة مائة
فاستعدوا فانا السفاح المبيح والثاير المبير وكان عيسى بن على اذا
ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة يقول ان اربعة عشر رجلا

بلغ

خرجوا من دارهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة هممهم شديدة قلوبهم
ولما بلغ مروان مبايعة السفاح فانكسر كما تقدم ثم قتل وقتل فى مبايعة
السفاح من بنى امية وجندهم ما لا يحصى من الخلايق وتوطدت له الممالك الى
اقصى الغرب قال الذهبى بدولته تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة ما
بين تاهرة وطبنة الى بلاد السودان وجميع مملكة الاندلس وخرج بهذه
البلاد من تغلب عليها واستمر ذلك مات السفاح بالجدرى فى
ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومايه وكان قد عهد لاخيه ابى جعفر
وكان فى سنة اربع وثلاثين قد انتقل الى الانبار وصيرها دار الخلافه
ومن اخبار السفاح قال الصولى من كلامه اذا عظمت القدرة قلت
الشهوة وقل تبرع الا ومعه حق مضاع وقال ان من ادنيا الناس ووضعا
من عد البخل حزما والحلم ذلا وقال اذا كان الحلم مفسدة كان العفو
معجزة والصبر حسن الا على ما اوتغ الدين واوهن السلطان والاناة محمودة
الا عند امكان الفرصة قال الصولى وكان السفاح اسخى الناس ما وعد عدة
قط فاخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه حتى يقضيها وقال له عبد الله بن
حسن مرة سمعت بالف الف درهم وما رايتها قط فامر فاحضرت وامر بحملها
معه الى منزله قال وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن وقل ما
يروى له من الشعر وقال سعيد بن مسلم الباهلى دخل عبد الله بن حسن
على السفاح مرة والمجلس غاص ببنى والشيعه ووجوه الناس ومعه مصحف
فقال يا امير المومنين اعطنا حقنا الذى جعله الله لنا فى هذا المصحف فقال له
ان عليا جدك كان خيرا منى واعدل ولى هذا الامر فاعطى جديك الحسن والحسين
وكانا خيرا منك شيا وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد
انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزاى منك فانصرف ولم يحر جوابا
وعجب الناس من جواب السفاح قال المورخون فى دولة بنى العباس افترقت

خرج لقتاله صح

يهم

نقش خاتم السفاح
الله ثقة عبد الله

هاشم صح

كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان وادخل الاتراك في الديوان
واستولت الديلم ثم الاتراك وصارت لهم دولة عظيمة وانقسمت ممالك
الارض عدة اقسام وصار بكل قطر قايم ياخذ الناس بالعسف ويملكه بالقهر
قالوا وكان السفاح سريعا الى سفك الدما واتبعه في ذلك عماله بالمشرق
والمغرب وكان مع ذلك جوادا بالمال مات في ايامه من الاعلام زيد بن
اسلم وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وربيعة الراي فقيه اهل المدينة وعبد
الملك بن عمير ويحيى بن ابي اسحق الحضرمي وعبد الحميد الكاتب المشهور قتل
ببوصير مع مروان ومنصور بن المعتمر وهمام بن منبه ورابعة العدوية

المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن

عبد الله بن عباس وامه سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين
وادرك جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه عن عطا بن يسار وعنه ولده
المهدي وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة
وحزما ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا للهو واللعب كامل العقل
جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتى استقام
ملكه وهو الذي ضرب ابا حنيفة على القضا ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل
انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكان فصيحا بليغا مفوها
خليقا للامارة وكان غاية في الحرص والبخل فلقب ابا الدوانيق لمحاسبته العمال
والصناع على الدوانيق والحبات اخرج الخطيب عن الضحاك عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي
قال الذهبي منكر منقطع واخرج الخطيب وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي
قال الذهبي اسناده صالح واخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن ابي اسرايل
عن محمد بن جابر عن الاعمش عن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري قال

المنصور ابو جعفر

مطلب وهو الذي ضرب ابا حنيفة على تولي القضا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا القايم ومنا المنصور
ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القايم فتاتيه الخلافة ولم يهراق
فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو
يسفح المال والدم واما المهدي فيملاها عدلا كما ملئت ظلما وعن المنصور
قال رايت كاني في الحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة
وبابها مفتوح فنادى مناد اين عبد الله فقام اخي ابو العباس حتى صار
على الدرجة فادخل فما لبث ان خرج ومعه قناة عليها لوا اسود قدر اربعة
اذرع ثم نودي اين عبد الله فقمت الى الدرجة فاصعدت واذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وبلال فعقد لي واوصاني بامته وعممني
بعمامة كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك ابا الخلفا الى يوم القيمة
تولى المنصور الخلافة في اول سنة سبع وثلاثين فاول ما فعل ان قتل ابا
مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم وفي سنة ثمان وثلاثين
دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي
الى الاندلس واستولى عليها وامتدت ايامه وبقيت الاندلس في يد
اولاده الى بعد الاربعماية وكان عبد الرحمن هذا من اهل العلم والعدل
وامه بربرية قال ابو المظفر الابيوردي فكانوا يقولون ملك الدنيا ابنا
بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاوية وفي سنة اربعين شرع في بنا
مدينة بغداد وفي سنة احدى واربعين كان ظهور الراوندية القايلين
بالتناسخ فقتلهم المنصور وفيها فتحت طبرستان قال الذهبي في سنة
ثلاث واربعين شرع علما الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه
والتفسير فصنف ابن جريج بمكة ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام
وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان
الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحق المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه

اول ما فعل قتل ابا مسلم الخراساني

ظهور الراوندية

مطلب

والراي ثم بعد يسير صنف هشيم والليث وبن لهيعة ثم بن المبارك وابو يوسف وبن وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس وقبل هذا العصر كان الايمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة خمس واربعين كان خروج الاخوين محمد وابرهيم ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة من آل البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيا واحدا وآذى المنصور خلقا من العلما ممن خرج معهما او امر بالخروج قتلا وضربا وغير ذلك منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وبن عجلان وممن افتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن انس وقيل له ان في اعناقنا بيعة للمنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت غزوة قبرص وفي سنة سبع واربعين خلع المنصور عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد وكان السفاح عهد اليه من بعد المنصور وكان عيسى هو الذي حارب له الاخوين وظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرها وعهد الى ولده المهدي وفي سنة ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت هيبته في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الاندلس فقط فانه غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني لكنه لم يتلقب بامير المومنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة تسع واربعين فرغ من بنا بغداد وفي سنة احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة ثلاث وخمسين الزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة

وكنا نرجى من امام زيادة ، فزاد الامام المصطفى في القلانس ،

اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين

تراها على هام الرجال كانها ، دنان يهود جللت بالبرانس ،

وفي سنه ثمان وخمسين امر المنصور نايب مكة بحبس سفيان الثوري وعباد ابن كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما المنصور اذا ورد الحج فلم يوصله الله مكة سالما بل قدم مريضا ومات وكفاهما الله شره وكانت وفاته بالبطن في ذي الحجة ودفن بين الحجون وبير ميمون وقال سلم الخاسر

قفل الحجيج وخلفوا ابن محمد ، رهنا بمكة في الضريح الملحد ،

شهد المناسك كلها وامامهم ، تحت الصفايح محرما لم يشهد ،

ومن اخبار المنصور اخرج بن عساكر بسنده ان ابا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة فبينا هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه صاحب الرصد فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خل عني فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين قال فاني من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زن درهمين قال خل عني فاني رجل قارئ لكتاب الله قال زن درهمين قال خل عني فاني رجل عالم بالفقه والفرايض قال زن درهمين فلما اعياه امره وزن الدرهمين ولزم جمع المال والتدنق فيه فلقب بابي الدوانيق واخرج عن الربيع بن يونس الحاجب قال سمعت المنصور يقول الخلفا اربعة ، ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والملوك اربعة ، معاوية ، وعبد الملك ، وهشام ، وانا واخرج عن مالك بن انس قال دخلت على ابي جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ابو بكر وعمر قال اصبت وذلك راي امير المومنين واخرج عن اسماعيل الفهري قال سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسمه بارادته واعطيه باذنه وقد جعلني الله عليه قفلا اذا شا ان يفتحني لاعطايكم وان شا ان يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله

وجه تسمية المنصور بابي الدوانيق

من المائدة

ما اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني
الرافة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه
سميع مجيب واخرجه الصولي وزاد في اوله ان سبب هذه الخطبة ان الناس
بخلوه وزاد في اخره فقال بعض الناس احال امير المومنين بالمنع على ربه واخرج
عن الاصمعي وغيره ان المنصور صعد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن
به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل
فقال يا امير المومنين اذكر من انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا
وخوفت عظيما واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت وانت يا قايلها فاحلف بالله ما
الله اردت بها وانما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من
قايلها واهتبلها الله ويلك اني غفرتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فعاد الى خطبته فكانما يقروها من قرطاس واخرج من
طرق ان المنصور قال لابنه المهدي يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوى
والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال
لا تبرمن امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مراته تريه قبيحه وحسنه
وقال اي بني استدم النعمة بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة بالتالف
والنصر بالتواضع والرحمة للناس واخرج عن مبارك بن فضالة قال كنا عند المنصور
فدعا برجل ودعا بالسيف فقال المبارك يا امير المومنين سمعت الحسن يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة قام مناد من عند الله
ينادي ليقم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفا فقال المنصور خلوا سبيله
واخرج عن الاصمعي قال اتى المنصور برجل يعاقبه فقال يا امير المومنين الانتقام

عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس
النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه واخرج الاصمعي قال لقي
المنصور اعرابيا بالشام فقال احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم الطاعون
بولايتنا اهل البيت قال ان الله لم يجمع علينا حشفا وسوء كيل ولايتكم
والطاعون واخرج عن محمد بن منصور البغدادي قال قام بعض الزهاد بين
يدي المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها
واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة
بعده فافحم المنصور وامر له بمال فقال لو احتجت الى مالك ما وعظتك واخرج
عن عبد السلام بن حرب ان المنصور بعث الى عمرو بن عبيد فجاءه فامر له بمال
فابى ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه فقال والله لا اقبله فقال المهدي
قد حلف امير المومنين فقال امير المومنين اقوى على كفارة اليمين من عمك
فقال له المنصور سل حاجتك قال اسالك ان لا تدعوني حتى اتيك ولا تعطني
حتى اسالك فقال علمت اني جعلت هذا ولي عهدي فقال ياتيه الامر يوم ياتيه
وانت مشغول واخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور الى سوار بن
عبد الله قاضي البصرة انظر الارض التي يخاصم فيها فلان القايد وفلان التاجر
فادفعها الى القايد فكتب اليه سوار ان البينة قد قامت عندي انها للتاجر
فلست اخرجها من يده الا ببينة فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا
هو لتدفعنها الى القايد فكتب اليه سوار والله الذي لا اله الا هو لا اخرجتها
من يد التاجر الا بحق فلما جاءه الكتاب قال ملاتها والله عدلا صار قضاتي
تردني الى الحق واخرج من وجه اخر ان المنصور وشي اليه بسوار فاستقدمه
فعطس المنصور فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك من التشميت قال انك
لم تحمد الله فقال حمدت في نفسي قال وقد شمتك في نفسي قال ارجع الى عملك
فانك اذا لم تحابني لم تحاب غيري واخرج عن نمير المدني قال قدم منصور

المدينه ومحمد بن عمران الطلحي على قضايه وانا كاتبه فاستعدى الجمالون
على المنصور في شي فامرني ان اكتب اليه كتابا بحضوره وانصافهم فاستعفيت
فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم ختمته فقال والله لا يمضي به غيرك فمضيت به الى
الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للناس ان امير المومنين يقول لكم اني قد دعيت
الى مجلس الحكم فلا يقومن معي احد ثم جا هو والربيع فلم يقم له القاضي بل حل رداه
واحتبى به ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى لهم على الخليفه فلما فرغ قال له المنصور
جزاك الله عن دينك احسن الجزا قد امرت لك بعشرة الاف دينار واخرج
عن محمد بن حفص العجلي قال ولد لابي دلامة ابنة فغدا على المنصور فاخبره وانشده

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ، قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس ،
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ، الى السما فانتم اكرم الناس ،

ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال المنصور ما هذه فقال اجعل فيها ما تامر
لي به فقال املوها له دراهم فوسعت الفي درهم واخرج عن محمد بن سلام
الجمحي قال قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شي لم تنله قال بقيت
خصلة ان اقعد في مصطبه وحولي اصحاب الحديث يقول المستملي من
ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندما وابنا الوزرا بالمحابر والدفاتر
فقال لستم بهم انما هم الدنسه ثيابهم المشققه ارجلهم الطويله شعورهم
بردا الافاق ونقلة الحديث واخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور
لقد هجمت بالعقوبة حتى كانك لم تسمع بالعفو قال لان بني مروان لم تبل
رممهم وآل ابي طالب لم تغمد سيوفهم ونحن بين قوم قد راونا امس سوقه
واليوم خلفا فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم الا بنسيان العفو واستعمال
العقوبة واخرج عن يونس بن حبيب قال كتب زياد بن عبد الله الحارثي
الى المنصور يساله الزيادة في عطايه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور
في القصة ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعا في رجل ابطرتاه وامير المومنين

يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة واخرج عن محمد بن سلام قال رات
جارية للمنصور قميصه مرقوعا فقالت خليفه وقميصه مرقوع قال ويحك
اما سمعت قول ابن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداوه ، خلق وجيب قميصه مرقوع ،

وقال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك
في بني اميه في نخله راى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان من ابتلى ابا
جعفر بالفقر في ملكه وحدا به ابا سلم الحادي فطرب حتى كاد يسقط من
الراحلة فاجازه بنصف درهم فقال له قد حدوت بهشام فاجازني
بعشرة الاف فقال ما كان له ان يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع وكل
به من يقبضه منه فما زالوا به حتى تركه على ان يحدو به ذهابا وايابا
بغير شي وفي كتاب الاوايل للعسكري كان ابن هرمة شديد الرغبة في
الخمر فدخل على المنصور فانشده

لحظات من حفافي سريره ، اذا كرها فيها عقاب ونايل ،
فام الذي امنت امنة الردى ، وام الذي حاولت بالثكل ثاكل ،

فاعجب به المنصور وقال ما حاجتك قال تكتب الى عاملك بالمدينة ان لا
يحدني اذا وجدني سكران فقال لا اعطل حدا من حدود الله قال تحتال لي
فكتب الى عامله من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده ماية واجلد ابن هرمة
ثمانين فكان العون اذا مر به وهو سكران يقول من يشتري ماية بثمانين
ويتركه ويمضي قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة الاف درهم
وقال له يا ابرهيم احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال اني القاك على
الصراط بها بختمة الجهبذ ومن شعر المنصور وشعره قليل

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ، فان فساد الراي ان تترددا ،
ولا تمهل الاعدا يوما بقدرة ، وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا ،

وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي كنت اطلب العلم مع ابي جعفر
المنصور قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي طعاما لا لحم فيه ثم قال
ياجارية عندك حلوا قالت لا قال ولا التمر قالت لا فاستلقى وقرا عسي
ربكم ان يهلك عدوكم الايه فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف
سلطاني من سلطان بني اميه قلت ما رايت في سلطانهم من الجور شيا
الا رايته في سلطانك فقال انا لا نجد الاعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز
ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليه ما ينفق فيها فان كان برا اتوه
ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق ومن كلام المنصور الملوك
تحتمل كل شي الا ثلاث خلال افشا السر والتعرض للحرم والقدح في الملك
اسنده الصولي وقال اذا مد عدوك اليك يده فاقطعها ان امكنك والا
فقبلها اسنده ايضا واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال مما يوثر
من ذكا المنصور انه دخل المدينه فقال للربيع اطلب لي رجلا يعرفني دور
الناس فجاه رجل فجعل يعرفه الدور الا انه لا يبتديه حتى يساله المنصور
فلما فارقه امر له بالف درهم فطالبا الرجل الربيع بها فقال ما قال لي
شيا وسيركب فذكره فركب مرة اخري فجعل يعرفه ولا يري موضعا للكلام
فلما اراد ان يفارقه قال الرجل مبتديا وهذه يا امير المومنين دار عاتكة الذي
يقول فيها الاحوص، يا بيت عاتكة التي اتعزل حذر العدي وبه الفواد موكل،
فانكر المنصور ابتداوه فامر القصيدة على قلبه فاذا فيها ٥
، واراك تفعل ما تقول وبعضهم ، مذق اللسان يقول ما لا يفعل ،
فعلم انه يريد الاقتضا فضحك وقال ويلك يا ربيع اعطه الف درهم واسند
الصولي عن اسحاق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لندمائه لشرب ولا غنا
بل يجلس وبينه وبين الندما ستارة بينهم وبينها عشرون ذراعا وبينها وبينه
كذلك واول من ظهر للندما من خلفا بني العباس المهدي واخرج الصولي عن

يعقوب بن جعفر قال قال المنصور لعثم بن العباس بن عبد الله بن العباس
وكان عامله على اليمامة والبحرين ما القثم ومن اي شي اخذ فقال لا ادري
فقال اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل قال فان راي امير المومنين
ان يفيدنيه قال القاثم الذي يترك بعد الاكل ويقثم الاشيا ياخذها
ويثلمها وروي ان المنصور الح عليه ذباب فطلب مقاتل بن سليمان
فساله لم خلق الله الذباب قال ليذل الجبارين وقال محمد بن علي الخراساني
المنصور اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفه
ترجمت له الكتب السريانيه والاعجمية بالعربية ككتاب كليله ودمنة
واقليدس وهو اول من استعمل مواليه على الاعمال وقدمهم على العرب
وكثر ذلك بعده حتى زالت رياسة العرب وقيادتها وهو اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحدا احاديث من رواية
المنصور قال الصولي كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانساب
مشهورا بطلبه قال ابن عساكر في تاريخ دمشق اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
اخبرنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الشخير حدثنا احمد بن
اسحاق ابو بكر الملحي حدثنا ابو عقيل انس بن مسلم الانطرطوسي حدثني محمد بن ابرهيم
السلمي عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وقال الصولي حدثنا
محمد بن زكريا اللولوي حدثنا جهم بن السباق الرياحي حدثني بشر بن المفضل
سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل
بيتي مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا ومن تاخر عنها هلك وقال الصولي
حدثنا محمد بن موسى حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ابو سفيان الحميري
سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمّرنا اميرا وفرضنا له فرضا
فما اصاب من شي فهو غلول وقال الصولي حدثنا جبلة بن محمد حدثنا ابي عن
يحيى بن حمزة الحضرمي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم
في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال
الصولي حدثنا محمد بن العباس بن الفرج حدثني ابي عن الاصمعي حدثني جعفر بن سليمان
عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سبب
ونسب من قطع يوم القيامة الا نسبي ونسبي وقال الصولي حدثنا ابو اسحاق
محمد بن هارون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبيد الله الحصيني حدثنا ابرهيم بن سعيد
حدثني المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس
قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في
العقرب وممن مات في ايام المنصور من الاعلام، ابن المقفع، وسهيل بن ابي
صالح، والعلاء بن عبد الرحمن، وخالد بن يزيد المصري الفقيه، وداود بن ابي هند،
وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج، وعطاء بن ابي مسلم الخراساني، ويونس بن عبيد،
وسليمان الاحول، وموسى بن عقبة صاحب المغازي، وعمرو بن عبيد المعتزلي،
ويحيى بن سعيد الانصاري، والكلبي، وابن اسحاق، وجعفر بن محمد الصادق،
والاعمش، وشبل بن عباد مقرئ مكة، ومحمد بن عجلان المدني الفقيه، ومحمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى، وابن جريج، وابو حنيفة، وحجاج بن ارطاة، وحماد الراوية،
ورؤبة الشاعر، والجريري، وسليمان التيمي، وعاصم الاحول، وابن شبرمة
الضبي، ومقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان، وهشام بن عروة، وابو عمرو بن
العلاء، واشعب الطمع، وحمزة بن حبيب الزيات، والاوزاعي، وخلائق اخرون،

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور

وُلد بايذج سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين وامه ام
موسى بنت منصور الحميرية وكان جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية
حسن الاعتقاد تتبع الزنادقة وافنا منهم خلقا وهو اول من امر بتصنيف كتب
الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين روى الحديث عن ابيه وعن مبارك
بن فضالة حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الله الرقاشي
وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميري قال الذهبي وما علمت قيل فيه جرحا ولا
تعديلا واخرج ابن عدي من حديث عثمان مرفوعا المهدي من ولد العباس عمي
تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبي هنا حديث
ابن مسعود مرفوعا المهدي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو
داود والترمذي وصححه ولما شب المهدي امّره ابوه على طبرستان وما والاها
وتادب وجالس العلما وتميز ثم ان اباه عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة ووصل
الخبر اليه ببغداد فخطب الناس فقال ان امير المومنين عبد دُعي فاجاب وأُمر
فاطاع واغرورقت عيناه فقال قد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق
الاحبة ولقد فارقت عظيما وقُلّدت جسيما فعند الله احتسب امير المومنين
وبه استعين على خلافة المسلمين ايها الناس أسرّوا مثل ما تعلنون من طاعتنا
نهبكم العافية وتحمدوا العاقبة واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم
وطوى الاصر عنكم واهال عليكم السلامة من حيث رآه الله مقدما ذلك
والله لافنين عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم قال نفطويه لما حصلت
الخزاين في يدي المهدي اخذ في رد المظالم فاخرج اكثر الذخاير ففرقها وبر اهله
ومواليه وقال غيره اول من هنى المهدي بالخلافة وعزاه بابيه ابو دلامة

فقال

عيناي واحدة ترى مسرورة ◦ باميرها جذلى واخرى تذرف ◦
تبكي وتضحك تارة ويسوؤها ◦ ما انكرت ويسرّها ما تعرف ◦
فيسوؤها موت الخليفة محرما ◦ ويسرها أن قام هذا الأرأف ◦

ما ان رايت كما رايتُ ولا ادري ، شعرا اسرحُه واخر ينتف

هلك الخليفة يال دين محمّد ، واتاكم من بعده من يخلُفُ

اهدى لهذا الله فضل خلافة ، وكذاك جنات النعيم تزخرف

وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من بعده لهارون الرشيد ولديه **وفي سنة** ستين فتحت اربد من الهند عنوة **وفيها** حج المهدى فانهى اليه حجبة الكعبة انهم يخافون هدمها لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها فجردت واقتصر على كسوة المهدي وحمل الى المهدي الثلج الى مكة **قال** الذهبى ولم يتهيا ذلك لملك قط **وفي سنة** احدى وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا وعمل البرك وامر بترك المقاصير التى فى جوامع الاسلام وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي سنة** ثلاث وستين وما بعدها كثرت الفتوح بالروم **وفي سنة** ست وستين تحول المهدى الى قصر السلام وامر فاقيم له البريد من المدينة النبوية ومن اليمن ومكة الى الحضرة بغالا وابلا **قال** الذهبى وهو اول ما عمل البريد من الحجاز الى العراق **وفيها** وفيما بعدها جدّ المهدي فى تتبع الزنادقة وابادتهم والبحث عنهم فى الافاق وقتل على التهمة **وفي سنه** سبع وستين امر بالزيادة الكبرى فى المسجد الحرام وادخل فى ذلك دورا كثيره **وفي سنة** تسع وستين مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه الفرس فدق ظهره فى بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم **وقيل** انه مات مسموما وقال سلم الخاسر يرثيه

وباكية على المهدى عبرى ، كان بها وما جنّت جنونا

وقد خمشت محاسنها وابدت ، غدايرها واظهرت القرونا

لين بلى الخليفة بعد عزّ ، لقد ابقى مساعى ما بلينا

سلام الله عدة كل يوم ، على المهدى حين ثوى رهينا

تركنا الدين والدنيا جميعا ، بحيث ثوى امير المومنينا

ومن اخبار المهدي قال الصولى لما عقد المهدى العهد لولده موسى قال مروان بن ابى حفصة

عقدت لموسى بالرصافة بيعة ، شدّ الاله بها عُرى الاسلام

موسى الذى عرفت قريش فضلَهُ ، ولها فضيلتها على الاقوام

بمحمد بعد النبى محمد ، حُيِيَ الحلال ومات كل حرام

مهدى امّته الذى امست به ، للذلّ آمنةً وللاعدام

موسى ولى عصا الخلافة بعده ، جفّت بذاك مواقع الاقلام

وقال اخر

يابن الخليفة ان امة احمدٍ ، تاقت اليك بطاعة اهواؤُها

ولتملان الارض عدلا كالذى ، كانت تحدث امّةً علماوها

حتى تمنى لو ترى امواتها ، من عدل حكمك ما ترى احياوها

فعلى ابيك اليوم بهجة ملكها ، وغدا عليك ازارها ورداوها

واسند الصولي ان امراة اعترضت المهدى فقالت يا عصبة رسول الله انظر فى حاجتى فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم **وقال** قريش الختلى دُفع صالح بن عبد القدوس البصري الى المهدى فى الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشد لنفسه

ما يبلغ الاعداء من جاهل ، ما يبلغ الجاهل من نفسهِ

والشيخ لا يترك اخلاقه ، حتى يوارى فى ثرى رمسهِ

فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلى قال فكذاك انت لا تدع اخلاقك حتى تموت ثم امر بقتله **وقال** زهير قدم على المهدى بعشرة محدثين منهم فرج بن فضاله وغياث بن ابرهيم وكان المهدى يحب الحمام فلما ادخل غياث قيل له حدّث امير المومنين فحدّثه عن فلان **عن** ابى هريرة مرفوعا لا سبق الا فى حافر او نصل وزاد فيه او جناح

فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب
وانما استحليت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت وروي ان شريكا دخل على المهدي
فقال له لا بد من ثلاث اما ان تلي القضا او تودب ولدي وتحدثهم او تاكل
عندي اكلة ففكر ساعة فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان من
المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يفلح بعدها قال فحدثهم
بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضا واخرج البغوي في الجعديات عن حمدان
الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه بن المهدي فاستند وسال عن حديث
فلم يلتفت شريك ثم اعاد فعاد فقال كانك تستخف باولاد الخلفا قال لا ولكن
العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه فجثا على ركبتيه ثم ساله فقال شريك
هكذا يطلب العلم ، ومن شعر المهدي انشده الصولي

، ما يكف الناس عنا ، ما يمل الناس منا ،
، انما همتهم ان ، ينبشوا ما قد دفنا ،
، لو سكنا باطن الا ، رض لكانوا حيث كنا ،
، وهم ان كاشفونا ، في الهوى يوما مجنا ،

واسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي جارية شغف بها وهي كذلك
الا انها تحاماه كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني
ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك

ظفرت بالقلب مني ، غادة مثل الهلال ، كلما صح لها ودي جات باعتلال ،
لا لحب الهجر مني ، والتنائي عن وصالي ، بل لابقا على حبي لها خوف الملال ،

وله في نديمه عمر بن بزيع

رب تمم لي نعيمي ، بابي حفص نديمي ، انما لذة عيشي ، في غنا وكروم ،
، وجوار عطرات وسماع ونعيم ،

قلت شعر المهدي ارق والطف من شعر ابيه واولاده بكثير واسند

الجعديات

الحكت ... ابو القاسم ... الكبتين الله ...

الصولي عن بن ابي كريمة قال دخل المهدي الى حجرة جارية على غفلة فوجدها
وقد نزعت ثيابها واراد لبس غيرها فلما راته غطت بيدها فقصرت كفها عنه
فضحك وقال ابصرت عيني لحيني ، منظرا جلب شيني ثم خرج فراى بشارا
فاخبره وقال اجز فقال بشار ، سترته اذ راتني ، بين طي العكنتين ،
، فتدلى منه فضل ، لم يسع في الراحتين واسند عن اسحاق الموصلي
قال كان المهدي في اول امره يحتجب عن الندما تشبيها بالمنصور نحوا من سنة
ثم ظهر لهم فاشير عليه ان يحتجب فقال انما اللذة مع مشاهدتهم واسند عن
مهدي بن سابق قال صاح رجل بالمهدي وهو في موكبه

، قل للخليفة حاتم لك خاين ، فخف الاله واعفنا من حاتم ،
، ان العفيف اذا استعان بخاين ، كان العفيف شريكه في الماثم ،

فقال المهدي يعزل كل عامل لنا يدعى حاتما واسند عن ابي عبيدة قال كان
المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقيمت الصلاة
يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فامر هولاي بانتظاري
فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان قيل قد جا الرجل فكبر فعجب الناس
من سماحة اخلاقه واسند عن ابرهيم بن نافع ان قوما من اهل البصرة تنازعوا
اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان الارض لله في ايدينا للمسلمين فما لم يقع
له ابتياع منها يعود ثمنه على كافتهم وفي مصلحتهم فلا سبيل لاحد عليه فقال
القوم هذا النهر لنا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال من احيا
ارضا ميتة فهي له وهذه موات فوثب المهدي عند ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى الصق خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم عاد وقال بقي
ان تكون هذه الارض مواتا حتى لا اعرض فيها وكيف تكون مواتا والما محيط
بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا اسلمت واسند عن الاصمعي
قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدا فيه بنفسه

مطلب اول من قال في الخطبة ان الله امركم بامر بدا فيه بنفسه الى اخره

وثنى بملايكته فقال ان الله وملايكته يصلون على النبي الآيه آثره بها من بين
الرسل اذ احفيكم بها من بين الامم قلت هو اول من قال ذلك في الخطبة
وقد استنها للخطبا الى اليوم وللمامات قال ابو العتاهيه وقد علقت المسوح
على قباب حرمه ،، ، ،،
، وحن في الموشي ، واصبحن عليهن المسوح ، كل نطاح من الدهر له ، يوم نطوح
، لست بالباقي ولو ، عمرت ما عمر نوح ، نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

ذكر احاديث من رواية المهدي قال الصولي حدثني احمد بن محمد بن صالح
التمار حدثنا يحيى بن محمد القرشي حدثنا احمد بن هشام حدثنا احمد بن عبد الرحمن
ابن مسلم المدايني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي يخطب فقال
حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مغيربان الشمس
حفظها من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة خضرة الحديث
بطوله وقال الصولي حدثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب الشهيد حدثني ابو يعقوب
ابن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله
ابن عباس عن ابيه ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
احفوا لحاهم واعفوا شواربهم فقال صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا لحاكم
واحفوا شواربكم واحفا الشارب اخذ ما سقط على الشفة منه ووضع المهدي
يده على اعلى شفته وقال منصور بن مزاحم ومحمد بن يحيى بن حمزه عن يحيى بن حمزه
قال صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت يا امير المومنين
ما هذا قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي ناثره عنك قال نعم قال الذهبي
هذا اسناد متصل لكن ما علمت احدا احتج بالمهدي ولا بابيه في الاحكام تفرد
به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وقال ابن عدي كان يضع الحديث قلت لم ينفرد

به بل وجدت له متابعا مات في ايام المهدي من الاعلام شعبة وابن ابي
ذيب ، وسفيان الثوري ، وابرهيم بن ادهم الزاهد ، وداود الطاي الزاهد ،
وبشار بن برد اول شعرا المحدثين ، وحماد بن سلمة ، وابرهيم بن طهمان ،،
والخليل بن احمد صاحب العروض الهادي
ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور وامه ام ولد بربريه اسمها الخيزران ولد
بالري سنه سبع واربعين وبويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال
الخطيب ولم يل الخلافة قبله احد في سنه فاقام فيها سنة واشهر وكان ابوه
اوصاه بقتل الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقا وكان يسمى موسى اطبق
لان شفته العليا كانت تقلص وكان ابوه وكل به في صغره خادما كلما راه مفتوح
الفم قال موسى اطبق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه فشهر بذلك قال الذهبي
وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حمارا فارها ولا يقيم ابهة الخلافه وكان مع
ذلك فصيحا قادرا على الكلام اديبا تعلوه هيبة وله سطوه وشهامة وقال
غيره كان جبارا وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة
والقسي الموترة فاتبعه عماله به في ذلك وكثر السلاح في عصره مات
في ربيع الاخر سنة سبعين ومايه واختلف في سبب موته فقيل انه دفع نديما
له من جرف على اصول قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع به فدخلت قصبة في
مخرجه فماتا جميعا وقيل اصابته قرحة في جوفه وقيل سمته امه الخيزران لما عزم
على قتل الرشيد ليعهد الى ولده وقيل كانت امه حاكمة مستبدة بالامور الكبار
وكانت المواكب تغدو الى بابها فزجرهم عن ذلك وكلمها بكلام فج وقال لين وقف
ببابك امير لاضربن عنقه اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او سبحة
فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا
فانتثر فعملت على قتله لما وعك بان غموا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه
وخلف سبعة بنين ومن شعر الهادي في اخيه هارون لما امتنع من خلع نفسه

لها

نصحت لهارون فرد نصيحتي ، وكل امرى لا يقبل النصح نادم ،
وادعوه للامر المولف بيننا ، فيبعد عنه وهو فى ذاك ظالم ،
ولولا انتظارى منه يوما الى غد ، لعاد الى ما قلته وهو راغم ،

ومن اخبار الهادي اخرج الخطيب عن الفضل قال غضب الهادى على رجل فكلم فيه فرضى عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضى قد كفاك مونة الاعتذار

واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابى حفصة على الهادى فانشده مديحا حتى اذا بلغ قوله ٥ تشابه يوما باسه ونواله ، فما احد يدرى لايهما الفضل ، فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الف معجله او ماية الف تدور فى الديوان قال تعجل الثلاثون الفا وتدور الماية الف قال بل يعجلان لك جميعا فحمل اليه ذلك

وقال الصولى لا يعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت العباس العبسيه زوج عبد الملك بن مروان ولدت الوليد وسليمان وشاهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد الناقص وابرهيم ووليا الخلافه قلت يزاد على ذلك باي خاتون سرية المتوكل الاخير ولدت العباس وحمزة ووليا الخلافة وكذلك سريته ايضا ولدت داود وسليمان ووليا ها ثم قال الصولى لا يعرف خليفة ركب البريد الا الهادى من جرجان الى بغداد قال وكان نقش خاتمه الله ثقة موسى وبه يومن

قال الصولى ولسلم الخاسر فى الهادى يمدحه ٥
موسى المطر ، غيث بكر ، ثم انهمر ، الوى المرر ، كم اعتسر ، وكم قدر ، ثم غفر ، عدل السير ، باقى الاثر ، خير وشر ، نفع وضر ، خير البشر ، فرع مضر ، بدر بدر ، لمن نظر ، هو الوزر ، لمن حضر ، والمفتخر لمن غبر ، قال وهذا على جزء جز مستفعلن مستفعلن ، وهو اول من عمله ولم نسمع لمن قبله شعرا على جزجز واسند الصولى عن سعيد بن سلم قال انى لارجوا ان يغفر الله للهادي بشى رايته منه حضرته يوما وابو الخطاب السعدى ينشده قصيدة

قوله المتوكل الاخير
نقش خاتم الهادي بالله ثقة موسى وبه يؤمن

بلغ

فى مدحه الى ان قال ، يا خير من عقدت كفاه حجزته ، وخير من قلدته امرها مضر ، فقال له الهادي الا من ويلك قال سعيد ولم يكن استثنى فى شعره فقلت يا امير المومنين انما يعنى من اهل هذا الزمان فافكر الشاعر ٥
الا النبى رسول الله ان له ، فضلا وانت بذاك الفضل تفتخر ،
فقال الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال المداينى عزى الهادى رجل فى ابن له فقال سرك وهو فتنة وبلية وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال الصولى قال سلم الخاسر فى الهادى جامعا بين الهنا والعزا ، لقد قام موسى بالخلافة والهدى ، ومات امير المومنين محمد ،
فمات الذى عم البرية فقده ، وقام الذي يكفيك من يتفقد ،
وقال مروان بن ابى حفصة كذلك
لقد اصبحت تختال فى كل بلدة ، بقبر امير المومنين المقابر ،
ولو لم تسكن بابنه بعد موته ، لما برحت تبكى عليه المنابر ،
ولو لم يقم موسى عليها لرجعت ، حنينا كما حن الصفايا العشاير ،

حديث من رواية الهادي قال الصولى حدثنى محمد بن زكريا هو الغلابى حدثنى محمد بن عبد الرحمن المكى حدثنا قسورة بن السكن الفهرى حدثنا المطلب بن عكاشة المرى قال قدمنا على الهادى شهودا على رجل شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه فقها زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادى ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابى المهدى يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه على عن ابيه عبد الله ابن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجه الخطيب من طريق الصولى والحديث هكذا فى هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه اخر مات فى ايام الهادى من الاعلام نافع قارى اهل المدينة فيهم

الرشيد هارون ابو جعفر بن المهدي

محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه
عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول
سنه سبعين ومائة **قال** الصولي وفي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون
ولم يكن في ساير الزمان ليلة مات فيها خليفه وقام خليفه وولد خليفة الا
هذه الليلة وكان يكنى ابا موسى فتكنى بابي جعفر حدث **عن** ابيه وجده ومبارك
بن فضاله **روى** عنه ابنه المامون وغيره وكان من امير الخلفا واجل
ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج كما قال فيه ابو المعلى الكلابي

فمن يطلب لقاوك او يريده ، فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر ، وفي ارض البرية فوق كور

مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين
ومايه وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي وفيها يقول مروان بن
ابي حفصة ، يا خيزران هناك ثم هناك ، امسى يسوس العالمين ابناك
وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب
وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها الا لعلة
ويتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلم واهله ويعظم
حرمات الاسلام ويبغض المرا في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه
عن بشر المريسي القول بخلق القران فقال لين ظفرت به لاضربن عنقه
وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان يحب المديح
ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ
فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف من شرفك
ثم وعظه فابكاه وكان ياتي بنفسه الى بيت الفضيل بن عياض **قال** عبد الرزاق
كنت مع الفضيل بمكة فمر هارون فقال فضيل الناس يكرهون هذا وما في

الرشيد اجل ملوك الدنيا

مطلب في خلق القران

الارض اعز علي منه لو مات لرايت امورا عظاما **قال** ابو معاوية الضرير
ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي
وحدثته بحديثه صلى الله عليه وسلم وددت ان اقاتل في سبيل الله فاقتل
ثم احيا فاقتل فبكى حتى انتحب وحدثته يوما حديث احتج ادم وموسى وعنده رجل
من وجوه قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع
والسيف زنديق يطعن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابو معاوية فما
زلت اسكنه واقول يا امير المومنين كانت منه بادرة حتى سكن **وعن** ابي
معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي رجل لا اعرفه
ثم قال الرشيد تدري من يصب عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم
وقال منصور بن عمار ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة الفضيل
ابن عياض والرشيد واخر **وقال** عبد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل
قال له يا حسن الوجه انت المسول عن هذه الامة **حدثنا** ليث **عن** مجاهد
وتقطعت بهم الاسباب قال الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هارون
يبكي ويشهق **ومن محاسنه** انه لما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزا وامر
الاعيان ان يعزوه في ابن المبارك قال نفطويه كان الرشيد يقتفي اثار جده
ابي جعفر الا في الحرص فانه لم ير خليفة قبله اعطى منه اعطى مرة سفيان بن
عيينة مائة الف واجاز اسحق الموصلي مرة بمائتي الف واجاز مروان بن ابي حفصة
مرة على قصيدة خمسة الاف دينار وخلعة وفرسا من مراكبه وعشرة من
رقيق الروم **وقال** الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك
لنا قلت والله يا امير المومنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك فسكت
فلما تفرق الناس قال ما الاقتني قلت

كفاك كف ما تليق بدرهم ، جودا واخرى تعط بالسيف الدما ،
فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي بخمسة الاف

الانتحاب في اللغة قال ا[illegible] ينتحب علان [illegible] البكا مع صوت

وفي مروج المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما فقال له يحيى بن خالد البرمكي كان يختطف الروم الناس من المسجد الحرام ويدخل مراكبهم الى الحجاز فتركه وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره، وزراؤه البرامكة، وقاضيه ابو يوسف، وشاعره مروان بن ابي حفصة، ونديمه العباس بن محمد عم ابيه، وحاجبه الفضل بن الربيع اتيه الناس واعظمهم ومغنيه ابرهيم الموصلي، وزوجته زبيدة وقال غيره كانت ايام الرشيد كلها خير كانها من حسنها اعراس وقال الذهبي اخبار الرشيد يطول شرحها ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات المحظورة والغنا سامحه الله

ومات في ايامه من الايمة الاعلام مالك بن انس، والليث بن سعد، وابو يوسف صاحب ابي حنيفة، والقاسم بن معن، ومسلم بن خالد الزنجي، ونوح الجامع، والحافظ ابو عوانة اليشكري، وابرهيم بن سعد الزهري، وابو اسحاق الفزاري، وابرهيم بن يحيى شيخ الشافعي، واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفة، واسماعيل بن عياش، وبشر بن المفضل، وجرير بن عبد الحميد، وزياد البكاي، وسليم المقري صاحب حمزة، وسيبويه امام العربية، وضيغم الزاهد، وعبد الله العمري الزاهد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن ادريس الكوفي، وعبد العزيز بن ابي حازم، والدراوردي، والكساي شيخ القرا والنحاة، ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلاهما في يوم، وعلي بن مسهر، وغنجار، وعيسى بن يونس السبيعي، والفضيل بن عياض، وابن السماك الواعظ، ومروان بن ابي حفصة الشاعر، والمعافى بن عمران الموصلي، ومعتمر بن سليمان، والمفضل بن فضالة قاضي مصر، وموسى الكاظم، وموسى بن ربيعة احد الاوليا، والنعمن بن عبد السلام الاصبهاني، وهشيم، ويحيى بن ابي زايده، ويزيد بن زريع، ويونس بن حبيب النحوي، ويعقوب بن عبد الرحمن قاري المدينة، وصعصعة بن سلام عالم الاندلس احد اصحاب مالك، وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب مالك، والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور، وابو بكر بن عياش المقري، ويوسف بن الماجشون، وخلايق اخرون كبار

ومن الحوادث في ايامه في سنة خمس وسبعين افترى عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب اليه ليخرج معه على الرشيد فباهله يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلاف والخروج على امير المومنين هذا فكلني الى حولي وقوتي واسحتني بعذاب من عندك امين رب العالمين فتلجلج الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقاما فمات الزبيري ليومه وفي سنة ست وسبعين فتحت مدينة دبسة على يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك ابن صالح العباسي وفي سنة تسع وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة الى عرفات وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى سقط فيها راس منارة الاسكندرية وفي سنة احدى وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة هو الفاتح له وفي سنة ثلاث وثمانين خرج الخزر على ارمينيه فاوقعوا باهل الاسلام وسفكوا وسبوا اكثر من مائة الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم لم يسمع قبله مثله وفي سنة سبع وثمانين اتاه كتاب من ملك الروم نقفور بنقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة زيني ملك الروم وصورة الكتاب من نقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي كانت اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها احمالا وذلك لضعف النسا وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى لم يتمكن احد ان ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرق جلساؤه من الخوف واستعجم الراي على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير المومنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة

والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار ليومه فلم يزل حتى نازل مدينة
هرقله وكانت غزوة مشهورة وفتحا مبينا فطلب اليقفور الموادعة
والتزم بخراج يحمله كل سنة فاجيب فلما رجع الرشيد الى الرقة نقض العهد
لاياسه من كرة الرشيد فى البرد فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد نقضه
بل قال عبد الله بن يوسف التيمى

نقض الذى اعطيته يقفور ، فعليه دايرة البوار تدور ،
ابشر امير المومنين فانه ، غنم اتاك به الاله كبير ،

وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد فقال او قد فعلها
فكر راجعا فى مشقة شديدة حتى اناخ بفنايه فلم يبرح حتى بلغ مراده وحاز
حماده وفى ذلك يقول ابو العتاهيه

الا نادت هرقلة بالخراب ، من الملك الموفق للصواب ،
غدا هرون يرعد بالمنايا ، ويبرق بالمذكرة العضاب ،
ورايات يحل النصر فيها ، تمر كانها قطع السحاب ،

وفى سنه تسع وثمانين نادى الروم حتى لم يبق بما لكهم فى الاسر مسلم وفى سنه
تسعين فتح هرقله وبث جيوشه بارض الروم فافتتح شراحيل بن معن بن
زايدة حصن الصقالبه وافتتح يزيد بن مخلد فلقونية وسار حميد بن معيوف
الى قبرص فهدم وحرق وسبى من اهلها ستة عشر الفا وفى سنه اثنتين وتسعين
توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح الطبرى ان اباه شيع الرشيد
الى النهروان فجعل يحادثه فى الطريق الى ان قال يا صباح لا احسبك ترانى
بعدها فقلت بل يردك الله سالما ثم قال ولا احسبك تدرى اما اجد فقلت
لا والله فقال تعالى حتى اريك واعرف عن الطريق واوما الى الخواص فتنحوا ثم
قال امانة الله يا صباح ان تكتم على وكشف عن بطنه فاذا عصابة حرير
حوالى بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدى على رقيب

مسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين ونسيت
الثالث منهم ما احد الا وهو يحصى انفاسى ويعد ايامى ويستطيل دهرى فان اردت
ان تعرف ذلك فالساعة ادعو ابرذون فيجيئون به اعجف ليزيد فى علتى
ثم دعا ببرذون فجاوا به كما وصف فنظر اليه ثم ركبه وودعنى وسار الى جرجان
ثم رحل منها فى صفر سنه ثلاث وتسعين وهو عليل الى طوس فلم يزل بها الى ان
مات وكان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد فى سنة خمس وسبعين ولقبه
الامين وله يومئذ خمس سنين لحرص امه زبيده على ذلك قال الذهبى فكان
هذا اول وهن جرى فى دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع لابنه عبد الله
من بعد الامين فى سنة اثنين وثمانين ولقبه المامون وولاه ممالك
خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد الاخوين فى سنه ست وثمانين
ولقبه المومتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبى فلما قسم الدنيا بين هولا الثلاثه
قال بعض العقلا قد القى باسهم بينهم وغايلة ذلك تضر الرعيه وقالت الشعرا
فى البيعة المدايح ثم انه علق نسخة البيعه فى البيت العتيق وفى ذلك يقول
ابرهيم الموصلى خير الامور مغبة ، واحق امر بالتمام ، امر قضى احكامه ، الرحمن فى البيت
وقال عبد الملك بن صالح فى ذلك

حب الخليفة حب لا يدين له ، عاصى الاله وشار يلقح الفتنا ،
الله قلدها هارون سياسته ، لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا ،
وقلد الارض هارون لرافته ، بنا امينا ومامونا ومؤتمنا ،

قال بعضهم وقد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه اميا فساقها
الله اليه وجعل الخلفا بعده كلهم من ذريته ولم يجعل من نسل غيره من اولاد
الرشيد خليفه وقال سلام الخاسر فى العهد للامين

قل للمنازل بالكثيب الاعفر ، اسقيت غادية السحاب الممطر ،
قد بايع الثقلان مهدى الهدى ، لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر ،

قد وفق الله الخليفة اذ بنى ، بيت الخلافة للهجان الازهر

فهو الخليفة عن ابيه وجده ، شهدا عليه بمنظر وبمخبر

فحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار **فصل في نبذ من**

اخبار الرشيد **اخرج** السلفي في الطيوريات بسنده **عن** ابن المبارك قال

لما افضت الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جوار المهدي فارادها

على نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد طاف بي فشغف بها فارسل الى ابي

يوسف فساله اعندك في هذا شي فقال امير المومنين اوكلما ادعت امة شيا

ينبغي ان تصدق لا تصدقها فانها ليست بماموفه **قال** ابن المبارك فلم ادر ممن

اعجب من هذا الذي قد وضع يده في دما المسلمين واموالهم يتحرج عن حرمة ابيه

او من هذه الامة التي رغبت بنفسها عن امير المومنين او من هذا فقيه الارض

وقاضيها قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي **واخرج**

ايضا **عن** عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي يوسف اني اشتريت

جارية واريد ان اطاها الان قبل الاستبرا فهل عندك حيلة قال نعم تهبها

لبعض ولدك ثم تتزوجها **واخرج عن** اسحق بن راهوية قال دعا الرشيد

ابا يوسف ليلا فافتاه فامر له بماية الف درهم فقال ابو يوسف ان راي

امير المومنين امر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده ان

الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف قد كانت الدروب مغلقة

حين دعى بي ففتحت **واسند الصولي عن** يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد

في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا اطراف الروم وانصرف في شعبان فحج

بالناس اخر السنة وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان راى النبي صلى الله عليه وسلم

في النوم فقال له ان هذا الامير صاير اليك في هذا الشهر فاغز وحج ووسع على

اهل الحرمين ففعل هذا كله **واسند عن** معاوية بن صالح **عن** ابيه قال اول شعر

قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها

بيت شعر قد كتب على حايط ٥

الا يا امير المومنين اما ترى ، فديتك هجران الحبيب كبيرا

فدعا بدواة وكتب تحته بخطه

بلى والهدايا المشعرات وما مشى ، بمكة مرفوع الاظل حسيرا

واخرج عن سعيد بن سلم قال كان يفهم الرشيد فهم العلما انشد النعمان في صفة

كان اذنيه اذا تشوفا ، قادمة او قلما محرفا

فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه ، حتى يستوي الشعر **واخرج عن** عبد

الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل الى جارية

له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه **فقال**

صد عني اذ راني مفتتن ، واطال الصبر لما ان فطن

كان مملوكي فاضحى مالكي ، ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهيه **فقال** اجزها **فقال**

عزة الحب ارته ذلتي ، في هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له ، ولهذا شاع ما بي وعلن

واخرج ابن عساكر **عن** ابن علية قال اخذ هارون الرشيد زنديقا فامر بضرب

عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك فقال اين

انت من الف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها

حرف نطق به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحاق الفزاري وعبد الله بن

المبارك يتخللانها ويخرجانها حرفا حرفا **واخرج** الصولي **عن** اسحاق الهاشمي

قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون بي بغض علي بن ابي طالب

ووالله ما احب احدا حبي له ولكن هولا اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا

وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم ما حويناه حتى انهم

لاميل الى بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم سادة الاهل والسابقون

الي الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور عن محمد بن علي عن ابيه عن
ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين من احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعه يقول فاطمة سيدة نسا العالمين
غير مريم ابنة عمران واسيه ابنة مزاحم وروي ان ابن السماك دخل على الرشيد
يوما فاستسقى فاتي بكوز فلما اخذه على رسلك يا امير المومنين لو منعت هذه
الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هناك الله فلما شربها
قال اسالك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها قال
بجميع ملكي قال ان ملكا قيمته شربة ما لجدير ان لا ينافس فيه فبكى هارون
حكاها وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني قال لان تصحب من
يخوفك حتى يدركك الامن خير لك من ان تصحب من يومنك حتى يدركك الخوف
فقال الرشيد فسر لي هذا قال من يقول لك انت مسول عن الرعية
فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكى
الرشيد حتى رحمه من حوله وفي كتاب الاوراق للصولي بسنده لما ولي

كتاب الاوراق للصولي

الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد قال ابرهيم الموصلي ٥

الم تر ان الشمس كانت مريضه • فلما اتى هارون اشرق نورها •
تلبست الدنيا جمالا بملكه • فهارون واليها ويحيى وزيرها •

فاعطاه ماية الف درهم واعطاه يحيى خمسين الفا ولداود بن رزين الواسطي فيه

بهارون لاح النور في كل بلدة • وقام به في عدل سيرته النهج •
امام بذات الله اصبح شغله • فاكثر ما يعنى به الغزو والحج •
تضيق عيون الخلق من نور وجهه • اذا ما بدا للناس منظره البلج •
تفسحت الامال في جود كفه • واعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو •

وقال القاضي الفاضل في بعض رسايله ما اعلم ان لملك رحلة قط في طلب
العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على مالك

قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد في خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه
السلطان صلاح الدين بن ايوب الى الاسكندرية فسمعه على بن طاهر بن عوف
ولا اعلم لهما ثالثا وللمنصور النمري فيه ٥

جعل القران امامه ودليله • لما تخيره القران اماما •

وله فيه من قصيدة ٥ ان المكارم والمعروف اودية • احلك الله منها حيث تجتمع •
فيقال انه اجازه عليها بماية الف وقال الحسين بن الضحاك كان الرشيد
يقول من احب ما مدحت به الي • ابو امين ومامون ومومتمن • به اكرم
به والدا برا وما ولدا وقال اسحاق الموصلي دخلت على الرشيد فانشدته

• وامرة بالبخل قلت لها اقصري • فذلك شي ما اليه سبيل •
• ارى الناس خلان الجواد ولا ارى • بخيلا له في العالمين خليل •
• واني رايت البخل يزري باهله • فاكرمت نفسي ان يقال بخيل •
• ومن خير حالات الفتى لو علمته • اذا نال شيا ان يكون ينيل •
• عطاي عطا المكثرين تكرما • ومالي كما قد تعلمين قليل •
• وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى • وراي امير المومنين جليل •

الف د

فقال لا كيف ان شا الله يا فضل اعطه ماية الف درهم لله در ابيات
تاتينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين كلامك
احسن من شعري فقال يا فضل اعطه مايه الف اخرى وفي الطيوريات
بسنده الى اسحاق الموصلي قال قال ابو العتاهيه لابي نواس البيت الذي
مدحت به الرشيد لوددت اني كنت سبقتك اليه ٥

• قد كنت خفتك ثم امنني • من ان اخافك خوفك الله • وقال

محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفه لعب بالصوالجة والكرة ورمى
النشاب في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس
وقال الصولي هو اول من جعل للمغنيين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد

يرثي جاريته هيلانه اورده الصولي

فابكيت اوجاعا واحزانا • لما استخص الموت هيلانا
فارقت عيشي حين فارقتها • فما ابالي كيف ما كانا
كانت هي الدنيا فلما ثوت • في قبرها فارقت دنيانا
قد كثر الناس ولكنني • استاذي بعدك انسانا
والله لا انساك ما حركت • ريح باعلى نجد اغصانا

وله ايضا انشده الصولي

يا ربة المنزل بالفرك • وربة السلطان والملك
ترفقي بالله في قتلنا • لسنا من الديلم والترك

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الاخره سنة ثلاث وتسعين ومايه وله خمس واربعون سنه وصلى عليه ابنه صالح قال الصولي خلف الرشيد مايه الف الف دينار ومن الاثاث والجوهر والورق والدواب ما قيمته مايه الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال غيره غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم ان يفصل اعضاوه فقال انظرني الى غد فانك تصبح في عافية فمات ذلك اليوم وقيل ان الرشيد راى مناما انه يموت بطوس فبكى وقال احفروا لي قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على جمل وسيق به حتى نظر الى القبر فقال يا ابن ادم تصير الى هذا وامر قوما فنزلوا فختموا فيه ختمة وهو في محفة على شفير القبر ولما مات بويع لولده الامين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه الخبر فصلى بالناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ رجا الخادم البرد والقضيب والخاتم وسار على البريد في اثني عشر يوما من مرو حتى قدم بغداد في نصف جمادي الاخره فدفع ذلك الى الامين ولاثنتي

١١٦

يرثي الرشيد • غربت في الشرق شمس • فلها عيني تدمع
ما راينا قط شمسا • غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس جامعا بين العزا والهنا

جرت جوار بالسعد والنحس • فنحن في ماتم وفي عرس
القلب يبكي والعين ضاحكة • فنحن في وحشة وفي انس
يضحكنا القايم الامين ويبكينا • وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد • وبدر بطوس في الرمس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الرحمن بن خلف حدثني جدي الحصين بن سليمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك بن فضاله عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظفوا افواهكم فانها طرق القران

الامين

محمد ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة بعده وكان من احسن الشباب صورة ابيض طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة يقال انه قتل مرة اسدا بيديه وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيله لكن كان سي التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للامارة فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببنا ميدان بجوار قصر المنصور للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه ووقعت الوحشه بينه وبين اخيه المامون فقيل ان الفضل ابن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المامون لم يبق عليه فاغرى الامين به وحثه على خلعه وان يولي العهد ابنه موسى ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم قطع البريد عن الامين واسقط اسمه من الطرز والضرب

ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسى على نفسه ويذكر انه قد
سماه الناطق بالحق فرد المامون ذلك واباه وخامر الرسول معه وبايعه
بالخلافة سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه من العراق ولما رجع واخبر
الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب
الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة فاحضروه ومزقه وقويت الوحشة
ونصح الامين اولو الراي وقال له خازم بن خزيمة يا امير المومنين لن
ينصحك من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجرئ القواد على الخلع فيخلعوك
ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا بيعتك وعهدك فان الغادر مغلول
والناكث مخذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطا وبايع بولاية
العهد لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال بعض
الشعرا في ذلك اضاع الخلافة غش الوزير • وفسق الامير وجهل المشير •

مطلب بيعة الرضيع

• لفضل وزير وبكر مشير • يريدان ما فيه حتف الامير •
• لواط الخليفة اعجوبة • واعجب منه حلاق الوزير •
• فهذا يدوس وهذا يداس • كذاك لعمري خلاف الامور •
• فلو يستعفان هذا بذاك • لكانا بعرضة امر ستير •
• واعجب من ذا وذا اننا • نبايع للطفل فينا الصغير •
• ومن لم يحسن غسل استه • ولم يخل من بوله حجر ظير •
• وما ذاك الا بفضل وبكر • يريدان طمس الكتاب المنير •
• وما ذاك لولا انقلاب الزمان • في العير هذان ام في النفير •

ولما تيقن المامون خلعه تسمى بامام المومنين وكوتب بذلك وولى الامين
علي بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال همدان ونهاوند وقم واصبهان
في سنة خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى من بغداد في نصف جمادى الاخر
ومعه الجيش لقتال المامون اربعون الفا في هيئة لم ير مثلها واخذ معه

قيد فضة ليقيد به المامون بزعمه فارسل المامون لقتاله طاهر
ابن الحسين في اقل من اربعة الاف فكانت الغلبة له وذبح علي وهزم
جيشه وحملت راسه الى المامون فطيف بها في خراسان وسلم على المامون
بالخلافة وجا الخبر الى الامين وهو يتصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك
دعني فان كوثرا قد صاد سمكتين وانا ما صبت شيا بعد وقال
عبد الله بن صالح الجرمي لما قتل علي ارجف الناس ببغداد ارجافا شديدا
وندم الامين على خلعه اخاه وطمع الامرا فيه وشغبوا اجنادهم بطلب
الارزاق من الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقي امر الامين
كل يوم في ادبار لانهماكه في اللعب والجهل وامر المامون في ازدياد الى
ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال على الامين
جدا وتلف امر العسكر ونفدت خزاينه وساءت حال الناس بسبب
ذلك وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي المجانيق والنفط
حتى درست محاسن بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة ما قيل في بغداد

• بكيت دما على بغداد لما • فقدت غضارة العيش الانيق •
• اصابتها من الحساد عين • فافنت اهلها بالمنجنيق •

ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان
الدولة بجند المامون ولم يبق مع الامين يقاتل عنه الا غوغا بغداد والحرافشة
الى ان استهلت سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف
فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق
عامة جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والما قال محمد بن راشد
اخبرني ابرهيم بن المهدي انه كان مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبني
ليلة فاتيت فقال ما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوه في الما
فهل لك في الشراب قلت شانك فشربنا ثم دعا بجارية اسمها ضعف

فتطيرت من اسمها فامرها ان تغني فغنت بشعر النابغة الجعدي ٥

كليب لعمري كان اكثر ناصرا • وايسر ذنبا منك ضرج بالدم •

فتطير بذلك وقال غني غير هذا فغنت ٥

ابكي فراقهم عيني فارقها • ان التفرق للاحباب بكايا •

ما زال يعدوا عليهم ريب دهرهم • حتى تفانوا وريب الدهر عداء •

فاليوم ابكيهم جهدي واندبهم • حتى أؤوب وما في مقلتي ماء •

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب هذا

اما ورب السكون والحرك • ان المنايا كثيرة الشرك •

ما اختلف الليل والنهار ولا • دارت نجوم السما في الفلك •

الا لنقل السلطان عن ملك • قد زال سلطانه الى ملك •

وملك ذي العرش دائم ابدا • ليس بفان ولا بمشترك •

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فتعست في قدح بلور له قيمة فكسرته

فقال ويحك يا ابرهيم اما ترى والله ما اظن امري الا قرب فقلت بل يطيل

الله عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة قضي الامر الذي فيه تستفتيان

فوثب محمد مغتما وقيل بعد ليلة او ليلتين اخذ وحبس في موضع ثم ادخل

عليه قوم من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه وذهبوا براسه

الى طاهر فنصبه على حايط بستان ونودي هذا راس المخلوع محمد وجرت

جثته بحبل ثم بعث طاهر بالراس والبرد والقضيب والمصلى وهو من

سعف مبطن الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه وكان يحب

ان يرسل اليه حيا ليرى فيه رايه فحقد ذلك على طاهر بن الحسين واهمله

نسيا منسيا الى ان مات طريدا بعيدا وصدق قول المامون فانه كان

كتب بخطه رقعة الى طاهر بن الحسين لما انتدب لحربه منه يا طاهر ما

قام لنا منذ قمنا قايم بحقنا فكان جزاوه عندنا الا السيف فانظر لنفسك

او دع يلوح بابي مسلم وامثاله الذين بذلوا انفسهم في النصح لهم فكان مآلهم

الى القتل منهم ولابرهيم بن المهدي في قتل الامين ٥

عوجا بمغنى طلل داثر • بالخلد ذات الصخر والآجر •

والمرمر المسنون يطلى به • والباب باب الذهب الناضر •

والمغاني مقالا الى المسؤول عن المامور والآمر •

قولا له يا ابن ولي الهدى • طهر بلاد الله من طاهر •

لم يكفه ان حز اوداجه • ذبح الهدايا عدي الجازر •

حتى اتى يسحب اوصاله • في شطن يغني به الشاير •

قد برد الموت على جفنه • فطرفه منكسر الناظر •

ومما قيل فيه

لم نبكيك لماذا للطرب • يا ابا موسى وترويح اللعب •

ولترك الخمس في اوقاتها • حرصا منك على ما العنب •

وشنيف انا لا ابكي له • وعلى كوثر لا اخشى العطب •

لم تكن تصلح للملك ولا • تعطك الطاعة بالملك العرب •

لم نبكيك لما عرضتنا • للمجانيق وطورا للسلب •

وللخزيمه بن الحسن على لسان زبيده قصيدة يقول فيها ٥

اتى طاهر لا طهر الله طاهرا • فما طاهر فيما اتى بمطهر •

فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا • وانهب اموالي واحرق ادوري •

يعز على هرون ما قد لقيته • وما مر بي من ناقص الخلق اعور •

تذكر امير المومنين قرابتي • فديتك من ذي حرمة متذكر •

قال ابن جرير لما ملك الامين ابتاع الخصيان وغالى بهم وصيرهم

لخلوته ورفض النسا والجواري وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان

في طلب الملهين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوجوش والسباع

والطيور واحتجب عن اهل بيته وامرآيه واستخف بهم ومحق ما في بيوت
الاموال وضيع الجواهر والنفايس وبنى عدة قصور للهو في اماكن واجاز
مقرة من غنى له

هجرتك حتى قلت لا يعرف القلى ، وزرتك حتى قلت ليس له صبر ،

بمل ورقه ذهبا وعمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل والعقاب
والحية والفرس وانفق في عملها اموالا فقال ابو نواس

سخر الله للامين مطايا ، لم تسخر لصاحب المحراب ،
فاذا ما ركابه سرن برا ، سار في الما راكبا ليث غاب ،
اسدا باسطا ذراعيه يهوا ، اهرت الشدق كالح الانياب ،

قال الصولي حدثنا ابو الدنيا حدثنا محمد بن عمرو الرازي قال خرج كوثر
خادم الامين ليرى الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم
عن وجهه ثم قال

ضربوا قرة عيني ، ومن اجلي ضربوه ، اخذ الله لقلبي ، من اناس احرقوه ،

ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر فقال له قل عليها

ما لمن اهوى شبيه ، فبه الدنيا تتيه ، وصله حلو ولكن ، هجره مر كريه ،
من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه ، مثل ما قد حسد القايم بالملك اخوه ،

فاوقر له ثلاثة بغال دراهم فلما قتل الامين جا التيمي الى المامون وامتدحه
فلم ياذن له فالتجا الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم عليه قال

هيه يا تيمي مثل ما قد ، حسد القايم بالملك اخوه ، فقال التيمي

نصر المامون عبد الله لما ظلموه ، نقض العهد الذي كان قديما اكدوه ،
لم يعامله اخوه ، بالذي اوصى ابوه ،

فعفا عنه وامر له بعشرة الاف درهم
وقيل ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابا نواس هجاه فقال يا عم
اقتله بعد قوله

اهدي الثنا الى الامين محمد ، ما بعدها بتجارة متربص ،
صدق الثنا على الامين محمد ، ومن الثنا تكذب وتخرص ،
قد ينقص البدر المنير اذا استوى ، وبها نور محمد ما ينقص ،
واذا بنو المنصور عد حصاهم ، فمحمد ياقوتها المتخلص ،

قال احمد بن حنبل اني لارجوا ان يرحم الله الامين بانكاره على اسمعيل
ابن علية فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعلة انت الذي تقول كلام الله مخلوق
قال المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا هاشمي بن هاشمية سوى علي بن
ابي طالب وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر
المنصور واسمها امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحاق الموصلي اجتمعت
في الامين خصايل لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرف
الخلفا ابا واما حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو واللعب
وكان مع سخايه بالمال بخيلا بالطعام جدا وقال ابو الحسن الاحمر كنت ربما
انسيت البيت الذي يستشهد به في النحو فينشدنيه الامين وما رايت في
اولاد الملوك اذكى منه ومن المامون كان قتله في محرم سنه ثمان وتسعين
ومايه وله سبع وعشرين سنه ومات في ايامه من الاعلام اسماعيل بن
علية ، وغندر ، وشقيق البلخي الزاهد ، وابو معاوية الضرير ، ومورج
السدوسي ، وعبد الله بن كثير المقري ، وابو نواس الشاعر ، وعبد الله بن وهب
صاحب مالك ، وورش المقري ، ووكيع واخرون وقال علي بن محمد النوفلي
وغيره لم يدع للسفاح ولا للمنصور ، ولا للمهدي ، ولا للهادي ، ولا للرشيد ،
على المنابر با وصافهم ولا كتبت في كتبهم حتى ولي الامين ، وكذا قال
العسكري في الاوايل اول من دعي له بلقبه على المنابر الامين ، ومن
شعر الامين يخاطب اخاه المامون ويعيره بامته لما بلغه عنه انه يعدد
مثالبه ويفضل نفسه عليه انشده الصولي ٥

لا تفخرنّ عليك بعد بقيّةٍ ٭ والفخر يجمل للفتى المتكامل
واذا تطاولت الرجال بفضلها ٭ فاربع فانك لست بالمتطاول
اعطاك جدّك ما هويت وانما ٭ تلقى خلاف هواك عند مراجل
تعلو المنابر كل يوم آملا ٭ ما لست من بعدي اليه بواصل
فتعيب من يعلو عليك بفضله ٭ وتعيد في حق مقال الباطل

قلت هذا نظم عالٍ فان كان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه قال الصولي ومما رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على بساط نرجس والبدر قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان نديمه لا يفارقه

وصف البدر حسن وجهك حتى ٭ خلت اني اراك وما اراكا
واذا ما تنفس النرجس الغضّ ٭ توهّمته نسيم نساكا
خدع للمنى تعللني فيك ٭ باشراق ذا ونكهة ذاكا
لاقيمن ما حييت على الشكر لهذا وذاك اذ حكيا كا

ولهُ في خادمه كوثر ايضا

ما يريد الناس من صبٍّ ٭ بمن يهوى كئيب
كوثر ديني ودنياي ٭ وسقمي وطبيب
اعجز الناس الذي يلحى ٭ محبًّا في حبيب

ولهُ لما يئس من الملك وعلا عليه طاهر

يا نفس قد حق الحذر ٭ اين المفر من القدر ٭ كل امرئ مما يخاف ويرتجيه على خطر
من يرتشف صفو الزمان يغصّ يوما بالكدر

واسند الصولي ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله محمد امير المؤمنين الى طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني وبين اخي الى هتك الستور وكشف الحرم ولست آمن ان يطمع في هذا الامر السحيق البعيد بشتات الفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب الى امانا

لاخرج الى اخي فان تفضّل عليّ فاهل ذلك وان قتلني فمروة كسرت مروة وصمصامة قطعت صمصامة ولأنْ يفترسني السبع احب الى ان ينبحني الكلب فابى طاهر عليه واسند عن اسماعيل بن ابي محمد اليزيدي قال كان ابي يكلم الامين والمامون بكلام يتفصحان به ويقول كان اولاد الخلفاء من بني امية تخرج بهم الى البدو حتى يتفصحوا وانتم اولى بالفصاحة منهم قال الصولي ولا نعرف للامين رواية في الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال رايت عند الحسين بن الضحاك جماعة من بني هاشم فيهم بعض اولاد المتوكل فسالوه عن الامين واذ به فوصف الحسين اذبا كثيرا قيل فالفقه قال كان افقه منه قيل فالحديث قال ما سمعت منه حديثا الا مرة فانه نُعي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني ابي عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات محرما حشر ملبّيا قال الثعالبي في لطايف المعارف كان ابو العينا يقول لو نشرت زبيدة ظفايرها ما تعلقت الا بخليفة او ولي عهدٍ فان المنصور جدّها ٭ السفاح اخو جدها ٭ المهدي عمها ٭ الرشيد زوجها ٭ الامين ابنها ٭ المامون والمعتصم ابنا زوجها ٭ الواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها ٭ واما ولاة العهود فكثير ونظيرتها من بني امية عاتكة بنت يزيد بن معاوية يزيد ابوها ٭ معاوية جدها ٭ معاوية بن يزيد اخوها مروان بن الحكم حموها ٭ عبد الملك زوجها ٭ يزيد ابنها ٭ الوليد بن ابنها ٭ الوليد وهشام ٭ وسليمان بنو زوجها ٭ يزيد وابرهيم ابنا الوليد ابنا ابن زوجها

المامون

عبد الله ابو العباس بن الرشيد وُلد سنة سبعين ومايه في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف ابوه امّهُ ام ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها به وقرا العلم في صغره وسمع الحديث

من ابيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطيه وابي معاويه الضرير
واسماعيل بن عُليه وحجاج الاعور وطبقتهم وادبه اليزيدي وجمع له
الفقها من الافاق وبرع في الفقه والعربية وايام الناس ولما كبُر
عني بالفلسفه وعلوم الاوايل ومهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق القران
روى عنه ولده الفضل ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي والامير
عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث الشيعي ودِعْبِل الخزاعي واخرون وكان من
رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودهاً وهيبةً وشجاعةً
وسوددا وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما اتاهُ من محنة
الناس في القول بخلق القران ولم يل الخلافة من بني العباس اعلم منه وكان
فصيحا مفوها وكان يقول معاوية بعمره وعبدُ الملك بحجاجه وانا بنفسي
وكان يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح
والواسطة المامون والخاتمة المعتضد وقيل انه ختم في الرمضانات
ثلاثا وثلاثين ختمه وكان معروفا بالتشيع وقد حمله على ذلك خلع اخيه
الموتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضى كما سنذكره قال ابو معشر
المنجم كان المامون امارا بالعدل فقيه النفس يُعَدُّ مع كبار العلما
وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونُسُك المهدي
وعزّة الهادي ولو اشا انسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمتُ
محمدا عليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يده يشاركه في
رايه الاما والنسا ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمتُ عبد الله
استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وهو بخراسان
واكتنى بابي جعفر قال الصولي وكانوا يحبون هذه الكنية لانها كانت
كنية المنصور وكان له في نفوسهم جلالة وتفاولا بطول عمر من كنى بها كالمنصور
والرشيد ففي هذه السنه وفي سنة احدى ومايتين خلع اخاه الموتمن

يزاف وعلوم الاوايل من الفلسفة ١٢

بعض ع

انه

من العهد وجعل ولي العهد من بعده علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق وحمله على ذلك افراطه في التشيع حتى قيل انه هم ان يخلع نفسه ويفوض
الامر اليه وهو الذي لقبه الرضى وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنتَهُ
وكتب الى الافاق بذلك وامر بترك السواد ولبس الخضرة فاشتد ذلك
على بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا ابرهيم بن المهدي ولُقِّب المبارك
فجهز المامون لقتاله وجرت امور وحروب وسار المامون الى نحو العراق
فلم ينشب علي الرضى ان مات في سنة ثلاث فكتب المامون الى اهل بغداد
يعلمهم انهم انما نقموا عليه بيعته لعلي وقد مات فردوا اجوابه اغلظ جواب
فسار المامون وبلغ ابرهيم بن المهدي تسلّل الناس من عنده فاختفى في ذي
الحجة فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في اختفايه مدة ثمان سنين
ووصل المامون بغداد في صفر سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم في العود
الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الى ذلك واسند الصولي
ان بعض ال بيته قالت له انك على برّ اولاد علي بن ابي طالب والامر فيك
اقدر منك على برهم والامر فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما ولي
لم يول احدا من بني هاشم شيا ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي فولى عبد الله
ابن عباس البصرة وعبيد الله اليمن ومعبدا مكة وقثم البحرين وما ترك احدا
منهم حتى ولاه شيا فكانت هذه في اعناقنا حتى كافاته في ولده بما فعلت وفي سنة
عشر تزوج المامون ببوران بنت الحسن بن سهل وبلغ جهازها
وقام ابوها بخلع القواد وكلفتهم مدة سبعة عشر يوما وكتب رقاعا فيها ضياع
له ونثرها على القواد والعباسيين فمن وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها
ونثر صينية ملأى جوهرا بين يدي المامون عندما زفت اليه وفي سنة
احدى عشرة امر المامون بان ينادي برئت الذمه ممن ذكر معاوية بخير
وان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وفي سنه

اسامى

مطلب اظهار القول بخلق القران

اثنتي عشرة اظهر المامون القول بخلق القران مضافا الى تفضيل علي على
ابي بكر وعمر فاشمازت النفوس منه وكاد البلد يفتتن ولم يلتيم له من ذلك
ما اراد فكف عنه الى سنة ثمان عشرة وفي سنة خمس عشرة سار المامون
الى غزو الروم ففتح حصن قرة عنوة وحصن ماجد ثم سار الى دمشق ثم عاد
في سنة ست عشرة الى الروم فافتتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم توجه
الى مصر ودخلها فهو اول من دخلها من الخلفا العباسيين ثم عاد في سنة
سبع عشر الى دمشق والروم وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق
القران فكتب الى نايبه على بغداد اسحاق بن ابرهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن
الحسين في امتحان العلما كتابا يقول فيه وقد عرف امير المومنين ان الجمهور
الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا
روية ولا استضاة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة
عن حقيقة دينه وقصوا ان يقدروا الله حق قدره ويفرقوا بينه وبين خلقه
وبين ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال
تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال تعالى وجعل
الظلمات والنور وقال نقص عليك من انبا ما قد سبق فاخبر انه قصص
لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله
فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان
من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال
حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا
الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فراى امير
المومنين ان اوليك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا اوعية الجهالة
واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليايه والهايل على اعدايه من اهل
دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن

مطلب اول من دخل مصر

في سورة الزخرف

وليجة

رشده وحظه من الايمان بالتوحيد وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا
ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل
ولم يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرا كتابنا
وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم
اني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا
فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسلتهم عن علمهم في القران وترك شهادة
من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اهل عملك في مسلتهم
والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة انفس
وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمه وابو مسلم مستملي
يزيد بن هارون واسماعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم
الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القران فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد
وسبب طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحاق بن ابرهيم
بان يحضر الفقها ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هولا السبعة ففعل ذلك
فاجابه طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين وغيره يقولون اجبنا خوفا
من السيف ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول الى اسحاق وامره باحضار
من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان
الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري
وعلي بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة بن سعيد وسعدويه
الواسطي واسحاق بن ابي اسرايل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي
ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم
ابن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا وردوا ولم يجيبوا ولم
ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت امير المومنين غير مرة
قال والان فقد تجدد من امير المومنين كتاب قال اقول كلام الله قال لم اسلك

عن هذا المخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت امير
المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال القران كلام الله
وان امرنا امير المومنين بشي سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي بنحو
من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال المخلوق هو قال هو
كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن البكا الاكبر
اقول القران مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحاق بن ابرهيم
والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم
الى المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به متصنعة اهل القبلة
وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى
والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير
المومنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من اعتقاده كلمة الاخلاص
والقول بان القران مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان صر على
شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث
الينا براسه وكذلك ابرهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه
واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القايل لامير المومنين انك تحلل وتحرم
واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما
احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي في
عقله لا في سنه جاهل سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف
من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين قد عرف فحوى مقالته
واستدل على جهله وافته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير
المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولايته
القضا واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا ولا ادعي فانكر ابو حسان ان يكون
مولى لزياد عن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور قال واما ابو نصر التمار

بشر بن غياث المريسي المتكلم الحنفي

فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح وابن حاتم
فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير المومنين
لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربابهم وما نزل به كتاب الله في امثالهم
لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباء شركا وصاروا للنصارى شبها
واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج منه ما استخرجه من المال
الذي كان استحله من مال الامير علي بن هشام واما سعدويه الواسطي فقل له
قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت المحنة
واما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلما القول
بان القران مخلوق فاعلمه ان في شغله واعداد النوى وحكه لاصلاح سجادته
وبالودايع التي دفعها اليه علي بن يحيى وغيره ما اذهله عن التوحيد واما القواريري
ففيما يكشف من احواله وقبوله الرشا والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء
طريقته وسخافة عقله واما يحيى العمري فانه كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه
معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه
لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان امير
المومنين وجه اليك المعروف بابي مسهر بعد ان نصه امير المومنين عن محنته
في القران فجمجم عنها وتلجلج فيها حتى دعا له امير المومنين بالسيف فاقر ذميما
فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن
شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الى عسكر امير المومنين
ليسالهم فان لم يرجعوا احملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن
حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحاق فقيدوا ثم سالهم من الغد
وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري ووجه باحمد بن
حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون ان الذين اجابوا انما اجابوا مكرهين
فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فبلغتهم وفاة المامون قبل وصولهم اليه

ولطف الله وفرج واما المامون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه
العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب
الى البلدان فيها من عبد الله المامون واخيه ابي اسحاق الخليفة من بعده بهذا
النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه
ومات المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة
بالبذندون من ارض الروم ونقل الى طرسوس فدفن بها قال المسعودي

المامون دفن في طرسوس

كان نزل على عين البذندون فاعجبه بردها وصفاها وطيب الموضع وكثرة الخضرة
فراى فيها سمكة كانها الفضة فاعجبته فلم يقدر احد يسبح في العين لشدة بردها
فجعل لمن يخرجها سيفا فنزل فراش فاصطادها وطلع فاضطربت وفرت الى الما
فتنضح صدر المامون ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية فاخذها فقال
المامون تقلى الساعة ثم اخذته رعدة فغطى باللحف وهو يرتعد ويصيح فاوقدت
حوله نار ثم اتى بالسمكة فما ذاقها لشغله بحاله ثم افاق المامون من غمرته فسال
عن تفسير المكان بالعربي فقيل مد رجليك فتطير به ثم سال عن اسم البقعة فقيل
الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما سمع هذا
من الروم عرف وايس وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما
وردت وفاة بغداد قال ابو سعيد المخزومي

هل رايت النجوم اغنت عن الما — مون او عز ملكه الماسوس
خلفوه بعرصتي طرسوس — مثل ما خلفوا اباه بطوس

قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفا ابعد قبرا من الرشيد والمامون
قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت قبورهم اشد تباعد ولم ير الناس
مثلهم فقبر عبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند
ومعبد بافريقية فصل في نبذ من اخبار المامون قال نفطويه حدثنا
حامد بن العباس بن الوزير قال كنا بين يدي المامون فعطس فلم نشمته فقال

لم لا تشمتوني قلنا اجللناك يا امير المومنين قال لست من الملوك التي تتجال
عن الدعا واخرج ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون فاتيته
يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه اخر
فابطا فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة فقيل اجل ومع هذا انه اذا
فارقك تعرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج
امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه بالبكا اذ قيل هذا
جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه وقام الى فرشه
فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه فاقبل
عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم خرج فجيت فقلت لقد خفت ان تشكوني
الى جعفر فقال لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذه فكيف جعفر اني احتاج
الى ادب واخرج عن عبد الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس
ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع فمضى الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا
الى المامون فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول
الشعر فكتب اليه المامون

يا خير من دبت المطي به — ومن تقدى بسرجه فرس
هل غاية في المسير نعرفها — ام امرنا في المسير ملتبس
ما علم هذا الا الى ملك — من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعا — وان تقف فالرشاد محتبس

فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات
الدني واقل حالات السري تقدى اي استمر واخرج عن الاصمعي قال
كان نقش خاتم المامون عبد الله بن عبيد الله واخرج عن محمد بن عباد قال لم
يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمان بن عفان والمامون قلت
وقد رددت هذا الحصر فيما تقدم واخرج عن ابن عيينة قال جمع المامون

نقش خاتم المامون عبد الله عبد الله

العلما وجلس للناس فجاءت امراة فقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف ستماية
دينارا اعطوني دينارا وقالوا هذا نصيبك قال فحسب المامون ثم كسر الفريضة
ثم قال لها هذا نصيبك فقال له العلما كيف علمت يا امير المومنين فقال
لها هذا الرجل خلف ابنتين قالت نعم قال فلهن الثلثان اربعماية وخلف
والده فلها السدس ماية وخلف زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون باسالك
اثنا عشر اخا قالت نعم اصابهم ديناران ديناران واصابك دينار واخرج عن
محمد بن حفص الانماطي قال تغدينا مع المامون في يوم عيد فوضع على مايدته
اكثر من ثلثماية لون قال فكلما وضع لون نظر المامون اليه فقال هذا نافع
لكذا ضار لكذا فمن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب
صفرا فلياكل من هذا ومن غلبت عليه السودا فلا يعرض لهذا ومن قصد قلة
الغدا فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير المومنين ان خضنا في الطب
كنت جالينوس في معرفته او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه كنت
علي بن ابي طالب في علمه او ذكر السخا كنت حاتم طي في صفته او صدق الحديث كنت
ابو ذر في لهجته او الكرم فكنت كعب بن مامة في فعاله او الوفا فانت السموال بن
عاديا في وفايه فسر بهذا الكلام وقال ان الانسان انما فضل بعقله ولولا
ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم واخرج عن يحيى بن اكثم قال ما رايت
اكمل من المامون بت عنده ليله فانتبه فقال يا يحيى انظر ايش تحت رجلي فنظرت
فلم ار شيا فقال شمعة فتبادر الفراشون فقال انظروا فاذا تحت فراشه
حية بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الى كمال امير المومنين علم الغيب فقال
معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وانا نايم فقال

يا راقد الليل انتبه ، ان الخطوب لها سرى ،
ثقة الفتى بزمانه ، ثقة محللة العرى ،

فانتبهت فعلمت ان قد حدث امر اما قريب واما بعيد فتاملت ما قرب

فكان ما رايت واخرج عن عمارة بن عقيل قال قال لي بن ابي حفصة الشاعر
اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله انا لننشد
اول البيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا اجدت
فيه فلم اره تحرك له وهو هذا فاسمعه

اضحى امام الهدي المامون مشتغلا ، بالدين والناس بالدنيا مشاغيل ،

فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بامر
الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك في الوليد

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ، ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله ،

وقال بن عساكر اخبرنا ابو العز بن كادش اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا
المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن محمود بن ابي الازهر الخزاعي حدثنا الزبير بن بكار
حدثني النضر بن شميل قال دخلت على المامون بمرو وعلي اطمار فقال لي يا نضر
اتدخل على امير المومنين في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المومنين ان حر مرو لا
يدفع الا بمثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك متقشف فتجارينا الحديث فقال
المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه
سداد من عوز قلت صدق قول امير المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها
كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال السداد
لحن يا نضر قلت نعم هاهنا وانما لحن هشيم وكان لحانا فقال ما الفرق بينهما
قلت السداد القصد في السبيل والسداد البلغة وكلما سددت به شيا فهو
سداد قال افتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان
يقول ، اضاعوني واي فتى اضاعوا ، ليوم كريهة وسداد ثغر ،
فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر

اخلب بيت للعرب قلت قول بن بيض في الحكم بن مروان

يقول لي والعيون هاجعة ٭ اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها ٭ لاي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه ٭ هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت فيك مقتبلا ٭ هيهات ادخل اعطني سلمي

اسلمت اسلفت مقتبلا اخذا قبيلا اي كفيلا قال انشدني انصف بيت قالته [illegible]

قلت قول بن ابي عروبة المديني

اني وان كان بن عمي عاتبا ٭ لمراجم من خلفه وورايه
ومفيده نصري وان كان امرأ ٭ متزحزحا في ارضه وسمايه
واكون والي سره واصونه ٭ حتى يحن الى وقت ادايه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه ٭ قرنت صحيحتنا الى جربايه
واذا دعى باسمي ليركب مركبا ٭ صعبا قعدت له على سيسايه
واذا اتى من وجهه بطريفه ٭ لم اطلع فيما وراء خبايه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل ٭ ياليت ان علي حسن ردايه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول بن عبدل

اني امرؤ لم ازل وذا ٭ لك من الله اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمان بي الـ ٭ دار ان كنت نازحا طربا
لا اجتوي خلة الصديق ولا ٭ اتبع نفسي شيا اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من الرزق ٭ بنفسي واجمل الطلبا
اني رايت الفتى الكريم اذا ٭ رغبته في صنيعه رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا ٭ يعطيك شيا الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا ٭ يحسن شيا الا اذا ضربا
ولم اجد عروة الخلايق الا ٭ الدين لما اختبرت والحسبا

قد يرزق الخافض المقيم وما ٭ شد بعيس رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ٭ ومن لا يزال مغتربا

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيا لا ادري ما هو ثم قال كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال ومن الطين قلت طن قال فالكتاب ماذا قلت مترب مطين قال هذه احسن من الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب قال يا نضر لحنت امير المومنين قلت كلا ولكن هشيم لحانة فتبع امير المومنين لفظه فامر لي من عنده بثلاثين الفا فخرجت الى منزلي بثمانين الفا واخرج الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال بعث الي المامون فصرت اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى بن اكثم فرايتهما موليين فجلست فلما اقبلا قمت فسلمت عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن ادبه رانا موليين فجلس ثم رانا مقبلين فقام ثم رد عليه السلام فقال اخبرني عن قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق ٭ نمشي على النمارق

من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت يا امير المومنين ما اعرفه في نسبها فقال انما ارادت النجم وانتسبت اليه لحسنها من قول الله والسما والطارق فقلت فايده يا امير المومنين فقال انا بوبو هذا الامر وبن بوبوه ثم دحى الي بعنبرة كان يقلبها في يده بعتها بخمسة الاف درهم واخرج عن ابي عباد قال كان المامون احد ملوك الارض وكان يجب له هذا الاسم على الحقيقه واخرج عن ابي دواد قال دخل رجل من الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على خلافنا قال اية في كتاب الله قال وما هي قال قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الكافرون قال الك علم بانها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع الامة قال فكما رضيت باجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل قال صدقت السلام عليك يا امير المومنين واخرج بن عساكر عن محمد بن منصور

قال قال المامون علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من هو دونه
واخرج عن سعيد بن مسلم قال قال المامون لوددت ان اهل الجرايم عرفوا
رأيي في العفو ليذهب عنهم الخوف ويخلص السرور الى قلوبهم واخرج عن
ابراهيم بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جنى جناية فقال
له والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين تأن علي فان الرفق نصف العفو
قال فكيف وقد حلفت لاقتلنك فقال لأن تلقى الله حانثا خير من ان تلقاه قاتلا
فخلى سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح قال بت عند
المامون ليلة فنام القيم الذي يصلح السراج فقام المامون واصلحه وسمعته
يقول ربما اكون في المتوضا فيشتمني الخدام ويفترون علي ولا يدرون اني
اسمع فاعفو عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن البواب قال كان المامون
يحلم حتى يغيظنا وجلس مرة يستاك على دجلة من وراء ستر ونحن قيام بين يديه
فمر ملاح وهو يقول اتظنون ان هذا المامون ينبل في عيني وقد قتل اخاه قال
فوالله ما زاد على ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا الرجل الجليل
واخرج الخطيب عن يحى بن اكثم قال ما رايت اكرم من المامون بت عنده ليلة
فاخذه سعال فرايته يسد فاه بكم قميصه حتى لا انتبه وكان يقول اول العدل
ان يعدل الرجل في بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى واخرج
ابن عساكر عن يحى بن خالد البرمكي قال قال لي المامون يا يحيى اغتنم قضا حوايج
الناس فان الفلك ادور والدهر اجور من ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد
نعمة واخرج عن عبد الله بن محمد الزهري قال قال المامون غلبة الحجة احب
الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شي
واخرج عن العتبي قال سمعت المامون يقول من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك
على جميل الفعل واخرج عن ابي العاليه قال سمعت المامون يقول ما اقبح اللجاجة
بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضاة قبل التفهم واقبح منه سخافة الفقهاء

كان صح

بالدين واقبح منه البخل بالاغنيا والمزاح بالشيوخ والكسل بالشباب
والجبن بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال قال المامون
اظلم الناس لنفسه من يتقرب الى من يبعده ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل
مدح من لا يعرفه واخرج عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي العتاهيه
واني لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
قال لي اعد فاعدت سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني
هذا الصاحب واخرج عن هدبة بن خالد قال حضرت غدا المامون فلما رفعت
المايدة جعلت التقط ما في الارض فنظر الي المامون فقال اما شبعت قلت
بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مايدته امن من الفقر فامر لي بالف دينار
واخرج عن الحسن بن عبدوس الصفار قال لما تزوج المامون بوران بنت
الحسن بن سهل اهدى الناس الى الحسن فاهدى له رجل فقير مزودين في
احدهما ملح وفي الاخر اشنان وكتب اليه جعلت فداك خفة البضاعة قصرت
ببعد الهمة وكرهت ان تطوي صحيفة اهل البر ولا ذكر لي فيها فوجهت اليك
بالمبتداء به ليمنه وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين
ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامر بهما ففرغا ومليا دنانير واخرج
الصولي عن محمد بن القاسم قال سمعت المامون يقول انا والله الذ العفو حتى
اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا الي بالذنوب
واخرج الخطيب عن منصور البرمكي قال كان للرشيد جارية وكان المامون
يهواها فبينا هي تصب على الرشيد من ابريق معها والمامون خلفه اذا اشار
اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطات عن الصب فنظر اليها هارون فقال
ما هذا فتلكات عليه فقال ان لم تخبريني لاقتلنك فقالت اشار الي عبد الله
بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحيا والرعب ما رحمه منه فاعتنقه

وقال احببته قال نعم قال ثم فادخله في تلك القبة فقام فلما خرج قال
له قل في هذا شعرا فقال

طبي كتبت بظفر في عن الضمير اليه ، قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد بالكسر من حاجبيه ، فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض النخاسين
يقول عرضت على المامون جارية شاعرة فصيحة متادبة شطرنجية فساومته
في ثمنها بالفي دينار فقال المامون ان هي اجازت بيتا اقوله ببيت من عندها
اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المامون

ماذا تقولين فيمن شفه ارق ، من جهد حبك حتى صار حيرانا
فاجازته
اذا وجدنا محبا قد اضر به ، داء الصبابة اوليناه احسانا

واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب علي المامون ومنعني رزقا
لي عملت قصيدة امتدحه بها ودفعتها الى من اوصلها اليه واولها

اجرني فاني قد ظميت الى الوعد ، متى تنجز الوعد الموكد بالعهد
اعيذك من خلف الملوك وقد ترى ، تقطع انفاسي عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عني بنايل ، قليل وقد افردته بهوى فرد
الى ان قال راى الله عبد الله ، خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المامون للناس عصمة ، مفرقة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن الا انه القايل

اعيناي جودا وابكيا لي محمدا ، ولا تذخرا دمعا عليه واسعدا
فلا تمت الاشيا بعد محمد ، ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المامون بالملك بعده ، ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذاك ولا شي له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير المومنين في العفو
فقال اما هذا فنعم فامر له بجايزة ورد رزقه عليه واخرج عن حماد بن اسحاق

وهو الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع

هذا بذاك

قال لما قدم المامون بغداد جلس للمظالم كل يوم احد الى الظهر واخرج عن
محمد بن العباس قال كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا ويقول هو يشحذ
الذهن واقترح فيها اشيا وكان يقول لا اسمعن احدا يقول تعال حتى نلعب
ولكن يقول نتزاول او نتناقل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا ادبر الدنيا
فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين واخرج عن ابي سعد
قال هجا دعبل المامون فقال

اني من القوم الذين سيوفهم ، قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ، واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمعه المامون لم يزد على ان قال ما اقل حيا دعبل متى كنت خاملا وقد
نشات في حجر الخلفا ولم يعاقبه واخرج من طرق عدة ان المامون كان يشرب
النبيذ واخرج عن الجاحظ قال كان اصحاب المامون يزعمون ان لونه لون
واحد وجهه وجسده سوى ساقيه فانهما صفرا وان كانهما طليتا بالزعفران
واخرج عن اسحاق الموصلي قال قال المامون الذ الغنا ما طرب له المسامع
خطا كان او صوابا واخرج عن علي بن الحسين قال كان محمد بن حامد واقفا على
راس المامون وهو يشرب فاندفعت عريب فغنت بشعر النابغة الجعدي

كحاشية البرد اليماني المسهم ،

فانكر المامون ان لا تكون ابتدات
بشي فامسك القوم فقال تغيت من الرشيد لين لم اصدق عن هذا الاقررن
بالضرب الوجيع عليه ثم لاعاقبن عليه اشد العقوبة ولان صدقت لابلغن
الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومات اليها بقبلة فقال الان
جا الحق صدقت احب ان ازوجك بها قال نعم فقال المامون الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين لقد زوجت محمد بن حامد عريب
مولاتي ومهرتها عنه اربعماية درهم على بركة الله وسنة نبيه خذ بيدها فقامت
معه فصار المعتصم الى الدهليز فقال الدلالة قال لك ذاك قال دلالتي ان

تغنيني الليلة فلم تزل تغنيه الى السحر وبن جامد على الباب ثم خرجت فاخذت
بيده ومضت معه واخرج عن بن ابي دواد قال اهدى ملك الروم الى
المامون هدية فيها مايتا رطل مسك ومايتا جلد سمور فقال اضعفوها له
ليعلم عز الاسلام واخرج عن ابرهيم بن الحسن قال قال المدايني للمامون ان معاوية
قال بنو هاشم اسود واحدا ونحن اكثر سيدا فقال المامون انه قد اقر وادعى
فهو في ادعايه خصم وفي اقراره مخصوم واخرج عن بن ابي اسامة قال حدثني
بعض اصحابنا ان احمد بن ابي خالد قرا القصص يوما على المامون فقال فلان
الثريدي وهو اليزيدي فضحك المامون وقال يا غلام هات طعاما لابي
العباس فانه اصبح جايعا فاستحيا وقال ما انا بجايع ولكن صاحب القصة احمق
نقط اليا بنقط الثا فقال على ذلك فجاوه بطعام فاكل حتى انتهى ثم عاد فمر بقصة
فلان الحمصي فقال الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام جام فيه خبيص
فقال ان صاحب القصة كان احمق فتح الميم فصارت كانها سنتان فضحك
وقال لولا حمقهما لبقيت جايعا واخرج عن ابي عبادة قال ما اظن الله خلق
نفسا هي انبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شره احمد بن ابي خالد فكان
اذا وجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله ودفع اليه في قصة ان راي امير
المومنين ان يجري على بن ابي خالد نزلا فانه يعين الظالم باكلة فاجرى عليه
المامون الف درهم كل يوم لمايدته وكان مع هذا يشره الى طعام الناس
فقال دعبل ۞

شكرنا الخليفة اجراءه ۞ على بن ابي خالد نزله ۞
فكف اذاه عن المسلمين ۞ وصير في بيته شغله ۞

واخرج عن بن ابي دواد قال سمعت المامون يقول لرجل انما هو عذر او يمين
وقد وهبتهما لك ولا تزال تسي واحسن وتذنب واغفر حتى يكون العفو
هو الذي يصلحك واخرج عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس ما رايت رجلا
ابلغ من جعفر بن يحيى البرمكي والمامون واخرج السلفي في الطيوريات
عن حفص المدايني قال اتى المامون باسود قد ادعى النبوة وقال انا موسى
ابن عمران فقال له المامون ان موسى اخرج يده من جيبه بيضا فاخرج يدك
بيضا حتى اومن بك فقال الاسود انما جعل ذلك لموسى لما قال فرعون
انا ربكم الاعلى فقل انت كما قال فرعون حتى اخرج يدي بيضا والا لم تبيض
واخرج ايضا ان المامون قال ما انفتق على فتق الا وجدت سببه جور
العمال واخرج عن يحيى بن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة في الفقه
يوم الثلثا فجا رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله في يده فوقف على طرف
البساط وقال السلام عليكم فرد عليه المامون فقال اخبرني عن هذا المجلس
الذي انت فيه جلسته باجتماع الامة ام بالمغالبة والقهر قال لا بهذا ولا
بهذا بل كان يتولى امر المسلمين من عقد لي ولاخي فلما صار الامر الي علمت
اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب على الرضى بي فرايت اني
متى خليت الامر اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا وبطل الجهاد
والحج وانقطعت السبل فقمت حياطة للمسلمين على ان يجمعوا على رجل يرضون
به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الامر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وذهب واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد فدخل
الكوفة وطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس
فبعث اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس بماية حديث فقال
المامون يا عم اتاذن لي ان اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب من
حفظه وقال بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفة واليونان
من جزيرة قبرس هكذا ذكره الذهبي مختصرا وقال الفاكهي اول من كسى الكعبة
الديباج الابيض المامون واستمر ذلك بعده الى ايام الخليفة الناصر الا ان
محمود بن سبكتكين كساها في خلال هذه المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون

لا نزهة الذ من النظر فى عقول الرجال وقال اعيت الحيلة فى الامر اذا
اقبل ان يدبر واذا ادبر ان يقبل وقال احسن المجالس ما نظر فيه الى الناس
وقال الناس ثلاثة فمنهم مثل الغذا لابد منه على كل حال ومنهم كالدوا يحتاج
اليه فى حال المرض ومنهم كالدا مكروه على كل حال وقال ما اعيانى جواب احد
مثل ما اعيانى جواب رجل من اهل الكوفة قدمه اهلها يشتكى عاملهم فقلت
كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق امير المومنين وكذبت انا قد خصصتنا
به فى هذه المدة دون باقى البلاد فاستعمله على بلد اخر ليشملهم من عدله
وانصافه مثل الذى شملنا فقلت قم فى غير حفظ الله قد عزلته عنكم ومن شعر المامون

لسانى كتوم لاسراركم ، ودمعى نموم لسرى مذيع ،
فلولا دموعى كتمت الهوى ، ولولا الهوى لم يكن لى دموع ، **وله فى الشطرنج**
ارض مربعة حمرا من ادم ، ما بين الفين معروفين بالكرم ،
تذاكرا الحرب فاحتالا له حيلا ، من غير ان يأثما فيها بسفك دم ،
هذا يغير على هذا وذاك على ، هذا يغير وعين الحزم لم تنم ،
فانظر الى فطن جالت بمعرفة ، فى عسكرين بلا طبل ولا علم ،

واخرج الصولى عن محمد بن عمرو قال دخل اصرم بن حميد على المامون وعنده المعتصم فقال يا اصرم صفنى واخى ولا تفضل واحدا منا على صاحبه فانشد بعد قليل

رايت سفينة تجرى ببحر ، الى بحرين دونهما البحور ،
الى ملكين ضوؤهما جميعا ، سوا حار دونهما البصير ،
كلا الملكين يشبه ذاك هذا ، وذا هذا وذاك وذا امير ،
فان يك ذا كذاك وذاك هذا ، فلى فى ذا وذاك معا سرور ،
رواق المجد ممدود على ذا ، وهذا وجهه بدر منير ،

ذكر احاديث من رواية المامون

قال البيهقى سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم **قال** سمعت ابا احمد الصيرفى سمعت جعفر بن ابى عثمان الطيالسى

يقول صليت العصر فى الرصافة خلف المامون فى المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرايت المامون خلف الدرابزين وهو يقول لا غوغا الا يا غوغا غدا سنة ابى القاسم صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحى حضرت الصلاة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا **حدثنا** هشيم بن بشير **اخبرنا** ابن شبرمة **عن** الشعبى **عن** البرا بن عازب **عن** ابى بردة بن نيار قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلى فانما هو لحم قدمه ومن ذبح بعد ان يصلى فقد اصاب السنة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اللهم اصلحنى واستصلحنى واصلح على يدى **قال** الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا عن ابى احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل فى القلب منه حتى ذاكرت به ابا الحسن الدارقطنى فقال هذه الرواية عندنا صحيحة **عن** جعفر فقلت هل من متابع فيه لشيخنا ابى احمد فقال نعم ثم قال **حدثنى** الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات **حدثنى** ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذبادى **حدثنا** محمد بن عبد الملك التاريخى **قال** الدارقطنى وما فيهم الا ثقة مامون **حدثنا** جعفر الطيالسى قال سمعت المامون فذكر الخطبة والحديث **وقال الصولى حدثنا** جعفر الطيالسى حدثنا يحيى بن معين قال خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة ووافق يوم عرفة فلم سلم كبر الناس فانكر التكبير ثم وثب حتى اخذ بجنب المقصورة وقال يا غوغا ما هذا التكبير فى غير ايامه **حدثنا** هشيم **عن** مجالد **عن** الشعبى **عن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يلبى حتى رمى جمرة العقبة والتكبير فى غد ظهرا عند انقضا التلبية ان شا الله **وقال الصولى حدثنا** ابو القاسم البغوى **حدثنا** احمد بن ابرهيم الموصلى قال كنا عند المامون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عباد الله فاحب عباد الله الى الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث

منك حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخلق عيال الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله اخرجه
من هذا الطريق بن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده وغيره من طريق
عن يوسف بن عطيه وقال الصولى حدثنا المسبح بن حاتم العكلي حدثنا
عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المامون عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة
وعمران بن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان
والايمان في الجنه والبذا من الجفا والجفا في النار اخرجه بن عساكر من طريق
يحيى بن اكثم عن المامون وقال الحاكم اخبرنا محمد بن احمد بن تميم حدثنا الحسين
ابن فهم حدثنا يحيى بن اكثم القاضي قال قال المامون يوما يا يحيى اني اريد
ان احدث فقلت ومن اولى بهذا من امير المومنين فقال ضعوا لي منبرا فصعد
وحدث فاول حديث حدثنا به عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعرا
الى النار ثم حدث من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رايت مجلسنا
قلت اجل مجلس يا امير المومنين يفقه الخاصة والعامة فقال لا وحياتك ما
رايت لكم حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر وقال الخطيب اخبرنا
ابو الحسن علي بن القاسم الشاهد حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان حدثنا
الحسين بن عبيد الله الابزاري حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون
مصر قال له قايل الحمد لله يا امير المومنين الذى كفاك امر عدوك واذان لك
العراقين والشامات ومصر وانت بن عم رسول الله فقال له ويحك الا انه بقيت
لي خلة وهو ان اجلس في مجلس ويستملي يحيي فيقول من ذكرت رضي الله عنك
فاقول حدثنا الحمادان حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعال ابنتين او ثلاثا
او اختين او ثلاثا حتى يمتن او يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار

بالمسبحة والوسطى قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش ويشبه ان
يكون المامون رواه عن رجل عن الحمادين وذلك ان مولد المامون سنة سبعين
ومايه ومات حماد بن سلمه في سنة سبع وستين قبل مولده بثلاث سنين ولما
حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب
ابن اسماعيل الحافظ حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال
وقف المامون يوما للاذان ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده
محبرة فقال يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ايش
تحفظ في باب كذا فلم يذكر فيه شيا فما زال المامون يقول حدثنا هشيم وحدثنا
حجاج وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ثم ساله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيا فذكره
المامون ثم نظر الى اصحابه فقال يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم يقول انا من
اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وقال بن عساكر اخبرنا محمد بن ابرهيم الغزي
اخبرنا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن السري التفليسي اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي
اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري حدثنا عبد الله بن محمد بن مسبح حدثنا
محمد بن المغلس حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا علي بن عبيد الله قال قال
يحيى بن اكثم بت ليله عند المامون فانتبهت في جوف الليل وانا عطشان فتقلبت
فقال يا يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب من مرقده فجاني بكوز من ما فقلت
يا امير المومنين الا دعوت بخادم الا دعوت بغلام فقال لا حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم
خادمهم وقال الخطيب اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد بن
الحكم الواسطي حدثني احمد بن الحسن الكسائي حدثنا سليمان بن الفضل النهرواني
حدثني يحيى بن اكثم فذكر نحوه الا انه قال حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور
عن ابيه عن عكرمه عن بن عباس حدثني جرير بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم وقال بن عساكر اخبرنا ابو الحسن

علي بن احمد اخبرنا القاضي ابو المظفر هناد بن ابرهيم النسفي اخبرنا محمد بن احمد بن
محمد بن سليمان الغنجار اخبرنا ابو احمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي حدثنا
ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامه
ابن اسمعيل صاحب النضر بن شميل حدثنا ابو حذيفة البخاري سمعت المامون
امير المومنين يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مولى القوم منهم قال محمد بن قدامه فبلغ المامون ان ابا حذيفة حدث بهذا
عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون احصيت اولاد العباس ٥
فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا مابين ذكر وانثى وذلك في سنة مائتين وفي ايامه
مات من الاعلام سفيان بن عيينة ، والامام الشافعي ، وعبد الرحمن بن مهدي ،
ويحيى بن سعيد القطان ، ويونس بن بكير راوي المغازي ، وابو مطيع البلخي
صاحب ابي حنيفة ، ومعروف الكرخي الزاهد ، واسحاق بن بشر صاحب كتاب
المبتدا ، واسحاق بن الفرات قاضي مصر من اجله اصحاب مالك ، وابو عمرو الشيباني
اللغوي ، واشهب صاحب مالك ، والحسن بن زياد اللولوي ، صاحب ابي حنيفة ،
وحماد بن اسامة الحافظ ، وروح بن عبادة ، وزيد بن الحباب ، وابو داود
الطيالسي ، والغازي بن قيس من اصحاب مالك ، وابو سليمان الداراني الزاهد
المشهور ، وعلي الرضى بن موسى الكاظم ، والفرا امام العربية ، وقتيبة بن مهران
صاحب الاماله ، وقطرب النحوي ، والواقدي ، وابو عبيدة معمر بن المثنى ، ، ،
والنضر بن شميل ، والسيدة نفيسه ، وهشام احد النحاة الكوفيين ، واليزيدي ،
ويزيد بن هارون ، ويعقوب بن اسحاق الحضرمي قاري البصرة ، وعبد الرزاق ،
وابو العتاهيه الشاعر ، واسد السنه ، وابو عاصم النبيل ، والفريابي ، وعبد
الملك بن الماجشون ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وابو زيد الانصاري صاحب
العربيه ، والاصمعي وخلايق اخرون ٥

المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن
الرشيد ولد سنة ثمانين ومايه كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان
سنة ثمان وسبعين وامه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها مارده وكانت احظى
الناس عند الرشيد روى عن ابيه واخيه المامون وروى عنه اسحاق الموصلي
وحمدون بن اسماعيل واخرون وكان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان عاريا من العلم
فروى الصولي عن محمد بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام
في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك
قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب قال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه
لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرا قراة ضعيفة وقال الذهبي كان المعتصم من
اعظم الخلفا واهيبهم لولا ماشان سودده بامتحان العلما بخلق القران وقال
نفطويه والصولي للمعتصم مناقب وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفا من بني
العباس والثامن من ولد العباس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان
عشرة وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة ثمان وسبعين
وعاش ثماني واربعين سنه وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعدا وخلف ثمانية
اولاد ذكور ومن الاناث كذلك ومات لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن
وكلمات فصيحه وشعر لا باس به غير انه اذا غضب لا يبالي من قتل وقال ابن ابي داواد
كان المعتصم يخرج ساعده الي ويقول يا ابا عبد الله عض ساعدي باكثر قوتك فامتنع
فيقول انه لا يضرني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا عن الاسنان
وقال نفطويه كان من اشد الناس بطشا كان يجعل زند الرجل بين اصبعيه
فيكسره وقال غيره هو اول الخلفا ادخل الاتراك الديوان وكان يتشبه بملوك
الاعاجم ويمشي مشيهم وبلغت غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا قال ابن يونس
هجا دعبل المعتصم ثم نذر به فخاف وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب
والابيات التي هجاه بها ٥ ملوك بني العباس في الكتب سبعة ، ولم ياتنا في ثامن منهم الكتب ،
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ، غداة ثووا فيه وثامنهم كلب ،

كذلك اهل الكهف فى الكهف سبعة ، غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واني لازهى كلبهم عنك رغبة ، لانك ذو ذنب وليس له ذنب
واني لارجوا ان ترى من مغيبها ، مطالع شمس قد يغص بها الشرب
وهمك تركي عليه مهابة ، فانت له ام وانت له اب

بويع له بالخلافة بعد المامون فى رجب سنه ثمان عشرة ومايتين فسلك ما
كان المامون ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القران فكتب الى البلاد بذلك
وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه مشقة فى ذلك
وقتل عليه خلقا من العلما وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه فى سنة عشرين
وفيها تحول المعتصم عن بغداد وبنى سر من راي وذلك انه اعتنى باقتنا الترك
فبعث الى سمرقند وفرغانه والنواحي فى شرايهم وبذل فيهم الاموال والبسهم
انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون خيلهم فى بغداد ويوذون
الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداد فقالوا ان لم تخرج عنا بجندك
حاربناك قال وكيف تحاربوني قالوا بسهام الاسحار فقال لا طاقة لي بذلك فكان
ذلك سبب بنايه سر من راي وتحوله اليها وفى سنة ثلاث وعشرين
غزا المعتصم الروم فانكا فيها نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم
وخرب ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان لما
تجهز لغزوها حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره
ما لم يخف فقال فى ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة ٥

السيف اصدق انبا من الكتب ، فى حده الحد بين الجد واللعب
والعلم فى شهب الارماح لامعة ، بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
اين الرواة ام اين النجوم وما ، صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ، ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول

سنة سبع وعشرين وقد ذلل العدو بالنواحي ويقال انه قال فى مرض موته
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل يقول ذهبت الحيله فليس
حيله وقيل جعل يقول اوخذ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم
اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من
قبلي ومن شعره

قرب النحام واعجل يا غلام ، واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك اني خايض ، فى لجة الموت فمن شا اقام

وكان قد عزم على المسير الى اقصى الغرب ليملك البلاد التى لم تدخل فى ملك بنى
العباس لاستيلا الاموى عليها فروى الصولي عن احمد بن الخصيب قال قال لي
المعتصم ان بني امية ملكوا وما لاحد منا ملك وملكنا نحن ولهم بالاندلس
هذا الاموى فقدر ما يحتاج اليه لمحاربته وشرع فى ذلك فاشتدت عليه ومات
وقال الصولي سمعت المغيرة بن محمد يقول يقال انه لم تجتمع الملوك بباب احد
قط اجتماعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره اسر ملك اذربيجان
وملك طبرستان وملك استيشاب وملك اسباجح وملك فرغانة
وملك طخارستان وملك الصغد وملك كابل قال الصولي وكان نقش
خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شي ومن اخبار المعتصم اخرج الصولي عن احمد
اليزيدي قال لما فرغ المعتصم من بنا قصره بالميدان وجلس فيه دخل الناس فعمل
اسحاق الموصلي قصيدة فيه ما سمع احدا بمثلها فى حسنها الا انه افتتحها بقوله ٥

يا دار غيرك البلى ومحاك ، يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب هذا على اسحاق
مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك واخرج
عن ابرهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان اول
من سرى الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار فى اليوم واخرج عن ابي العينا قال

يقول اذا انصر الهوى بطل الراى واخرج عن اسحاق قال كان المعتصم يقول
من طلب الحق بما له وعليه ادركه واخرج عن محمد بن عمر الرومى قال كان للمعتصم
غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به فعمل فيه ابياتا
ثم دعانى وقال قد علمت انى دون اخوتى فى الادب بحب امير المومنين لى وميلى الى
اللعب وانا احدث فلم انل ما نالوا وقد عملت فى عجيب ابياتا فان كانت حسنة
والا فاصدقنى حتى اكتمها ثم انشد ه

، لقد رايت عجيبا ، يحكى الغزال الربيبا ،
، الوجه منه كبدر ، والقد يحكى القضيبا ،
، وان رمى بسهم ، كان المجيد المصيبا ،
، وان تناول سيفا ، رايت ليثا حريبا ،
، طبيب ما بى من الحب ، لا عدمت الطبيبا ،
، انى هويت عجيبا ، هوى اراه عجيبا ،

فحلفت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفا الذين ليسوا بشعرا فطابت
نفسه وامر لى بخمسين الف درهم وقال الصولى حدثنا عبد الواحد بن العباس
الرياشى قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فيه فلما قرئ عليه قال
للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك
والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واخرج الصولى عن
الفضل اليزيدى قال وجه المعتصم الى الشعرا ببابه من كان منكم يحسن ان
يقول فينا كما قال منصور النمرى فى الرشيد ه

، ان المكارم والمعروف اودية ، احلك الله منها حيث تجتمع ،
، من لم يكن بامير الله معتصما ، فليس بالصلوات الخمس ينتفع ،
، ان اخلف القطر لم تخلف فواضله ، او ضاق امر ذكرناه فيتسع ،

فقال ابو وهيب فينا من يقول خيرا منه فيك وقال

، ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ، شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ،
، يحكى افاعيله فى كل نائبة ، الليث والغيث والصمصامة الذكر ،

ولما مات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك جامعا بين العزا والهناء

، قد قلت اذ غيبوك واصطفقت ، عليك ايد بالترب والطين ،
، اذهب فنعم الحفيظ كنت على الدنيا ونعم الظهير للدين ،
، ما يجبر الله امة فقدت ، مثلك الا بمثل هارون ،

حديث رواه المعتصم قال الصولى حدثنا الفلابى حدثنا عبد الله بن الضحاك
حدثنى هشام بن محمد حدثنى المعتصم قال حدثنى ابى الرشيد عن المهدى عن المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى قوم من بنى فلان
يتبخترون فى مشيتهم فعرف الغضب فى وجهه ثم قرأ والشجرة الملعونة فى القران
فقالوا اى شجرة هى يا رسول الله حتى نجتنبها فقال ليس بشجر نبات انما هم بنو امية
اذا ملكوا جاروا واذا ائتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال
يخرج الله من ظهرك رجلا يكون هلاكهم على يده قلت الحديث موضوع وافته
الفلابى وقال ابن عساكر انبانا ابو القسم على بن ابرهيم حدثنا عبد العزيز بن احمد
حدثنى على بن الحسن الحافظ اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادى
حدثنا ابن خلاد حدثنا احمد بن محمد بن نصر الضبعى حدثنا اسحاق بن يحيى بن معاذ قال
كنت عند المعتصم اعوده فقلت انت فى عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد
يحدث عن ابيه المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا من
احتجم فى يوم الخميس فمرض فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان
بين الضبعى واسحاق ثم اخرجه من طريق اخرى عن الضبعى عن احمد بن محمد بن الليث
عن منصور بن النضر عن اسحاق وممن مات فى ايام المعتصم من الاعلام
الحميدى شيخ البخارى ، وابو نعيم ، والفضل بن دكين ، وابو غسان النهدى ، وقالون
المقرى ، وخلاد المقرى ، وادم بن ابى اياس ، وعفان ، والقعنبى ، وعبدان

وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وابرهيم بن المهدي ، وسليمان بن حرب ،
وعلي بن محمد المدائني ، وابو عبيد القاسم بن سلام ، وقرة بن حبيب ، وعارم ،
ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ ، واصبغ بن الفرج الفقيه ، وسعدويه الواسطي ،
وابو عمر الجرمي النحوي ، ومحمد بن سلام البيكندي ، وسُنيد ، وسعيد بن كثير بن
عفير ، ويحيى بن يحيى التميمي ، وآخـــــــرون

الواثـــــــق بالله هارون

ابو جعفر وقيل
ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية الجنس اسمها قراطيس وُلد
لعشر بقين من شعبان سنه ست وتسعين ومايه وولي الخلافه بعهد من ابيه
بُويع له في تاسع عشر ربيع الاول سنه سبع وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين
استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا
مجوهرا واظن انه اول خليفة استخلف سلطانا فان الترك انما كثروا في ايام
ابيه وفي سنة احد وثلاثين ورد كتابه الى امير البصرة يامره ان يمتحن الايمة
والموذنين بخلق القران وكان قد تبع اباه في ذلك ثم رجع في اخر امره وفي هذه
السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل الحديث قايما بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وساله عن القران فقال ليس
بمخلوق وعن الروية في القيامة فقال كذا جاءت الرواية وروى له الحديث فقال
الواثق له تكذب فقال للواثق بل تكذب انت فقال ويحك يرى كما يرى المحدود
المجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر انما كفرت برب هذه صفته ما تقولون فيه
فقال جماعة من فقها المعتزلة الذين حوله هو حلال الضرب فدعا بالسيف
وقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر
الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس
عليه وهو مقيد ومشى اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصلب بها
وصلبت جثته في سر من راى واستمر ذلك ست سنين الى ان ولي المتوكل

فانزله

فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة وعلقت في اذنه فيها هذا راس فلان
ابن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هارون الى القول بخلق القران ونفي التشبيه فابى
الا المعاندة فعجله الله الى ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح
فذكر الموكل به انه رآه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرا سورة يس
بلسان طلق رُويت هذه الحكاية من غير وجه وفي هذه السنة استفك من
الروم الف وستماية اسير مسلم فقال بن ابي دُواد قبحه الله من قال من الاسارى
القران مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال
الخطيب كان احمد بن ابي دُواد قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة
ودعا الناس الى القول بخلق القران ويقال انه رجع عنه قبل موته وقال غيره حمل
اليه رجل مكبل بالحديد من بلاده فلما دخل وبن ابي دواد حاضر قال المقيد
اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يدع الناس اليه ام شي لم يعلمه فقال بن ابي دُواد بل علمه قال فكان يسعه
ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا
على فمه ودخل بيتا ومد رجليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت
عنه ولا يسعنا فامر ان يُعطى ثلاثماية دينار وان يُرد الى بلده ولم يمتحن احدا بعدها
ومُقت بن ابي دُواد من يوميذ والرجل المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد
الازدي شيخ ابي داود والنسايي قال بن ابي الدنيا كان الواثق ابيض تعلوه
صفرة حسن اللحية في عينه نكتة قال يحيى بن اكثم ما احسن احد الى آل ابي طالب
ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق وافر الادب
مليح الشعر وكان يحب خادما اُهدي له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه
يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان اكلمه من امس فما افعل فقال الواثق

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ، ما انت الا مليك جار اذ قدرا ،
لولا الهوى لتجارينا على قدر ، وان افق منه يوما ما فسوف ترا ،

الى القول صح

فيمن حمل صح

ومن شعر الواثق في خادمه مهج ٥

• مهجٌ يملك المهجْ • بسَجا اللحظ والدعجْ • حسن القد مخطفٌ • ذو دلال وذو غنجْ •

• ليس للعين ان بدا • عنه باللحظ منعرجْ •

وقال الصولي كان الواثق يُسمّى المامون الاصغر لادبه وفضله وكان المامون يعظمه ويقدمه على ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شي وكان شاعرا وكان اعلم الخلفا بالغنا وله اصوات والحان عملها نحو ماية صوت وكان حاذقا بضرب العود وكان راوية للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفا بني العباس اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروى من المامون فقال نعم كان المامون قد مزج بعلم العرب علم الاوايل من النجوم والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيا وقال يزيد المهلبي كان الواثق كثير الاكل جدا وقال ابن فهم كان للواثق خِوان من ذهب يُولف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكل ما على الخِوان من غضارة وصحفة وسكرجة من ذهب فساله ابن ابي داود ان لا ياكل عليه للنهي عنه فامر ان يكسر ذلك ويحمل الى بيت المال وقال الحسين بن يحيى راى الواثق في النوم كانه يسال الله الجنة وان قايلا قال له لا يهلك على الله الا من قلبه مرت فاصبح فسال الجلسا عن ذلك فلم يعرفوا معناه فوجّه الى ابي محلّم واحضره فساله عن الرويا والمرت فقال ابو محلم المرت القفر الذي لا ينبت شيا فالمعنى على هذا لا يهلك على الله الا من قلبه خال من الايمان خُلوّ المرت من النبات فقال له الواثق اريد شاهدا من الشعر في المرت فبادر بعض من حضر فانشد بيتا لبني اسد ٥

• ومرتٍ مَرَوْرَاةٍ يحارُ بها القطا • ويُصبح ذو علمٍ بها وهو جاهِلُ •

فضحك ابو محلّم وقال والله لا ابرح حتى انشدك فانشده للعرب ماية قافية معروفة لماية شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت فامر له الواثق بماية الف دينار وقال حمدون بن اسماعيل ما كان في الخلفا احد احلم من الواثق ولا اصبر على اذى

الموت

ولا خلاف منه وقال احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق اليه فاكرمه الى الغاية فقيل له من هذا يا امير المومنين الذي فعلت به هذا الفعل قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله ومن مديح علي بن الجهم فيه ٥ وثقت بالملك الواثق بالله النفوسُ • ملكٌ يشقى به المالُ ولا يشقى الجليسُ • اسدٌ يضحك عن شِدّاتِهِ الحربُ العبوسُ • أنِسَ السيف به واستوحش العِلق النفيسُ • يا بني العباس يابى الله الا ان تروسوا مات الواثق بسُرّ من راي يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايتين ولما احتضر جعل يُردّد هذين البيتين ٥

• الموت فيه جميع الخلق مشتركُ • لا سوقة منهم يبقى ولا ملكُ •

• ما ضر اهل قليل في تفاقرهم • وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا •

وحُكي انه لما مات تُرك وحده فاشتغل الناس بالبيعة فجا جرذ فاستل عينه فاكلها مات في ايامه من الاعلام مُسدّد • وخلف بن هشام البزار المقرى • واسماعيل بن سعيد الشالنجي شيخ اهل طبرستان • ومحمد بن سعد كاتب الواقدي • وابو تمام الطائي الشاعر • ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي • والبويطي صاحب الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة • وعلي بن المغيرة الاثرم اللغوي واخرون واسند الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناولته خادمه مهج وردًا ونرجسا فانشد ٥ في ذلك بعد يوم لنفسه • حياك بالنرجس والوردِ • معتدلُ القامة والقدّ •

• فالهبت عيناه نارَ الهوى • وزاد في اللوعة والوجد •

• املت بالملك له قربةً • فصار ملكي سبب البُعد •

• ورنحته سكرات الهوى • فمال بالوصل الى الصدّ •

• ان سُل البذل ثنى عطفه • واسبل الدمع على الخدّ •

• غرٌّ بما تجنيه الحاظه • لا يعرف الانجاز للوعدِ •

من يشتكي الظلم من عبده فانصفوا المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات وقال الصولي
حدثني عبد الله بن المعتز قال انشد في اهلنا للواثق وكان يهوى خادمين لهذا يوم
يخدمه فيه وهذا يوم • قلبي قسيم بين نفسين فمن راى روحا بجسمين •
• يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى فالقلب مشغول بشجوين •
واخرج عن الجزنبل قال غنى في مجلس الواثق بشعر الاخطل ٥
• وشادن مرح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوّار •
فقيل بسوار وبسآر فوجه الى ابن الاعرابي فسيل عن ذلك فقال سوّار وثاب
يقول لا يثبت على ندمايه وسآر يفضل في الكاس سورا وقد رويا جميعا
فامر الواثق لابن الاعرابي بعشرين الف درهم وقال حدثني ميمون بن ابرهيم
حدثني احمد بن الحسين بن هشام قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يوما
في مجلس الواثق في ابي نواس وابي العتاهيه ايهما اشعر فقال الواثق اجعلا بينكما
خطرا فجعلا بينهما مايتي دينار فقال الواثق من هنا من العلما فقيل ابو محلم
فاحضر فسيل عن ذلك فقال ابو نواس اشعر واذهب في فنون العرب واكثر
افتنانا واكثر افتنانا من افانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى الحسين
المتوكل على الله جعفر ابو الفضل بن المعتصم
ابن الرشيد امه ام ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس وقيل سبع ومايتين وبويع
له في الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايتين بعد الواثق فاظهر السنه ونصر اهلها
ورفع المحنه وكتب بذلك الى الافاق وذلك في سنة اربع وثلاثين واستقدم
المحدثين الى سامرّا واجزل عطاياهم وامرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات
والروية وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع له نحو من ثلاثين
الف نفس وجلس اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع اليه ايضا نحو من ثلاثين
الف نفس وتوفر دعا الخلق للمتوكل وبالغوا في الثنا عليه والتعظيم له حتى
قال قايلهم الخلفا ثلاثه ابو بكر الصديق في قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز

١٢٧ في رد المظالم والمتوكل في احيا السنه واماتة التجهيم وقال ابو بكر بن الخبازه في
ذلك • وبعد فان السنة اليوم اصبحت • معززة حتى كان لم تذلل •
• تصول وتسطوا اذ اقيمت منارها • وحط منار الافك والزور من عل •
• وولى اخوا الابداع في الدين هاربا • الى النار يهوي مدبرا غير مقبل •
• شفى الله منهم بالخليفة جعفر • خليفة ذي السنة المتوكل •
• خليفة ربي وابن عم نبيه • وخير بني العباس من منهم ولي •
• وجامع شمل الدين بعد تشتت • وفاري رؤس المارقين بمفصل •
• اطال لنا رب العباد بقاه • سليما من الاهوا غير مبدل •
• وبوّاه بالنصر للدين جنة • يجاور في روضاتها خير مرسل •
وفي هذه السنة اصاب ابن ابي داود فالج صيره حجرا ملقا فلا اجره الله ومن عجايب
هذه السنه انه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد مثلها احرقت زرع
الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت
بهمدان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس
من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي السنة
التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت
الى انطاكيه فهدمتها والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل فيقال هلك من اهلها
خمسون الفا وفي سنه خمسه وثلاثين ومايتين الزم المتوكل النصارى بلبس
العسلي وفي سنة ست وثلاثين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور
وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل معروفا
بالنصب فتالم المسلمون لذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد
وهجاه الشعرا فمن ما قيل في ذلك ٥
• تالله ان كانت امية قد اتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما •
• فلقد اتاه بنو ابيه بمثله • هذا لعمرك قبره مهدوما •

التجهم

نسبه الى الناصبه يكرهون عليا ويحبون الصديق

اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا • في قتله فتتبعوه رميما •

وفي سنة سبع وثلاثين بعث الى نايب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة ابي بكر محمد بن
ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل ونعم ما فعل فانه كان ظالما من رؤس
الجهمية وولى القضا بدله الحارث بن مسكين من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي
المعزول بضربه كل يوم عشرين سوطا ليرد الظلامات الى اهلها وفي هذه السنة
ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت والبيادر ولم تزل تحرق الى ثلث الليل ثم
كفت وفيها طلب من احمد بن حنبل المجي اليه فسار اليه ولم يجتمع به بل دخل على ولده
المعتز وفي سنة ثمان وثلاثين كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا منها
ستماية امراة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة اربعين سمع اهل خلاط صيحة
عظيمة من جو السما فمات منها خلق ووقع برد بالعراق كبيض الدجاج وخسف
بثلاث عشرة قرية بالمغرب وفي سنة احدى واربعين ماجت النجوم في السما
وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا مزعجا لم يعهد وفي سنة
اثنين واربعين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بقومس واعمالها والري وجرجان
ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت الجبال وتشققت الارض بقدر ما
يدخل الرجل في الشق ورجمت قرية السويدا بناحيه مصر من السما ووزن حجر
من الحجارة فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع
اخرين ووقع بحلب طاير ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح يا معاشر الناس
اتقوا الله الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجا من الغد ففعل كذلك وكتب
البريد بذلك واشهد خمسماية انسان سمعوه وفيها حج من البصرة ابرهيم بن مطهر
الكاتب على عجلة تجرها الابل وتعجب الناس من ذلك وفي سنة ثلاث واربعين
قدم المتوكل الى دمشق فاعجبته وبنى القصر بداريا وعزم على سكناها فقال يزيد
ابن محمد المهلبي

اظن الشام تشمت بالعراق • اذا عزم الامام على انطلاق •

فان تدع العراق وساكنيه • فقد تبلى المليحة بالطلاق •

فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة وفي سنة اربع واربعين قتل المتوكل يعقوب بن
السكيت الامام في العربية فانه ندبه الى تعليم اولاده فنظر المتوكل يوما الى ولديه
المعتز والمويد فقال لابن السكيت من احب اليك هما او الحسن والحسين فقال
قنبر يعني مولى علي خير منهما فامر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات وقيل امر بسل
لسانه فمات وارسل الى ابنه بديته وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة خمس
واربعين عمت الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من
انطاكية جبل في البحر وسمع من السما اصوات هايله وزلزلت مصر وسمع اهل
بلبيس من ناحيه مصر ضجة هايلة فمات خلق من اهل بلبيس وغارت عيون مكة
فارسل المتوكل ماية الف دينار لاجرا الما من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا
ممدحا يقال ما اعطى خليفه شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب

فامسك ندى كفيك عني ولا تزد • فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا •

فقال لا امسك حتى يغرقك جودي وكان اجازه على قصيدة بماية الف وعشرين
الفا وخمسين الفا وخمسين ثوبا ودخل علي بن الجهم عليه يوما وبيده درتان
يقلبهما فانشده قصيدة له فدحا اليه بدرة فقلبها فقال تستنقص بها وهي والله
خير من ماية الف فقال لا ولكني فكرت في ابيات اعملها اخذ بها الاخرى فقال قل
فقال

بسر من را امام عدل • تغرف من بحره البحار •
يرجى ويخشى لكل خطب • كانه جنة ونار •
الملك فيه وفي بنيه • ما اختلف الليل والنهار •
يداه في الجود ضرتان • عليه كلتاهما تغار •
لم تات منه اليمين شيا • الا اتت مثلها اليسار •

فدحا اليه بالدرة الاخرى قال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة ثمانيه
كل واحد منهم ابوه خليفه منصور بن المهدى والعباس بن الهادي وابو احمد

ابن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون واحمد بن المعتصم
ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر **وقال** المسعودي لا يعلم احد متقدم
في جد ولا هزل الا وقد حظي في دولته ووصل اليه نصيب ووصل اليه نصيب
وافر من المال وكان منهمكا في اللذات والشراب وكان له اربعة الاف
سرية وطي الجميع **وقال** علي بن الجهم كان المتوكل مشغوفا بقبيحة ام ولده
المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوما وقد كتبت على خدها بالغالية جعفر فتاملها
وانشد يقول وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا بنفسي محط المسك من حيث اثرا
لئن اودعت سطرا من المسك خدها لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا
وفي كتاب المحن للسلمي ان ذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات
اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن الحكم وكان رئيس مصر ومن جلة اصحاب
مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه امير مصر
وساله عن اعتقاده فتكلم فرضي امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره
فحمل على البريد فلما سمع كلامه ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر
الصالحون فحيهلا بذي النون **كان المتوكل** بايع بولاية العهد لابنه المنتصر
ثم المعتز ثم المويد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لمحبته لامه فسال المنتصر
ان ينزل عن العهد فابى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته ويتهدده
ويشتمه ويتوعده واتفق ان الترك انحرفوا على المتوكل لامور فاتفق
الاتراك مع المنتصر على قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل
في مجلس لهوه فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك في خامس شوال
سنة سبع واربعين ومائتين ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي بقليل من السنة احييتها ولما قتل رثته الشعراء من ذلك قول يزيد
جاءت منيته والعين هاجعة هلا اتته المنايا والقنا قصد
خليفة لم ينل ما ناله احد ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان من حظاياه وصيفة تسمى محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم عوادة
فلما قتل ضمت الى بغا الكبير فامر بها يوما للمنادمة فجلست منكسرة فقال غني
فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع في حجرها فغنت ارتجالا
اي عيش يلذ لي لا ارى فيه جعفرا ملك قد رايته في نجيع معفرا
كل من كان ذا هيام وسقم فقد برى
غير محبوبة التي لو ترى الموت يشترى
لاشترته بما حوته يداها لتقبرا
ان موت الحزين اطيب من ان يعمرا
فغضب بغا وامر بها فسجنت فكان اخر العهد بها ومن الغريب ان المتوكل
قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان يحيى معي ولا افقده
فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل في هذا المعنى فقال
يا سيدي انت كيف اخلفت وعدي وتثاقلت عن وفا بعهدي
لا ارتني الايام فقدك يا فتح ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي ومن الرزء ان توخر بعدي
حذرا ان تكون الفا لغيري اذ تفردت بالهوى فيك وحدي
فقتلا معا كما تقدم **ومن اخبار المتوكل اخرج** ابن عساكر ان المتوكل
راي راى في النوم كان سكرا سليمانيا سقط عليه من السما مكتوب عليه جعفر
المتوكل على الله فلما بويع خاض الناس في تسميته فقال بعضهم نسميه المنتصر
فحدث المتوكل احمد بن ابي دواد بما راي في منامه فوجده موافقا فامضى
وكتب به الى الافاق **واخرج عن** هشام بن عمار قال سمعت المتوكل يقول
واحسرتي على محمد بن ادريس الشافعي كنت احب ان اكون في ايامه فاراه
واشاهده واتعلم منه فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الى رحمة الله وخلف

المعدل

فيكم علما حسنا فاتبعوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس رحمة واسعة
وسهل علي حفظ مذهبه وانفعني بذلك قلت استفدنا من هذا ان
المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب له من الخلفا واخرج
عن احمد بن علي البصري قال وجه المتوكل الى احمد بن المعذل وغيره من العلما فجمعهم
في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم له غير احمد بن المعذل فقال المتوكل
لعبيد الله ان هذا لا يرى بيعتنا فقال له بلى يا امير المومنين ولكن في بصره سو
فقال احمد بن المعذل يا امير المومنين ما في بصري سو ولكن نزهتك من عذاب الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده
من النار فجا المتوكل فجلس الى جنبه واخرج عن يزيد المهلبي قال قال لي المتوكل
يا مهلبي ان الخلفا كانت تتصعب على الرعية لتطيعهم وانا الين لهم ليحبوني
ويطيعوني واخرج عن عبد الاعلى بن حماد النرسي قال دخلت على المتوكل فقال
لي يا يحيى ما ابطابك عنا منذ ثلاث لم نرك كنا هممنا لك بشي فصرفناه الى
غيرك قلت يا امير المومنين جزاك الله عن هذا الهم خيرا الا انشدك بهذا المعنى بيتين
قال بلى فانشدته ٥

• لاشكرنك معروفا هممت به • ان اهتمامك بالمعروف معروف •
• ولا الومك اذا لم يمضه قدر • فالرزق بالقدر المحتوم معروف •

فامر لي بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل
لما توفيت امه فقال يا جعفر ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته خلطت
وقد قلت تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
فاجازه بعض من حضر المجلس وقلت لها
ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد
واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل فرايته مطرقا يتفكر فقلت
يا امير المومنين ما هذا الفكر فوالله ما على ظهر الارض اطيب منك عيشا ولا انعم

بلغ

مقابلة

منك فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعة • وزوجة صالحة •
ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنوذيه • ولا يحتاج الينا فنزدريه واخرج عن ابي العينا
قال اهديت الى المتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها اشاعرة انت
فقالت هكذا زعم من باعني واشتراني فقال انشدينا شيا من شعرك فانشدته

• استقبل الملك امام الهدى • عام ثلاث وثلاثينا •
• خلافة افضت الى جعفر • وهو ابن سبع بعد عشرينا •
• انا لنرجوا يا امام الهدى • ان تملك الدنيا ثمانينا •
• لا قدس الله امرا لم يقل • عند دعاي لك امينا •

واخرج عن علي بن الجهم قال اهدي الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة قد نشات
بالطايف وتعلمت الادب وروت الاشعار فاغري المتوكل بها ثم انه غضب
عليها ومنع جواري القصر من كلامها فدخلت عليه يوما فقال لي قد رايت محبوبة
في منامي كاني صالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المومنين فقال قم بنا لننظر ما
هي عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتقول

• ادور في القصر لا ارى احدا • اشكوا اليه ولا يكلمني •
• حتى كاني اتيت معصية • ليس لها توبة تخلصني •
• فهل شفيع لنا الى ملك • قد زارني في الكرى فصالحني •
• حتى اذا ما الصباح لاح لنا • عاد الى هجره فصارمني •

فصاح المتوكل فخرجت اليه فاكبت على رجليه تقبلهما فقالت يا سيدي
رايتك في ليلتي هذه كانك صالحتني قال وانا والله قد رايتك فردها الى مرتبتها
فلما قتل المتوكل صارت الى بغا وذكر الابيات السابقة واخرج عن
علي البحتري يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة ويهجو ابن ابي دواد ٥

• امير المومنين لقد شكرنا • الى اياميك الغر الحسان •
• رددت الدين فذا بعد ما قد • اراه فرقتين تخاصمان •

قصمت الظالمين بكل ارض • فاضحى الظلم مجهول المكان •
وفى سنة رمت بجبيريهم • على قدر بداهية عوان •
فما ابقت من ابن ابى دواد • سوى جسد يخاطب بالمعانى •
تحير فيه سابور بن سهل • فطاوله ومناه الامانى •
اذا اصحابه اصطبحوا بليل • اطالوا الخوض فى خلق القران •

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت فى نومى كان رجلا يعرج به الى السما وقايلا يقول

ملك يقاد الى مليك عادل • متفضل فى العفو ليس بجاير •

ثم اصطبحنا فجاهانعى المتوكل من سر من راى الى بغداد واخرج عن عمرو بن شيبان الجهنى قال رايت فى الليلة التى قتل فيها المتوكل فى المنام قايلا يقول

يا نايم العين فى اقطار جثمانى • افض دموعك يا عمرو بن شيبانى •
اما ترى الفتية الارجاس ما فعلوا • بالهاشمى وبالفتح بن خاقان •
وافى الى الله مظلوما تضج له • اهل السموات من مثنى ووحدان •
وسوف ياتيكم اخرى مسومة • توقعوها لها شان من الشان •
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم • فقد بكاه جميع الانس والجان •

ثم رايت المتوكل فى النوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى بقليل من السنة احييتها قلت فما تصنع ها هنا قال انتظر محمد ابنى اخاصمه الى الله احاديث من رواية المتوكل قال الخطيب اخبرنا ابو الحسين الاهوازى حدثنا محمد بن اسحاق بن ابرهيم القاضى حدثنا محمد بن هارون الهاشمى حدثنا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت المتوكل يحدث عن يحيى بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان الثورى عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حرم الرفق حرم الخير اخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير من وجه اخر عن جرير وقال ابن عساكر اخبرنا

نصر بن احمد بن مقاتل السوسى اخبرنا جدى ابو محمد حدثنا ابو على الحسن بن على الاهوازى حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الازدى حدثنا ابو الطيب محمد بن جعفر بن دران غندر حدثنا هارون بن عبد العزيز بن احمد العباسى حدثنا احمد بن الحسين المقرى البزاز حدثنا ابو عبد الله محمد بن عيسى الكسائى واحمد بن زهير واسحاق بن ابرهيم بن اسحاق قالوا حدثنا على بن الجهم قال كنت عند المتوكل فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر لمن الجمال ثم قال حدثنى المعتصم حدثنا المامون حدثنا الرشيد حدثنا المهدى حدثنا المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمة الى شحمة اذنيه كانها نظام اللولو وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جمة الى شحمة اذنيه وكان لهاشم جمة الى شحمة اذنيه قال على بن الجهم وكان للمتوكل جمة الى شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل كان للمعتصم جمة وكذلك المامون والرشيد والمهدى والمنصور ولابيه محمد ولجده على ولابيه عبد الله بن عباس قلت هذا الحديث مسلسل من ثلاثة اوجه بذكر الجمة والاباء وبالخلفا ففى اسناده ست خلفا مات فى ايام خلافة المتوكل من الاعلام ابو ثور • والامام احمد بن حنبل • وابرهيم بن المنذر الحزامى • واسحاق بن راهويه • واسحاق النديم • ودوح المقرى • وزهير بن حرب • وسحنون • وسليمان الشاذكونى • وابو مسعود العسكرى • وابو جعفر النفيلى • وابو بكر بن ابى شيبه • واخوه • وديك الجن الشاعر • وعبد الملك ابن حبيب امام المالكية • وعبد العزيز بن يحيى الغول • احد اصحاب الشافعى • وعبيد الله بن عمر القواريرى • وعلى بن المدينى • ومحمد بن عبد الله بن نمير • ويحيى بن معين • ويحيى بن بكير • ويحيى بن يحيى • ويوسف الازرق المقرى • وبشر بن الوليد الكندى المالكى • وابن ابى دواد • ذاك الكلب لا رحمه الله • وابو الهذيل العلاف شيخ الاعتزال • وراس اهل الضلال • وجعفر بن حرب •

من كبار المعتزلة ، وبن كلاب المتكلم ، والقاضي يحيى بن اكثم ، والحارث المحاسبي
وحرمله صاحب الشافعي ، وبن السكيت ، واحمد بن منيع ، وذوا النون المصري
الزاهد ، وابو تراب النخشبي ، وابو عمر الدوري المقرى ، ودعبل الشاعر
، وابو عثمان المازني النحوي ، وخلايق اخرون ،

المنتصر بالله

محمد ابو جعفر وقيل ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد
روميه اسمها حبشيه وكان مليح الوجه اسمر اعين اقنى ربعه جسيما بطينا
مليحا مهيبا وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين
وصولا لهم ازال عن آل ابي طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنه بمنعهم
من زيارة قبر الحسين ورد على آل الحسين فدك فقال يزيد المهلبي في ذلك

، ولقد بررت الطالبية بعد ما ، ذموا زمانا بعدها وزمانا ،
، ورددت الفة هاشم فرايتهم ، بعد العداوة منهم اخوانا ،

بويع له بعد قتل ابيه في شوال سنة سبع واربعين فخلع اخويه المعتز
والمويد من ولاية العهد الذي عقده لهم المتوكل بعده واظهر العدل والانصاف
في الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم له وكان كريما حليما ومن كلامه
لذة العفو اعذب من لذة التشفي ، واقبح افعال المقتدر الانتقام ، ولما ولي
صار يسب الاتراك ويقول هولا قتلة الخلفا فعملوا عليه وهموا به فعجزوا
عنه لانه كان مهيبا شجاعا فطنا متحرزا فتحيلوا الى ان دسوا الى طبيبه بن
طيفور ثلاثين الف دينار في مرضه فاشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة
فمات ويقال ان بن طيفور نسي ومرض فامر غلامه ففصده بتلك الريشة
فمات ايضا وقيل بل سم في كمثرات وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال يا
اماه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت مات
في خامس ربيع الاخرة سنه ثمان واربعين عن ست وعشرين سنة او دونها

فلم يمتع بالخلافة الا اشهرا معدودة دون الستة اشهر وقيل انه جلس للهو
فراى في بعض البسط دايرة فيها فارس وعليها تاج وحوله كتابة فارسية فطلب
من يقرا ذلك فاحضر رجل فقطب فقال ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه فقال
انا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم امتع بالملك الا ستة اشهر فتغير
وجه المنتصر وفي لطايف المعارف للثعالبي اعرق الخلفا في الخلافة المنتصر
فانه هو واباوه الخمسة خلفا وكذلك اخواه المعتز والمعتمد قلت
اعرق منه المستعصم الذي قتله التتار فان اباه الثمانيه خلفا قال الثعالبي
ومن العجايب ان اعرق الاكاسره في الملك وهو شيرويه قتل اباه فلم يعش بعده الا
ستة اشهر واعرق الخلفا في الخلافة وهو المنتصر قتل اباه فلم يمتع بعده سوى ستة
اشهر

المستعين بالله ابو العباس

احمد بن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل ولد سنة احدى وعشرين ومايتين
وامه ام ولد اسمها مخارق وكان مليحا ابيض بوجهه اثر جدري الثغ ولما مات
المنتصر اجتمع القواد وتشاوروا وقالوا متى وليتم احدا من ولد المتوكل لا يبقي منا
باقية فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه وله ثمان وعشرون
سنه واستمر الى سنة احدى وخمسين فتنكر له الاتراك لما قتل وصيف وبغا
باغر التركي الذي فتك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قيل
، خليفة في قفص بين وصيف وبغا ، يقول ما قالا له كما تقول الببغا ،
ولما تنكر له الاتراك خاف وانحدر من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون
ويخضعون له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا المعتز
بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة المستعين
واستعد اهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال
اشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلا وانحل امر المستعين فسعوا في
الصلح على خلع المستعين وقام في ذلك اسماعيل القاضي وغيره بشروط موكدة

فخلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين واشهد عليه القضاة
وغيرهم واحدر الى واسط فاقام بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به امير
ثم رد الى سامرا وارسل المعتز الى احمد بن طولون ان يذهب الى المستعين
فيقتله فقال والله لا اقتل اولاد الخلفا فندب له سعيد الحاجب فذبحه
ثالث شوال من السنة وله احدى وثلاثون سنه وكان احبارا فاضلا
اديبا وهو اول من احدث لبس الاكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة اشبار
وصغر القلانس وكانت قبله طوالا مات في ايامه من الاعلام عبد بن
حميد، وابو الطاهر بن السرح، والحارث بن مسكين، والبزى المقرى، وابو
حاتم السجستانى، والجاحظ، واخرون

المعتز بالله محمد

وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة اثنتين
وثلاثين ومايتين وامه ام ولد رومية تسمى قبيحه وبويع له عند خلع
المستعين في سنة اثنتين وخمسين وله تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة
قبله احد اصغر منه وكان بديع الحسن قال على بن حرب احد شيوخ بن المعتز
في الحديث ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث الركوب
بحلية الذهب وكان الخلفا قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة واول
سنة تولى مات اشناس الذى كان الواثق استخلفه على السلطنة وخلف
خمسماية الف دينار فاخذها المعتز وخلع خلعة الملك على محمد بن عبد الله بن
طاهر وقلده سيفين ثم عزله وخلع خلعة الملك على اخيه اعنى اخا المعتز
ابا احمد وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين مجوهرين وقلده
سيفين ثم عزله من عامه ونفاه الى واسط وخلع على بغا الشرابى والبسه
تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجى اليه برأسه وفي رجب من هذه
السنة خلع المعتز اخاه المويد من العهد وضربه وقيده فمات بعد ايام

فخشى المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه فاحضر القضاة حتى
شاهدوه وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك فاتفق ان
جماعة من اكابرهم اتوه وقالوا يا امير المومنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح
ابن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه مالا لينفقه فيهم
فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقى في بيوت المال شي فاجتمع الاتراك
حينئذ على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح
وجاوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت
دوا وانا ضعيف فهجم عليه جماعة وجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه
في الشمس في يوم صايف وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا
القاضى بن ابى الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافة
وهو يومئذ سامرا محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده الى بغداد فسلم المعتز
اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملا اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه فادخلوه
الحمام فلما تغسل عطش فمنعوه الما ثم اخرج وهو ميت عطشا فسقوه ما بثلج
فشربه وسقط ميتا وذلك في شعبان سنه خمس وخمسين ومايتين واختفت
امه قبيحه ثم ظهرت في رمضان واعطت صالح بن وصيف مالا عظيما من
ذلك الف الف دينار وثلثمايه الف دينار وسفط فيه مكوك زمرد
وسفط فيه مكوك لولو حب كبار وكيلجه ياقوت احمر وغير ذلك فقومت
الاسفاط بالفى الف دينار فلما راى بن وصيف ذلك قال قبحها الله عرضت
ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا فاخذ الجميع ونفاها الى
مكة فبقيت بها الى ان تولى المعتمد فردها الى سامرا وماتت سنة اربع وستين
مات في ايام المعتز من الاعلام سرى السقطى الزاهد ٠ وهارون
ابن سعيد الايلى والدارمى صاحب المسند والعتبى صاحب المسايل العتبية
في مذهب مالك واخرون

المهتدى بالله

وقيل تسمى فريدة

الخليفة الصالح محمد بن اسحاق وقيل ابو عبد الله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد
امه ام ولد تسمى فرده ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومايتين وبويع
بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنه خمس وخمسين ومايتين وما قبل بيعة
احد حتى اتي بالمعتز فقام المهتدي له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه
فجي بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد
يده فبايع المهتدي فارتفع حينيذ المهتدى الى صدر المجلس وكان المهتدى
اسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله بطلا شجاعا
لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا قال الخطيب لم يزل صايما منذ ولي الى
ان قتل وقال هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية في رمضان فوثبت
لانصرف فقال لي اجلس فجلست وتقدم فصلى بنا ثم دعا بالطعام فاحضر
طبق خلاف وعليه رغف من الخبز النقي وفيه انية فيها ملح وخل وزيت
فدعاني الى الاكل فابتدات اكل ظانا انه سيوتى بطعام فنظر الي وقال الم تك
صايما قلت بلى قال افلست عازما على الصوم فقلت كيف لا وهو رمضان قال
فكل واستوف فليس هاهنا من الطعام غير ما ترى فعجبت ثم قلت ولم يا امير المومنين
قد اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر لعلى ما وصفت ولكني فكرت في انه كان
في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك فغرت
على بني هاشم فاخذت نفسي بما رايت وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت المهتدى
بشي فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشير الى من مضى من
ابايه فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي ان اتبرا من ابي لتبرات منه
ثم قال لي تكلم بالحق وقل به فان الرجل ليتكلم بالحق فينبل في عيني وقال
نفطويه حدثني بعض الهاشميين انه وجد للمهتدى سفط فيه جبة صوف
وكسا كان يلبسه بالليل ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغنا وحسم
اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الاشراف على امر الدواوين يجلس

قال الخطيب هو الخطيب البغدادي صاحب التاريخ المشهور ١٢

اى خشنا

سقط بيده كتفه بالقاعد

بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب وكان لا يخل بالجلوس
الاثنين والخميس وضرب جماعة من الروسا ونفى جعفر بن محمود الى بغداد وكره
مكانه لانه نسب عنده الى الرفض وقدم موسى بن بغا من الري يريد سامرا
لقتل صالح بن وصيف بدم المعتز واخذ اموال امه ومعه جيشه فصاحت
العامه على ابن وصيف يا فرعون قد جاك موسى فطلب موسى بن بغا الاذن
على المهتدي فلم يوذن له فهجم بمن معه عليه وهو جالس في دار العدل
فاقاموه وحملوه على فرس ضعيفة وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدى الى
دار ناجور وهو يقول يا موسى اتق الله ويحك ما تريد قال والله ما نريد
الا خيرا فاحلف لنا ان لا تمالي صالح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه حينيذ
ثم طلبوا صالحا ليناظروه على افعاله فاختفى وندبهم المهتدى الى الصلح فاتهموه
انه يدري مكانه فجرى في ذلك كلام ثم تكلموا في خلعه فخرج اليهم المهتدى
من الغد متقلدا بسيفه فقال قد بلغني شانكم ولست كمن تقدمني مثل
المستعين والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط وقد اوصيت وهذا
سيفي والله لاضربن به ما استمسكت قايمته بيدي اما دين اما حيا اما رعة
كم يكون الخلاف على الخلفا والجراة على الله ثم قال ما اعلم علم صالح فرضوا وانفصلوا
ونادى موسى بن بغا من جا بصالح فله عشرة الاف دينار فلم يظفر به احد واتفق
ان بعض الغلمان دخل زقاقا وقت الحر فراى بابا مفتوحا فدخل فمشى في دهليز
مظلم فراى صالح نايما فعرفه وليس عنده احد فجا الى موسى فاخبره فبعث جماعة
فاخذوه وقطعت راسه وطيف به وتالم المهتدى لذلك في الباطن ثم رحل
موسى ومعه باكبال الى السند في طلب مساور فكتب المهتدي الى باكبال
ان يقتل موسى ومفلحا احد امرا الاتراك ايضا او يمسكهما ويكون هو الامير على
الاتراك كلهم فاوقف باكبال موسى على كتابه وقال اني لست افرح بهذا وانما
هو يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتال المهتدي وساروا اليه فقاتل عن المهتدى

المغاربه والفراعنه والاشروسنيه وقُتل من الاتراك في يوم اربعة الاف
ودام القتال الى ان هزم جيش الخليفة واُمسك هو فعُصر على خصيبه
فمات وذلك في رجب سنة ست وخمسين فكانت خلافته سنة الا خمسة
عشر يوما وكان لما قامت الاتراك عليه ثار العوام وكتبوا رقاعا والقوها
في المساجد يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضى الضاهي لعمر
ابن عبد العزيز ان ينصره الله على عدوه

المعتمد على الله ابو العباس وقيل
ابو جعفر احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وُلد سنة تسع وعشرين ومايتين
وامه رومية اسمها فتيان ولما قُتل المهتدي كان المعتمد محبوسا بالجوسق
فاخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق وصير ابنه
جعفرا ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض الى الله وانهمك
المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعيه فكرهه الناس واحبوا
اخاه طلحة وفي ايامه دخل الزنج البصرة واعمالها واخربوها وبذلوا
السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وقعات
وامير عسكره في اكثرها الموفق اخوه واعقب ذلك الوبا الذي لا يكاد
يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم اعقبه هدات وزلازل
فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر القتال مع الزنج من حين تولي المعتمد
سنه ست وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها راس الزنج لعنه الله واسمه
بهبوذ وكان ادعى انه اُرسل الى الخلق فرد الرسالة وانه يطلع على المغيبات
وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف وخمسماية الف ادمي وقتل في يوم
واحد بالبصرة ثلثماية الف وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب
عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعايشة وكان ينادى على المراة العلوية
في عسكره بدرهمين وثلاثه وكان عند الواحد من الزنج العشرة من العلويات

بلغ

يطاهن ويستخدمهن ولما قتل هذا الخبيث دُخل براسه بغداد على رمح
وعُملت قباب الزينة وضج الناس بالدعا للموفق ومدحه الشعرا وكان
يوما مشهودا وامن الناس وتراجعوا الى المدن التي اخذها وهي كثيرة كوا
ورامهرمز **وفي سنة** ستين من ايامه وقع غلا مفرط بالحجاز والعراق
وبلغ كُر الحنطة ببغداد مايه وخمسين دينارا وفيها اخذت الروم بلد
لولوة **وفي سنة** احدى وستين بايع المعتمد بولاية العهد من بعده لابنه
المفوض الى الله جعفر ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولى ولده المغرب
والشام والجزيرة وارمينية وولى اخاه المشرق والعراق وبغداد والحجاز
واليمن وفارس واصبهان والري وخراسان وطبرستان وسجستان
والسند وعقد لكل منهما لواين ابيض واسود وشرط ان حدث به حدث
ان الامر لاخيه ان لم يكن ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذه مع قاضي
القضاة بن ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة **وفي سنة** ست وستين وصلت
عساكر الروم الى ديار بكر ففتكوا وهرب اهل الجزيرة والموصل **وفيها**
وثبت الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها **وفي سنة** سبع وستين استولى
احمد بن عبد الله الخجستاني على خراسان وكرمان وسجستان وعزم على قصد
العراق وضرب السكة باسمه وعلى الوجه الاخر اسم المعتمد وهذا محل الغرابة
ثم انه في اخر السنة قتله غلمانه فكف الله شره **وفي سنة** تسع وستين
اشتد تخيل المعتمد من اخيه الموفق فانه كان خرج عليه في سنة اربع وستين
ثم اصطلحا فلما اشتد تخيله منه هذا العام كاتب المعتمد احمد بن طولون
نايبه بمصر واتفقا على امر فخرج بن طولون حتى قدم دمشق وخرج المعتمد
من سامرا على وجه التنزه وقصده دمشق فلما بلغ ذلك الموفق كتب الى
اسحاق بن كنداج ليرده فركب بن كنداج من نصيبين الى المعتمد فلقيه
بين الموصل والحديثه فقال يا امير المومنين اخوك في وجه العدو وانت

سط

تخرج عن مستقرك ودار ملكك ومتى صح هذا عنده رجع عن مقاومة الخارجي
فيغلب عدوك على ديار ابايك فى كلمات اخر ثم وكل بالمعتمد جماعة
ودستم على طايفة من خواصه ثم بعث الى المعتمد يقول ما هذا بمقام فارجع فقال
المعتمد فاحلف لى انك تنحدر معي ولا تسلمني فحلف له وانحدر الى سامرا
فتلقاه صاعد بن مخلد كاتب الموفق فسلمه اسحاق اليه فانزله فى دار احمد بن
الخصيب ومنعه من نزول دار الخلافة ووكل به خمسماية رجل يمنعون من
الدخول اليه ولما بلغ الموفق ذلك بعث الى اسحاق بخلع واموال واقطعه
ضياع القواد الذين كانوا مع المعتمد ولقبه ذا السندين ولقب صاعدا ذا
الوزارتين واقام صاعد فى خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط

وقال المعتمد فى ذلك

اليس من العجايب ان مثلى ۞ يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوكل باسمه الدنيا جميعا ۞ وما من ذاك شى فى يديه
اليه تحمل الاموال طرا ۞ ويمنع بعض ما يجبى اليه

وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل المعتمد واسط ولما
بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد نكث الموفق بامير المومنين
فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضى بكار بن قتيبة فانه قال انت اوردت
على كتابا من المعتمد بولايته العهد فاورد على كتابا اخر منه بخلعه فقال انه
محجور عليه ومقهور فقال لا ادري فقال ابن طولون غرك الناس بقولهم
ما فى الدنيا مثل بكار انت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده واخذ منه جميع عطاياه
من سنين فكان عشرة الاف دينار فقيل انها وجدت فى بيت بكار بختمها وبلغ
الموفق ذلك فامر بلعنة ابن طولون على المنابر ثم فى شعبان من سنة سبعين
اعيد المعتمد الى سامرا ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربة والجيش
فى خدمته كانه لم يحجر عليه ومات ابن طولون فى هذه السنة فولى الموفق ابنه

صح

ابا العباس اعماله وجهزه الى مصر فى جنود العراق وكان خمارويه بن احمد بن
طولون اقام على ولايات ابيه بعده فوقع بينه وبين ابى العباس بن الموفق
وقعة عظيمة بحيث جرت الارض من الدما وكان النصر للمصريين وفى هذه السنة
انبثق ببغداد فى نهر عيسى بثق فجا الما الى الكرخ فهدم سبعة الاف دار وفيها
نازلت الروم طرسوس فى ماية الف فكانت النصرة للمسلمين وغنموا مالا
يحصى وكان فتحا عظيما عديم المثل وفيها ظهرت دعوة المهدي عبد الله بن عبيد
جد بنى عبيد خلفا المصريين الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين
فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كتامة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر وراى
منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فكان ذلك اول شان المهدي وفى سنة
احدى وسبعين قال الصولى ولى هرون بن ابرهيم الهاشمى الحسبة فامر اهل
بغداد ان يتعاملوا بالفلوس فتعاملوا بها على كره ثم تركوها وفى سنة
ثمان وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منه شى وغلت الاسعار وفيها مات
الموفق واستراح منه المعتمد وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع
من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم
فى السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان ويزيدون فى اذانهم
وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس فى اشيا
اخر ونفق قولهم على الجهال واهل البر وتعب الناس بهم وفى سنة تسع
وسبعين ضعف امر المعتمد جدا لتمكن ابن الموفق من الامور وطاعة الجيش
له فجلس المعتمد مجلسا عاما اشهد فيه على نفسه انه خلع ولده المفوض من
ولاية العهد وبايع لابى العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد فى هذه
السنة ان لا يقعد فى الطريق منجم ولا قصاص واستحلف الوراقين لا يبيعون
كتب الفلاسفة والجدل ومات المعتمد بعد اشهر من السنة فجاة
فقيل انه سم وقيل بل نام فغم فى بساط وذلك ليلة الاثنين لاحدى عشرة بقيت

الى العباس صح

من رجب وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة الا انه كان مقهورا مع اخيه
الموفق لاستيلايه على الامور ومات وهو كالمحجور عليه من بعض الوجوه من
جهة المعتضد ايضا **وممن مات** في ايامه من الاعلام البخاري، ومسلم،
وابو داود، والترمذي، وبن ماجة، والربيع الجيزي، والربيع المرادي،
والمزني، ويونس بن عبد الاعلى، والزبير بن بكار، وابو الفضل الرياشي،
ومحمد بن يحيى الذهلي، وحجاج بن الشاعر، والعجلي الحافظ، وقاضي القضاة بن
ابي الشوارب، والسوسي المقري، وعمر بن شبة، وابو زرعة الرازي، ومحمد بن
عبد الله بن عبد الحكم، والقاضي بكار، وداود الظاهري، وبن وارة، وبقي بن
مخلد، وقتيبة، وابو حاتم الرازي، واخرون، ومن قول عبد الله بن المعتز في المعتمد
يمدحه، يا خير من ترجى المطي به، ويمترجل العهد موثقه،
اضحى عنان الملك مقتسرا، بيديك تحبسه وتطلقه،
فاحلم لك الدنيا وساكنها، ما صاب سهم انت موفقه،

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه

اصبحت لا املك دفعا لما، اسام من خسف ومن ذله،
تمضي امور الناس دوني ولا، يشعرني في ذكرها قبله،
اذا اشتهيت الشي ولوا به، عني وقالوا ها هنا علة،

قال الصولي كان له وراق يكتب شعره بما الذهب
ورثاه ابو سعيد الحسن بن سعيد النيسابوري بقوله
لقد قر طرف الزمان النكد، وكان بعينا كليلا رمد،
وبلغت الحادثات المنى، بموت امام الهدى المعتمد،
ولم يبق لي حذر بعده، فدون المصايب فليجتهد،

المعتضد بالله احمد ابو العباس
ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد في ذي

القعدة سنة اثنين واربعين ومايتين **وقال** الصولي في ربيع الاول
سنة ثلاث واربعين ومايتين وامه ام ولد اسمها صواب وقيل خرز
وقيل ضرار وبويع له في رجب سنة تسع وسبعين بعد عمه المعتمد وكان
ملكا شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطاة من افراد
خلفا بني العباس كان يقدم وحده على الاسد لشجاعته وكان قليل الرحمة
اذا غضب على قايد امر بان يلقى في حفيرة ويطم عليه وكان ذا سياسة عظيمة
قال عبد الله بن حمدون خرج المعتضد يتصيد فنزل الى جانب مقثاه
وانا معه فصاح الناطور فقال علي به فاحضر فساله فقال ثلاث غلمان
نزلوا المقثاة فاخربوها فجي بهم فضربت اعناقهم من الغد في المقثاة ثم
كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر علي الناس قلت الدما قال والله ما
سفكت دما حراما منذ وليت قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني الى
الالحاد قلت فالثلاثة الذين نزلوا المقثاه قال والله ما قتلتهم وانما
قتلت لصوصا قد قتلوا واوهمت انهم هم **وقال** اسماعيل القاضي
دخلت على المعتضد وعلى راسه احداث صباح الوجوه روم فنظرت
اليهم فلما اردت القيام قال لي ايها القاضي والله ما حللت سراويلي
على حرام قط ودخلت مرة فدفع الي كتابا فنظرت فيه فاذا قد جمع له فيه
الرخص من زلل العلما فقلت مصنف هذا زنديق فقال امختلق
قلت لا ولكن من اباح المسكر لم يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغنا
وما من عالم الا له زلة ومن اخذ بكل زلل العلما ذهب دينه فامر بالكتاب
فاحرق وكان المعتضد شهما جلدا موصوفا بالرجلة قد لقي الحروب
وعرف فضله فقام بالامر احسن قيام وهابه الناس ورهبوه اعظم
رهبة وسكنت الفتن في ايامه لفرط هيبته وكانت طيبة كثيرة
الامن والرخا وكان قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم

عن الرعية وكان يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكان
قد خلق وضعف وكاد يزول وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل وفي
ذلك يقول ابن الرومي يمدحه

هنيا بني العباس ان امامكم ، امام الهدى والباس والجود احمد
كما بابي العباس انشى ملككم ، كذا بابي العباس ايضا يجدد
امام يظل الامس يعمل نحوه ، تلهف ملهوف ويشتاقه الغد

وقال في ذلك ابن المعتز ايضا

اما ترى ملك بني هاشم ، عاد عزيزا بعد ما ذللا ، يا طالبا للملك كن مثله ، تستوجب

وفي اول سنة استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفه وما
شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق وصلى بالناس صلاة
الاضحى فكبر في الاولى ستا وفي الثانية واحدة ولم تسمع منه الخطبة وفي
سنة ثمانين دخل داعي المهدي الى القيروان وفشا امره ووقع القتال
بينه وبين صاحب افريقيه وصار امره في زيادة وفيها ورد كتاب من الدبيل
ان القمر كسف في شوال وان الدنيا اصبحت مظلمه الى العصر فهبت ريح سود
فدامت الى ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المدينه فكان
عدة من اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين الف وفي سنة احدى وثمانين
فتحت ملورية من بلاد الروم وفيها غارت مياه الري وطبرستان حتى ابيع
الما ثلاثة ارطال بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف وفيها هدم المعتضد
دار الندوة بمكة وصيرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام وفي سنة اثنتين
وثمانين ابطل ما يفعل في النيروز من وقيد النيران وصب الما على الناس
وازال سنة المجوس وفيها زفت اليه قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن
طولون فدخل عليها في ربيع الاول وكان في جهازها اربعة الاف تكة
مجوهرة وعشرة صناديق جوهر وفي سنة ثلاث وثمانين كتب الى الافاق

بان يورث ذوي الارحام وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعا للمعتضد
وفي سنة اربع ظهرت بمصر حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل
فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعا الى الله وكان من العصر الى الليل
قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد على لعنة معاوية على المنابر فخوفه عبيد
الله الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت وكتب كتابا في ذلك ذكر فيه كثيرا
من مناقب علي ومثالب معاوية فقال له القاضي يوسف يا امير المومنين اخاف
الفتنة عند سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت السيف فيها فما تصنع
بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا من فضايل
اهل البيت كانوا اليهم اميل فامسك المعتضد عن ذلك وفي سنة خمس
هبت ريح صفرا بالبصرة ثم صارت خضرا ثم صارت سودا وامتدت في الامصار
ووقع عقبها برد وزن البردة مائة وخمسون درهما وقلعت الريح نحو ستمائة
نخلة ومطرت قرية حجارة سودا وبيضا وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابو
سعيد القرمطي وقويت شوكته وهو ابو ابي طاهر سليمان الذي ياتي انه قلع
الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر الخليفة واغار على البصرة ونواحيها
وهزم جيش الخليفة مرات ومن اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب وابن
عساكر عن ابي الحسين الخصيبي قال وجه المعتضد الى القاضي ابن حازم يقول ان
لي على فلان مالا وقد بلغني ان غرماه قد اثبتوا عندك وقد اسقطت لهم من ماله
فاجعلنا كاحدهم فقال ابو حازم قل له امير المومنين اطال الله بقاه ذاكر لما
قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي ولا يجوز لي
ان احكم في مال رجل لمدع الا ببينة فرجع اليه فاخبره فقال له فلان وفلان
يشهدان يعني لرجلين جليلين فقال يشهدان عندي واسال عنهما فان
زكيا قبلت شهادتهما والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اوليك من الشهادة
فزعا ولم يدفع الى المعتضد شيا قال ابن حمدون النديم عزم المعتضد على

عمارة البحيرة ستين الف دينار وكان يخلوا فيها مع جواريه وفيهن محبوبته
دريرة فقال بن بسام ترك الناس بحيره وتخلى في البحيرة قاعدا يطرب بالطبل
على جر دريرة فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب تلك
العمارات ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فجزع عليها جزعا شديدا وقال
يرثيها يا حبيبا لم يكن يعدله عندي حبيب • انت عن عيني بعيد ومن القلب قريب •

ليس لي بعدك في شي من اللهو نصيب • لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب •
وخيالي منك مذ غبت خيال لا يغيب • لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب •
وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب • لتيقنت باني فيك محزون كئيب •
ما ارى نفسي وان سليتها عنك تطيب • لي دمع ليس يعصيني وصبر ما يجيب •

وقال بعضهم يمدح المعتضد وهي على جزء جزء ٥

طيف الم • بذي سلم • بين الخيم • يطوي الاكم • جاد بنعم • يشفي السقم • ممن لثم •
وملتزم • فيه هضم • اذا يضم • داوى الالم • ثم انصرم • فلم انم • شوقا وهم • اللوم ذم •
كم ثم كم • يوم الاصم • احدلم • كل الشلم • مما انهدم • هو العلم • والمعتصم • خير النسم • خالا وعم •
حوى الهمم • وما احتلم • طود اشم • سمح الشيم • جلى الظلم • كالبدر تم • رعى الذمم • حمى الحرم •
فلم يرم • حص وعم • بما قسم • له النعم • مع النقم • والخيرجم • اذا ابتسم • والمادم • اذا انتقم •

اعتل المعتضد في ربيع الاخرة سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان مزاجه
قد تغير من كثرة افراطه في الجماع ثم تماثل فقال بن المعتز ٥

طار قلبي بجناح الوجيب • جزعا من حادثات الخطوب •
وحذارا ان يشاك بسوء • اسد الملك وسيف الحروب •

ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكى المسعودي قال شكوا في موت
المعتضد فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه
اذرعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد من وقته وساعته ولما احتضر انشد ٥

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى • وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا •
ولا تامنن الدهر اني امنته • فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا •
قتلت صناديد الرجال فلم ادع • عدوا ولم امهل على ظنة خلقا •
واخليت دور الملك من كل بازل • وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا •
فلما بلغت النجم عزا ورفعة • ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا •
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي • فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى •
فافسدت دنياي وديني سفاهة • فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى •
فيا ليت شعري بعد موتي ما ارى • الى نعمة لله ام ناره القى •

ومن شعر المعتضد

يا لاحظي بالفتور والدعج • وقاتلي بالدلال والغنج •
اشكوا اليك الذي لقيت من الوجد • فهل لي اليك من فرج •
حللت بالطرف والجمال من الناس • محل العيون والمهج •

وله انشد الصولي

لم يلق من حر الفراق • احد كما انا منه لاق •
يا سائلي عن طعمه • القيته مر المذاق •
جسمي يذوب ومقلتي عبرى • وقلبي ذو احتراق •
ما لي اليف بعدكم الا • اكتيابي واشتياق •
فالله يحفظكم جميعا • في مقامي وانطلاقي •

ولابن المعتز يرثيه

يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا • وانت والد سوء تاكل الولدا •
استغفر الله بل ذا كله قدر • رضيت بالله ربا واحدا صمدا •
يا ساكن القبر في غبرا مظلمة • بالظاهرية مقصى الدار منفردا •
اين الجيوش التي قد كنت تسحبها • اين الكنوز التي احصيتها عددا •
اين السرير الذي قد كنت تملاه • مهابة من راته عينه ارتعدا •

اين الاعادى الاولى ذللت مصعبهم … اين الليوث التى صيرتها بددا
اين الجياد التى حجلتها بدم … وكن يحملن منك الضيغم الاسدا
اين الرماح التى غذيتها مهجا … مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التى تجرى جداولها … وتستجيب اليها الطاير الغردا
اين الوصايف كالغزلان راتعة … يسحبن من حلل موشية جددا
اين الملاهى واين الراح تحسبها … ياقوتة كسيت من فضة زردا
اين الوثوب الى الاعدا مبتغيا … صلاح ملك بنى العباس اذ فسدا
مازلت تقسر منهم كل قسورة … وتخبط العالى الجبار معتمدا
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر … حتى كانك يوم لم تكن احدا

مات في ايام المعتضد من الاعلام بن المواز المالكى، وبن ابى الدنيا واسمعيل القاضى، والحارث بن ابى اسامة، وابو العينا، والمبرد، وابو سعيد الخراز شيخ الصوفيه، والبحترى الشاعر، وخلايق اخرون، وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور، ومن البنات احدى عشرة،

المكتفى بالله ابو محمد على بن المعتضد ولد فى غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين وماتين وامه تركية اسمها جيجك وكان يضرب بحسنه المثل حتى قال بعضهم

قايست بين جمالها وفعالها … فاذا الملاحة بالخيانة لا تفى
والله لا كلمتها ولو انها … كالشمس او كالبدر او كالمكتفى

وعهد له ابوه فبويع فى مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاخر سنه تسع وثمانين قال الصولى وليس فى الخلفا من اسمه على الا هو وعلى بن ابى طالب ولا من تكنى ابا محمد سوى الحسن بن على والهادى والمكتفى ولما بويع له عند موت ابيه كان غايبا بالرقة فنهض باعبا البيعة الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله وكتب له فوافى بغداد فى سابع جمادى الاولى ومر بدجلة فى سمارية وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضى من الزحمة فى الجسر واخرج سالما ونزل المكتفى بدار الخلافة وقالت الشعراء وخلع على القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التى اتخذها ابوه من الناس ليعملها قصرا الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفى هذه السنه زلزلة ببغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك وفيها خرج يحيى بن زكرويه القرمطى فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل فى سنة تسعين فقام عوضه اخوه الحسين واظهر شامة فى وجهه زعم انها ايته وجاءه بن عمه عيسى بن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعنى فى السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر على الشام وعاث وافسد وتسمى امير المومنين المهدى ودعى له على المنابر ثم قتل الثلاثه فى سنه احدى وتسعين وفى هذه السنة فتحت انطاليه بالام من بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصى من الاموال وفى سنة اثنتين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ومن شعر الصولى يمدح المكتفى ويذكر القرمطى

كفى الخليفة ما كان قد حذره الى ان قال

آل عباس انتم سادة الناس والغرر … حكم الله انكم حكما على البشر
واولوا الامر منكم صفوة الله والخير … من راى ان مومنا من عصاكم فقد كفر
انزل الله ذاكم … قبل فى محكم السور

قال الصولى سمعت المكتفى يقول فى علته والله ما آسى الا على سبعماية الف دينار صرفتها من مال المسلمين فى ابنية ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان اسال عنها وانى استغفر الله منها مات المكتفى شابا فى ليلة الاحد لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور وثمانيه اناث وممن مات فى ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل وثعلب امام العربية وقنبل

المقرى • وابو عبد الله البوشنجي الفقيه • والبزار صاحب المسند • وابو مسلم الكجي • والقاضي ابو خازم • وصالح جزره • ومحمد بن نصر المروزي الامام • وابو الحسين النوري شيخ الصوفية • وابو جعفر الترمذي • شيخ الشافعيه بالعراق

ورايت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر عن ابن ابي الدنيا قال لما افضت الخلافة الي المكتفي كتبت اليه بيتين ٥

• ان حق التاديب حق الابوة • عند اهل الحجي واهل المروة •
• واحق الرجال ان يحفظوا ذاك • ويرعوه اهل بيت النبوة •

قال فحمل الي عشرة الاف درهم وهذا يدلك على تاخر ابن ابي الدنيا الى ايام المكتفي

المقتدر ابو الفضل جعفر ابن المعتضد ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين وامه رومية وقيل تركية اسمها غريب وقيل شغب ولما اشتدت علة المكتفي ... سال عنه فصح عنده انه احتلم فعهد اليه ولم يل الخلافة قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلاث عشرة سنة فاستصباه الوزير العباس بن الحسن فعمل على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا عبد الله بن المعتز فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيه دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون فانهم ركبوا في العشرين من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب بالكرة فهرب ودخل واغلق الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الى ابن المعتز فجا وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد بن داود بن الجراح واستقضى ابا المثنى احمد بن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز قال المعافى بن زكريا الجريري لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير الطبري فقال لهم ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضا قيل ابو المثنى فاطرق ثم قال امر لا يتم قيل له وكيف

قال

قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الرتبة والزمان مدبر والدنيا موليه وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طول وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه الا طايفة يسيرة فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز فلما راهم من حوله القى الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا قتال وهرب ابن المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الفقها والامرا الذين خلعوه وسلموا الى مونس الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي عمر فانهم سلموا من القتل وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر للمقتدر فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيرة وكشف المظالم وحض المقتدر على العدل ففوض اليه الامور لصغره واشتغل باللعب واللهو واتلف الخزاين وفي هذه السنة امر المقتدر ان لا يستخدم اليهود والنصارى وان يركبوا بالاكف وفيها غلب امر المهدي بالمغرب وسلم عليه بالامامة ودعا له بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان فانخرطوا اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبنى المهدية وهرب امير افريقيه زيادة الله بن الاغلب الى مصر ثم اتى العراق وخرجت المغرب من امر بني العباس من هذا التاريخ فكانت مدة مملكتهم جميع الممالك الاسلاميه مايه وبضع وستون سنة ومن هنا دخل النقص عليهم قال الذهبي اختل النظام كثيرا في ايام المقتدر لصغره وفي سنة ثلاثمايه ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ما كثير غرق القرى وفيه ولدت بغلة فلوا فسبحان القادر على كل شي وفي سنة احدي وثلاثمايه ولي الوزارة علي بن عيسى فسار بعفة وعدل وتقوى وابطل الخمور وابطل من المكوس ما ارتفاعه في العام خمسماية الف دينار وفيها اعيد القاضي ابو عمر والى القضا وركب المقتدر من داره الى الشماسية

بلغ

بلغه

وهي اول ركبة ظهر فيها للعامة وفيها أُدخل الحسين الحلاج مشهورا على جمل
الى بغداد فصُلب حيًّا ونودي عليه هذا احد دُعاة القرامطه فاعرفوه ثم
حُبس الى ان قُتل في سنة تسع واشيع عنه انه ادعى الالهية وانه يقول
بحلول اللاهوتية في الاشراف ويكتب الى اصحابه من النور الشعشعاني
ونوظر فلم يُوجد عنده شي من القران ولا الحديث ولا الفقه وفيها سار المهدي
الفاطمي يريد مصر في اربعين الفا من البربر فحال النيل بينه وبينها فرجع الى
الاسكندرية وافسد فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر الى برقة
وجرت لهم حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية والفيوم من هذا العام وفي
سنة اثنتين ختن المقتدر خمسة من اولاده فغرم على ختانهم سيماية الف دينار
وختن معهم طايفة من الايتام واحسن اليهم وفيها صُلّي العيد في جامع مصر
ولم يكن يُصلّى فيه العيد قبل ذلك فخطب بالناس علي بن ابي شيخة من الكتاب
نظرا وكان من غلطه ان قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مُشركون وفيها اسلم الديلم على يد الحسن بن علي العلوي الاطروش وكان
محبوسًا وفي سنة اربع وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزبزب
ذكر الناس انهم يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي
المراة فكانوا يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم
مكابّ ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت رسل ملك الروم بهدايا وطلب
عقد هدنة فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العساكر وصفهم بالسلاح وهم
ماية وستون الفا من باب الشماسيه الى دار الخلافة وبعدهم الخدام وهم
سبعة الاف خادم ويليهم الحجاب وهم سبعماية حاجب وكانت الستور التي
نصبت على حيطان دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج
والبسط اثنان وعشرون الفا وفي الحضرة ماية سبع في السلاسل الى غير ذلك
وفي هذه السنة وردت هدايا صاحب عُمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية

وبالهندية افصح من الببغا وفي سنه فتح مارستان ام المقتدر وكان
مبلغ النفقة فيه في العام سبعة الاف دينار وفيها صار الامر والنهي
لحرم الخليفة ونسايه لركاكته وآل الامر الى ان امرت ام المقتدر ثمل
القهرمانية ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة فكانت تجلس
ويحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها وفيها عاد القايم
محمد بن المهدي الفاطمي الى مصر فاخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان
غلت الاسعار ببغداد وشغبت العامة لكون حامد بن العباس ضمن
السواد وجدد المظالم ووقع النهب وركب الجند فيها وشتمهم العامه ودام
القتال اياما واحرق العامة الجسر وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا
الوزير واختلف احوال الدولة العباسية جدا ملكت جيوش القايم الجزيرة
من الفسطاس واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للهروب وجرت امور
وحروب يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الحلاج بافتاء القاضي ابي عمر
والفقها والعلما انه حلال الدم وله في احواله اخبار افردها الناس بالتصنيف
وفي سنة احدى عشرة امر المقتدر برد المواريث الى ما صيرها المعتضد
من توريث ذوي الارحام وفي سنة اثنتي عشرة فتحت فرغانة على يد والي
خراسان وفي سنة اربع عشرة دخلت الروم ملطيه بالسيف وفيها
جمدت دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا لم يُعهد وفي سنة
خمس عشرة دخلت الروم صميساط واخذوا من فيها وما فيها وضربوا الناقوس
في جامعها وفيها ظهرت الديلم على الري والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال
وفي سنة ست عشرة بنى القرمطي دارا سماها دار الهجرة وكان في هذه
السنين قد كثر فساده واخذ البلاد وفتكه بالمسلمين واشتد الخطب به
وتمكنت هيبته من القلوب وكثر اتباعه وبث السرايا وتزلزل له الخليفه
وهزم جيش المقتدر غير مرة وانقطع الحج في هذه السنين خوفا من القرامطة
ونزح اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية خلاط واخرجوا المنبر من جامعها
وجعلوا الصليب مكانه وفي سنة سبع عشرة خرج مونس الخادم الملقب

بالمظفر على المقتدر ولكونه بلغه انه يريد ان يولى امرة الامرا هارون
ابن غريب مكان مونس وركب معه ساير الجيش والامرا والجنود وجاوا
الى دار الخلافة فهربت خواص المقتدر واخرج المقتدر بعد العشا
وذلك ليلة رابع عشر المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ونُهبت له
ستماية الف دينار واشهد على نفسه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه
مونس والامرا ولقبوه القاهر بالله وفوضت الوزاره الى ابى على بن مقلة
وذلك يوم السبت وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد
وعمل الموكب يوم الاثنين فجا العسكر يطلبون رزق البيعة ورزق سنة
ولم يكن مونس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا الحاجب ومالوا الى دار
مونس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة فحملوه على اعناقهم من دار مونس
الى قصر الخلافة واخذ القاهر فجى به وهو يبكى ويقول الله الله فى نفسى فاستدناه
وقبله وقال يا اخى انت والله لا ذنب لك والله لا جرى عليك منى سوا ابدا فطب
نفسا وسكن الناس وعاد الوزير فكتب الى الاقاليم بعود الخليفة الى خلافته
وبذل المقتدر الاموال فى الجند وفى هذه السنة سير المقتدر ركب الحاج
مع منصور الديلمى فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو
طاهر القرمطى فقتل الحجيج فى المسجد الحرام قتلا ذريعا وطرح القتلا فى بير
زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام بها احدى عشر يوما
ثم رحلوا وبقى الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودُفع لهم فيه خمسون
الف دينار فابوا حتى اعيد فى خلافة المطيع قيل انهم لما اخذوه هلك تحته
اربعون جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل فسمن قال
محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل لقلع الميزاب
وانا اراه فعيل صبرى وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل على دماغه فمات
وصعد القرمطى على باب الكعبة وهو يقول انا بالله وبالله انا يخلق الخلق
ويفنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطى بعدها وتقطع جسده بالجدرى
وفى هذه السنه هاجت فتنة كبرى ببغداد بسبب قوله تعالى عسى ان يبعثك

ربك مقاما محمودا فقالت الحنابله معناه يقعده الله على عرشه وقال غيرهم
بل هى الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى قتل جماعة كثيرة وفى سنة
تسع عشرة نزل القرمطى الكوفة وخاف اهل بغداد من دخوله اليها
واستغاثوا ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر وفيها دخلت الديلم
الدينور فسبوا وقتلوا وفى سنه عشرين ركب مونس على المقتدر وكان
معظم جند مونس البربر فلما التقى الجمعان رمى بربرى المقتدر بحربة سقط
منها الى الارض ثم ذبحه بالسيف وشيل راسه على رمح وسلب ما عليه
وبقى مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفروا له فى الموضع ودفن وذلك
يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال وقيل ان وزيره اخذ له ذلك اليوم
طالعا فقال له المقتدر اى وقت هو قال وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع
فاشرفت خيل مونس ونشبت الحرب واما البربرى الذى قتله فان الناس
صاحوا عليه فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك فرحمه
الى قنار الحام فعلقه كلاب وخرج الفرس فى مشواره من تحته فمات فحطه
الناس واحرقوه بالحمل الشوك وكان المقتدر جيد العقل صحيح الراى
لكنه كان موثرا للشهوات والشرب مبذرا وكان النساء غلبن عليه فاخرج
عليهن جميع جواهر الخلافة ونفايسها واعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمه
ووزنها ثلاثة مثاقيل واعطى زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها
واتلف اموالا كثيرة وكان فى داره احد عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة
والروم والسود وخلف اثنى عشر ولدا ذكرا وولى الخلافة من اولاده ثلاثة
الراضى والمتقى والمطيع وكذلك اتفق للمتوكل وللرشيد واما عبد الملك
فولى الامر من اولاده اربعة ولا نظير لذلك الا فى الملوك كذا قال الذهبى قلت
فى زماننا ولى الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعين العباس والمعتضد
داود والمستكفى سليمان والقايم حمزة والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك
وفى لطايف المعارف للثعلبى نادرة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل
والمقتدر فقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر يوم الاربعا ومن محاسن

المقتدر وما حكاه بن شاهين ان وزير علي عيسى اراد ان يصلح بين بن
صاعد وبين ابي بكر بن داود السجستاني فقال الوزير يا ابا بكر ابو محمد اكبر سناً
منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال الوزير انت شيخ زيف فقال بن داود
الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوزير من
الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ثم قام بن ابي داود وقال
تتوهم اني اذل لك لاجل ان رزقي يصل الي على يديك والله لا اخذت من يدك
شي ابدا فبلغ المقتدر ذلك فصار يزن رزقه بيده ويبعث به في طبق على يد
الخادم **مات** في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن داود الظاهري
ويوسف بن يعقوب القاضي وبن سريج شيخ الشافعية والجنيد شيخ الصوفيه
وابو عثمان الحيري الزاهد وابو بكر البرديجي وجعفر الفريابي وبن بسام
الشاعر والنسائي صاحب السنن والحسن بن سفيان صاحب السنن
والجبائي شيخ المعتزله ويموت بن المزرع النحوي وبن الجلا شيخ الصوفية وابو
يعلى الموصلي صاحب المسند والاشناني المقري وبن سيف من كبار قرا مصر
وابو بكر الروياني صاحب المسند وبن المنذر الامام وبن جرير الطبري
والزجاج النحوي وبن خزيمة وبن زكريا الطبيب والاخفش الصغير وبنان
الحمال وابو بكر بن ابي داود السجستاني وبن السراج النحوي وابو عوانه
صاحب الصحيح وابو القاسم البغوي المسند وابو عبد بن حربويه والكعبي
شيخ المعتزله وابو عمر القاضي وقدامة الكاتب وخلايق اخرون

القاهر بالله

ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل امه ام ولد اسمها فتنه
لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد بن المكتفي فسالوا بن المكتفي ان يتولى فقال لا حاجة لي
في ذلك وعمي هذا احق به فكلم القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب به
في سنة سبع عشرة فاول ما فعل ان صادر آل المقتدر وعذبهم وضرب ام المقتدر حتى
ماتت في العذاب **وفي سنة** احدى وعشرين شغبت عليه الجند واتفق مونس وبن
مقلة واخرون على خلعه بابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى ان مسكهم وذبحهم وطين

على بن المكتفي بين حيطين واما بن مقلة فاختفى فاحرقت داره ونهبت دور
المخالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر للقاهر وعظم في
القلوب وزيد في القابه المنتقم من اعدا دين الله ونقش ذلك على السكة
وفي هذه السنة امر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنين ونفي المخانيث
وكسر الات اللهو وامر ببيع المغنيات من الجواري على انهن سواذج وكان
مع ذلك لا يصحو من السكر ولا يفتر عن سماع الغنا **وفي سنة** اثنتين
وعشرين ظهرت الديلم وذلك لان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان
من قواده علي بن بويه فاقتطع مالا جزيلا فانفرد عن مخدومه ثم التقى هو ومحمد
ابن ياقوت نايب الخليفه فهزم محمدا واستولى بن بويه على فارس وكان بويه
فقيرا صعلوكا يصيد السمك راى كانه بال فخرج من ذكره عمود نار ثم تشعب
العمود حتى ملا الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم على قدر
ما احتوت عليه النار فمضت السنون وال امر على هذا الى ان صار قايدا لمرداويج
ابن زياد الديلمي فارسله يستخرج له مالا من الكرج فاستخرج خمسماية الف درهم
واتى همدان ليملكها فغلق اهلها في وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها عنوة وقتل
خلقا ثم صار الى شيراز ثم انه قل ما عنده فنام على ظهره فخرجت حية من سقف
المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق ملاى ذهبا فانفقه في جنده وطلب
خياطا يخيط له شيا وكان اطروشا فظن انه قد سعي به فقال والله ما عندي سوى
اثني عشر صندوقا لا اعلم ما فيها فاحضرت فوجد فيها مالا عظيما وركب يوما
فساخت قوايم فرسه فحفروه فوجدوه كنزا واستولى على البلاد وخرجت خراسان
وفارس عن حكم الخلافة **وفي هذه السنة** قتل القاهر اسحاق بن اسماعيل النوبختي
الذي قد كان اشار بخلافة القاهر القاه على راسه في بير وطمت وذنبه انه زايد
القاهر قبل الخلافة في جارية واشتراها فحقد عليه **وفيها** تحرك الجند عليه لان
ابن مقلة في اختفايه كان يوحشهم منه ويقول لهم انه بنى لكم المطامير ليحبسكم
وغير ذلك فاجتمعوا على الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب فادركوه
وقبضوا عليه في سادس جمادى الاخره وبايعوا ابا العباس محمد بن المقتدر

ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا الى القاهر الوزير والقضاة ابو الحسين بن
القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله بن ابي الشوارب وابو طالب بن البهلول
فجاوه فقيل له ما تقول قال انا ابو منصور محمد بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة
وفي اعناق الناس ولست ابريكم ولا احللكم منها فقوموا فقاموا فقال الوزير
نخلع ولا نكفر فيه افعاله مشهورة قال القاضي ابو الحسين فدخلت على الراضي
واعلمت ماجرى واعلمته اني ارى امامته فرضا فقال انصرف ودعني واياه
فاشار سيما مقدم الحجرية على الراضي بسمله فكحله بمسمار محمي قال محمود بن
الاصبهاني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدما فامتنع من الخلع
فسملوا عينيه حتى سالتا على خديه وقال الصولي كان اهوج سفاكا للدما
قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة
لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها
انسانا قال محمد بن علي الخزاساني احضرني القاهر يوما والحربة بين
يديه فقال اسالك عن خلفا بني العباس في اخلاقهم وشيمتهم قلت اما السفاح
فكان مسارعا الى سفك الدما واتبعه عماله على مثل ذلك وكان مع ذلك
سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور قلت كان اول من اوقع الفرقة بين
ولد العباس وولد ابي طالب وكانوا قبله متفقين وهو اول خليفة قرب
المنجمين واول خليفة ترجمت له الكتب بالسريانية والاعجمية ككتاب
كليلة ودمنة وكتاب اقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا
بها فلما راى ذلك محمد بن اسحاق جمع المغازي والسير والمنصور اول من استعمل
مواليه وقدمهم على العرب قال فالمهدي قلت كان جوادا عادلا منصفا
رد ما اخذ ابوه من الناس غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقة وبنى المسجد الحرام
ومسجد المدينة والاقصى قال فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك
عماله طريقته على قصر ايامه قال فالرشيد قلت كان مواظبا على الغزو
والحج وعمر القصور والبرك بطريق مكة وبنى الثغور كاذنة وطرسوس
والمصيصة ومرعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه البرامكة وما

اشتهر

بلغ

اشتهر من كرمهم وهو اول خليفة لعب بالصولجة ورمي النشاب في البرجاس
ولعب بالشطرنج من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه انهمك
في لذاته ففسدت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه النجوم والفلسفة
وكان حليما جوادا قال فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسية
والتشبه بملوك الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت
سلك طريقة ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه المامون
والمعتصم والواثق من الاعتقادات ونهى عن الجدال والمناظرات والاهوا وعاقب
عليها وامر بقراة الحديث وسماعه ونهى عن القول بخلق القران فاحبه الناس
ثم سال عن باقي الخلفا وانا اجيبه بما فيهم فقال لي قد سمعت كلامك وكاني
مشاهد القوم ثم قام وقال المسعودي اخذ القاهر من مونس واصحابه مالا
عظيما فلما خلع وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب فلم يقر بشي فاخذه
الراضي بالله فقربه وادناه وقال له قد ترى مطالبة الجند بالمال وليس عندي
شي والذي عندك فليس بنافع لك فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا فالمال
مدفون في البستان وكان قد انشا بستانا فيه اصناف الشجر حملت اليه
من البلاد وزخرفه وعمل فيه قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان والقصر
فقال وفي اي مكان المال منه فقال انا مكفوف لا اهتدي الى مكانه فاحفر
البستان تجده فحفر الراضي البستان واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد
شيا فقال له واين المال فقال وهل عندي مال وانما كان حسرتي في جلوسك
في البستان وتنعمك فاردت ان افجعك فيه فندم الراضي وحبسه فاقام الى
سنة ثلاث وثلاثين ثم اطلقوه واهملوه فوقف يوما بجامع المنصور بين
الصفوف وعليه مبطنة بيضا وقال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك
في ايام المستكفي ليشنع عليه فمنع من الخروج الى ان مات سنة تسع وثلاثين
في جمادى الاولى عن ثلاث وخمسين سنة وكان له من الولد عبد الصمد وابو القاسم
وابو الفضل وعبد العزيز ومات في ايامه من الاعلام الطحاوي شيخ الحنفية
وابن دريد وابو هاشم بن الجبائي واخرون

الراضي بالله

ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ولد سنة سبع
وتسعين ومايه وامه امة رومية اسمها ظلوم بويع يوم خلع القاهر فامر
ابن مقلة ان يكتب كتابا فيه مثالب القاهر ويقرا على الناس وفي هذا العام
من خلافته مات مرداويج مقدم الديلم باصبهان وكان قد عظم امره وتحدثوا
انه يريد قصد بغداد وانه مسالم لصاحب المجوس وكان يقول انا ارد دولة العجم
وامحق دولة العرب وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي يقاطعه على البلاد التي
استولى عليها بثمان مايه الف الف درهم كل سنة فبعث له لوا وخلعا ثم اخذ بن
بويه يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب وكانت ايامه
خمسا وعشرين سنة وهو جد خلفا المصريين الذين يسمونهم الجهلة بالفاطميين
فان المهدي هذا ادعى انه علوي وانما جده مجوسي قال القاضي ابو بكر الباقلاني
جد عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي دخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي
ولم يعرفه احد من علما النسب وكان باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام
اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق وجا اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور
والفروج واشاعوا الرفض وقام بالامر بعد موت هذا ابنه القايم بامر الله ابو القاسم
محمد وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العراقر وقد
شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه
وفيها توفي ابو جعفر السجزي احد الحجاب قيل بلغ من العمر مايه واربعين سنة
وحواسه جيدة وفيها انقطع الحج من بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة
ثلاث وعشرين تمكن الراضي بالله وقلد ابنيه ابا الفضل وابا جعفر المشرق
والمغرب وفيها كانت واقعة بن شنبوذ المشهورة واستتابته عن القراة بالشاذ
والمحضر الذي كتب عليه وذلك بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادى الاولى
هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت الدنيا واظلمت من العصر الى المغرب وفيها
في ذي القعدة انقضت النجوم ساير الليل انقضاضا عظيما ما رؤي مثله وفي سنة
اربع وعشرين تغلب محمد بن رايق امير واسط ونواحيها وحكم على البلاد وبطل امر

ظلوم

البويه

عجيبة

تغلب محمد بن رايق

امر الوزارة والدواوين وتولى هو الجميع وكتابه وصارت الاموال تحمل اليه
وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه صورة وليس له من الخلافة الا الاسم
وفي سنة خمس وعشرين اختل الامر جدا وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب
عليها او عامل لا يحمل مالا وصاروا امثال ملوك الطوايف ولم يبق بيد الراضي
غير بغداد مع كون يد بن رايق عليه ولما ضعف امر الامة في هذه الازمان
ووهت اركان الدولة العباسية وتغلبت القرامطة والمبتدعة على
الاقاليم قويت همة صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن محمد الاموي المرواني
وقال انا اولى الناس بالخلافة وتسمى بامير المومنين الناصر لدين الله واستولى
على اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو والسيرة المحموده
استاصل المتغلبين وفتح سبعين حصنا فصار المسمون بامير المومنين
في الدنيا ثلاثة العباسي ببغداد وهذا بالاندلس والمهدي بالقيروان
وفي سنة ست وعشرين خرج بجكم على بن رايق فظهر عليه واختفى بن رايق
فدخل بجكم بغداد فاكرمه الراضي ورفع منزلته ولقبه امير الامرا وقلده
امارة بغداد وخراسان وفي سنة سبع وعشرين كتب ابو علي عمر بن يحيى
العلوي الى القرمطي وكان يحبه ان يطلق طريق الحاج ويعطيه على كل جمل
خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهي اول سنة اخذ فيها المكس من الحاج
وفي سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما حتى بلغت زيادة الما
تسعة عشر ذراعا وغرق الناس والبهايم وانهدمت الدور وفي سنة
تسع وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله احدى وثلاثون
سنة ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلما وله شعر
مدون سمع الحديث من البغوي وغيره قال الخطيب للراضي فضايل
منها انه اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش
والاموال واخر خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة جالس الندما
وكانت جوايزه واموره على ترتيب المتقدمين منهم واخر خليفة سافر
بزي القدما ومن شعره

والسواد صح

المكس

كل صفو الى كدرٍ ، كل امرٍ الى حذرٍ ، ومصير الشباب للموت فيه او الكبرِ ،
درّ درّ الشيب من واعظ ينذر البشر ، ايها الآمل الذي تاه في لجة الغرر ،
اين من كان قبلنا ذهب الشخص والاثر ، رب فاغفر لي الخطية يا خير من غفر ،

ذكر ابو الحسن بن زرقوية عن اسماعيل الخطبي قال وجه الي الراضي ليلة الفطر فجيت اليه فقال لي يا اسماعيل قد عزمت في غد على الصلاة بالناس فما الذي اقول اذا انتهيت الى الدعا لنفسي فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المومنين رب اوزعني ان اشكر نعمتك الاية فقال لي حسبك ثم تبعني خادم فاعطاني اربعماية دينار ماتت في ايامه من الاعلام نفطويه ، وبن مجاهد المقري ، وبن كاس الحنفي ، وبن ابي حاتم ، ومبرمان ، وبن عبد ربه صاحب العقد ، والاصطخري شيخ الشافعية ، وبن شنبوذ ، وابو بكر بن الانباري واخرون

المتقي لله

ابو اسحاق ابرهيم بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو بن اربع وثلاثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل زهره ولم يغير شي قط ولا تسرى على جاريته التي كانت له وكان كثير الصوم والتعبد ولم يشرب نبيذا قط وكان يقول لا اريد نديما غير المصحف ولم يكن له سوى الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي الكوفي كاتب بجكم وفي هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضرا بمدينة المنصور وكانت تاج بغداد ومآثرة بني العباس وهي من بنا المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعا وتحتها ايوان طوله عشرون ذراع في عشرين ذراع وعليها تمثال فارس بيده رمح فاذا استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط راس هذه القبة في ليلة ذات مطر ورعد وفي هذه السنة قتل بجكم التركي فولي امرة الامرا مكانه كورتكين الديلمي واخذ المتقي حواصل بجكم التي كانت ببغداد وهي زيادة على الفي الف دينار ثم في العام ظهر بن رايق فقاتل توزتكين ببغداد

ظهور ابن رائق وقتاله مع توزتكين

فهزم توزتكين واختفى وولي بن رايق امرة الامرا مكانه وفي سنة ثلاثين كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة ثلاثماية وستة عشر دينارا واشتد القحط واكلوا الميتات وكان قحطا لم ير ببغداد مثله ابدا وفيها خرج ابو الحسين علي بن محمد البريدي فخرج لقتاله الخليفة وبن رايق فهزما وهربا الى الموصل ونهبت بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الى تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه ولقبه سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما معه فهرب البريدي الى واسط ثم وصل الخبر في ذي القعدة ان البريدي يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد وخرج الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتال البريدي فكانت بينهما وقعة هايلة بقرب المداين وهزم البريدي فعاد بالويل الى واسط فساق سيف الدولة الى واسط فانهزم البريدي الى البصرة وفي سنة احد وثلاثين وصلت الروم الى اَرْزَن وميافارقين ونصيبين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا منديلا في كنيسة الرها يزعمون ان المسيح مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسرى وفيها هاج الامرا بواسط على سيف الدولة فهرب في البرية يريد بغداد ثم سار الى الموصل اخوه ناصر الدولة خايفا لهروب اخيه وسار من واسط توزون فقصد بغداد وقد هرب منه سيف الدولة الى الموصل فدخل توزون بغداد في رمضان فخلع عليه المتقي وولاه امير الامرا ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون فارسل توزون ابا جعفر من شيرزاد من واسط الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكاتب المتقي بن حمدان بالقدوم عليه فقدم في جيش عظيم واستتر بن شيرزاد فسار المتقي باهله الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب والاكراد الى قتال توزون فالتقيا بعكبرا فانهزم بن حمدان والمتقي الى الموصل ثم تلاقوا مرة اخرى فانهزم ابن حمدان والخليفة الى نصيبين فكتب الخليفة الى الاخشيد صاحب مصر

ان يحضر اليه ثم بان من بني حمدان الملل والضجر فراسل الخليفة توزون
في الصلح فاجاب وحلف وبالغ في الايمان ثم حضر الاخشيد الى المتقي وهو بالرقة
وقد بلغته مصالحة توزون فقال يا امير المومنين انا عبدك وبني عبدك
وقد عرفت الاتراك وفجورهم وغدرهم فالله الله في نفسك سر معي الى الشام
مصر فهي لك وانا من على نفسك فلم يقبل فرجع الاخشيد الى بلاده وخرج المتقي
من الرقة الى بغداد في رابع محرم سنة ثلاث وثلاثين وخرج الى لقايه توزون
فالتقيا بين الانبار وهيت فترجل توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب
فلم يفعل ومشي بين يديه الى المخيم الذي ضربه له فلما نزل قبض عليه وعلى بن مقلة
ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه الخاتم
والبردة والقضيب واحضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقب
المستكفي بالله ثم بايعه المتقي المسمول واشهد على نفسه بالخلع وذلك لعشر
بقين من محرم وقيل من صفر ولما كحل قال القاهر

صرت وابراهيم شيخي عمي ، لابد للشيخين من مصدر
ما دام توزون له امرة ، مطاوعة فالميل في المجمر

ولم يحل الحول على توزون حتى مات واما المتقي فانه اخرج الى جزيرة مقابل السندية
فسجن بها فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة الى ان مات في شعبان سنة سبع
وخمسين وفي ايام المتقي كان حمدي اللص ضمنه بن شيرزاد لما تغلب على بغداد
اللصوصية بها بخمسة وعشرين الف دينار في الشهر فكان يكبس بيوت الناس
بالمشعل والشمع ويأخذ الاموال وكان اسكورج الديلمي قد ولي شرطة
بغداد فاخذه ووسطه وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومات
في ايام المتقي من الاعلام ابو يعقوب النهرجوري احد اصحاب الجنيد ، والقاضي
ابو عبد الله المحاملي ، وابو بكر الفرغاني الصوفي ، والحافظ ابو العباس بن عقدة ،
وبن ولاد النحوي واخرون ، ولما بلغ القاهر انه سمل قال صرنا اثنين
ونحتاج الى ثالث فكان كذلك سمل المستكفي

المستكفي بالله

شام مصر

ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتضد امه ام ولد اسمها املح الناس
بويع له بالخلافة عند خلع المتقي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وعمره احدى
واربعون سنة ومات توزون في ايامه ومعه كاتبه ابو جعفر بن
شيرزاد فطمع في المملكة وحلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة
ثم دخل احمد بن بويه بغداد فاختفى بن شيرزاد ودخل بن بويه دار الخلافة
فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا
عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت القابهم على السكة
ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز الدولة
قوي امره وحجر على الخليفة وقرر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاف درهم
فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم واول من اظهر السعاة ببغداد
وغوى المصارعين والسباحين فانهمك شباب بغداد في تعلم المصارعة
والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى يده كانون فوقه قدرة فيسبح
حتى ينضج اللحم ثم ان معز الدولة تخيل من المستكفي فدخل عليه في جمادى الاخرة
سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم اثنان من الديلم
الى الخليفة فمد يده اليهما ظنا انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير
وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوها
فلم يبق فيها شي ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه
وخلع وسملت عيناه يومئذ فكانت خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا
الفضل بن المقتدر وبايعوه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فسلم عليه بالخلافة
واشهد على نفسه بالخلع ثم سجن الى ان مات سنة ثمان وثلاثين وله ست
واربعون سنة وكان يتظاهر بالتشيع

المطيع لله

ابو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد امه ام ولد اسمها مشغلة ولد
سنة احدى وثلثمايه وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي وقرر له معز
الدولة كل يوم نفقته ماية دينار فقط وفي هذه السنة من خلافته

اشتد الغلا ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث وماتوا على الطرق واكلت
الكلاب لحومهم وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية مع المساكين
واشترى لمعز الدولة كر دقيق بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر قنطار
بالدمشقي وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة بن حمدان فخرج لقتاله
ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها مات الاخشيد صاحب
مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيد معناه ملك الملوك وهو لقب
لكل من ملك فرغانه كما ان الاصبهبذ لقب طبرستان وهول ملك جرجان
وخاقان ملك الترك والافشين ملك اشروسنه وسامان ملك سمرقند
وكان الاخشيد شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل القاهر وكان له ثمانية الاف
مملوك وهو استاذ كافور وفيها مات القايم العبيدي صاحب المغرب
وقام بعده ولي عهده ابنه المنصور بالله اسماعيل وكان القايم شرا من ابيه
زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما
حوى وقتل خلقا من العلما وفي سنة خمس وثلاثين جدد معز الدولة
الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه التوكيل واعاده الى دار الخلافة وفي
سنة ثمان وثلاثين سال معز الدولة ان يشرك معه في الامر اخوه علي بن
بويه عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه المطيع ثم لم ينشب ان مات عماد
الدولة من عامه فاقام المطيع اخاه ركن الدولة والد عضد الدولة وفي سنة
تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه وجعل له طوق فضة يشد به
وزنه ثلاثة الاف وسبعمايه وسبعة وتسعون درهما ونصف قال
محمد بن نافع الخزاعي تاملت الحجر الاسود وهو مقطوع فاذا السواد في راسه
فقط وسايره ابيض وطوله قدر عظم الذراع وفي سنة احدى واربعين ظهر
قوم من التناسخيه فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه وامراة تزعم
ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل فضربوا وتعززوا بالانتما
الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم لميله الى اهل البيت وكان هذا من
افعاله الملعونه وفيها مات المنصور العبيدي صاحب المغرب بالمنصورية

التي مصرها وقام بالامر ولي عهده ابنه معد ولقب بالمعز لدين الله
وهو الذي بنى القاهره وكان المنصور احسن السيرة بعد ابيه وابطل المظالم
فاحبه الناس واحسن ايضا ابنه السيرة وصفت له المغرب وفي سنه
ثلاث واربعين خطب صاحب خراسان للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك
فبعث اليه المطيع اللوا والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة
صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله بالدعا
وفي سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه جبال وجزاير
واشيا لم تعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمه وخسف ببلد الطالقان
ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بماية وخمسين قرية من قرى
الري واتصل الامر الى حلوان فخسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى
وتفجرت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية بين السما والارض
بمن فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض خرقا عظيمة وخرج منها
مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل بن الجوزي وفي سنة سبع واربعين
عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال فاتلفت خلقا عظيما وجا جراد طبق
الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار وفي سنة خمسين بنى معز الدولة
ببغداد دارا هايلة عظيمه اساسها في الارض ستة وثلاثون ذراعا
وفيها قلد القضا ابا العباس عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب وركب
بالخلع من دار معز الدولة وبين يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش
وشرط على نفسه ان يحمل في كل سنة الى خزانة معز الدولة مايتي الف درهم
وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه وامر
ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا وفيها ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد
والشرطة وكل ذلك عقب ضعفة ضعفها وعوفي منها فلا كان الله عافاه
وفيها اخذت الروم جزيرة اقريطش من المسلمين وكانت فتحت في حدود
الثلاثين ومايتين وفيها توفي صاحب الاندلس الناصر لدين الله وقام بعده
ابنه الحكم وفي سنة احدى وخمسين كتبت الشيعة ببغداد على ابواب المساجد

لُعنت معاوية ولُعنت من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن
ان يدفن مع جده ولعنة من نفى اباذر ثم ان ذلك محي في الليل فاراد معز
الدولة ان يعيده فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن الله
الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرحوا بلعنة معاوية فقط
وفي سنة اثنتين وخمسين يوم عاشورا الزم معز الدولة الناس بغلق
الاسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا
عليها المسوح واخرجوا النسا منشورات الشعور يلطمن في الشوارع ويقمن
الماتم على الحسين وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة
سنين وفي ثامن عشر ذي الحجة منها عُمل عيد غدير خم وضربت الدبادب
وفي هذه السنة بعث بعض بطارقة الارمن الى ناصر الدولة بن حمدان
رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرين سنة والالتصاق في الجنب ولهما
بطنان وسرتان ومعدتان ويختلف اوقات جوعهما وعطشهما وبولهما
ولكل واحد كتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليل وكان
احدهما يميل الى النسا والاخر الى المرد ومات احدهما وبقي اياما واخوه
حي فانتن وجمع ناصر الدولة الاطبا على ان يقدروا على فصل الميت من الحي فلم
يقدروا ثم مرض الحي من رايحة الميت ومات وفي سنة ثلاث وخمسين
عمل لسيف الدولة خيمة عظيمة ارتفاع عمودها خمسون ذراعا وفي سنة
اربع وخمسين ماتت اخت معز الدولة فنزل المطيع في طيارة الى دار معز
الدولة يعزيه فخرج اليه معز الدولة ولم يكلفه الصعود من الطيار
وقبل الارض مرات ورجع الخليفة الى داره وفيها بنى نقفور ملك الروم
قيسارية قريبا من بلاد المسلمين وسكنها ليغير كل وقت وفي سنة ست
وخمسين مات معز الدولة فاقيم ابنه بختيار مكانه في السلطنة ولقبه
المطيع عز الدولة وفي سنة سبع ملك القرامطة دمشق ولم يحج احد
فيها لا من الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر ليملكوها فجا العبيديون
فاخذوها وقامت دولة الرفض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك

الكافور

جـ٢ قارب صغير

عجيبة

ان كافور الاخشيدي صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال
على الجند فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر
فارسل مولاه جوهرا القايد في ماية الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة
اليوم واختطها وبنى دار الامارة للمعز وهي المعروفة الان بالقصرين
وقطع خطبة بني العباس ولبس السواد والبس الخطبا البياض وامر ان يقال
في الخطبة اللهم صل على سيدنا محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة
البتول وعلى الحسن والحسين سبط الرسول وصل على الايمة ابا امير المومنين
المعز بالله وذلك كله في شعبان سنة ثمان وخمسين ثم في ربيع الاخر سنة
تسع وخمسين اذنوا بمصر بحي على خير العمل وشرعوا في بنا الجامع الازهر
ففرغ في رمضان سنة احدى وستين وفي سنة تسع وخمسين انقض
بالعراق كوكب عظيم اضات منه الدنيا حتى صار كانه شعاع الشمس وسمع بعض
انقضاضه صوت كالرعد الشديد وفي سنة ستين اعلن المؤذنون
بدمشق في الاذان بحي على خير العمل بامر جعفر بن فلاح نايب دمشق للمعز
بالله ولم يجسر احد على مخالفته وفي سنة اثنتين وستين صادر السلطان
بختيار المطيع فقال المطيع انا ليس لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت
فشدد عليه حتى باع قماشه وحمل اربعماية الف درهم وشاع في الالسنة
ان الخليفة صودر وفيها قُتل رجل من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير
ابو الفضل الشيرازي من طرح النار في النخاسين الى السماكين فاحترق حريق
عظيم لم ير مثله واحترقت اموال واناس كثيرون في الدور وفي الحمامات
وهلك الوزير من عامه لا رحمه الله وفي رمضان من هذه السنة دخل المعز
الى مصر ومعه توابيت ابايه وفي سنة ثلاث وستين قلد المطيع القضا ابا
الحسن محمد بن شيبان الهاشمي بعد تمنع وشرط لنفسه شروطا منها ان لا
يرتزق على القضا ولا يخلع عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف الشرع وقرر لكاتبه
في كل شهر ثلاثماية درهم وللحاجب ماية وخمسون وللعارض على بابه ماية
وللخازن ديوان الحكم وللاعوان ستماية وكتب له عهد صورته

ام حر

هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله امير المومنين الى محمد بن صالح الهاشمي
حين دعاه الى ما يتولاه من القضا بين اهل مدينة السلام مدينة المنصور والمدينة
الشرقية من الجانب الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقي الفرات وواسط
وكوخى وطريق الفرات ودجلة وطريق خراسان وحلوان وقرميسين
وديار مصر وديار ربيعة وديار بكر والموصل والحرمين واليمن ودمشق
وحمص وجند قنسرين والعواصم ومصر والاسكندرية وجند فلسطين
والاردن واعمال ذلك كلها وما يجري من ذلك من الاشراف على ما يختاره
لنقابه العباسيين بالكوفة وسقي الفرات واعمال ذلك وما قلده اياه
من قضا القضا وتصفح احوال الحكام والاستشراق على ما جرى عليه من
امر الاحكام في ساير النواحي والامصار التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي اليها
الدعوة واقرار من يحمد هديه وطريقته والاستبدال بمن يذم سمته
وسجيته احتياطا للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة عن علم بانه
المقدم في بيته وشرفه المبرز في عفافه المزكي في دينه وامانته الموصوف
في ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجي المجتمع عليه في الحلم والنهى البعيد
من الادناس اللباس من التقى اجمل لباس النقي الجيب المحبور بصفا الغيب
العالم بمصالح الدنيا العارف بما يفيد سلامة العقبى امره بتقوى الله فانها
الجنة الواقية وليجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه حكمه
وقضيته امامه الذي يفزع اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يتخذ سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا يقصده ومثالا يتبعه وان يراعي الاجماع
وان يقتدي بالايمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا
سنة ولا اجماع وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان يسوي بين
الخصمين اذا تقدما اليه في لحظه ولفظه ويوفي كلا منهما من انصافه وعدله
حتى يامن الضعيف حيفه وييأس القوي من ميله وامره ان يشرف على اعوانه
واصحابه ومن يعتمد عليه من امنايه واسبابه اشرافا يمنع من التخطي الى السير
المحظورة ويدفع عن الاشفاق الى المكاسب المحجورة وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا

قلت كان الخلفا يولون القاضي المقيم ببلدهم القضا بجميع الاقاليم
والبلاد الذي تحت ملكهم ثم يستنيب القاضي من تحت امره من شا في كل
اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب قاضي القضاة ولا يلقب به الا من هو بهذه
الصفة ومن عداه بالقاضي فقط او قاضي بلد كذا واما الآن فصار في البلد
الواحد اربعة مشتركون كل منهم يلقب قاضي القضاة ولعل احاد نواب
اوليك كان في حكمه اضعاف ما كان في حكم الواحد من قضاة القضاة الآن
ولقد كان قاضي القضاة اذ ذاك اوسع حكما من سلاطين هذا الزمان وفي هذه
السنة اعني سنة ثلاث وستين حصل للمطيع فالج وثقل لسانه فدعاه
حاجب عز الدولة الحاجب سبكتكين الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده
الطايع لله ففعل وعقد له الامر في يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة فكانت
مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واشهر واثبت خلعه على القاضي
ابن ام شيبان وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل قال الذهبي وكان
المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم نزل امر الخلفا في ضعف الى ان
استخلف المقتفي لله فانصلح امر الخلافة قليلا وكان دست الخلافة لبني عبيد
الرافضة بمصر امين وكلمتهم انفذ ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم
وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات في محرم سنة اربع وستين قال
ابن شاهين خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي قال الخطيب حدثني محمد بن يوسف
القطان سمعت ابا الفضل التميمي سمعت المطيع لله سمعت شيخي بن منيع سمعت
احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقا الرجل ذل وممن مات في ايام المطيع
من الاعلام الخرقي شيخ الحنابله وابو بكر الشبلي الصوفي وبن القاص امام
الشافعية وابو رجا الاسواني وابو بكر الصولي والهيثم بن كليب الشاشي
وابو الطيب الصعلوكي وابو جعفر بن النحاس النحوي وابو نصر الفارابي
وابو اسحاق المروزي امام الشافعية وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي
شيخ الحنفية والدينوري صاحب المجالسة وابو بكر الصبغي والقاضي
ابو بكر التنوخي وبن الحداد صاحب الفروع وابو علي بن ابي هريره من كبار

الشافعية، وابو عمر الزاهد، والمسعودي صاحب مروج الذهب، وبن
درستويه، وابو علي الطبري اول من جرد الخلاف، والفاكهي صاحب تاريخ مكة
والمتنبي الشاعر، وبن حبان صاحب الصحيح، وبن شعبان من ايمة المالكية،
وابو علي القالي، وابو الفرج صاحب الاغاني،

الطايع لله

ابو بكر عبد الكريم بن المطيع امه ام ولد اسمها هزار نزل له ابوه عن الخلافة
وعمره ثلاث واربعون سنة فركب وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه
سبكتكين وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة وعقد له اللوا ولقبه
نصر الدولة ثم وقع بين عز الدولة وسبكتكين فدعا سبكتكين الاتراك الى
نفسه فاجابوه وجرى بينه وبين عز الدوله حروب وفي ذي الحجة من هذه
السنة اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبيدي وفي سنة اربع
وستين قدم عضد الدولة بغداد لنصرة عز الدولة على سبكتكين فاعجبته بغداد
وملكها فعمل عليها واستمال الجند فشغبوا على عز الدولة فاغلق بابه وكتب
عضد الدولة عن الطايع الى الافاق باستقرار الامر لعضد الدولة فوقع
بين الطايع وبين عضد الدولة فقطعت الخطبة للطايع بسبب ذلك ببغداد
وغيرها من يوم العشرين من جمادي الاولى الى ان اعيدت في عاشر رجب
وفي هذه السنة وبعدها علا الرفض وفار بمصر والشام والغرب والشرق
ونودي بقطع صلاة التراويح من جهة العبيدي وفي سنة خمس وستين
نزل ركن الدولة بن بويه عن مابيده من الممالك لاولاده فجعل لعضد الدوله
فارس وكرمان، ولمويد الدولة الري واصبهان، ولفخر الدولة همدان
والدينور وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز الدولة وجلس
قاضي القضاة بن معروف وحكم لان عز الدولة التمس ذلك ليشاهد مجلس الحكم
كيف هو وفيها كانت وقعة بين عز الدولة وعضد الدولة واسر فيها غلام
تركي لعز الدولة فجن عليه واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكا
واحتجب عن الناس وحرم على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد الدولة

يساله ان يرد الغلام اليه ويتذلل فصار ضحكة بين الناس وعوتب فما
ارعوي لذلك وبذل في فدا الغلام جاريتين عوديتين كان قد بذل له في
الواحدة ماية الف وقال للرسول ان توقف عليك في رده فزد ما رايت
ولا تفكر فقد رضيت ان اخذه واذهب الى اقصى الارض فرده عضد الدولة
عليه وفيها اسقطت الكوفة لعز الدولة واقيمت لعضد الدولة وفيها
مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر واول من ملكها من العبيديين
وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز وفي سنة ست وستين مات
المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله الاموي صاحب الاندلس وقام
بعده ابنه المويد بالله هشام وفي سنة سبع وستين التقى عز الدوله وعضد
الدولة فظفر عضد الدولة واخذ عز الدولة اسيرا وقتله بعد ذلك
وخلع الطايع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج مجوهر وطوقه
وسوره وقلده سيفا وعقد له لواين بيده احدهما مفضض على رسم الامرا
والاخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللوا الثاني لغيره قبله
وكتب له عهد وقري بحضرته ولم تجر العادة بذلك انما كان يدفع العهد الى
الولاة بحضرة امير المومنين فاذا اخذه قال امير المومنين هذا عهدي اليك
فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر الطايع بان تضرب الدبادب على باب
عضد الدولة في وقت الصبح والمغرب والعشا وان يخطب له على منابر
الحضرة قال بن الجوزي وهذان امران لم يكونا من قبله ولا اطلقا
لولاة العهود وقد كان معز الدولة احب ان تضرب له الدبادب بمدينة السلام
فسال المطيع في ذلك فلم ياذن له وما حظي عضد الدولة بذلك الا لضعف
امر الخلافة وفي سنة تسع وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر الى بغداد
وسال عضد الدولة الطايع ان يزيد في القابه تاج الملة ويجدد الخلع
عليه ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطايع على السرير وحوله ماية بالسيوف
والزينه وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفه البردة وبيده القضيب
وهو متقلد سيف النبي صلى الله عليه وسلم وضربت ستاره بعثها

عضد الدولة وسال ان يكون حجابا للطايع حتى لا تقع عليه عين احد من
الجند قبله ودخل الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف
واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة
وقبل عضد الدولة الارض فارتاع زياد القايد لذلك وقال لعضد الدولة
ما هذا ايها الملك اهذا هو الله فالتفت وقال هذا خليفة الله في الارض
ثم استمر يمشي وهو يقبل الارض سبع مرات فالتفت الطايع الى خالص
الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة فقبل الارض دفعتين فقال
له ادن الي فدنى وقبل رجله وثنى الطايع يمينه عليه وامره فجلس على كرسي
بعد ان كرر عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقسمت لتجلسن فقبل الكرسي
وجلس فقال له الطايع قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله الي من امور
الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي
واسبابي فتولى ذلك فقال يعينني الله على طاعة مولانا امير المومنين
وخدمته ثم افاض عليه الخلع وانصرف قلت انظر الى هذا الامر وهو
الخليفة المستضعف الذي لم تستضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت
في زمنه ولا قوي امر سلطان ما قوي امر عضد الدولة وقد صار الامر
في زماننا الى ان الخليفة ياتي الى السلطان يهنيه ويجلسان معا خارج
المرتبة ثم يقوم الخليفة يذهب كاحاد الناس ويجلس السلطان في دست
مملكته ولقد حدثت ان السلطان الاشرف برسباي لما سافر الى آمد
لقتال وصحب الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه يحجبه والهيبة
والعظمة للسلطان والخليفة كاحاد الامرا الذين في خدمة السلطان
وفي سنة سبعين خرج من همدان عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه الطايع
ولم تجر عادة بخروج الخلفا لتلقي احد فلما توفيت بنت معز الدولة ركب المطيع
اليه فعزاه فقبل الارض وجا رسول عضد الدولة يطلب من الطايع ان
يتلقاه فما وسعه التاخر وفي سنة اثنتين وسبعين مات عضد الدولة
فولى الطايع مكانه في السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الملة

وخلع عليه

وخلع عليه سبع خلع وتوجه وعقد له لواين ثم في سنة ثلاث وسبعين
مات موید الدولة اخو عضد الدولة وفي سنة خمس وسبعين هم صمصام
الدولة ان يجعل المكس على الثياب الحرير والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها
ودفع له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنة فاجتمع الناس في جامع
المنصور وعزموا على المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد تفتتن فاعفاهم من
ضمان ذلك وفي سنة ست وسبعين قصد شرف الدولة اخاه صمصام
الدولة فانتصر عليه وكحله ومال العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداد وركب
الطايع اليه يهنيه بالسلامة وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقوى
عهده والطايع يسمع وفي سنة ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب
السبعة في سيرها كما فعل المامون وفيها اشتد الغلا ببغداد جدا
وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس منه وجاءت
ريح عظيمة بفم الصلح حرقت دجلة حتى ذكر انه بانت ارضها وغرقت
كثيرا من السفن واحتملت زورقا منحدرا وفيه دواب وطرحت ذلك في
ارض جوخى فشوهد بعد ايام وفي سنة تسع وسبعين مات شرف الدولة
وعهد الى اخيه ابي نصر فجاء الطايع الى دار المملكة يعزيه فقبل ابو نصر الارض
غير مرة ثم ركب ابو نصر الى الطايع وحضر الاعيان فخلع الطايع على ابي نصر سبع
خلع اعلاها سودا وعمامة سودا وفي عنقه طوق كبير وفي يده سواران ومشى
الحجاب بين يديه بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي الطايع وجلس على كرسي
وقرى عهده ولقبه الطايع بها الدولة وضيا الملة وفي سنة احدى وثمانين
قبض على الطايع وسببه انه حبس رجلا من خواص بها الدولة فجا بها الدولة
وقد جلس الطايع في الرواق متقلدا سيفا فلما قرب بها الدولة قبل الارض
وجلس على كرسي وتقدم اصحاب بها الدولة فجذبوا الطايع من سريره وتكاثر
عليه الديلم فلفوه في كسا واصعد الى دار السلطان وارتج البلد ورجع بها
الدولة الى داره وكتب على الطايع كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر
بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وذلك في تاسع عشر شعبان ونفذ

الى القادر ليحضر وهو بالبطيحة واستمر الطايع فى دار القادر بالله مكرماً
محترما فى احسن حال حتى انه حُمل اليه ليلة شمعة قد اوقد نصفها فانكر ذلك
فحملوا اليه غيرها الى ان مات ليلة عيد الفطر سنه ثلاث وتسعين وصلى عليه
القادر وشيّعه الاكابر والخدم ورثاه الشريف الرضى بقصيدة وكان شديد
الانحراف على ال ابى طالب وسقطت الهيبة فى ايامه جدا حتى هجاه الشعرا
وماتَ فى ايام الطايع من الاعلام بن السنى الحافظ • وبن عدي • والقفال
الكبير • والسيرافى النحوى • وابو سهل الصعلوكى • وابو بكر الرازى الحنفى •
وبن خالويه • والازهري امام اللغة • وابو ابراهيم الفارابى صاحب
ديوان الادب • والرفا الشاعر • وابو زيد المروزى الشافعى • والدارِكى •
وابو بكر الابهرى شيخ المالكيه • وابو الليث السمرقندى امام الحنفيه •
وابو على الفارسى النحوى • وبن جلاب المالكى •

القــــادر بالله

ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر وُلد سنة ست وثلاثين وثلاثمايه
وامّه امة اسمها تمنى وقيل دمنه بـويع له بالخلافة بعد خلع الطايع
وكان غايبا فقدم فى عاشر رمضان وجلس من الغد جلوسا عاما وانشد [بين يديه الشعرا فمن ذلك قول الشريف الرضي]

• شرف الخلافة يا بنى العباس • اليوم جدده ابو العباس •
• ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة • من ذلك الجبل العظيم الراسى •

قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة وادامة التهجد
وكثرة الصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه تفقه على العلامة
ابى بشر الهروى الشافعى وقد صنف كتابا فى الاصول ذكر فيه فضايل الصحابة
واكفار المعتزلة والقايلين بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا فى كل
جمعة فى حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدى وبحضره الناس ترجمه بن الصلاح
فى طبقات الشافعية وقال الذهبى فى شوال سنة من ولايته عُقد
مجلس عظيم وحلف القادر وبها الدولة كل منهما لصاحبه بالوفا وقلد
القادر ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وفيها دُعى صاحب مكة ابو الفتوح

الحسن

[في الهامش: القادر بالله ٣٣٦]

[في الهامش: وابو الخطيب البغدادي صاحب التاريخ]

الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد بالله وسلم عليه بالخلافة
فانزعج صاحب مصر ثم ضعف امر ابى الفتوح وعاد الى طاعة العزيز العبيدى
وفى سنة اثنتين وثمانين ابتاع الوزير ابو نصر سابور بن ازدشير دارا بالكرخ
وعمرها وسماها دار العلم ووقفها على العلما ووقف بها كتبا كثيرة وفى سنة
اربع وثمانين عاد الحاج العراقى من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابى ومنعهم
الجواز الابرسميه فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا اهل الشام ولا اليمن انما حج
اهل مصر وفى سنة سبع وثمانين مات السلطان فخر الدولة واقيم ابنه رستم
مقامه فى السلطنة بالرى واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبه القادر
مجد الدولة قال الذهبى ومن الاعجوبات هلاك تسعة ملوك على نسق
فى سنتى سبع وثمانين وثمان وثمانين منصور بن نوح ملك ما وراء النهر
وفخر الدولة ملك الرى والجبال والعزيز العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول
ابو منصور عبد الملك الثعــــالبى

• الم تر مذ عامين املاك عصرنا • يصيح بهم للموت والقتل صايح •
• فنوح بن منصور طوته يد الردى • على حسرات ضمنتها الجوانح •
• ويا بؤس منصور وفى يوم سرخس • تمزق عنه ملكه وهو طايح •
• وفرق عنه الشمل بالسمل واغتدى • اميرا ضريرا تعتريه الجوايح •
• وصاحب مصر قد مضى لسبيله • ووالى الجبال غيبته الضرايح •
• وصاحب جرجانية فى ندامة • ترصده طرف من الحين طامح •
• خوارزم شاه وجه نعيمه • وعن له يوم من النحس طالح •
• وكان علا فى الارض يخبطها ابو • على الى ان طوحته الطوايح •
• وصاحب بست ذلك الضيغم الذى • براثنه للمشرقين مفاتح •
• اناخ به من صدمة الدهر كلكل • فلم تغن عنه والمقدر سانح •
• جيوش اذا اربت على عدد الحصى • تغص بها فيحاتها والصحاصح •
• ودارت على صمصام دولة بويه • دواير سوء نبحهن نوابح •
• وقد جاوزوا الى الجوجان فناظر الحياة • فوافته المنايا الطوايح •

وذكر الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين وفتحت له
زيادة على اباية حمص وحماه وحلب وخطب له بالموصل وباليمن وضرب
اسمه فيهما على السكة والاعلام وقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم
بامر الله وفي سنة تسعين ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون
من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين امر نايب دمشق الاسود
الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار ونودى عليه هذا جزا من يحب ابا بكر
وعمر ثم ضرب عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا استاذه الحاكم وفي سنة
اربع وتسعين قلد بها الدولة الشريف ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي
قضاة القضا والحج والمظالم ونقابة الطالبيين وكتب له في شيراز
العهد فلم ينظر في القضا لامتناع القادر من الاذن له وفي سنة خمس
وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة من الاعيان صبرا وامر بكتب سب الصحابة
على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال بالسب وفيها امر بقتل
الكلاب وبطل الفقاع والملوخيا ونهى عن السمك الذي لا قشر له وقتل
جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه وفي سنة ست وتسعين امر الناس بمصر
والحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا في السوق وفي مواضع الاجتماع
وفي سنة ثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في بغداد
وكاد الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقتل فيها وصاح الرافضة ببغداد
يا حاكم يا منصور فاحفظ القادر من ذلك وانفذ الفرسان الذين على
بابه لمعاونة اهل السنة فانكسر الروافض وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة
التي بالقدس وهدم جميع الكنايس التي بمصر وامر النصارى بان تعلق في
اعناقهم الصلبان طول الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال بالمصري
واليهود ان يحملوا في اعناقهم قرامي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا
العمايم السود فاسلم طايفة منهم ثم بعد ذلك اذن في اعادة البيع والكنايس
واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها وفي سنة تسع وتسعين
عزل ابو عمر قاضي البصرة وولي القضا ابو الحسن بن ابي الشوارب فقال العصفري الشا[عر]

سبحان الله

منع الفقاع

هدم القمامة

عمر ابو ابن

عندى حديث طريف بمثله يتغنى ، من قاضيين يعزى هذا وهذا يهنى ،
فذا يقول اجبرنا وذا يقول استرحنا ، ويكذبان جميعا ومن يصدق منا ،
وفيها ذهب سلطان بني امية بالاندلس وانخرم نظامهم وفي سنة اربعماية
نقصت دجلة نقصا لم يعهد واكريت لاجل جزاير ظهرت ولم تك قبل ذلك
قط وفي سنة اثنتين نهى الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب واباد
كثيرا من الكروم وفي سنة اربع منع النسا من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا
واستمر ذلك الى ان مات وفي سنة احدى عشرة قتل الحاكم الى لعنة الله
بحلوان قرية بمصر وقام بعده ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت
دولتهم في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر الشام وفي سنة اثنتين وعشرين
توفي القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة
ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر وممن مات
في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب ، والرماني النحوي ، وابو الحسن
الماسرجسي شيخ الشافعية ، وابو عبد الله المرزباني ، والصاحب بن عباد ،
وهو وزير مويد الدولة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزرا ، والدارقطني
الحافظ المشهور ، وبن شاهين ، وابو بكر الاودني امام الشافعية ، ويوسف
ابن السيرافي ، وبن زولاق المصري ، وبن ابي زيد المالكي شيخ المالكية ،
وابو طالب المكي ، صاحب قوت القلوب ، وبن بطة الحنبلي ، وبن سمعون
الواعظ ، والخطابي ، والحاتمي اللغوي ، والادفوي ابو بكر ، وزاهر
السرخسي شيخ الشافعية ، وبن غلبون المقرى ، والكشميهني راوى
الصحيح ، والمعافى بن زكريا النهرواني ، وبن خويز منداد وابن جني ،
والجوهري صاحب الصحاح ، وبن فارس صاحب المجمل ، وبن منده الحافظ ،
والاسماعيلي شيخ الشافعية ، واصبغ بن الفرج شيخ المالكية ، وبديع
الزمان اول من عمل المقامات ، وبن لال ، وبن ابي زمنين ، وابو حيان
التوحيدي ، والواوا الشاعر ، والهروي صاحب الغريبين ، وابو الفتح
البستي الشاعر ، والحليمي شيخ الشافعية ، وبن الفرضي ، وابو الحسن القابسي ،

والقاضي ابو بكر الباقلاني، وابو الطيب الصعلوكي، وبن الاكفاني، وبن نباته
صاحب الخطب، والصيرمي شيخ الشافعية، والحاكم صاحب المستدرك،
وبن كج، والشيخ ابو حامد الاسفرايني، وبن فورك، والشريف الرضي،
وابو بكر الشيرازي صاحب الالقاب، والحافظ عبد الغني بن سعيد،
وبن مردوية، وهبة الله بن سلامة الضرير المسفر، وابو عبد الرحمن السلمي
شيخ الصوفيه، وبن البواب صاحب الخط، وعبد الجبار المعتزلي،
والمحاملي امام الشافعية، وابو بكر القفال شيخ الشافعية، والاستاد
ابو اسحاق الاسفرايني، والالكاي، وبن الفخار عالم الاندلس، وعلي بن عيسى
الربعي النحوي، وخلايق اخرون كبار **قال** الذهبي كان في هذا العصر
راس الاشعرية ابو اسحاق الاسفرايني، وراس المعتزلة القاضي عبد الجبار،
وراس الرافضة الشيخ المفيد، وراس الكرامية محمد بن الهيصم، وراس القرا
ابو الحسن الحمامي، وراس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد، وراس الصوفية
ابو عبد الرحمن السلمي، وراس الشعرا ابو عمر بن دراج، وراس المجودين ابن البواب،
وراس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين **قلت** ويضم الى هذا راس
الزنادقة الحاكم بامر الله وراس اللغويين الجوهري وراس النحاة بن جني
وراس البلغا البديع وراس الخطبا بن نباته وراس المفسرين ابو القاسم بن حبيب
النيسابوري وراس الخلفا القادر فانه من اعلامهم تفقه وصنف وناهيك
بان الشيخ تقي الدين بن الصلاح عده من الفقها الشافعية واورده في طبقاتهم
ومدته في الخلافة من اطول المدد

القايم بامر الله

ابو جعفر عبد الله بن القادر ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
وامه ام ولد ارمنية اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى ولي الخلافة عند
موت ابيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولي عهده في الحياة وهو الذي لقبه
بالقايم بامر الله **قال** بن الاثير كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهدا عالما
قوي اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتا

راس علما الاشاعرة

الجوهري راس اللغويين

ع

ابن الجوزي

موثرا للعدل والاحسان وقضا الحوايج لا يرى المنع من شي طلب منه
قال الخطيب ولم يزل امره مستقيما الى ان قبض عليه في سنه خمسين
وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي البساسيري كان قد عظم امره
واستفحل شانه لعدم نظرايه وانتشر ذكره وتهيبته امرا العرب والعجم
ودعي له على المنابر وجبى الاموال وخرب القرى ولم يكن القايم يقطع امرا
دونه ثم صح عنده سو عقيدته وبلغه انه عزم على نهب دار الخلافه والقبض
على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكال سلطان الغز المعروف
بطغرلبك وهو بالري يستنهضه في القدوم ثم احرقت دار البساسيري
وقدم طغرلبك في سنه سبع واربعين فذهب البساسيري الى الرحبه
وتلاحق به خلق كثير من الاتراك وكاتب صاحب مصر فامده بالاموال
وكاتب ينال اخا طغرلبك واطمعه بمنصب اخيه فخرج ينال واشتغل به
طغرلبك ثم قدم البساسيري بغداد في سنه خمسين ومعه الرايات المصرية
ووقع القتال بينه وبين الخليفة ودعي لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور
وزيد في الاذان حي على خير العمل ثم خطب له في كل الجوامع الا جامع الخليفه
ودام القتال شهرا ثم قبض البساسيري على الخليفه في ذي الحجة وسيره الى
عانة فحبسه بها واما طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي عانة
في رد الخليفه الى داره مكرما فحصل الخليفة في مقر عزه في الخامس والعشرين
من ذي القعده سنه احدى وخمسين ودخل بابهة عظيمة والامرا والحجاب
بين يديه وجهز طغرلبك جيشا فحاربوا البساسيري فظفروا به فقتل وحمل
راسه الى بغداد ولما رجع الخليفة الى داره لم ينم بعدها الا على فراش مصلاه
ولزم الصيام والقيام وعفا عن كل من اذاه ولم يسترد شيا مما نهب من قصره
الا بالثمن وقال هذه اشيا احتسبناها عند الله ولم يضع راسه بعدها على
مخدة ولما نهب قصره لم يوجد فيه شي من الات الملاهي **وروي** انه لما
سجنه البساسيري كتب قصة ونفذها الى مكة فعلقت في الكعبة فيها الى الله
العظيم من المسكين عبده اللهم انك العالم بالسراير المطلع على الضماير

اللهم انك غني بعلمك، واطلاعك على خلقك، عن اعلامي هذا عبد قد كفر نعمك
وما شكرها، والغى العواقب وما ذكرها، اطغاه حلمك حتى تعدا علينا بغيا، واسا
الينا عتوا وعدوا، اللهم قل الناصر واعتز الظالم، وانت المطلع العالم، المنصف
الحاكم، بك نعتز عليه، واليك نهرب من يديه، فقد تعزز علينا بالمخلوقين،
ونحن نعتز بك، وقد حاكمنا اليك، وتوكلنا في انصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا
هذه الى حرمك، ووثقنا في كشفها بكرمك، فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين،
وفي سنة ثمان وعشرين مات الظاهر العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه المستنصر
معد وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قال
الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وفي ايامه
كان الغلا بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف فاقام سبع سنين حتى اكل
الناس بعضهم بعضا وحتى قيل انه ابيع رغيف بخمسين دينارا وفي سنة ثلاث
واربعين واربعماية قطع المعز بن باديس الخطبة للعبيدي بالمغرب وخطب
لبني العباس وفي سنة احدى وخمسين كان عقد الصلح بين السلطان ابرهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وبين السلطان جغري بك بن
سلجوق اخو طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب كثيرة ثم مات جغري بك
في السنة واقيم مكانه ابنه الب ارسلان وفي سنة اربع وخمسين زوج الخليفة
بنته بطغرلبك بعد ان دافع بكل ممكن وانزعج واستعفى ثم لان لذلك برغم
منه وهذا امر لم ينله احد من ملوك بني بويه مع قهرهم للخلفا وتحكمهم فيهم
قلت والان زوج خليفة عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان
فضلا عن السلطان فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس
فدخل بابنة الخليفة واعاد المواريث والمكوس وضمن بغداد بماية وخمسين
الف دينار ثم رجع الى الري فمات بها في رمضان فلا عفا الله عنه واقيم في
السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدولة الب ارسلان صاحب خراسان
وبعث اليه القايم بالخلع والتقليد قال الذهبي وهو اول من ذكر بالسلطان
على منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه احد من الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد

النصارى واستوزر نظام الملك فابطل ما كان عليه الوزير قبله عميد
الملك من سب الاشعرية وانتصر الشافعية واكرم امام الحرمين وابا
القاسم القشيري وبنى النظامية قيل وهي اول مدرسة بنيت للفقها
وفي سنة ثمان وخمسين ولدت بباب الازج صغيرة لها راسان ووجهان
ورقبتان على بدن واحد وفيها ظهر كوكب كانه دارة القمر ليلة تمه بشعاع
عظيم وهال الناس ذلك واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة
تسع وخمسين فرغت المدرسة النظامية ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي فاجتمع الناس فلم يحضر واختفى فدرس ابن الصباغ صاحب
الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحاق حتى اجاب ودرس وفي سنة ستين
كانت بالرملة الزلزلة الهايلة التي خربتها حتى طلع الما من رووس الابار وهلك
من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم فنزل
الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الما عليهم فاهلكهم وفي سنة احدى وستين
احترق جامع دمشق وزالت محاسنه وتشوه منظره وذهبت سقوفه
المذهبة وفي سنة اثنتين وستين ورد رسول امير مكة على السلطان
الب ارسلان بانه اقام الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر المصري
وترك الاذان بحي على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار وخلعا
وسبب ذلك ذلة المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتى اكل الناس
الناس وبلغ الاردب ماية دينار وابيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة
دنانير وحكى صاحب المراة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر
فقالت من ياخذه بمد بر فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهجو القايم

، وقد علم المصري ان جنوده ، سنو يوسف فيها وطاعون عمواس
، اقامت به حتى استراب بنفسه ، واوجس منها خيفة اي ايجاس

وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقايم وللسلطان الب ارسلان لما
راو قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة عظيمة بين الاسلام
والروم ونصر المسلمون ولله الحمد ومقدمهم السلطان الب ارسلان واسر

ملك الروم ثم اطلقه بالجزيل وهادنه خمسين سنة ولما اطلق قال للسلطان
ابن جهة الخليفة فاشار له فكشف راسه واوما الى الجهة بالخدمة وفي سنة
اربع وستين كان الوبا في الغنم وفي سنة خمس وستين قتل السلطان الب ارسلان
وقام في الملك ولده ملك شاه ولقب جلال الدولة ورد تدبير المملكة الى نظام
الملك ولقبه الاتابك وهو اول من لقب به ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد
الغلا بمصر حتى اكلت امراة رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الى الغاية وفي سنة
ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعا ولم يقع
مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركب الناس في السفن
واقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الما مرتين واقام الخليفة يتضرع الى الله وصارت
بغداد ملقة واحدة وانهدم ماية الف دار واكثر وفي سنة سبع وستين مات
الخليفة القايم بامر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك انه افتصد ونام
فانحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب
حفيده ولي العهد عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي ومدة خلافته خمس واربعون سنة

مات في ايامه من الاعلام ابو بكر البرقاني، وابو الفضل الفلكي، والثعلبي
المفسر، والقدوري شيخ الحنفية، وابن سينا شيخ الفلاسفة، ومهيار الشاعر،
وابو نعيم صاحب الحلية، وابو زيد الدبوسي، والبرادعي المالكي صاحب التهذيب،
وابو الحسين البصري المعتزلي، ومكي صاحب الاعراب، والشيخ ابو محمد الجويني،
والمهدوي صاحب التفسير، والاقليلي، والثمانيني، وابو عمرو الداني، والخليلي
صاحب الارشاد، وسليم الرازي، وابو العلا المعري، وابو عثمان الصابوني،
وابن بطال شارح البخاري، والقاضي ابو الطيب الطبري، وابن شيطا المقري،
والماوردي الشافعي، وابن بابشاذ، والقضاعي صاحب الشهاب، وابن برهان
النحوي، وابن حزم الظاهري، والبيهقي، وابن سيده صاحب المحكم، وابو يعلى بن الفرا
شيخ الحنابلة، والخضري من الشافعية، والهذلي صاحب الكامل في القراات
والفوراني، والخطيب البغدادي، وابن رشيق صاحب العمدة وابن عبد البر

المقتدي بامر الله

ملكشاه اول من لقب باتابك

ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله مات ابوه في حياة القايم وهو
حمل فولد بعد وفاة ابيه بستة اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان وبويع له
بالخلافة عند موت جده وله تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحضرة
الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر في ايامه خيرات
كثيرة واثار حسنة في البلدان وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهرة وافرة
الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه نفى المغنيات والخواطي ببغداد وامر
ان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وخرب ابراج الحمام صيانة لحرم الناس
وكان دينا خيرا قوي النفس عالي الهمة من نجبا بني العباس وفي اول السنة
من خلافته اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة وفيها جمع نظام الملك المنجمين
وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول الشمس نصف
الحوت وصار ما فعله النظام مبدا التقاويم وفي سنة ثمان خطب للمقتدي
بدمشق وابطل الاذان بحي على خير العمل وفرح الناس بذلك وفي سنة
تسع وستين قدم بغداد ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري فوعظ
بالنظامية وجرى له فتنة كبيرة مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب الاشعري
وحط عليهم وكثر اتباعه والمتعصبون له فهاجت فتن وقتلت جماعة وعزل
فخر الدولة بن جهير من وزارة المقتدي لكونه شد من الحنابلة وفي سنة
خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رسولا الى السلطان
يتضمن الشكوى من العميد ابي الفتح وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار
بساير البلاد وارتفع الغلا وفيها ولي الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسين
الوزارة ولقبه ظهير الدين واظن ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة
الى الدين وفي سنة سبع وسبعين سار سليمان بن قتلمش السلجوقي
صاحب قونية واقصرا بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكيه وكانت بيد الروم
من سنة ثمان وخمسين وثلاثماية وارسل الى السلطان ملكشاه يبشره
قال الذهبي وال سلجوق هم ملوك بلد الروم وقد امتدت ايامهم وبقي
منهم بقية الى زمان الملك الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين

حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين

جاءت ريح سودا ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب
كالمطر ووقعت عدة صواعق وظن الناس انها القيامة وبقيت ثلاث
ساعات بعد العصر وقد شاهد هذه الكاينة الامام ابو بكر الطرطوشي
واوردها في اماليه وفي سنة تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين
صاحب سبتة ومراكش الى المقتدى يطلب ان يسلطنه وان يقلده بما
بيده من البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بامير المومنين
ففرح بذلك وسر به فقها المغرب وهو الذي انشا مدينة مراكش وفيها
دخل السلطان ملكشاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة
ولعب بالكرة وقدم تقادم للخليفة ثم رجع الى اصبهان وفيها قطعت
خطبة العبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي وفي سنة احدى وثمانين
مات ملك غزنة المويد ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه
ابنه جلال الدين مسعود وفي سنة ثلاث وثمانين عملت ببغداد مدرسة
لتاج الملك مستوفي الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وفي سنة
اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية واول ما فتحها المسلمون
بعد المايتين وحكم عليها آل الاغلب دهرا الى ان استولى العبيدي المهدي على
المغرب وفيه قدم السلطان ملكشاه بغداد وامر بعمل جامع كبير بها وعمل
الامرا حوله دورا ينزلونها ثم رجع الى اصبهان وعاد الى بغداد في سنة خمس
وثمانين عازما على الشر وارسل الى الخليفة يقول لا بد ان تترك لي بغداد
وتذهب الى اي بلد شيت فانزعج الخليفة وقال امهلني ولو شهرا قال ولا
ساعة فارسل الخليفة الى وزير السلطان يطلب المهلة عشرة ايام فاتفق
مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة جعل
يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله دعاه
وذهب الى حيث الفت ولما مات كتمت زوجته تركان موته وارسلت الى
الامرا سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلت
الى المقتدي في ان يسلطنه فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه

اخوه بركيارق بن ملكشاه فقلده الخليفة ولقبه ركن الدين وذلك
في محرم سنة سبع وثمانين وعلم الخليفة على تقليده ثم مات الخليفة
من الغد فجاة فقيل ان جاريته سمته وبويع لولده المستظهر وممن
مات في ايام المقتدى من الاعلام الجرجاني، وابو الوليد الباجي، والشيخ
ابو اسحاق الشيرازي، والاعلم النحوي، وابن الصباغ صاحب الشامل،
والمتولي، وامام الحرمين، والدمغاني الحنفي، وابن فضال المجاشعي، والبزدوي
شيخ الحنفية

المستظهر بالله

ابو العباس احمد بن المقتدى بالله ولد في شوال سنة سبعين واربعمايه
وبويع له عند موت ابيه وله ستة عشر سنة قال ابن الاثير كان لين الجانب
كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها
احد تدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلما والصلحا ولم تصف
له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب وفي هذه السنة من ايامه
مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد وفيها
احدثت الروم بالمنسية وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان صاحب سمرقند
لانه ظهر منه الزندقة فقبض عليه الامرا واحضروا الفقها فافتوا بقتله فقتل
لا رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي سنة تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة
سوى زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح
فاتفق ان الحجاج نزلوا في دار المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم وفي سنة
تسعين قتل السلطان ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي
صاحب خراسان فتملكها السلطان بركيارق ودانت له البلاد والعباد
وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكيه والمعرة وشيزر شهرا ثم اعيدت
الخطبة العباسية وفيها جاءت الفرنج فاخذوا نيقيه وهو اول بلد اخذوه
ووصلوا الى كفرطاب واستباحوا تلك النواحي فكان هذا اول مظهر الفرنج
بالشام قدموا في بحر القسطنطينيه في جمع عظيم وانزعجت الملوك والرعيه
وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى قوة السلجوقيه واستيلادهم

على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجى الى الشام ليملكوه وكثر النفير على الفرنج من كل جهة وفى سنة احدى وتسعين انتشرت دعوة الباطنية باصبهان وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من العلما والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود فى الكنيسة واحرقوها عليهم وورد المستنفرون الى بغداد فاوردوا كلاما ابكى العيون واختلفت السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام وللابى وردى فى ذلك

مزجنا دما بالدموع السواجم ۰ فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ۰ اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بنى الاسلام ان وراكم ۰ وقايع يلحقن الذرى بالمناسم
اتهويمة فى ظل امن وغبطة ۰ وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين مل جفونها ۰ على هفوات ايقظت كل نايم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ۰ ظهور المذاكى او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ۰ تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دما قد ابيحت ومن دمى ۰ توارى حيا حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ۰ وسمر العوالى داميات اللهاذم
يكاد لهن المستجن بطيبة ۰ ينادى باعلا الصوت يا آل هاشم
ارى امتى لا يشرعون الى العدى ۰ رماحهم والدين واهى الدعايم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ۰ ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعاريب بالاذى ۰ وتغضى على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذلم يردوا حمية ۰ عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

وفيها خرج محمد بن ملكشاه على اخيه السلطان بركياروق فانتصر عليه فقلده الخليفة ولقبه غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل المصحف العثمانى من طبرية الى دمشق خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فاووه فى خزانه بمقصورة الجامع وفى سنة

اخذ الفرنج القدس

بلغ

اربع وتسعين كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الامرا يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلايق منهم الرويانى صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج بلد سروج وحيفا وارسوف وقيسارية وفى سنة خمس وتسعين مات المستعلى صاحب مصر واقيم بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين وفى سنة ست وتسعين جرت فتن للسلطان فترك الخطب الدعوة للسلطان واقتصروا على الدعوة للخليفة لا غير وفى سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين بركياروق ومحمد وسببه ان الحروب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصارت الاموال منهوبة والدما مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطموعا فيها واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين دخل العقلا بينهما بالصلح وكتبت بينهم العهود والايمان والمواثيق وارسل الخليفة خلع السلطنة الى بركياروق واقيمت له الخطبة ببغداد وفى سنة ثمان وتسعين مات السلطان بركياروق فاقام الامرا بعده ولده جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الى اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد جدرى مفرط مات فيه خلق كثير من الصبيان لا يحصون وتبعه وبا عظيم وفى سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحى نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وفى سنة خمسمايه اخذت قلعة اصبهان التى ملكها الباطنيه وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشى جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد بعد حصار شديد لله الحمد وفى سنة احدى وخمسمايه رفع السلطان الضرايب والمكوس ببغداد وكثر الدعا له وزاد فى العدل وحسن السيرة وفى سنة اثنتين عادت الباطنيه فدخلوا شيزر على حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعاد وابادهم فى الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الرويانى صاحب البحر قتله الباطنيه وفى سنة ثلاث اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار

سنين وفي سنة اربع عظم بلاء المسلمين بالفرنج وتيقنوا استيلاهم
على اكثر الشام وطلبت المسلمون الهدنة فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف
دنانير كثيرة فهادنوهم ثم غدروا لعنهم الله وفيها هبت بمصر ريح سودا
مظلمة اخذت بالانفاس حتى لا يبصر الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا
بالهلاك ثم تجلى قليلا وعاد الى الصفرة وكان ذلك من العصر الى بعد المغرب
وفيها كانت ملحمة كبيرة بين الفرنج وبين بن تاشفين صاحب الاندلس
نصر فيها المسلمون وقتلوا واسروا وغنموا ما لا يعبر عنه وبادت
شجعان الفرنج وفي سنة سبع جا مودود صاحب الموصل بعسكر ليقاتل
ملك الفرنج الذي بالقدس فوقع بينهم معركة هايلة ثم رجع مودود الى دمشق
فصلى الجمعة يوما في الجامع واذا بباطني وثب عليه فجرحه فمات من يومه
فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه امة قتلت عميدها في يوم
عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله ان يبيدها وفي سنة احدى عشرة
جا سيل عرم غرق سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ
باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت التراب الذي جره السيل
فظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له حمله السيل فتعلق السرير بزيتونة
وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد واقيم ابنه محمود وله اربع عشرة سنة
وفي سنة اثنتي عشرة مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعا الثالث
والعشرين من ربيع الاول فكانت مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل
شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد وماتت بعده بقليل جدته ارجوان
والدة المقتدي قال الذهبي ولا يعرف خليفة عاشت جدته بعد
الاهورات ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن ابن ابنها ومن شعر المستظهر

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا ۞ يوما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ۞ ارى طرايق في مهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني ۞ من بعد حبي فلا عاينتكم ابدا

وللصارم مرجى البطايحي

اصبحت بالمستظهر بن المقتدي ۞ بالله بن القايم بن القادر
مستعصما ارجوا نوال كفه ۞ وبان يكون على العشيرة ناصري
فيقوم كبرى فوادي عنده ۞ ويفوز من مدحي لشعر ساير

فوقع المستظهر تخير بين الصلة والاعتداد او المقام والادرار وقال
السلفي قال لي ابو الخطاب بن الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرات
ان ابنك سرق رواية رويناها عن الكسائي فلما سلمت قال هذه قراة
حسنة فيها تنزيه اولاد الانبيا عن الكذب مات في ايامه
من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج الرازي وشيدلة
والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراسي والغزالي والشاشي
الذي صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي اللغوي

المسترشد بالله

ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين
واربعمايه وبويع له بالخلافة عند موت ابيه في ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة
وخمسمايه وكان ذا همة عاليه وشهامة زايدة واقدام وراي وهيبة
شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيا رسم الخلافة
ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها وباشر الحروب
بنفسه وخرج عدة نوب الى الحله والموصل وطريق خراسان الى ان خرج
النوبة الاخيرة وكسر جيشه بقرب همدان واخذ اسيرا الى اذربيجان
وقد سمع الحديث من ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله الشيبي
وروى عنه محمد بن عمر بن مكي الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسماعيل بن
طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية
وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي كتابه العمدة في
الفقه وبلقبه اشتهر الكتاب فانه كان حينئذ يلقب عمدة الدنيا والدين
وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية فقال كان في اول امره تنسك
ولبس الصوف وانفرد في بيت العبادة وكان مولده يوم الاربعا

ثامن عشر شعبان سنه ست وثمانين واربعمايه وخطب له ابوه بولاية العهد
ونقش اسمه على السكة في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط
ما كتب احد من الخلفا قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح اغاليط في
كتبهم واما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس
ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع
ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر واخذ ورزق الشهادة
وقال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة خمس وعشرين
فاقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا
على الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن
بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله
فالتقى الجمعان وغدر بالخليفه اكثر عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفه
وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همدان فبلغ اهل بغداد ذلك فحثوا في الاسواق
على روسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النسا حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا
الصلوات والخطبة قال بن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا كثيرة ودامت
كل يوم خمس او ست مرات والناس يستغيثون فارسل السلطان سنجر الى بن
اخيه مسعود يقول ساعة وقوف غياث الدنيا والدين على هذا المكتوب
يدخل على امير المومنين ويقبل بين يديه ويساله العفو والصفح ويتنصل غاية
غاية التنصل فقد ظهرت عندنا من الايات السماوية والارضية ما لا طاقة
لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواصف والبروق والزلازل ودوام
ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي
من جانب الله وظهور اياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع
الخطبا ما لا طاقة لي بحمله فالله الله تتلافى امرك وتعيد امير المومنين الى مقر
عزه وتحمل الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا وعادة ابائنا ففعل مسعود
جميع ما امره وقبل الارض بين يدي الخليفه ووقف يسال العفو ثم ارسل
سنجر رسولا اخر ومعه عسكر يستحث مسعودا على اعادة الخليفة الى مقر عزه

جا

جا في العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكر ان مسعود ما علم بهم وقيل بل هو
الذي دسهم فهجموا على الخليفة في مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فما
شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس
السلطان للعزا واظهر المساة بذلك ووقع النحيب والبكا وجا الخبر الى بغداد
فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنسا ناشرات الشعور
يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا فيهم بمرة لما فيه من الشجاعة
والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله بمراغة يوم الخميس سادس
عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين ، ، ومن شعره ،،

، انا الاشقر الموعود بي في الملاحم ، ومن يملك الدنيا بغير مزاحم ،
، ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضي ، باقصى بلاد الصين بيض صوارمي ، ومن شعره
لما اسر ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها ، كلاب الاعادي من فصيح واعجم ،
، فحربة وحشي سقت حمزة الردى ، وموت علي من حسام بن ملجم ،
وله لما كسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى اسر

، قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر ، فاجبتهم المرء ما لم يتعظ بالوعظ غر ،
، لا نلت خيرا ما حييت ولا عداني الدهر شر ، ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر ،
قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد اضحى فقال الله اكبر ما سحت الانوا ، ا
واشرق الضيا ، وطلعت ذكا ، وعلت على الارض السما ، الله اكبر ما همع سحاب
ولمع سراب ، وانجح طلاب ، وسر قادما اياب وذكر خطبة بليغة
ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلحني في ذريتي ، واعني على ما وليتني ،
واوزعني شكر نعمتك ، ووفقني ، وانصرني ، فلما انهاها وتهيأ للنزول
بدره ابو المظفر الهاشمي فانشده

، عليك سلام الله يا خير من علا ، على منبر قد حف اعلامه النصر ،
، وافضل من ام الانام وعمهم ، بسيرته الحسنى وكان له الامر ،
، وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ، ومن جده من اجله نزل القطر ،
، لقد شنفت اسماعنا منك خطبة ، وموعظة فصل يلين لها الصخر ،

مهالات بها كل القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
وذرت بها عدنان مجداً موثلاً ... فاضحى لها بين الانام بك الفخر
وشدت بني العباس حتى لقد غدا ... يباهي بك السجاد والعلم البحر
فلله عصر انت فيه امامه ... ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الايام والملك كلما ... تقادم عصر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنئاً ... تشرفنا فيه صلاتك والنحر

وقال وزيره جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه

وجدت الورى كالما طعما ورقة ... وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصوراً ... وان امير المومنين مثاله
ولولا مكان الدين والشرع والتقى ... لقلت من الاعظام جل جلاله

وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر بلد الموصل نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة **وفيها** قتل صاحب مصر الآمر باحكام الله منصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد ابن محمد بن المستنصر **وفيها** ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفال **وممن مات** في ايام المسترشد من الاعلام شمس الايمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفا بن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وبن بليمة المقري والطغرائي صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وبن القطاع اللغوي ومحيي السنه البغوي وبن الفحام المقري والحريري صاحب المقامات والميداني صاحب الامثال وابو الوليد بن رشيد المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي وابو الحجاج السرقسطي وبن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعية وبن الطراوة النحوي وبن الباذش وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وخلايق اخرون

الراشد بالله

ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنة اثنتين وخمسماية وامه ام ولد

ويقال

ويقال انه ولد مسدودا فاحضروا الاطبا فاشاروا بان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل به ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وكان فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا حسن السيرة يوثر العدل ويكره الشر ولما عاد السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه شهادة طايفة بما جرى من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقها فيمن فعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه بن الكرخي قاضي البلد وبايعوا عمه محمد بن المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد اذربيجان وكان معه جماعة فقسطوا على مراغه مالا وعاثوا هناك ومضوا الى همدان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين وحلقوا لحى جماعة من العلما ثم مضوا الى اصبهان فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشري رمضان سنة اثنتي وثلاثين وجا الخبر الى بغداد فقعد واللعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي **قال** بن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا **قلت** وقد سبقت بقية كلامه في الخطبة ولم توخذ البردة والقضيب من الراشد حتى قتل فاحضرا بعد قتله الى المقتفي

المقتفي لامر الله

ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية وامه حبشية وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه

سبب التلقيب

وعمره اربعون سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي انه راى في منامه قبل ان
يستخلف بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل
هذا الامر اليك فاقتف بي فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان
مسعود بعد ان اظهر العدل ومهد بغداد فاخذ جميع ما في دار الخلافة
من دواب واثاث وذهب وستور وسرادق ولم يترك في اسطبل الخلافة
سوى اربعة افراس وثمانية ابغال برسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي
على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر ثم في سنة احدى وثلاثين اخذ
السلطان مسعود جميع تعلق الخليفة ولم يترك له الا العقار الخاص
وارسل وزيره يطلب من الخليفة مائة الف دينار فقال المقتفي ما راينا
اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك باموالة فجرى ما جرى
وان الراشد ولي ففعل ما فعل ورحل واخذ ما تبقى ولم يبق الا الاثاث
فاخذته كله وتصرفت في دار الضرب واخذت التركات والجوالي فمن اي
وجه نقيم لك هذا المال وما بقي الا ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت
الله ان لا اخذ من المسلمين حبة ظلما فترك السلطان الاخذ من الخليفة وعاد
الى جباية الاملاك من الناس وصادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم
في جمادى الاولى اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاته والتركات اليه وفي
هذه السنة رقب الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم ير فاصبح اهل
بغداد صائمين لتمام العدة فلما امسوا رقبوا الهلال فما راوه ايضا وكانت
السماء جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع بمثله في التواريخ وفي سنة
ثلاث وثلاثين كان بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت
خلائق ثم خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود وفيها استولى الامراء على
مغلات البلاد وعجز السلطان مسعود ولم يبق له الا الاسم وتضعضع ايضا امر السلطان
سنجر فسبحان مذل الجبابرة وتمكن الخليفة المقتفي وزادت حرمته وعلت كلمته
وكان ذلك مبدا اصلاح الدولة العباسية فلله الحمد وفي سنة احدى واربعين
قدم السلطان مسعود بغداد وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على الضراب الذي تسبب

في اقامة

وجد

ع

في اقامة دار الضرب فقبض مسعود على حاجب الخليفة وغلق الجامع
والمساجد ثلاثة ايام ثم اطلق الحاجب فاطلق الضراب وسكن الامر وفيها
جلس ابن العبادي الواعظ بحضرة السلطان مسعود فعرض بذكر مكس البيع
وما جرى على الناس ثم قال يا سلطان العالم انت تهب في ليلة لمطرب بقدر
هذا الذي يوخذ من المسلمين فاحسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله
شكرا لله بما انعم عليك فاجاب ونودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح
التي نقش عليها ترك المكوس وبين يديها الدبادب والبوقات وسمرت
ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال ما لنا حاجة
باثار الاعاجم وفي سنة ثلاث واربعين حاصرت الفرنج دمشق فوصل اليها
نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي صاحب
الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد وهزم الفرنج واستمر نور الدين في قتال
الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وفي سنة اربع واربعين
مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر اسماعيل وفيها جاءت
زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل حلوان وفي
سنة خمس واربعين جاء باليمن مطر كله دم وصارت الارض مرشوشة
بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفي سنة سبع واربعين مات السلطان
مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تطاول على المقتفي اصحاب
مسعود واساوا الادب ولم تمكن المجاهرة اتفق الراي على الدعاء عليه
شهرا كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان شهرا فابتداه هو
والخليفة سرا كل واحد في موضعه يدعوا سحرا من ليلة تسع وعشرين من
جمادى الاولى واستمر الامر كل ليلة فلما تكامل الشهر مات مسعود على سريره
لم يزد على الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر على سلطنة ملكشاه
وقام بامره خاص بك ثم ان خاص بك قبض على ملكشاه وطلب اخاه محمدا من
خوزستان فجاءه فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة حينئذ ونهى ونفذت
كلمته وعزل من كان السلطان ولاه مدرسا بالنظامية وبلغه ان في

نواحي واسط تخبيطا فسار بعسكره ومهد البلاد ودخل الحلة والكوفة
ثم عاد الى بغداد مويدا منصورا وزينت بغداد وفي سنة
ثمان واربعين خرجت الغز على السلطان سنجر واسروه واذاقوه الذل
وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معنى وصار يبكي
على نفسه وله اسم السلطنة وراتبه في قدر راتب سايس من سياسيه
وفي سنة تسع واربعين قتل بمصر صاحبها الظافر بالله العبيدي
واقاموا ابنه الفايز عيسى صبيا صغيرا ووهي امر مصر فكتب المقتفي
عهدا لنور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان
مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر من الجهاد وكان تملك دمشق في صفر
من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون بالسيف وبالامان من بلاد
الروم وعظمت ممالكه وبعد صيته فبعث اليه المقتفي تقليدا وامره بالمسير
الى مصر ولقب بالملك العادل وعظم سلطان المقتفي واشتدت شوكته
واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات المخالفة لامره ولم يزل
امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين
قال الذهبي كان المقتفي من سروات الخلفا عالما اديبا شجاعا حليما دمث
الاخلاق كامل السودد خليقا للامامة قليل المثل في الايمة لا يجري في دولته
امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته ثلاث ربعات وسمع الحديث
من مودبه ابي البركات بن ابي الفرج بن السني قال بن السمعاني وسمع
جزء بن عرفة مع اخيه المسترشد من ابي القاسم بن بيان روى عنه ابو منصور
الجواليقي اللغوي امامه والوزير بن هبيرة وزيره وغيرهما وقد جدد المقتفي
بابا للكعبة واتخذ من العتيق تابوتا لدفنه وكان محمود السيرة مشكور
الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل وراي وسياسة جدد معالم الامامة
ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت
ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي
في كتاب المناقب العباسية كانت ايام المقتفي نضرة بالعدل زهرة بفعل

الخيرات

الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضا الامر اليه وكان في اول امره متشاغلا
بالدين ونسخ العلوم وقراة القران ولم يُر مع سماحته ولين جانبه ورافته
بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع ما خص به من زهده
وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت وقال بن الجوزي
من ايام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفا ولم يبق لها منازع وقبل
ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة
معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان
والسلطان نور الدين محمود صاحب الشام وكان جوادا كريما محبا للحديث
وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله قال بن السمعاني حدثنا ابو منصور
الجواليقي انا المقتفي لامر الله امير المومنين انا ابو البركات احمد بن عبد الوهاب
انا ابو محمد الصريفيني انا المخلص انا اسماعيل الوراق حدثنا حفص بن عمرو
الربالي حدثنا ابو سحيم حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا
تقوم الساعة الا على شرار الناس ولما دعى المقتفي الامام ابا منصور الجواليقي
النحوي ليجعله اماما يصلي به دخل عليه فما زاد على ان قال السلام على امير المومنين
ورحمة الله وكان بن التلميذ النصراني الطبيب قايما فقال ما هكذا يسلم على امير
المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه بن الجواليقي وقال يا امير المومنين سلامي هو ما
جات به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف
ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته
كفارة لان الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت
واحسنت وكانما الجم بن التلميذ بحجر مع غزارة ادبه وممن مات
في ايام المقتفي من الاعلام بن الابرش النحوي ويونس بن مغيث وجمال الاسلام
ابن المسلم الشافعي وابو القاسم الاصبهاني صاحب الترغيب وبن برجان
والمازري المالكي صاحب المعلم والزمخشري والرشاطي صاحب الانساب
والجواليقي وهو امامه وبن عطية صاحب التفسير وابو السعادات

ابن الشجري والامام ابو بكر بن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر
والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد بن الدباغ وابو الاسعد عبد الرحمن
القشيري وابن غلام الفرس المقري والرفا الشاعر والشهرستاني
صاحب الملل والنحل والقيسراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل
ابن ناصر الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقري والواوا الشاعر وابن الخل
امام الشافعية وخلائق اخرون

المستنجد بالله

ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان عشرة وخمسمايه وامه ام ولد
كرجية اسمها طاوس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع واربعين وبويع
يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيا كثيرا
بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن رجلا كان يسعى
بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك
عشرة الاف دينار ودلني على اخر مثله لاحبسه واكف شره قال ابن النجار
وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي الصايب والذكا الغالب
والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل الات الفلك
والاصطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوايب مني فالليالي تزينها الاقمار

وله في بخيل

وباخل اشعل في بيته تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعه

وله في وزيره ابن هبيره وقد راى منه ما يعجبه من تدبير مصالح المسلمين

صفت نعمتان خصتاك وعمتا فذكرهما حتى القيمة يذكر
وجودك والدنيا اليك صغيرة وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ويحيى لكفا عنك يحيى وجعفر

ولما من نوى لك السوء ابا المظفر الا كنت انت المظفر

مات في ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وكان في اول سنة من
خلافته مات الفايز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر
خلفاء بني عبيد وفي سنة اثنتين وستين جهز السلطان نور الدين الامير
اسد الدين شيركوه في الفي فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر نحو شهرين
فاستنجد صاحبها بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته فرحل اسد الدين الى الصعيد
ثم وقعت بينه وبين المصريين حرب انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه
وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية
وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها
اربعة اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام وفي سنة
اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس
وحاصروا القاهرة فاحرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين
يستنجده فجا اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا
بوصوله ودخل اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه
فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه
ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فقام بالسلطنة
اتم قيام ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت الحمرة الكثيرة تعرض في
السما منذ مرض وكانت ترمي ضوها على الحيطان وممن مات
في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب
البيان من الشافعية وابن البزري شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن
هبيره والشيخ عبد القادر الجيلي والامام ابو سعد السمعاني وابو
النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقري واخرون

المستضي بامر الله

الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلاثين وخمسمايه وامه ام
ولد ارمنيه اسمها غضه بويع بالخلافة يوم موت ابيه قال

ابن الجوزي فنادى برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل والكرم ما
لم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلما والمدارس
والربط وكان دايم البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم واناة وراقة ولما
استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكى خياط المخزن انه فصل الفا وثلثماية
قبا ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولى
روح بن الحديثي القضا وامر بسبعة عشر مملوكا وللحيص بيص فيه

يا امام الهدى علوت من الجود • بمال وفضة ونضار •
فوهبت الاعمار والامن و • البلدان في ساعة مضت من نهار •
فبماذا تثني عليك وقد جا • وزت فضل البحور والامطار •
انما انت معجز مستقل • خارق للعقول والافكار •
جمعت نفسك الشريفة با • لباس وبالجود بين ما وناري •

قال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم
ولم يدخل عليه غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر
وضربت السكة باسمه وجا البشير بذلك فعلقت الاسواق ببغداد وعملت
القباب وصنف كتابا سميته النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي وقال
الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد ووهى وامن الناس ورزق سعادة
عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقه وتوزر ومصر الى اسوان
ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال العماد الكاتب
استفتح السلطان صلاح الدين بن ايوب سنه سبع بجامع مصر
كل طاعة وسمع هو اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر لبني العباس
وعفت البدعة وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة
الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشورا وتسلم
صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس بحيث استمر البيع فيه عشر
سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين
بهذه البشارة شهاب الدين المطهر بن العلامة شرف الدين بن ابي عصرون

الى بغداد وامرني بانشا بشارة عامة تقرا في ساير بلاد الاسلام فانشات
بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه ومُوهي الباطل وموهنه وفيها ولم
يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام المستضي بامر الله
امير المومنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع البدع الى ان قال
وطالما مرت عليها الحقب الخوالي وبقيت مايتين وثمان سنين ممنوة بدعوة
المبطلين مملوة بحزب الشياطين فملكنا الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض
واقدرنا على ما كنا نؤمله من ازالة الالحاد والرفض وتقدمنا الى من استنبناه
ان يقيم الدعوة العباسية هنالك ويورد الادعيا ودعاة الالحاد بها المهالك
وللعماد قصيدة في ذلك منها

قد خطبنا للمستضي بمصر • نايب المصطفى امام العصر •
وخذلنا لنصره العضد العاضد • والقاصر الذي بالقصر •
وتركنا الدعي يدعو ثبورا • وهو بالذل تحت حجر وحصر •

وارسل الخليفة في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح الدين
واعلام وبنود للخطبا بمصر وسير للعماد الكاتب خلعة ومائة دينار فعمل قصيدة
اخرى منها • اذالت بمصر لداعي الهداة • وانتقمت من دعي اليهود وقال
ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين لما ثبت قدمه وضعف
امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين
فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض فاستشار
صلاح الدين امراه فمنهم من وافق ومنهم من خاف وكان قد دخل مصر اعجمي يعرف
بالامير العالم فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول
جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي فلم ينكر ذلك احد فلما
كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك
ولم ينتطح فيها عنزان والعاضد شديد المرض فتوفي يوم عاشورا وفي سنة
تسع وستين ارسل نور الدين الى الخليفة تقادم وتحف منها حمار مخطط
ثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي كثير الدعاوي

عجيبة

وهو لبيد ناقص الفضيلة فقال رجل ان كان قد بعث الينا حمارا عتابي فنحن
عند ناعتابي حمار **وفيها** وقع برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة
وكثيرا من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت
الجمعة خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع وابتهلت
الخلق الى الله تعالى ومن العجايب ان هذا الما على هذه الصفة ودجيل قد هلكت
مزارعه بالعطش **وفيها** مات السلطان نور الدين وكان صاحب دمشق
وابنه الملك الصالح اسماعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا
بمال وهودنوا **وفيها** اراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة
وردها الى آل العاضد ووافقهم جماعة من امرا صلاح الدين فاطلع صلاح الدين
على ذلك فصلبهم بين القصرين **وفي سنة** اثنتين وسبعين امر صلاح الدين ببنا
السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايه الامير بها الدين قراقوش
قال ابن الاثير دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلثمايه ذراع بالهاشمي
وفيها امر بانشا قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم
تتم الا في ايام السلطان الملك الكامل بن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها
وفيها بنى صلاح الدين تربة الامام الشافعي **وفي سنة** اربع وسبعين هبت
ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار من اطراف السما
واستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى السحر **وفي سنة**
خمس وسبعين مات الخليفة المستضي في سلخ شوال وعهد الى ابنه احمد
وممن مات في ايام المستضي من الاعلام ابن الخشاب النحوي وملك النحاة
ابو نزار الحسن بن صافي والحافظ ابو العلا الهمداني وناصح الدين بن الدهان
النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر وحفدة الشافعي والحيص بيص
الشاعر والحافظ ابو بكر بن خير واخرون

الناصر لدين الله

احمد ابو العباس بن المستضي بامر الله ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث
وخمسين وخمسمايه وامه تركية اسمها زمرد بويع له عند موت ابيه في مستهل

رواية الحديث

ذى القعدة سنه خمس وسبعين واجاز له جماعة منهم ابو الحسن عبد الحق
اليوسفي وابو الحسن علي بن عساكر البطايحي وشهدة واجاز هو لجماعة فكانوا
يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك رغبة في الفخر لا في الاسناد **قال**
الذهبي ولم يل الخلافة احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة
ولم يزل مدة حياته في عز وجلالة وقمع للاعدا واستظهار على الملوك لم يجد
ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا دمغه وكل من اضمر له سوا
رماه الله بالخذلان وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك
لا يخفى عليه شي من احوال رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب خبره في اقطار
البلاد يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة والباطنة وكانت له حيل لطيفة
ومكايد غامضة وخدع لا يفطن لها احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين
وهم لا يشعرون ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل
رسول صاحب مازندران بغداد كانت تاتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل
فصار يبالغ في التكتم والورقة تاتيه فاختلى ليلة بامراة دخلت من باب
السر فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج فيه صورة الافيله
فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في باطن الحامل وما ورا الجدار واتى
رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل ارجع فقد عرفنا بما
جيت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب **قال** الذهبي قيل ان الناصر
كان مخدوما من الجن ولما ظهر خوارزم شاه بخراسان وما ورا النهر وتجبر وطغى
واستعبد الملوك الكبار واباد امما كثيرة وقطع خطبة بني العباس من بلاده
وقصد بغداد فوصل الى همدان فوقع عليهم ثلج عظيم عشرين يوما فتطام في غير
اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من الله تعالى حيث قصدت بيت
النبوه وبلغه ان امم الترك قد تالبوا عليه وطمعوا في البلاد لبعده عنها فكان
ذلك سبب رجوعه وكفى الناصر شره بلا قتال وكان الناصر اذا اطعم اشبع
واذا ضرب اوجع وله مواطن يعطي فيها عطا من لا يخاف الفقر ووصل

رجل معه ببغا تقرأ قل هو الله احد تحفة للخليفة من الهند فاصبحت ميتة
واصبح حيران نجاه فراش يطلب منه الببغا فبكى وقال الليلة ماتت فقال قد
عرفناها انها ميتة وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال خمسماية دينار
فقال هذه خمسماية دينار خذها فقد ارسلها اليك الخليفة فانه علم بحالك
منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان قد صار الى بغداد ومعه جمع من الفقها
وواحد منهم لما خرج من داره من سمرقند على فرس جميلة فقال له اهله لو تركته
عندنا لئلا تؤخذ منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها مني فامر
بعض الوقادين انه حين يدخل بغداد يضربه وياخذها منه ويهرب في الزحمة
ففعل فجا الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما رجعوا من الحج خلع على صدر جهان
واصحابه وخلع على ذلك الفقيه وقدمت له فرسه وعليها سرج من ذهب
وطوق وقيل له لم ياخذ فرسك الخليفة انما اخذها اتوني فخر مغشيا
عليه واسجل بكراماتهم وقال الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملأ القلوب
هيبة وخيفة فكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيا
هيبة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك
والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبة واجلالا
وورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهب فسالوه عنه فانكر فاعطي
علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد انكاره فقيل له من العلامات
انك نقمت على مملوكك التركي فلان فاحضرته الى سيف بحر دمياط خلوة وقتلته
ودفنته هناك ولم يشعر بذلك احد وقال ابن النجار دانت السلاطين
للناصر ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة
وانقهرت لسيفه الجبابرة واندحض اعداؤه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة
وملك من الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفا والملوك وخطب له
ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان اشد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال
وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان له
التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة كانت ايامه غرة في وجه الدهر

ودرة في تاج الفخر وقال ابن واصل كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة
وعقل رصين ومكر ودها وله اصحاب اخبار في العراق وساير الاطراف
يطالعونه بجزئيات الامور حتى ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وغسل يده
قبل اضيافه فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوء
ادب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة قال وكان مع ذلك
ردي السيرة في الرعية مايلا الى الظلم والعسف ففارق اهل البلاد
بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالا متضادة وكان يتشيع
ويميل الى مذهب الامامية بخلاف اباية حتى ان ابن الجوزي سئل من افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعده من كانت
ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير كان
الناصر سيء السيرة خربت في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم
واملاكهم وكان يفعل الشي وضده وكان يرمي بالبندق ويغوي الحمام وقال
الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب
نوابا في الاجازة عنه والتسميع واجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلما
اجازات وجمع كتابا سبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه الناس قال
الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر
وابن النجار وابن الدامغاني واخرون قال ابو المظفر سبط الجوزي
وغيره قل بصر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب جملة ولم يشعر بذلك احد من
الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه
فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع وقال شمس الدين الجزري
كان الما الذي يشرب به الناصر تاتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة
فراسخ ويغلى سبعة غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الاوعية سبعة
ايام ثم يشرب منه وبعد هذا امات حتى سقي المرقد مرات وشق
ذكره واخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين
وعشرين وستماية ومن لطايفه ان خادما له اسمه يمن كتب اليه

ودقة فيها عتب فوقع فيها بمَنْ يمَنْ بمَنْ ثمَنْ يمَنْ ثمن ثمَنْ ولما تولى
الخلافة بعث الى السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه
السلطان كتابا يقول فيه والخادم ولله الحمد يعدد سوابق في الاسلام والدولة
العباسية لا تعدها اولية ابي مسلم لانه والى ثم وارى ولا اخرية طغرلبك
لانه نصر ثم حجر والخادم خلع من كان ينازع الخلافة رداها واساغ الغصة
التي ذخرها الله للاساغة في سيفه تماها فرحل الاسما الكاذبة الراكبة على المنابر
واعز بتاييد ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنة بسيفه الظاهر ومن الحوادث
في ايامه منشوره في سنة سبع وسبعين ارسل الناصر يعاتب السلطان
صلاح الدين في تسميته بالملك الناصر مع علمه ان الخليفة اختار هذه السمة
لنفسه وفي سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى الكاظم امنا لمن لاذ به
فالتجا اليه خلق وحصل بذلك مفاسد وفي سنة احدى وثمانين ولد بالعلث
ولد طول جبهته شبر واربع اصابع وله اذن واحدة وفيها وردت الاخبار
بانه خطب للناصر بمعظم بلاد المغرب وفي سنة اثنتين وثمانين اجتمع
الكواكب الستة في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان
الريح فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها وسد منافسها على الريح
ونقلوا اليها الما والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي وعدوا فيها
بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الاخرة فلم يات فيها شي ولا هب
فيها نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك فيها ريح يطفيها وعملت الشعرا
في ذلك فمما قيل فيه قول ابي الغنايم محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترب ❊ مضى جمادي وجانا رجب
وما جرت زعزع كما حكموا ❊ ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكا ولا ❊ ابدت اذن في قرانها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما ❊ يقضي عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ❊ اي مقال قالوا فما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم في السنة كان اول ايام

الاسبوع واول السنة الشمسية واول سني الفرس والشمس والقمر
في اول البرج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها كانت الفتوحات
الكثيرة اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي كانت
بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاوه في يد الفرنج احدى
وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار وهدم ما
احدثوه من الكنايس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه
الله عن الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتدا بعمر رضي الله عنه حيث لم
يهدمها لما فتح بيت المقدس وقال في ذلك محمد بن اسعد النسابة

اترى مناما ما بعيني ابصر ❊ القدس يفتح والنصارى تكسر
وقمامة قمت من الرجس الذي ❊ بزواله وزوالها يتطهر
ومليكهم في القيد مصفود ولم ❊ ير قبل ذاك لهم مليك يوسر
قد جا نصر الله والفتح الذي ❊ وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت لفتحها ❊ فاروقها عمر الامام الاطهر

ومن الغريب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت
المقدس يبقى في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ثم يغلبون
ويفتح ويصير دار اسلام الى اخر الابد اخذا من حساب الاية فكان كذلك
قال ابو شامة وهو الذي ذكره ابن برجان من عجايب ما اتفق وقد مات
ابن برجان قبل ذلك بدهر فان وفاته سنة وفي سنة تسع وثمانين
مات السلطان صلاح الدين رحمه الله فوصل الى بغداد الرسول وفي صحبته
لامة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلاثين
درهما لم يخلف من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان
الملك العزيز ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين وحلب لابنه الملك
الظاهر غياث الدين غازي وفي سنة تسعين مات السلطان طغرل
شاه بن محمد بن ملك شاه وهو اخر ملوك السلجوقية قال الذهبي وكان
عددهم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد القايم الى بغداد ومدة

دولتهم مايه وستون سنة وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه هبت ريح
سودا بمكه عمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعه
وفيها عسكر خوارزم شاه فعدى جيحون في خمسين الفا وبعث الى الخليفه
يطلب السلطنة واعاده دار السلطنة الى ما كانت وان يجي الى بغداد ويكون
الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقيه فهدم الخليفه دار السلطنة
ورد رسوله بلا جواب ثم كفى الله شره كما تقدم وفي سنة ثلاث وتسعين انقض
كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث
الناس واعلنوا بالدعا وظنوا ذلك من امارات القيمة وفي سنة خمس وتسعين
مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب الملك العادل
سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل وفي
سنة ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعا
فكان الغلا المفرط بحيث اكلوا الجيف والادميين وفشا اكل بني آدم
واشتهر وروي من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر القبور واكل الموتى
وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع قدمه
او بصره الا على ميت او من هو في السياق وهلك اهل القرى قاطبة بحيث
ان المسافر يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها
موتى وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات يقشعر الجلد من سماعها قال
وصارت الطرق مزرعة بالموتى ومأدبة لحومهم الطير والسباع وابيعت
الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الى اثنا سنة ثمان وتسعين
وفي سنة سبع وتسعين جاءت زلزلة كبيرة بمصر والشام والجزيرة فاخربت
اماكن كثيرة وقلاعا وخسفت قلعة من اعمال بصرى وفي سنه تسع وتسعين
في سلخ محرم ماجت النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك للفجر وانزعج
الخلق وضجوا الى الله ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سنة ستمايه هجم الفرنج الى النيل من رشيد ودخلوا بلد فوة فنهبوها
واستباحوها ورجعوا وفي سنه احدى وستمايه تغلبت الفرنج على

سبحان الله تعالى

القسطنطينية

القسطنطينية واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم من قبل الاسلام
واستمرت بيد الفرنج الى سنه ستين وستمايه فاستعادها منهم الروم
وفيها اي سنه احدى ولدت امراة بقطعنا ولدا براسين ويدين
واربعة ارجل ولم يعش وفي سنة ست وستمايه كان ابتدا امر
التتار وسياتي شرح حالهم وفي سنة خمس عشرة اخذت الفرنج من
دمياط برج السلسلة قال ابو شامه وهذا البرج كان قفل الديار
المصرية وهو برج عال في وسط النيل ودمياط بحذايه من شرقيه
والجزيره بحذايه من غربيه وفي ناحيته سلسلتان تمتد احدهما على
النيل الى دمياط والاخرى على النيل الى الجزيره يمنعان عبور المراكب
من البحر المالح وفي سنة ست عشرة اخذت الفرنج دمياط بعد حروب
ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن مقاومتهم فبدعوا فيها وجعلوا الجامع
كنيسة فابتنى الملك الكامل مدينة عند مفرق البحر وسماها المنصورة
وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة كاينة قاضي القضاة
زكي الدين الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في نفسه منه فارسل
له بخلعة فيها قبا وكلوتة وامره بلبسهما بين الناس في مجلس حكمه فلم يمكنه
الامتناع ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد اشهر قهرا ورمى
قطعا من كبده وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم ارسل
في عقب ذلك الى الشرف بن عنين حين تزهد خمرا ونردا وقال سبح بهذا
، يا ايها الملك المعظم سنة ، احدثتها تبقى الى الآباد ،
، تجري الملوك على طريقك بعدها ، خلع القضاة وتحفة الزهاد ،
وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد وفي سنة
احدى وعشرين بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وجعل
شيخها ابو الخطاب بن دحيه وكانت الكعبة تكسى الديباج الابيض من
ايام المامون الى الآن فكساها الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا
اسود فاستمر الى الآن وممن مات في ايام الناصر من الاعلام

الحافظ ابو طاهر السلفي • وابو الحسن بن القصار اللغوي • والكمال
ابو البركات بن الانباري • وسيدي احمد الرفاعي الزاهد • وبن بشكوال •
ويونس • والدبني يونس الشافعية • وابو بكر بن طاهر الحدب النحوي •
وابو الفضل والد الرافعي • وبن ملكون النحوي • وعبد الحق الاشبيلي
صاحب الاحكام • وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف • والحافظ ابو
موسى المديني • وبن بري اللغوي • والحافظ ابو بكر الحازمي • والشرف بن
ابي عصرون • وابو القاسم البخاري العتابي صاحب الجامع الكبير من كبار
الحنفية • والنجم الخبوشاني المشهور بالصلاح • وابو القاسم بن فيره الشاطبي
صاحب القصيد • وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان
الفرضي اول من وضع الفرايض على شكل المنبر • والبرهان المرغيناني
صاحب الهداية من الحنفية • وقاضيخان صاحب الفتاوى منهم • وعبد الرحيم
ابن نجون الزاهد بالصعيد • وابو الوليد بن رشد من الشافعية • والقاضي
الفاضل صاحب الانشا • والترسل • والشهاب الطوسي • وابو الفرج بن
الجوزي • والعماد الكاتب • وبن عطية المقرى • والحافظ عبد الغني المقدسي
صاحب العمدة • والركن الطاووسي صاحب الخلاف • وشميم الحلي • وابو
ذر الخشني النحوي • والامام فخر الدين الرازي • وابو السعادات المجد
ابن الاثير صاحب جامع الاصول • ونهاية الغريب • والعماد بن يونس
صاحب شرح الوجيز • والشرف شارح التنبيه • والحافظ ابو الحسن
ابن المفضل • وابو محمد بن حوط الله • واخوه ابو سليمان • والحافظ عبد
القادر الرهاوي • والزاهد ابو الحسن بن الصباغ بقنا • والوجيه بن
الدهان النحوي • وتقي الدين المقترح • وابو اليمن الكندي النحوي • والمعين
الحاجري صاحب الكفاية من الشافعية • والركن العميدي صاحب الطريقة
في الخلاف • وابو البقا العكبري صاحب الاعراب • وبن ابي اصيبعة الطبيب
وعبد الرحيم بن السمعاني • ونجم الدين الكبرى • وبن ابي الصيف اليمني • وموفق
الدين بن قدامة الحنبلي • وفخر الدين بن عساكر • وخلايق اخرون •

الظاهر بامر الله

ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى وسبعين وخمسمايه وبايع
له ابوه بولاية العهد واستخلف عند موت والده وهو بن اثنين وخمسين
سنة فقيل له الا تنفسح قال لقد لقس الزرع فقيل يبارك الله في عمرك
قال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن الى الرعية وابطل
المكوس وازال المظالم وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامة وقال
ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد
به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله
لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك الماخوذة
في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة
الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط جميع ما جدده ابوه وكان ذلك
كثيرا لا يحصى فمن ذلك بعقوبا كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار
فلما استخلف الناصر كان يوخذ منه في السنة ثمانين الف دينار فاستغاث
اهلها فاعادها الظاهر الى الخراج الاول ولما اعاد الخراج الاصلي على البلاد
حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يوخذ
الا من كل شجر سالمة ومن عدله ان صنجة المخزن كانت راجحة نصف قيراط
في المثقال يقبضون بها ويعطون بصنجة البلد فخرج خطه الى الوزير واوله
ويل للمطففين الايات وفيه قد بلغنا كذا وكذا فتعاد صنجة الخزانة الى ما
يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان في هذا تفاوت كبير وقد حسبنا في العام
الماضي فكان خمسة وثلاثين الف دينار فاعاد الجواب ينكر على القايل ويقول
يبطل ولو انه ثلاثماية الف وخمسون الف دينار ومن عدله ان صاحب
الديوان قدم من واسط ومعه ازيد من ماية الف دينار من ظلم فردها على
اربابها واخرج اهل الحبوس وارسل الى القاضي عشرة الاف دينار ليوفيها
عمن اعسر وفرق ليلة عيد النحر على العلما والصلحا ماية الف دينار وقيل
له هذا الذي تخرجه من الاموال لا تسمح نفس ببعضه فقال انا فتحت

الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش ووجد في بيت من داره
الوف رقاع كلها مختومة فقيل له لم لم تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها
سعايات هذا كله كلام ابن الاثير وقال سبط الجوزي لما دخل الى الخزاين
قال له خادم في ايامك تمتلي فقال ما فعلت الخزاين لتملى بل لتفرق وتنفق
في سبيل الله فان الجمع شغل التجار وقال ابن واصل اظهر العدل وازال
المكس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله في عاشر رجب
سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته تسعة اشهر واياما وقد روى الحديث
عن والده بالاجازة روى عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد
القادر الجيلي ولما توفي اتفق خسوف القمرين في السنة فجا ابن الاثير
نصر الله رسولا من صاحب الموصل برسالة في التعزية اولها ما الليل والنهار
لا يعتذران وقد عظم حادثهما وما للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد مثالهما
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسه ووحدة من فيها لمصرع واحد وهو سيدنا
ومولانا الامام الظاهر امير المومنين الذي جعلت ولايته رحمه للعالمين

خسوف القمرين

عجيبة

المستنصر بالله

ابو جعفر منصور بن الظاهر بالله ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسماية
وامه جارية تركية قال ابن النجار وبويع بعد موت ابيه في رجب
سنة ثلاث وعشرين وستمايه فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف
في القضايا وقرب اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس
والمارستانات واقام منار الدين وقمع المتمردة ونشر السنن وكف الفتن
وحمل الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن قيام وجمع الجيوش لنصرة
الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون وقال الموفق عبد اللطيف
بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميلة وعمر طرق المعروف الداثرة واقام
شعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب على محبته والالسنة على
مدحه ولم يجد احد من المتعنتة فيه معابا وكان جده الناصر يقربه ويسميه
القاضي لهديه وعقله وانكاره ما يجده من المنكر وقال الحافظ زكي الدين

عبد العظيم المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير
البر وله في ذلك اثار جميلة وانشا المدرسة المستنصرية ورتب فيها الرواتب
الحسنه لاهل العلم وقال ابن واصل بنى المستنصر على دجلة من الجانب الشرقي
مدرسة ما بني على وجه الارض احسن منها ولا اكثر وقوفا وهي باربعة
مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها بيمارستانا ورتب فيها مطبخا
للفقها ومزملة للما البارد ورتب لبيوت الفقها الحصر والبسط والزيت
والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه بعد ذلك في الشهر دينار ورتب لهم
حماما وهو امر لم يسبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها
ابوه ولا جده وكان ذا همة عاليه وشجاعة واقدام عظيم قصدت التتار
البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ يقال
له الخفاجي فيه شهامة زايدة كان يقول لين وليت لاعبرن بالعساكر
نهر جيحون واخذ البلاد من ايدي التتار واستاصلهم فلما مات المستنصر
لم ير الدويدار ولا الشرابي تقليد الخفاجي خوفا منه واقاما ابنه احمد
للينه وضعف رايه معهم ليكون لهما الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا
من هلاك المسلمين في مدته وتغلب التتار فانا لله وانا اليه راجعون
قال الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا وسبعين
الف مثقال وكان ابتدا عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة
احدى وثلاثين ونقل اليها الكتب وهي مايه وستون حملا من الكتب النفيسه
وعدة فقهايها مايتان وثمانيه واربعون فقيها من المذاهب الاربعة
واربعة مدرسون وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ فرايض
ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة وجعل فيها ثلاثون يتيما
ووقف عليها ما لا يعبر عنه كثرة ثم سرد الذهبي القرى والرباع الموقوفة
عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب وحضر القضاة والمدرسون
والاعيان وساير الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث في ايام
المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق

بنا دار الحديث الاشرفية وفرغت فى سنة ثلاثين وفى سنة اثنتين
وثلاثين امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها بدلا عن قراضة
الذهب فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفه وفرشت
الانطاع وافرغ عليها الدراهم قال الوزير قد رسم مولانا امير المومنين
بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم
من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فاعلنوا بالدعا ثم اديرت بالعراق
وسعرت كل عشرة بدينار فقال الموفق ابو المعالى القاسم بن ابى الحديد

لا عدمنا جميل رايك فينا ، انت باعدتنا عن التطفيف ،
ورسمت اللجين حتى الفناه ، وما كان قبل بالمالوف ،
ليس للجمع كان منعك للصرف ، ولكن للعدل والتعريف ،

وفى سنة خمس وثلاثين وستمايه ولى قضا دمشق شمس الدين احمد الخوي
وهو اول قاض رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل ذلك يذهب الناس
الى بيوت العدول ليشهدونهم وفيها مات السلطانان الاخوان الاشرف
صاحب دمشق والكامل صاحب مصر بعده بشهرين وسلطن بمصر ولد الكامل
فلامة ولقب العادل ثم خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين وفى سنة
سبع وثلاثين وستمايه ولى خطابه دمشق الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فخطب خطبة عرية من البدع وازال الاعلام المذهبة فاقام عوضها سوادا
بابيض ولم يوذن قدامه سوى موذن واحد وفيها قدم رسول الامير
الذى تملك اليمن نور الدين عمر بن على بن رسول التركمانى الى الخليفه يطلب
تقليدا بسلطنة اليمن بعد موت الملك المسعود بن الكامل وبقى الملك
فى بنيه الى سنة نيف وثمانمايه وفى سنة تسع وثلاثين وستمايه بنى الصالح
صاحب مصر المدرسة التى بين القصرين والقلعة التى بالروضة ثم اخرب غلمانه
القلعة المذكورة سنة احدى وخمسين وستمايه وفى سنة اربعين وستمايه
توفى المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة ورثاه الشعرا فمن ذلك قول
صفى الدين عبد الله بن جميل ومن مناقب المستنصر

ان الوجيه

ان الوجيه القيروانى مدحه بقصيدة يقول فيها

، لو كنت فى يوم السقيفة حاضرا ، كنت المقدم والامام الاورعا ،

فقال له قايل بحضرته اخطات قد كان حاضرا العباس جد امير المومنين
ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع على القايل ذلك
خلعة وامر بنفى الوجيه فخرج الى مصر حكاها الذهبى وممن مات
فى ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم الرافعى ، والجمال المصري ،
وبن محرز النحوى ، وياقوت الحموى ، والسكاكى صاحب المفتاح ،
والحافظ ابو الحسن بن القطان ، ويحيى بن معط صاحب الالفية فى النحو ،
والموفق عبد اللطيف البغدادي ، والحافظ ابو بكر بن نقطة ، والحافظ
عز الدين على بن الاثير صاحب التاريخ ، والانساب ، واسد الغابة ، وبن
عنين الشاعر ، والسيف الامدي ، وبن فضلان ، وعمر بن الفارض
صاحب التائية ، والشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف ،
والبها بن شداد ، وابو العباس العزفي ، صاحب المولد النبوى ، والعلامة
ابو الخطاب بن دحية ، واخوه ابو عمرو ، والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب
الاكتفا فى المغازى ، وبن الشوا الشاعر ، والحافظ زكى الدين البرزالى ،
والجمال الحصيرى شيخ الحنفية ، والشمس الخوى ، والحرالى ، والحافظ ابو
عبد الله الدبيثي ، وابو البركات بن المستوفى ، والضيا بن الاثير صاحب المثل
السائر ، وبن عربى صاحب الفصوص ، والكمال بن يونس شارح التنبيه وخلايق
اخرون

المستعصم بالله

ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله اخر الخلفا العراقيين ولد سنة تسع وستمايه
وامه ام ولد اسمها هاجر وبويع له بالخلافة عند موت ابيه واجاز له على يد
ابن النجار المويد الطوسي وابو روح الهروي وجماعة وروى عنه بالاجازة
جماعة منهم النجم البادراى والشرف الدمياطى وخرج له الدمياطى اربعين
حديثا رايتها بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن حسن الديانة قال
الشيخ قطب الدين كان متدينا متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن

الخفاجي

الوزير الخائن

مثلهما في التيقظ والحزم وعلو الهمة وكان للمستنصر اخ يعرف بالخفاجي
يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني الله الامر لاعبرن
بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما توفي
المستنصر لم ير الدويدار والشرابي والكبار تقليد الخفاجي الامر وخافوا
منه وآثروا المستعصم للينه وانقياده ليكون لهم الامر فاقاموه ثم ركن
المستعصم الى وزيره مويد الدين بن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل
ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في المجي الى العراق
واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي وصار اذا
جاء خبر منهم كتمه عن الخليفة ويطالع باخبار الخليفة التتار الى ان حصل
ما حصل **وفي سنة** سبع واربعين من ايامه اخذت الفرنج دمياط والسلطان
الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت جاريته ام خليل
المسماة شجر الدر موته وارسلت الى ولده توران شاه الملك المعظم ليتملك
فحضر ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمان واربعين وستماية وثب عليه غلمان
ابيه فقتلوه واتمروا عليهم جارية ابيه شجر الدر وحلف لها الاتراك ولنايبها
عز الدين ايبك التركماني فشرعت شجر الدر في الخلع للامرا والاعطيات
ثم استقل عز الدين بالسلطنة في ربيع الاخر ولقب الملك المعز ثم تنصل منها
وحلف العسكر للملك الاشرف بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الكامل
وله ثمان سنين وبقي عز الدين اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما
وفي السنة اعني سنة ثمان استردت دمياط من الفرنج **وفي سنة** اثنتين
وخمسين وستماية ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير شررها في الليل الى البحر
ويصعد منها دخان عظيم في النهار **وفيها** ابطل المعز اسم الملك الاشرف
واستقل بالسلطنة **وفي سنة** اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة النبوية
قال ابو شامة جانا كتب من المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعا ثالث
جمادي الاخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة
بعد ساعة الى خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة

نبصرها

نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وسالت اودية منها الى
وادي شظا مسيل الما وطلعنا نبصرها فاذا الجبال تسيل نارا وسارت
هكذا وهكذا نيرانا كانها الجبال وطار منها شرر كالقصر الى ان ابصر ضوءها
من مكة من الفلاة جميعها واجتمع الناس كلهم الى القبر الشريف مستغفرين
تايبين واستمرت هكذا اكثر من شهر **قال** الذهبي امر هذه النار متواتر
وهي مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتى
تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد
ممن كان ببصرى في الليل وراى اعناق الابل في ضوءها **وفي سنه** خمس
وخمسين وستمايه مات المعز ايبك سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر
وسلطنوا بعده ولده الملك المنصور على هذا والتتار جايلون في البلاد
وشرهم متزايد ونارهم تستعر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير
العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسية ونقلها الى العلوية والرسل في
السر بينه وبين التتر والمستعصم تايه في لذاته لا يطلع على الامور ولا له
غرض في المصلحة وكان ابوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك
يصانع التتار ويهاديهم ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خليا من
الراي والتدبير فاشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتار
واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير كاتب التتار واطمعهم
في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نايبهم فوعدوه بذلك
وتاهبوا لقصد بغداد **شرح حال** التتار ملخصا **قال** الموفق عبد
اللطيف في خبر التتار هو حديث ياكل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار
وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة وفادحة تطبق الارض
وتملوها ما بين الطول والعرض وهذه الامة لغتهم مشوبة بلغة الهند
لانهم في جوارهم وبينهم وبين مكة اربعة اشهر وهم بالنسبة الى الترك
عراض الوجوه واسعوا الصدور خفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان
سريعوا الحركة في الجسم والراي تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الى الامم

ان صح

وقلّ ما يقدر جاسوس تمكّن منهم لان الغريب لا يتشبّه بهم واذا ارادوا
جهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم بهم اهل بلد حتى يدخلوه
ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل وتضيق طرق
الهرب ونساؤهم يقاتلن كرجالهم والغالب على سلاحهم النشاب واكلهم
اى لحم وجدوا وليس في قتلهم استثنا ولا ابقا يقتلون الرجال والنسا والاطفال
وكان قصدهم افنا النوع وابادة العالم لا قصد الملك والمال وقال
غيره ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان برارى ومشهورون
بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع دوره ستة اشهر
وهو ستة ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الست وهو القان الاكبر
المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان احد الممالك الستة
وهو دوش خان قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زايرا لعمته وقد مات زوجها
وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان فاعلمتهما ان الملك لم يخلف ولدا
واشارت على ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام وانضم اليه خلق من المغول
ثم سيّر التقادم الى القان الكبير فاستشاط غضبا وامر بقطع اذناب
الخيل التي اهديت وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة
بتملك انما هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا
على التعاضد واظهر الخلاف للقان واتتهما امم كثيرة من التتار وعلم القان
قوتهم وشرهم فارسل اليهم يوانسهم ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم
فلم يغن ذلك شيا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة فكسروا
القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم واستمر الملك بين جنكزخان
وكشلوخان على المشاركة ثم سارا الى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها
فمات كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه جنكزخان فوثب عليه
وظفر به واستقل جنكزخان ودانت له التتار وانقادت له واعتقدوا
فيه الالهية وبالغوا في طاعته ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستماية
من بلادهم الى نواحي الترك وفرغانه فارسل خوارزم شاه محمد بن تكش

صاحب خراسان الذي اباد الملوك واخذ الممالك وعزم على قصد الخليفة
فلم يتهيا له كما تقدم فامر اهل فرغانة والشاش وكاسان وتلك البلاد
النزهة العامرة بالجلا والجفل الى سمرقند وغيرها ثم خربها جميعها خوفا
من التتار ان يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم صار التتار يتخطفون وينتقلون
الى سنة خمس عشرة فارسل فيها جنكزخان الى السلطان خوارزم شاه
رسلا وهدايا وقال للرسول ان القان الاعظم يسلم عليك ويقول لك
ليس يخفى على عظيم شانك وما بلغت من سلطانك ونفوذ حكمك على الاقاليم
وانا ارى مسالمتك من جملة الواجبات وانت عندي مثل اعز اولادي
وغير خاف عنك انني ملكت الصين وانت اخبر الناس ببلادي وانها
مثارات العساكر والخيول ومعادن الذهب والفضة وفيها كفاية عن
غيرها فان رايت ان تعقد بيننا المودة وتامر التجار بالسفر لتعم المصلحتين
فعلت فاجابه خوارزم شاه الى ملتمسه وسر جنكزخان بذلك واستمر الحال
على المهادنة الى ان وصل من بلاده تجار وكان خال خوارزم شاه ينوب
على بلاد ماورا النهر ومعه عشرون الف فارس فشرهت نفسه الى اموال
التجار وكاتب السلطان يقول ان هولا القوم قد جاوا بزي التجار وما
قصدهم الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط عليهم فقبض
عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه يقول
انك اعطيت امانك للتجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
اقبح فان زعمت ان الذي فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا والا سوف
تشاهد مني ما تعرفني به فحصل عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله
فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيا لها حركة لما هدرت من دما الاسلام
اجرت بكل نقطة سيلا من الدم ثم سار جنكزخان اليه فانجفل خوارزم
شاه عن جيحون الى نيسابور ثم ساق الى مرج همدان رعبا من التتار فاحدق
به العدو فقتلوا كل من معه ونجا هو بنفسه فخاض الما الى جزيرة ولحقته
علة ذات الجنب فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش فراش كان معه

وذلك فى سنة سبع عشرة وملكوا جميع مملكة خوارزم شاه قال
سبط ابن الجوزى كان اول ظهور التتار بما وراء النهر سنه خمس عشرة فاخذوا
بخارى وسمرقند وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزم شاه ثم بعد ذلك عبروا النهر
وكان خوارزم شاه قد اباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار احدا فى
وجههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وساقوا الى ان وصلوا الى همدان وقزوين
فى هذه السنة وقال ابن الاثير فى كامله حادثة التتار من الحوادث العظمى
والمصايب الكبرى التى عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلايق وخصت المسلمين
فلو قال قايل ان العالم منذ خلقه الله الى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا
فان التواريخ لم تتضمن مايقاربها ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببنى
اسرايل بالبيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرّب هولا
الملاعين من مدن الاسلام وما بنو اسرايل بالنسبة الى ما قتلوا فهذه الحادثة
التى استطار شررها وعم ضررها وسارت فى البلاد كالسحاب استدبرته
الريح كان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل
كاشغر وبلاد ساغرق ثم منها الى بخارا وسمرقند فيملكونها ويبيدون
اهلها ثم تعبر طايفة منهم الى خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا وقتلا
وابادة والى الرى وهمدان الى حد العراق ثم يقصدون اذربيجان ونواحيها
ويخربونها ويستبيحونها فى اقل من سنة امر لم يسمع بمثله ثم ساروا من
اذربيجان الى دربند شروان فيملكوا مدنه وعبروا من عندها الى بلد اللان
واللكز فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قبجاق وهم من اكثر الترك عددا فقتلوا
من وقف وهرب الباقون واستولى التتار عليها ومضت طايفة اخرى
غير هولا الى غزنة واعمالها وسجستان وكرمان ففعلوا مثل هولا بل اشد
هذا ما لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذى ملك الدنيا لم يملكها
فى هذه السرعة وانما ملكها فى نحو عشر سنين ولم يقتل احدا انما رضى بالطاعة
وهولا قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه واعمره فى نحو سنة ولم يبق
احد فى البلاد التى لم يطرقوها الا وهو خايف يترقب وصولهم اليه ثم انهم لم

يحتاجوا الى ميرة ومدد ياتيهم فانهم معهم الاغنام والبقر والخيل ياكلون
لحومها لا غير واما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات
ولا تعرف الشعير واما دياناتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون
شيا وياكلون جميع الدواب وبنى ادم ولا يعرفون نكاحا بل المراة ياتيها غير
واحد ولما دخلت سنة ست وخمسين وصل التتار الى بغداد وهم مايتا
الف وتقدمهم هولاكو فخرج اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا
بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير لعنه الله على المستعصم بمصانعتهم وقال
اخرج اليهم انا فى تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم وورد الى الخليفة
وقال ان الملك قد رغب فى ان يزوج ابنته بابنك الامير ابى بكر ويبقيك
فى منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم فى سلطنته ولا يوثر الا ان تكون
الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك
بجيوشه فيجيب مولانا الى هذا فان فيه حقن دما المسلمين ويمكن بعد ذلك
ان تفعل ما تريد والراى ان تخرج اليه فخرج اليه فى جميع من الاعيان
فانزل فى خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل ليحضروا العقد
فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك تخرج طايفة بعد طايفة
فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هناك من العلما والامرا والحجاب
والكبار ثم مد الجسر وبذل السيف فى بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين
يوما فبلغ القتلى اكثر من الف الف نسمة ولم يسلم الا من اختفى فى بير
او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبى وما اظنه دفن وقتل معه
جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب الاسلام
بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من التتار الذل والهوان ولم تطل
ايامه بعد ذلك وعملت الشعرا قصايد فى مراثى بغداد واهلها
وتمثل بقول سبط التعاويذى

باد بت واهلوها معا فبيوتهم ببقا مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم يا عصبة الاسلام نوحى واندبى حزنا على ما تم للمستعصم

دستُ الوزارة كان قبل زمانه ، لابن الفرات فصار لابن العلقمي ،
وكان اخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي
هدم بالموت مشيد الاعمار ، وحكم بالفنا على اهل هذه الدار ، هذا والسيف
قايم به ، ٥ ولتقي الدين بن ابي اليسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي
لسايل الدمع عن بغداد أخبارُ ، فما وقوفك والاحباب قد ساروا ،
يا زايرين الى الزورا لا تفدوا ، فما بذاك الحمى والدار ديارُ ،
تاج الخلافة والربع الذي شرفت ، به المعالم قد عفاه اقفارُ ،
اضحى لعطف البلى في ربعه اثرٌ ، وللدموع على الاثار آثارُ ،
يا نار قلبي من نار لحرب وغى ، شبت عليه ووافى الربع اعصارُ ،
علا الصليب على اعلى منابرها ، وقام بالامر من يحويه زنّارُ ،
وكم حريم سبته الترك غاصبة ، وكان من دون ذاك الستر استارُ ،
وكم بدور على البدرية انخسفت ، ولم يعد لبدور منه ابدارُ ،
وكم ذخاير اضحت وهي شايعة ، من النهاب وقد حازته كفارُ ،
وكم حدود اقيمت من سيوفهم ، على الرقاب وحطت فيه اوزارُ ،
ناديت والسبي مهتوك تجرهم ، الى السفاح من الاعدا دعّارُ ،
ولما فرغ هولاكو من قتل الخليفة واهل بغداد اقام بالعراق نوابه وكان
ابن العلقمي حسّن لهم ان يقيموا خليفة علويًا فلم يوافقوه واطرحوه
وصار معهم في صورة بعض الغلمان ومات كمدا لا رحمه الله ولا عفا عنه
ثم ارسل هولاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان
ملك ناصر طال بقاوه انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم
بسيف الله ثم خرج الينا رؤسا البلد ومقدموها فكان قصارى كلامهم
سببًا لهلاك نفوس تستحق الاذلال واما ما كان من صاحب البلد فانه
خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشيا كذب فيها فاستحق
الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا اجب ملك البسيطة
ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات ولقد بلغنا ان شذرة

من العسكر التجات اليك هاربة ، والى جنابك لايذة ، اين المفر ، ولا مفر
لهارب ولنا البسيطان الثرى والما فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع
الشام سماها ارضا ، وطولها عرضا ، والسلام ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول
فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا فتحنا بغداد واستاصلنا
ملكها وملكها ، وكان ظن وقد ضن بالاموال ولم ينافس في الرجال
ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره ، ونما قدره فخسف في الكمال بدره ،
اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ، ونحن في طلب الازدياد ،
على ممر الاباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وابد ما في
نفسك اما امساك بمعروف او تسريح باحسان ، اجب دعوة ملك
البسيطة تامن شره ، وتنال بره ، واسع اليه برجالك ، واموالك
ولا تعوق رسولنا والسلام ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه
اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر ، وطغى وتكبر ، وبامر
الله ما ايتمر ، ان عوتب تنمر ، وان روجع استمر ، ونحن قد اهلكنا
البلاد ، وابدنا العباد ، وقتلنا النسوان والاولاد ، فايها الباقون
انتم بمن مضى لاحقون ، ويا ايها الغافلون انتم الينا تساقون ، ونحن
جيوش الهلكة ، لا جيوش المملكة ، مقصودنا الانتقام ، وملكنا لا يرام
ونزيلنا لا يضام ، وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ، ومن سيوفنا اين المفر ،
اين المفر ولا مفر لهارب ، ولنا البسيطان الثرى والما ،
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت ، في قبضتي الامرا والخلفا ،
ونحن اليكم صايرون ، ولكم الهرب ، وعلينا الطلب ، ٥
ستعلم ليلى اي دين تداينت ، واي غريم بالتقاضي غريمها ،
دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم
العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا واميرهم اسيرا تحسبون انكم منا
ناجون او متخلصون وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون
وقد اعذر من انذر ثم دخلت سنه سبع وخمسين والدنيا

بلاخليفه وفيها نزل التتار على آمد وكان صاحب مصر المنصور علي بن المعز
صبيا واتابكه الامير سيف الدين قطز المعزي مملوك ابيه وقدم الصاحب
كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على التتار فجمع قطز الامرا
والاعيان فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان المشار اليه في الكلام
فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب على العالم كلهم
قتالهم وجاز ان يوخذ من الرعية ما يستعان به على جهادهم بشرط
ان لا يبقى في بيت المال شي وان تبيعوا ما لكم من الحوايص والالات
ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه وتتساووا في ذلك هم والعامة
واما اخذ مال العامة مع بقا ما في ايدي الجند من الاموال والالات
الفاخرة فلا ثم بعد ايام يسيرة قبض قطز على ابن استاذه المنصور
وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد ان يقوم رجل شجاع ينتصب
للجهاد وتسلطن قطز وتلقب بالملك المظفر ثم دخلت
سنة ثمان وخمسين والوقت ايضا بلاخليفة وفيها قطع التتار
الفرات ووصلوا الى حلب وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الى دمشق
وخرج المصريون في شعبان متوجهين الى الشام لقتال التتار فاقبل المظفر
بالجيوش وشاليشه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقواهم والتتار عند
عين جالوت ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشري رمضان
فهزم التتار اشر هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار
مقتلة عظيمة وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم
وجا كتاب المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر
الى دمشق مويدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبة وساق بيبرس
ورا التتار الى بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب
ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدا الوحشة
وكان المظفر عزم على التوجه الى حلب لينظف اثار البلاد من التتار
فبلغه ان بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الى مصر

وقد اضمر الشر لبيبرس واسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع على ذلك
بيبرس فساروا الى مصر وكل منهما يحترس من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة
من الامرا على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة
وتسلطن بيبرس وتلقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها
ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين بن
الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فافلح لقب به القاهر
ابن المعتضد فخلع بعد قليل وسمل ولقب به القاهر بن صاحب الموصل
فسم فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر ثم دخلت
سنة تسع وخمسين والوقت ايضا بلاخليفة الى رجب فاقيمت بمصر
الخلافة وبويع المستنصر كما سنذكره فكانت مدة انقطاع الخلافة ثلاث
سنين ونصف فصل وممن مات في ايام المستعصم من الاعلام
الحافظ تقي الدين الصيرفيني ، والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان ، وشمس
الايمة الكردري من كبار الحنفية ، والشيخ تقي الدين بن الصلاح ، والعلم
السخاوي ، والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد ، ومنتجب الدين
شارح المفصل ، وبن يعيش النحوي ، وابو الحجاج الاقصري الزاهد ، وابو علي
الشلوبين النحوي ، وبن البيطار صاحب المفردات ، والعلامة جمال الدين
ابن الحاجب امام المالكية ، وابو الحسن بن الدباج النحوي ، والقفطي
صاحب تاريخ النحاة ، وافضل الدين الخونجي صاحب المنطق ، واللاردي ،
والحافظ يوسف بن خليل ، والبهاء بن بنت الجميزي ، والجمال بن عمرون
النحوي ، والرضي الصغاني اللغوي صاحب العباب وغيره ، والكمال عبد الواحد
الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القران ، والشمس الخسروشاهي
والمجد بن تيمية ، ويوسف سبط بن الجوزي صاحب مراة الزمان ، وبن
باطيش من كبار الشافعية ، والنجم البادرائي ، وبن ابي الفضل المرسي
صاحب التفسير ، وخلايق اخرون فصل ومات في مدة انقطاع الخلافة
من الاعلام الزكي عبد العظيم المنذري ، والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ

الطايفة الشاذلية • وشعلة المقرى • والفاسى شارح الشاطبية • وسعد الدين بن العربى الشاعر • والحرصرى الشاعر • وبن الابار مورخ الاندلس •

بلغ

المستنصر بالله

احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله ابى نصر محمد بن الناصر لدين احمد قال الشيخ قطب الدين كان محبوسا ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الى عرب العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه فى رجب ومعه عشرة من بنى مهارش فركب السلطان للقايه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه على قاضى القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك فى ثالث عشر رجب ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بنى العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفتية للسلطان وبكتابة تقليد له ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة وحضر القضاة والامرا والوزير فالبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد على راسه راكبا والامرا مشاة ورتب السلطان للخليفة اتابكا واستادارا وشرابيا وخزندارا وحاجبا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشرة قطارات جمال الى امثال ذلك قال الذهبى ولم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا والمقتفى واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان ليشيعه الى ان دخلوا دمشق ثم جهز السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل وغرم عليه وعليهم من

بلغ

الدهر الزائد

الف الف دينار فسار الخليفة ومعه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع به الخليفة الحلبى الحاكم واذن له ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقيل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمرته البلاد وذلك فى الثالث من المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون ستة اشهر وتولى بعده الحاكم الذى كان بويع بحلب فى

الحاكم بامر الله

ابو العباس احمد بن ابى على الحسن القبى بضم القاف وتشديد الموحدة ابن على بن ابى بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر كان اختفى وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفى صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح امير بنى خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا مدة فطلع به الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه فبغته مجى التتار فلما جا الملك المظفر دمشق سير فى طلبه الامير قليج البغدادى فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه فى خدمته جماعة من امرا العرب فافتتح الحاكم بهم عانة والحديثة وهيت والانبار وصاف التتار وانتصر عليهم ثم كاتبه علاى الدين طيبرس نايب دمشق يومئذ للملك الظاهر يستدعيه فقدم دمشق فى صفر فبعثه الى السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة ايام الى القاهرة فما راى ان يدخل اليها خوفا من ان يمسك فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها منهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر فى الوقعة المذكورة فى ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجا الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة وامتدت ايامه وكانت خلافته نيفا واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير بالقلعة

وخطب بجامع القلعة مرات قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس
تامن المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان مجلسا تاما وحضر الحاكم
بامر الله راكبا الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك
بعد ثبوت نسبه فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم
اقبل هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم فلما كان
من الغد يوم الجمعة خطب خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الى
ما جرى من هتك حرم الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر
قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان
جاسوا خلال الديار واول الخطبة الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا
ظهيرا ثم كتب بدعوته الى الافاق وفي هذه السنة وبعدها تواتر مجى
جماعة من التتار مسلمين مستامنين فاعطوا اخبازا وارزاقا فكان ذلك
مبدا كفاية شرهم وفي سنة اثنين وستين فرغت المدرسة الظاهرية
بين القصرين وولي بها تدريس الشافعية التقي بن رزين وتدريس الحديث
الشرف الدمياطي وفيها زلزلت مصر زلزلة عظيمة وفي سنه ثلاث
وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس ابو عبد الله بن الاحمر على الفرنج
واسترجع من ايديهم اثنين وثلاثين بلدا من جملتها اشبيليه ومرسيه
وفيها كثر الحريق بالقاهرة في عدة مواضع ووجد لفايف فيها النار والكبريت
على الاسطحة وفيها حفر السلطان بحر اشموم وعمل فيه بنفسه والامراء
وفيها مات طاغية التتار هولاكو وملك بعده ابنه ابغا وفيها
سلطن السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع سنين وركبه بابهة
الملك في قلعة الجبل وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب
السر الى باب السلسلة ثم عاد وركب السعيد الى القاهرة والامرا
مشاة بين يديه وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل مذهب
قاض وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ
كثير من الاحكام وتعطلت الامور وابقى للشافعي النظر في اموال الايتام

اللفايف جمع لفيفه وهي ما تغمر بالزيت ومدق [illegible] ١٢

هلاكو

وامور بيت

وامور بيت المال ثم فعل ذلك بدمشق وفي رمضان منها حجب السلطان
الخليفة ومنعه الناس لكون اصحابه كانوا يخرجون الى البلد ويتكلمون في
امر الدولة وفي سنة خمس وستين وستمايه امر السلطان بعمل الجامع
بالحسينيه وتم في سنة سبع وستين وقرر له خطيب حنفي وفي سنه
اربع وسبعين وجه السلطان جيشا الى النوبة ودنقلة فانتصروا واسروا
ملك النوبة وارسل به الى الملك الظاهر ووضعت الجزية على اهل دنقله
ولله الحمد قال الذهبي واول ما غزيت النوبة في سنة احدى وثلاثين
من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في خمسة الاف فارس ولم يفتحها
فهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن هشام ولم تفتح ثم في زمن المنصور ثم غزاها
تكين التركي ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر الدولة بن حمدان ثم توران شاه
اخو السلطان صلاح الدين في سنة ثمان وستين وخمسمايه ولم تفتح الى هذا
العام وقال في ذلك ابن عبد الظاهر ٥
، هذا هو الفتح لا شي سمعت به ، في شاهد العين لا ما في الاسانيد ،
وفي سنه ست وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم واستقل
ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنة وله ثمان عشرة سنة وفيها جمع للتقي
ابن رزين بين قضا مصر والقاهرة وكان قضا مصر قبل ذلك مفردا عن
قضا القاهرة ثم لم يفرد بعد ذلك قضا مصر عن قضا القاهرة وفي سنه
ثمان وسبعين خلع الملك السعيد عن السلطنة وسير الى الكرك سلطانا
بها فمات من عامه وولوا مكانه بمصر اخاه بدر الدين سلامش وله سبع سنين
ولقبوه الملك العادل وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون وضربت
السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما معا في الخطبة ثم في رجب
نزع سلامش من السلطنة بغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب بالملك
المنصور وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع بديار مصر برد كبار وصواعق
وفي سنة ثمانين وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجيف فخرج السلطان
لقتالهم ووقع المصاف وحصل مقتلة عظيمة ثم حصل النصر للمسلمين ولله الحمد

سلطنة قلاوون

وفي سنة ثمان وثمانين اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي
الفرنج من سنة ثلاث وخمسمايه الى الآن وكان اول فتحها في زمن معاوية
وانشا التاج بن الاثير كتابا بالبشارة بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه
وكانت الخلفا والملوك في ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه
مكبا على مجلس انسه يرى السلامة غنيمة واذا عن له وصف الحرب لم يسال
الا عن طرق الهزيمة قد بلغ امله من الرتبة وقنع بالسكة والخطبة اموال
تنهب وممالك تذهب لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل ان قاتلوا قتلوا او
طاردوا طردوا او حاربوا حربوا او غالبوا غلبوا الى ان اوجد الله من نصر دينه
واذل الكفر وشياطينه وذكر بعضهم ان معنى طرابلس باللسان الرومي
ثلاثة حصون مجتمعة وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان قلاوون
في ذي القعدة وتسلطن ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل واظهر امر
الخليفة وكان خليلا في ايام ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك
فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذكر في خطبته توليته الملك الاشرف
امر الاسلام ولما فرغ من الخطبة صلى بالناس قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
ثم خطب الخليفة مرة اخرى خطبة جهادية وذكر بغداد وحرض على اخذها
وفي سنة احدى وتسعين سافر السلطان فحاصر قلعة الروم وفي سنة
ثلاث وتسعين وستمايه قتل السلطان بتروجه في المحرم وسلطنوا اخاه
محمد بن المنصور ولقب الملك الناصر وله يوميذ تسع سنين ثم خلع في المحرم
سنة اربع وتسعين وتسلطن كتبغا المنصوري وتسمى بالملك العادل
وفي هذه السنة دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو
ملك التتار وفرح الناس بذلك وفشا الاسلام في جيشه وفي سنة ست
وتسعين وستمايه كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنة وحلف
له الامرا ولم يختلف عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر وخلع
عليه الخليفة الخلعة السودا وكتب له تقليدا وصير العادل الى صرخد نايبا
بها ثم قتل لاجين في جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر محمد

فايدة

ابن المنصور

ابن المنصور قلاوون وكان منفيا بالكرك فقلده الخليفة فسير العادل
الى حماه نايبا بها فاستمر الى ان مات سنة اثنين وسبعمايه وفي سنة احدى
وسبعمايه توفي الخليفة الحاكم ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى وصلى
عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته الدوله والاعيان
كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة نفيسه وهو اول من دفن منهم هناك
واستمر مدفنهم الى الآن وكان عهد بالخلافة لولده ابي الربيع سليمان
وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام
والعلم اللورقي والبو القاسم القباري الزاهد والزين خالد النابلسي
والحافظ ابو بكر بن مسدي والامام ابو شامة والتاج بن بنت الاعز
وابو الحسن بن عدلان ومجد الدين بن دقيق العيد وابو الحسن بن عصفور النحوي
والكمال سلار الاربلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التعجيز والقرطبي صاحب
التفسير والتذكره والشيخ جمال الدين بن مالك وولده بدر الدين والنصير
الطوسي راس الفلسفة وخاصة التتار والتاج بن الساعي خازن المستنصريه
والبرهان بن جماعة والنجم الكاتبي المنطقي والشيخ محيي الدين النووي والصدر
سليمان امام الحنفية والتاج بن ميسر المورخ والكواشي المفسر والتقي بن
رزين وبن خلكان صاحب وفيات الاعيان وبن اياز النحوي وعبد الحليم
ابن تيميه وبن جعوان وناصر الدين بن المنير والنجم بن البارزي والبرهان
النسفي صاحب التصانيف في الخلاف والكلام والرضي الشاطبي اللغوي
والجمال الشريشي وبن النفيس شيخ الاطبا وابو الحسين بن ابي الربيع النحوي
والاصبهاني شارح المحصول والعفيف التلمساني الشاعر المنسوب الى الاتحاد
والتاج الفركاح والزين بن المرحل والشمس الخويي والعز الفاروثي
والمحب الطبري والتقي بن بنت الاعز والرضي القسنطيني والبهاء بن النحاس
النحوي وياقوت المستعصمي صاحب الخط المنسوب وخلايق اخرون

المستكفي بالله

ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في نصف المحرم سنة اربع وثمانين

وسبعمايه واشتغل قليلا وبويع بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى
سنه احدى وسبعمايه وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا يسكنون
بالكبش فنقلهم السلطان الى القلعة وافرد لهم دارا ثم في سنة اثنتين
هجم التتار الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم فكان النصر وقتل
من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون وفيها زلزلت مصر والشام زلزلة
عظيمة هلك منها خلق تحت الهدم وفي سنة اربع انشا الامير بيبرس الجاشنكير
المنصوري الوظايف والدروس بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه من الزلزلة وجعل
القضاة الاربعة مدرسي الفقه وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ النحو
ابا حيان وفي سنة ثمان خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قاصدا
للحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الامرا لتوديعه فردهم
فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به فسلم من
قدامه ونفر به الفرس فسلم وسقط من وراه فكانوا خمسين فمات اربعة
وتهشم اكثرهم في الوادي الذي تحته واقام السلطان بالكرك ثم كتب كتابا الى
الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر
ثم نفذ على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في
الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة والبسه الخلعة
السودا والعمامة المدورة ونفذ التقليد الى الشام في كيس اطلس اسود
فقرى هناك واوله انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك الناصر
في رجب سنة تسع يطلب عوده الى الملك وما لاه على ذلك جماعة من الامرا
فدخل دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وكان
المظفر بيبرس فر في جماعة من اصحابه قبل قدومه بايام ثم امسك وقتل
من عامه وقال ابو العلا الوداعي في عود الناصر الى الملك
قد اقبلت دولته مشرقة الشمس وعاد الى كرسيه مثل ما عاد سليمان الى الكرسي
وفي هذه السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الى

مطلب

لبس

لبس العمايم البيض وانهم قد التزموا للديوان بسبعماية الف كل سنة
زيادة على الجالية فقام الشيخ تقي الدين بن تيمية في ابطال ذلك قياما
عظيما وبطل ولله الحمد وفيها اظهر ملك التتار الرفض في بلاده وامر الخطبا
ان لا يذكروا في الخطبة الا علي بن ابي طالب وولديه واهل البيت واستمر
ذلك الى ان مات سنة ست عشرة وولي ابنه ابو سعيد فامر بالعدل
واقامة السنة والترضي عن الشيخين ثم عثمان ثم علي في الخطبة وسكن
كثير من الفتن ولله الحمد وكان هذا من خير ملوك التتار واحسنهم طريقة
واستمر الى ان مات سنه ست وثلاثين ولم يقم لهم من بعده قايمة
بل تفرقوا شذر مذر وفي سنة سبع عشرة زاد النيل زيادة كثيرة
لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة وناس كثيرون وفي سنة اربع
وعشرين زاد ايضا كذلك ومكث على الارض ثلاثة اشهر ونصف وكان ضرره
اكثر من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين عمرت سقوف المسجد الحرام
بمكة والابواب وظاهره مما يلي باب بني شيبة وفي سنة ثلاثين
اقيمت الجمعة بايوان الشافعية من المدرسة الصالحية بين القصرين
وذلك اول ما اقيمت بها وفيها فرغ من الجامع الذي انشاه قوصون
خارج باب زويلة وخطب به وحضر السلطان والاعيان وباشر الخطابة
يوميذ قاضي القضاة جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته فخر الدين
ابن شكر وفي سنة ثلاث وثلاثين امر السلطان بالمنع من رمي البندق
وان لا يباع قسيه وبمنع المنجمين وفيها عمل السلطان للكعبة بابا من
ابنوس عليه صفايح فضة زنتها خمسة وثلاثون الفا وثلاثمايه وكسر
وقلع الباب العتيق فاخذه بنو شيبه بصفايحه وكان عليه اسم صاحب
اليمن وفي سنة ست وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان فقبض
على الخليفة واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في ذي الحجة
سنه سبع الى قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب
من مايه نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر المستكفي بقوص الى ان مات

ـه فى شعبان سنة اربعين وسبعمايه ودفن ـه وله بضع وخمسون سنة

وهو الدرر الكامنة

قال ابن حجر فى الدرر كان فاضلا جوادا حسن الخط جدا شجاعا يعرف لعب الكرة ورمى البندق وكان يجالس العلما والادبا وله عليهم افضا ومعهم مشاركة وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى فى زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اولا محبة زايدة فكان يخرج معه الى السرحات ويلعب معه الكرة وكانا كالاخوين والسبب فى الوقيعة بينهما انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر السلطان لمجلس الشرع الشريف فغضب من ذلك وال الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب له على واصل الكارم اكثر مما كان له بمصر قال ابن فضل الله فى ترجمته فى المسالك كان حسن الجملة لين الحملة ومن مات فى ايام المستكفى من الاعلام قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد والشيخ زين الدين ابن الفارقى شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليها من بعد وفاة النووى الى الان ووليها بعده صدر الدين بن الوكيل والشرف الفزارى والصدر بن الزويزير الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطى والضيا الطوسى شارح الحاوى والشمس السروجى شارح الهداية من الحنفية والامام نجم الدين بن الرفعه امام الشافعية فى زمانه والحافظ سعد الدين الحارثى والفخر التوزرى محدث مكة والرشيد بن المعلم من كبار الحنفية والارموى والصدر بن الوكيل شيخ الشافعية والكمال بن الشريشى والتاج التبريزى والفخر بن بنت ابى سعد والشمس بن ابى العز شيخ الحنفية والرضى الطبرى امام مكة والصفى ابو الثنا محمود الارموى والشيخ نور الدين البكرى والعلا ابن العطار تلميذ النووى والشمس الاصبهانى صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح التجريد وغير ذلك والتقى الصايغ المقرى خاتمة مشايخ القرا والشهاب محمود شيخ صناعة الانشا والجمال بن مطهر شيخ الشيعة والكمال بن قاضى شهبة والنجم القمولى صاحب الجواهر والبحر والكمال بن الزملكانى والشيخ تقى الدين بن تيمية

وابن جبارة

وابن جبارة شارح الشاطبية والنجم البالسى شارح التنبيه والبرهان الفزارى شيخ الشافعية والعلا القونوى شارح الحاوى والفخر التركمانى من الحنفية شارح الجامع الكبير والملك المويد صاحب حماه الذى له تصانيف كثيرة منها نظم الحاوى والشيخ ياقوت العرشى تلميذ الشيخ ابى العباس المرسى والبرهان الجعبرى والبدر بن جماعه والتاج بن الفاكهانى والفتح بن سيد الناس والقطب الحلبى والزين الكتانى والقاضى محيى الدين بن فضل الله والركن بن القوبع والزين بن المرحل والشرف بن البارزى والجلال القزوينى واخرون

الواثـــق بالله

ابرهيم بن ولى العهد المستمسك بالله ابى عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابى العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك فمات فى حياته فعهد الى ابنه ابرهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافة فراه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك فى اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل عنه وعهد الى المستكفى ابنه اعنى ابن الحاكم وهو عم ابرهيم وكان ابرهيم هو السبب فى الوقيعة بين الخليفة المستكفى والسلطان بعد ان كانا كالاخوين لما

محمد بن قلاوون

كان يحمله اليه من النميمة به حتى جرى ما جرى فلما مات المستكفى بقوص عهد الى ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع ابرهيم هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت السلطان الوفاة فندم على ما صدر منه وعزل ابرهيم هذا وبايع ولى العهد احمد ولقب الحاكم وذلك فى اول المحرم سنة اثنتين واربعين

٢٦ ربيع الاول

قال ابن حجر وراجع الناس السلطان فى امر ابرهيم هذا وسموه بسو السيرة فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكان العامة يلقبونه المستعطى بالله وقال ابن فضل الله فى المسالك فى ترجمة الواثق عهد اليه جده ظنا ان يكون صالحا او يجيب لداعى الخلافة صايحا فما نشا الا فى تهتك ولاذان الا بعدم تنسك اغوى بالقاذورات وفعل ما لم تدع اليه الضرورات وعاشر السفلة الاراذل وهان عليه من عرضه ما هو باذل وزين له

سوء عمله فراه حسنا • وعمي عليه فلم ير مسيئا الا محسنا • وغوى اللعب
بالحمام • ومشترى الكباش للنطاح • والديوك للنقار • والمنافسة في المعز
الزرابية الطوال الاذان • واشيا من هذا ومثله ما يسقط المروة ويثلم
الوقار • هذا الى سوء معامله • ومشترى سلع لا يوفى اثمانها واستيجار
ادر لا يقوم باجرها • وتحيّل على درهم بيلا به كفه • وسحت يجمع به فمه
وحرام يُطعم منه ويُطعم حرمه • حتى كان عرضة عرضةً للهوان • واكلة لاهل
الاوان • فلما توفى المستكفي والسلطان عليه في حدة غضبه • وتيار المحال
عليه في شدة غلبه • طلب هذا الواثق المغتر • والمايق الا انه غير المضطر •
وكان ممن يمشي الى السلطان في عمه بالنميمة • ويعقد ما يلي على راسه
عقد التميمه • فحضر اليه واحضر معه عهد جده فتمسك السلطان في
مبايعته بشبهته • وصرف وجه الخلافة الى جهته • وكان قد تقدم نقض
ذلك العهد • ونسخ ذلك العقد • وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعة في صرف
راى السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم يفعل فاتفق الرايان على ترك
الخطبة للاثنين واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان فترحل بموت المستكفي
اسم الخلافة عن المنابر كانه ما علا ذروتها • وخلا الدعا للخلفا عن المحاريب
كانه ما قرع بابها ومروتها • فكانما كان اخر خلفا بني العباس وشعارها
عليه لباس الحداد • وعمر وتلك السيوف الحداد • ثم لم يزل الامر على هذا حتى
حضرت السلطان الوفاة • وقرع الموت صفاة • فكان مما اوصى به رد الامر
الى اهله • وامضى عهد المستكفي لابنه • وقال الآن حصحص الحق • وحنى على
مخلفيه ورق • وعزل ابرهيم وهزل وكان قد رعى الهمم • وستر اللوم
بثياب اهل الكرم • وتسمن وشحمه ورم • وتسمى بالواثق واين هو من صاحب
هذا الاسم الذي طالما سرى وعبد في القلوب • وامنت هيبته العيوب
وهيهات لا يغدو من النسر التماثيل • ولا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل
وانما سوء الزمان قد يتفق ما كسد • والهر يحكي انتفاخا صولة الاسد • وقد عاد
الآن يعض يديه • ومن يهن يسهل الهوان عليه • هذا اخر كلام ابن فضل الله

الحاكم بامر الله

الحاكم بامر الله

ابو العباس احمد بن المستكفي كان ابوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافة
فقدم الملك الناصر عليه ابرهيم بن عمه لما كان في نفسه من المستكفي
وكانت سيرة ابرهيم قبيحة وكان القاضي عز الدين بن جماعه قد جهد كل الجهد
في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة اوصى الامرا برد الامر
الى ولي عهد المستكفي ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابو بكر بن الناصر عقد
مجلسا يوم الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة احدى واربعين وطلب
الخليفة ابرهيم وولي العهد احمد والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا
فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي المتوفى بمدينة قوص اوصى بالخلافة
من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك
عندي بعد ثبوته على نايبي بمدينة قوص فخلع السلطان حينئذ ابراهيم
وبايع احمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بامر الله لقب جده وقال
ابن فضل الله في المسالك في ترجمته هو امام عصرنا وغمام مصرنا قام على
غيظ العدى وعرف بفيض الندى صارت له الامور الى مصايرها
وسيقت الى مصادرها فاحيا رسوم الخلافه ورسم بما لم يستطع احد
خلافه وسلك مناهج ابايه وقد طمست واحياها بمباهج ابنايه وقد
درست وجمع شمل بني ابيه وقد طال بهم الشتات واطال غررهم
وقد اختلفت الشيات ورفع اسمه على ذرى المنابر وقد غبر مدة لا يطلع
الا في افاقه تلك النجوم ولا يسح من سحبه تلك الغيوم والسجوم طلب بعد
موت السلطان وانفذ حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام متابعته
وكان ابوه قد احكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الامانة
عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر بن السلطان وعمر له من تخت الملك
الاوطان قال ابن فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعة وهي
بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله
عظيما هذه بيعة رضوان وبيعة احسان وجمعة رضى يشهدها الجماعه

ولتشهد عليها الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق وتحوم لبشايرها وتحل
انباوها البارى والبحار مشحونة الطرق بيعة يصلح الله بها الامة
ويمنح بسببها النعمة وتتجارى الرفاق ويسرى الهنا فى الافاق وتزاحم
زهر الكواكب على حوض المجرة الدقاق بيعة سعيدة ميمونه شريفة بها
السلامة فى الدين والدنيا مضمونه بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة
مرعيه بيعة تسابق اليها كل نيه وتطاوع كل طويه وتجمع عليها شتات
البريه بيعة يستهل بها الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق
على الاجماع عليها والاجماع لبسط الايدى اليها انعقد عليها الاجماع
فاعتقد صحتها من سمع لله واطاع وبذل فى تمامها كل امرء ما استطاع
حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه واقر
الخصم وانقطع النزاع تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون وتلقاه
الايمة الاقربون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا
الله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس والينا ولله الحمد والى بنى العباس
اجمع على هذه البيعة ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل
وولاة الامور والحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام
وحماة السيوف والاقلام واكابر بنى عبد مناف ومن انخفض قدره واناف
(ووجوه) وسروات قريش بنى هاشم والبقية الطاهرة من بنى العباس وخاصة الايمة
وعامة الناس بيعة ترى بالحرمين خيامها وتخفق بالمازمين اعلامها
وتتعرف عرفات بركاتها وتعرف بمنى ويومن عليها يوم الحج الاكبر ويوم
ما بين الركن والمقام والقبر ولا يبتغى بها الا وجه الله الكريم بيعة لا يحل
عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دايمة دايمة تامة عامة
شاملة كاملة صحيحة صريحة متعبة مريحة ولا من يوصف بعلم ولا قضا
ولا من يرجع اليه فى اتفاق ولا امضا ولا امام مسجد ولا خطيب ولا ذو
فتوى يسال فيجيب ولا من حشى المساجد ولا من تضمهم اجنحة المحاريب
(منهم) ولا مجتهد فى راى فيخطى او يصيب ولا محدث بحديث ولا متكلم فى قديم

وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح ولا راشق
بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم ولا طاير
بجناح ولا مخالط للناس ولا قاعد فى عزلة ولا جمع كثرة ولا قلة ولا من
يستقل بالجوزا الواؤه ولا من يقل فوق الفرقد ثواؤه ولا باد ولا حاضر
ولا مقيم ولا ساير ولا اول ولا آخر ولا مسر فى باطن ولا معلن فى ظاهر
ولا عرب ولا عجم ولا راعى ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا ساكن
فى حضر وبادية بدار ولا صاحب عمد ولا جدار ولا ملجج فى البحار الزاخره
والبرارى القفار ولا من يتوقل صهوات الخيل ولا من يسبل على العجاجة
الذيل ولا من يطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا من تظله السما
وتقله الارض ولا من يدل عليه الاسما على اختلافها وترفع درجات
بعضهم على بعض حتى امن بهذه البيعة وامن عليها وآمن بها ومن الله
عليه وهداه اليها واقر بها وصدق وغض لها بصره خاشعا واطرق
ومد اليها يده بالمبايعة ومعتقده بالمتابعة ورضى بها وارتضاها
واجاز حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها
وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه لما استاثر الله بعبده
سليمان ابى الربيع الامام المستكفى بالله امير المومنين كرم الله مثواه
وعوضه عن دار السلام بدار السلام ونقله مزكى يديه عن شهادة
الاسلام بشهادة الاسلام حيث اثره بقربه ومهد لجنبه واقدمه
على قدمه من مرجو عمله وكسبه وخاوله فى جواره فريقا وانزله مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اوليك رفيقا الله اكبر ليومه لولا مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت
وتجزى كل نفس بما كسبت وتنبا كل سريرة بما ادخرت وما خبت
لقد اضطرم سعر الا انه فى الجوانح لقد اضطر منبر وسرير لولا خلفه
الصالح لقد اضطرب مامور وامير لولا الفكر بعد فى عاقبة المصالح
ولم يكن فى النسب العباسى ولا البيت المسترشدى ولا فى غيره من بيوت

الخلفا من بقايا آباء لهم وجدود ولا من تلده اخرى الليالى وهى عاقر غير
ولود من تسلم اليه امة محمد عقد بنيانها وسر طويتها الا واحد وان ذاك
الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث ابايه الاطهار وتراث
اجداده ولا شى هو الاما اشتملت عليه ردا الليل والنهار وهو ولد المنتقل
الى ربه وولد الامام الذاهب لصلبه المجمع على انه فى الايام فرد وللانام
واحد وهكذا فى الوجود الامام وانه الحايز لما زررت عليه جيوب
المشارق والمغارب والفايز بملك ما بين المشارق والمغارب الراقى فى
فى صفح السما هذه الذروة المنيفة الباقى بعد الايمة الماضين ونعم الخليفة
المجتمع فيه شروط الامامة المتضرع لله وهو من بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم
القيمة الذى يفضح السحاب نايله والذى لا يغره غادره ولا يغيره
عاذله والذى ما ارتقى صهوة المنابر بحضرة سلطان زمانه الا قال
بامره وقام قايمه ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب مستكفيه
ولا غاب حاكمه نايب الله فى ارضه والقايم مقام رسوله صلى الله عليه وسلم
وخليفته وبن عمه وتابع عمله الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله
ووليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المومنين ايد الله ببقايه الدين
وطوق بسيفه الملحدين وكبت تحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الى
يوم الدين وكبت بجهاده على الاذقان طوايف المفسدين واعاذ به الارض
ممن لا يدين بدين واعاد بعدله ايام ابايه الخلفا الراشدين والايمة
المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعليه كانوا يعملون
ونصر انصاره وقدر اقتداره واسكن فى القلوب سكينته ووقاره
ومكن له فى الوجود وجمع له اقطاره ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقى
اسلافه ونقل الى سرير الجنة عن سرير الخلافة وخلا العصر من امام يمسك
ما بقى من نهاره • وخليفة يغالب من يزيد الليل بانواره ووارث نبى
بمثله ومثل ابايه استغنى الوجود بعد بن عمه خاتم الانبيا عن نبى يقفى
على اثاره ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع وعليه

كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع اقتضت المصلحة
الجامعة عقد مجلس كل طرف به معقود وعقد بيعة عليها الله والملايكة
شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
فحضر من لم يعبا بعد من تخلف ولم يربا معه وقد مد يد طامعا لمزيدها
وقد تكلف واجمعوا على راي واحد استخاروا الله فيه فخار واخذ يمين عقد
لها الايمان وتشد بها الايمان وتعطى عليها المواثيق وتعرض امانتها
على كل فريق حتى تقلد كل من حضر فى عنقه هذه الامانه وحط على المصحف
الكريم يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن
قطع من غير قصد اعاد وجدد وقد نوى كل من حلف ان النية فى يمينه
نية من عقدت له هذه البيعة ونية من حلف له وتذمم له بالوفا فى ذمته
وتكفله على عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المردده واقسامها
المؤكده بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق
الجمهور ولا يظهر عن الجماعة انجماعه وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان
المكتتب فيها اسما من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط
العدول الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم حسبما يشهد به بعضهم
على بعض ويتصادق عليه اهل السما والارض بيعة تم بمشية الله تمامها
وعم بالصوب المغدق غمامها وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ووهب
لنا الحسن ثم الحمد لله الكافى عبده الوافى لمن يضاعف على كل موهبة حمده
ثم الحمد لله على نعمة يرغب امير المومنين فى ازديادها ويرهب الا ان يقاتل
اعدا الله بامدادها ويراب بها من اثر فى منابر ممالكه ما بان من مباينة
اضدادها نحمده ثم الحمد لله كلمة لا يمل من ترددها ولا يخل بما يفوق
السهام من سدادها ولا يطل الا على ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير
اقدار اهل ودادها وتصغير التحقير لا التحبيب لاندادها ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتقايس دما الشهدا وامداد
مدادها وتتنافس طرر الشباب وغرر السحاب على استمدادها

وتجانس رقومها المدبجه وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها والليالي
من دثارها والاعدا من حدادها صلى الله عليه وسلم وعلى جماعة اهله ومن
سلف من ابنايها وسلف من اجدادها ورضى الله عن الصحابة اجمعين والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث
النبوة ما كان لجده ووهبه من الملك السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده
وعلمه منطق الطير بما تحمله حمايم البطايق من بدايع البيان وسخر له من البريد
على متون الخيل ما سخره الريح لسليمان واتاه من خاتم الانبيا ما امتد به
ابوه سليمان وتصرف واعطاه من الفخار به ما اطاعه كل مخلوق ولم
يتخلف وجعل له من لباس بني العباس ما يقضي له سواده بسودد الاجداد
وينفض على ظل المدبب ما فضل عن سويد القلب وسواد البصر من السواد
ويمد ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليلة
السجاد وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد نديم الابتهال
الى الله في توفيقه والابتهاج بما يغص كل عدو بريقه ونبدا يوم هذه
المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام وصالح الاعمال فيما يتحلى به الايام
ويقدم التقوى امامه ويقر عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف
ويقف عنده ويوقف الناس ومن لا يحمل امره طايعا على العين يحمله غصبا
على الراس ويعجل امير المومنين بما استقر به النفوس ويرد به كيد
الشيطان انه يؤس ويا خذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يسوس
وامير المومنين يشهد الله وخلقه عليه بانه اقر ولي كل امر من ولاة امور
الاسلام على حاله واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف
طبقات ولاية الامور وطرقات الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا
شرقا وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير
وملك ومملك وامير وجندي يبرق له سيف شهير ورمح ظهير
ومن مع هولا من وزرا وقضاة وكتاب ومن له تدقيق في انشا
وتحقيق في حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن

لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس والربط والزوايا والخوانق
ومن له اعظم التعلقات وادنى العلايق وساير ارباب المراتب واصحاب
الرواتب ومن له من مال الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم استمرارا
بكل امر على ما هو عليه حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه فمن زاد تاهيله
زاد تفضيله والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين
ولا يحابي حقا في حق فان المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين وكلما هو مستمر
الى الآن مستقر على حكم الله بما فهمه الله له وفهمه سليمان لا يغير امير
المومنين في ذلك ولا في بعضه مغيرا شكرا لله على نعمه وهكذا يجازي من
شكر ولا يكدر على احد موردا نزه الله نعمه الصافية عن الكدر ولا يتاول
في ذلك متاول الا من جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان امير المومنين
يعوذ بالله ويعيذ ايامه من الغير وامر امير المومنين اعلاه الله امره ان
يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق وان يضرب
باسمهما النقود وتسير بالاطلاق ويوشح بالدعا لهما عطف الليل والنهار
ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم والدينار وقد اسمع امير المومنين في هذا — المجمع
المشهود ما يتناقله كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب ومختصر ان
الله امر بامر ونهى عن نواه وهو رقيب وستفرغ الالبا لها السجايا
وتفرغ الخطبا لها شعوب الوصايا وتتكمل بها بالمزايا وتخرج من
المشايخ الخبايا من الزوايا ويسمر بها السمار ويرنم الحادي والملاح
ويرق سحرها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح ويغبط بها مكة بطحا — وها
ويحي بجداها فناه ويلقنها كل اب فهمه ابنه ويسال كل ابن نجيب اباه
وهو لكم ايها الناس من امير المومنين من سدد عليكم بتبيه واليكم ما دعاكم
به الى سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنه ولامير المومنين عليكم
الطاعه ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحر ودحي
الارض وارسى اجبالها ولا اتفقت الارا على من يستحق وجاءت اليه
الخلافة تجر اذيالها واخذها دون بني ابيه ولم تك تصلح الا له ولم يك

يصلح الا لها وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح لكم من ابواب
الارزاق واسباب الارتزاق واجركم على وفاقكم وعملكم مكارم الاخلاق
واجراكم على عوايدكم ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم على امير المومنين الا
ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما يتعب
به من يجي اطال الله بقا امير المومنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقيم
فروض الحج والجهاد ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد وامير المومنين
يقيم على عادة ابايه موسم الحج في كل عام ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين
وسدنة بيت الله الحرام ويجهز السبيل على حاله ونرجوا ان يعود على حاله
الاولى في سالف الايام ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل
الى ثالثهما في البيت المقدس سحايب انعام ويقيم معونة قبور الانبيا صلى الله
عليهم اين ما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سننها
وقويم سننها وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم اليه وفيما يسلم من
بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فكفى باجتهاد القايم عن امير
المومنين بما موره المقلد عند جميع ما ورا سريره وامير المومنين قد وكل منه
خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلد سيفا لو اغفت بوارقه ليلة واحدة
عن الاعدا اسلت خياله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب
عليه العدى وقد تقدم الوصية بان يوالي غزو العدو المخذول برا وبحرا ولا يكف
عمن ظفر به منهم قتلى ولا اسرا ولا يفك اغلالا ولا اصرا ولا ينفك عليهم من البر
من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا يحمل كل منهما من كل فارس صقرا ويحمي الممالك
ممن يتخوف اطرافها باقدام ويتخول اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع
والحصون والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال وامهات الممالك
التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامرا والعساكر والجنود وترتيبهم
في الميمنه والميسرة والجناح الممدود ويتفقد احوالهم بالعرض بما لهم من خيل
تعقد ما بين السما والارض وما لهم من زرد موضون وبيض مسها ذايب
ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح بسبب دواهي

من الدما خواضب وسهام تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق
وتر مجر القوس زجره مغاضب وهذه جملة اراد امير المومنين بها
اطابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ودماوكم واموالكم
واعراضكم في حماية الا ما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان اليكم
على مقدار ما يخفى منكم ويظهر واما جزئيات الامور فقد علمتم بان من
بعد عن امير المومنين غنى عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت مقاديركم
وديعة امير المومنين وكلكم سوا في الحق عند امير المومنين وله عليكم ادا
النصيحة وابدا الطاعة بسريرة صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير
المومنين وتحت رقه ولزمه حكم بيعته والزم طايره في عنقه وليستعمل
كل منكم في الوفا بما اصبح به عليها ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
اجرا عظيما هذا قول امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما
يحمد عاقبته من الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا
فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على كل حال
ويستعيذ به من الاهمال ويسال ان يمده لما يجب من الامهال
ولا يمد له حبل الامهال ويختم امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل
والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان
والله يمتع امير المومنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد
العمر الطويل عقبه فلا يزال على سدة العليا قعوده ولدست الخلافة
به ابهة الجلالة كانه ما مات منصوره ولا اودي مهديه ولا رشيده
وقال بن حجر في الدرر كان اول لقب المستنصر ثم لقب الحاكم وذكر
الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث على بعض المتاخرين وانه حدث
مات في الطاعون في نصف سنة ثلاث وخمسين ومن الحوادث
في ايامه في عام ولايته خلع السلطان المنصور لفساده وشرب الخمور
حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي الى قوص وقتل بها فكان ذلك من
الله مجازاة لما فعله والده مع الخليفة وهذه عادة الله مع من تعرض

لاحد من آل العباس باذى وتسلطن اخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع
من عامه وولى اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين
الخليفة الشيخ تقى الدين السبكى قاضى الشام وكان قد حضر مصر وفى
سنة ثلاث واربعين خلع الناصر احمد وولى اخوه اسماعيل ولقب بالصالح
وفى سنة ست واربعين مات الصالح فقلد الخليفة اخاه شعبان ولقب
بالكامل وفى سنة سبع واربعين قتل الكامل وولى اخوه امير حاج ولقب
بالمظفر وفى سنة ثمان واربعين خلع المظفر وولى اخوه حسن ولقب
بالناصر وفى سنة تسع واربعين كان الطاعون العام الذى لم يسمع بمثله
وفى سنة احدى وخمسين خلع الناصر حسن وولى اخوه صالح ولقب الملك
الصالح وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وجعل
شيخو اتابكه قال فى ذيل المسالك وهو اول من سمى بمصر الامير الكبير
وممن مات فى ايام الحاكم من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي
والتاج عبد الباقى اليمنى والشمس عبد الهادى وابو حيان وابن الوردى
وابن اللبان وابن عدلان والذهبى وابن فضل الله وابن قيم الجوزية
والفخر المصرى شيخ الشافعية والتاج المراكشى واخرون

المعتضد بالله

ابو الفتح ابو بكر بن المستكفى بويع بالخلافة بعد موت اخيه فى سنة
ثلاث وخمسين بعهد منه وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم مات
فى جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمايه ومن الحوادث
فى ايامه فى سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت
تسمى نفيسه زوجت بثلاثة ازواج ولا يقدرون عليها يظنون ان بها
رتقا فلما بلغت خمس عشرة سنة غارت ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج
شى قليلا قليلا الى ان برز منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك
محاضر وفى سنة خمس وخمسين خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن
وفى سنة ست وخمسين رسم بضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه

وجعل كل اربعة وعشرين فلسا بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس
العتق كل رطل ونصف بدرهم ومن هنا يعرف مقدار الدراهم
النقرة التى جعلها شيخو وصرغتمش لارباب الوظايف فى مدرستيهما
فمرادهما بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس وفى سنة اثنتين وستين قتل الناصر
حسن وولى محمد بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور وممن مات
فى ايام المعتضد من الاعلام الشيخ تقى الدين السبكى والسمين صاحب
الاعراب والقوام الاتقانى والبهاء بن عقيل والصلاح العلاى
والجمال بن هشام والحافظ مغلطاى وابو امامة بن النقاش واخرون

المتوكل على الله

ابو عبد الله محمد بن المعتضد واخر الخلفاء العصر ولى الخلافة بعهد من ابيه
بعد موته فى جمادى سنة ثلاث وستين وسبعمايه وامتدت ايامه
خمسا واربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب اولادا
كثيرة يقال انه جا له مايه ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدة ذكور
واناث ولى الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين العباس
والمعتضد داود والمستكفى سليمان والقايم حمزة والمستنجد يوسف
وبقى من اولاده الان واحد يسمى موسى ما اشبهه بابرهيم بن المستكفى
والموجود الان من العباسيين كلهم من ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم
وزاد مددهم ومددهم ومن الحوادث فى ايامه فى سنة اربع وستين
خلع المنصور محمد وولى شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ولقب
الاشرف وفى سنة ثلاث وسبعين احدث العلامة الخضرا على عمايم
الشرفا ليتميزوا بها بامر السلطان وهذا اول ما احدث وقال فى ذلك
ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوى صاحب شرح الالفيه المشهور بالاعمى والبصير

جعلوا لابنا الرسول علامة ، ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم ، يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

وفى هذه السنه كان ابتدا خروج الطاغية تمرلنك الذى اخرب

البلاد وابادالعباد واستمر يعتوا في الارض بالفساد الى ان هلك الى
لعنة الله في سنه وثمانمايه وفيه قيل

فعل التتار ولو راوا فعال تمرلنك اذن كان اعظما

وطايره في خلق كان اشاأما

وكان اهله من ابنا الفلاحين ونشا يسرق ويقطع الطريق ثم انضم الى خدمة
صاحب خيل السلطان ثم قرر مكانه بعد موته ومازال يترقى الى ان وصل
ما وصل قيل لبعضهم في اى سنة كان ابتدا خروج تمرلنك قال في سنة
عذاب يعنى بحساب الجمل ثلاث وسبعين وسبعمايه وفي سنة خمس وسبعين
ابتديت قراة البخارى في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب زين الدين
العراقى قاريا ثم اشرك معه الشهاب العرياني يوما بيوم وفي سنة
سبع وسبعين غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة دراهم
من حساب ستين بدينار وفي سنة ثمان وسبعين قتل الاشرف
شعبان وتسلطن ابنه على ولقب المنصور وذلك ان الاشرف سافر الى
الحج ومعه الخليفة والقضاة والامرا فخامر عليه الامرا ففر راجعا
الى القاهرة ورجع الخليفة ومن رجع وارادوا ان يسلطنوا الخليفة
فامتنع فسلطنوا ابن الاشرف واختفى الاشرف الى ان ظفروا به فخنقوه
في ذى القعدة وفيها خسف الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان
ليلة اربع عشر وكسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة
تسع وسبعين في رابع ربيع الاول طلب اينبك البدرى اتابك العساكر
زكريا بن ابرهيم بن المستمسك بن الخليفة الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة
بغير مبايعة ولا اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم بخروج المتوكل الى
قوص لامور حقدها عليه وقعت منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد
الى بيته ثم عاد الى الخلافة في العشرين من الشهر وعزل المستعصم فكانت
مدة خلافته خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفا الذين سكنوا
مصر واقاموا بعد انقطاع الخلافة مدة فحصل له هذا الخلع توفيقا

بالقاعدة

بالقاعدة وفي سنة احدى وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما
قام يصلى وان شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ
وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك
فتعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضر وفي صفر سنة ثلاث
وثمانين مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي بن الاشرف ولقب الصالح
وفي رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن برقوق ولقب
الظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسة وفي رجب سنة خمس وثمانين
قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع
بالخلافة عمر بن ابرهيم بن المستمسك بن الحاكم ولقب الواثق بالله فاستمر
في الخلافة الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشرى شوال سنة ثمان وثمانين
فكلم الناس برقوقا في اعادة المتوكل الى الخلافة فلم يقبل واحضر اخا عمر
زكريا الذى كان ولى تلك الايام اليسيرة فبايعه ولقب المعتصم بالله واستمر
الى سنة احدى وتسعين فندم برقوق على ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من
الحبس واعاده الى الخلافة وخلع زكريا واستمر زكريا بداره الى ان مات
مخلوعا واستمر المتوكل في الخلافة الى ان مات وفي جمادى الاخرة من السنة
اعيد الصالح حاجي الى السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق
بالكرك وفي هذه السنة في شعبان احدث المؤذنون عقب الاذان
الصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم وهذا اول ما احدث وكان
الامر له المحتسب نجم الدين الطنبدى وفي صفر سنة اثنتين وتسعين
اخرج برقوق من الحبس وعاد الى ملكه فاستمر الى ان مات في سنة احدى
وثمانمايه واقيم مكانه في السلطنة ابنه فرج ولقب الناصر فاستمر الى
سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه فخلع من الملك واقيم اخوه عبد
العزيز ولقب المنصور ثم خلع في رابع جمادى الاخرة من السنة واعيد الناصر
فرج وفي هذه السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلاثا ثامن عشرى
رجب وممن مات في ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح

عالم الحنابله والصلاح الصفدي والشهاب بن النقيب والمحب
ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ والقطب التحتاني وقاضي
القضاه عز الدين بن جماعه والتاج بن السبكي واخوه الشيخ بها الدين
والجمال الاسنوى وبن الصايغ الحنفي والجمال بن نباته والعفيف
اليافعي والجمال الشريشي والشرف بن قاضي الجبل والسراج الهندي
وبن ابي حجله والحافظ تقي الدين بن رافع والحافظ عماد الدين بن كثير
والعنابي النحوى والبها ابو القاسم السبكي والشمس بن خطيب
يبرود والعماد الحسباني والبدر بن حبيب والضيا القرمي
والشهاب الاذرعي والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين التفتازاني
والبدر الزركشي والسراج بن الملقن والسراج البلقيني والحافظ زين
الدين العراقي

الواثق بالله

ابو حفص عمر بن ابرهيم بن المستمسك بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق ثم خلع
منها في سنة احدى وتسعين واستمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيد المتوكل
كما تقدم

المستعين بالله

ابو الفضل العباس بن المتوكل امه ام ولد تركيه اسمها باي خاتون
بويع بالخلافة بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان وثمانمايه والسلطان
يوميذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل
بويع الخليفه بالسلطنة مضافة للخلافة وذلك في المحرم سنة خمس
عشره ولم يفعل ذلك الا بعد شدة وتصميم وتوثق من الامرا بالايمان
وعاد الى مصر والامرا في خدمته وتصرف بالولاية والعزل وضربت
السكة باسمه ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام بن حجر فيه قصيدة

الملك اصبح ثابت الاساس … بالمستعين العادل العباس
رجعت مكانة آل عم المصطفى … لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون في … يوم الثلاثا ثاحف بالاعراس
بقدوم مهدى الانام امينهم … مامون غيب طاهر الانفاس

ذو البيت

ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى … من قاصد متردد في الياس
فرع نما من هاشم في روضة … زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشترى … للحمد الجاني به والكاسي
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا … مما بغيرهم من الادناس
اسدا اذا حضروا الوغى واذا خلوا … كانوا بمجلسهم ظبا كناس
مثل الكواكب نوره ما بينهم … كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وبلغه عند العلامة اية … فلم يضي اضاءة المقباس
فلبشره للوافدين بباسم … يدعى وللاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه … من بعد ما قد كان في ابلاس
بالسادة الامرا اركان العلا … من بين مدرك تارة ومواسي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا … في منصب العليا الاشم الراسي
تركوا العدى صرعى بمعترك الردى … فالله يحرسهم من الوسواس
واما مهم بجلاله متقدم … تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره … لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا … وبجهده رجعته بالافلاس
حتى اذا جا المعالي كفوها … خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدى الملوك واذعنت … من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذى قد رد عنا البوس في … دهر به لولاه كل الباس
وازال ظلما عم كل معمم … من ساير الانواع والاجناس
بالخادل المدعو ضد فعاله … بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده … فكانها في غربة وتناسي
مازال سر الشر بين ضلوعه … كالنار او صحبته للادماسي
كم سن سيئة عليه اثامها … حتى القيامة ماله من اسي
مكرا بنا اركانه لكنها … للقدر قد ثبتت بغير اساس
كل امري ينسى ويذكر تارة … لكنه للشر ليس بناسي

امسى له رب الورى حتى اذا • اخذوه لم يفلته مر الكاس
واذا النا منه المليك بمالك • امامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والا • رض من شرق وغرب كالعريب وما سى
ايات مجد لا يحاول جحدها • فى الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى • لحفيده ملك الورى العباس
لا تنكروا للمستعين رياسة • فى الملك من بعد الجحود الناس
فبنوا امية قد اتى من بعدهم • فى سالف الدنيا بنوا العباس
واتى اشج بنى امية ناشرا • للعدل من بعد المبير الخاسى
مولاى عبدك قد اتى لك راجيا • منك القبول فلا يرى من ياس
لولا المهابة طولت امداحه • لكنه جاته بالقسطاس
فادام رب الناس عزك دايما • بالحق محروسا برب الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم • لولاك كان من الهموم يقاسى
عبد اصفاودا ود زمزم كاديا • وسعى على العينين قبل الراس
امداحه فى آل بيت محمد • من الورى مسكية الانفاس

ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاسطبل
وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية ولقب نظام الملك
فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا فى خدمة شيخ الى الاسطبل
فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره
الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه يقدم اليه بان لا يمكن الخليفة
من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره
وكثر قلقه فلما كان فى شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة
على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على
ذلك وتغلب على السلطنة وتلقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع
بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة
ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز ا

نايب الشام

نايب الشام فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنعه المويد من خلع
الخليفة وحصره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المويد فخرج اليه
المويد فى سنة سبع عشرة وسير المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها
الى ان تولى ططر فاطلقه واذن له فى المجى الى القاهرة فاختار سكنى
الاسكندرية لانه استطابها وحصل له مال كثير من التجارة فاستمر الى ان
مات بها شهيدا بالطاعون فى جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين ومن
الحوادث الغريبة فى ايامه فى سنة اثنتى عشرة كسر النيل فى اول يوم
من مسرى وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفى سنة اربع عشرة
ارسل غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد
من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هدية وممن مات
فى خلافته من الاعلام الموفق الناشرى شاعر اليمن ونصر الله
البغدادى عالم الحنابلة والشمس المعيد نحوى مكة والشهاب الحسبانى
والشهاب الناشرى فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب
وابن العليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والد قاضى العصر

المعتضد بالله

ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كزل بويع بالخلافة بعد
خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان المويد فاستمر الى ان مات فى محرم
سنة اربع وعشرين فقلد السلطنة ابنه احمد ولقب المظفر وجعل نظامه
ططر ثم قبض ططر عليه فى شعبان فقلده الخليفة السلطنة ولقب الظاهر
ثم مات ططر من عامه فى ذى الحجة فقلد ابنه محمدا ولقب الصالح وجعل
نظامه برسباى ثم وثب برسباى على الصالح فخلعه وقلده الخليفة السلطنة
فى ربيع الاخر سنة خمس وعشرين فاستمر الى ان مات فى ذى الحجة سنة
احدى واربعين فقلد ابنه يوسف ولقب بالعزيز وجعل جقمق نظامه
فوثب جقمق على العزيز وقبض عليه فى ربيع الاول سنة اثنين واربعين فقلده
ولقب الظاهر فمات الخليفة فى ايامه وكان المعتضد من سروات الخلفا

لبيبا ذكيا فطنا يجالسه العلما والفضلا ويستفيد منهم ويشاركهم
فيما هم فيه جوادا سمحا الى الغاية مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول
سنة خمس واربعين وقد قارب التسعين قاله بن حجر ومن الحوادث
الغريبة في ايامه في سنة عشرة تولى الحسبة صدر الدين بن الادمي
مضافة للقضا وهو اول من جمع بين القضا والحسبة وفي سنه تسع عشرة
وليها منكلي بغا وهو اول من ولي الحسبة من الاتراك في الدنيا وفيها ظهر
بمصر شخص يدعي انه يصعد السما ويشاهد البارى تعالى ويكلمه واعتقد
جمع من العوام فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فعلق المالكي الحكم بقتله
على شهادة اثنين بانه حاضر العقل فشهد جماعة من اهل الطب انه مختل
العقل فقيد في المارستان وفي سنة احدى وعشرين ولدت ببلبيس
جاموسة مولودا براسين وعنقين واربعة ايدي وسلسلتي ظهر
ودبر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد انثى والذنب مفروق
باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي سنة اثنين وعشرين وقع زلزلة
عظيمة باذربكان وهلك بسببها عالم كثير وفيها تمت المدرسة الموتدية
وجعل شيخها الشمس بن الديري وحضر السلطان درسه وباشر ولد
السلطان ابرهيم فرش سجادة الشيخ بيده وفي سنة ثلاث وعشرين ذبح
جمل بغزة فاضا لحمه كما يضي الشمع ورمي منه قطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنة
اربع وعشرين استمرت زيادة النيل الى اخر هاتور وغرق بذلك زرع
كثير وفي سنة خمس وعشرين ولدت فاطمه بنت القاضي جلال الدين البلقيني
ولدا خنثى له ذكر وفرج وله يدان زايدتان في كتفه وفي راسه قرنان كقرني
الثور ومات بعد ساعة وفيها زلزلت القاهرة زلزلة لطيفه وفيها
كسر النيل في ثامن عشرى ابيب وممن مات في ايامه من الاعلام
الشهاب بن حجي فقيه الشام والبرهان بن رفاعة الاديب والزين
ابو بكر المراغي فقيه المدينة ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال بن
ظهيرة حافظ مكة والمجد الشيرازي صاحب القاموس وخلف البحريري

غريبة

عجيبة

غريبة

غريبة

من كبار المالكية والشمس بن التباني من كبار الحنفيه وابو هريرة
ابن النقاش والوانوغي والاستاذ عز الدين بن جماعه وبن هشام
العجيمي والصلاح الاقفهسي والشهاب الغزي احد ايمة الشافعية
والجلال البلقيني والبرهان البيجوري والولي العراقي والشمس بن
الديري والشرف التباني والعلا بن المغلي والبدر بن الدماميني
والتقي الحصني شارح ابي شجاع والهروي والسراج قاري الهداية
والنجم بن حجي والبدر البشتكي والشمس البرماوي والشمس الشطنوفي
والتقي الفاسي والزين القمني والنظام يحيى السيرامي وقرا يعقوب
الرومي والشرف بن مفلح الحنبلي والشمس بن القنوي وبن الجوزي
شيخ القرات وبن خطيب الدهشة والشهاب الابشيطي والزين
التفهني والبدر القدسي والشرف بن المقري عالم اليمن صاحب
عنوان الشرف والتقي بن حجه الشاعر والجلال المرشدي نحوي مكة
والهمام الشيرازي تلميذ الشريف والجمال بن الخياط عالم اليمن والبوصيري
المحدث والشهاب بن المحمرة والعلا البخاري والشمس البساطي
والجمال الكازروني عالم طيبه والمحب البغدادي الحنبلي والشمس بن عماد واخرون

المستكفي بالله

ابو الربيع سليمان بن المتوكل ولي الخلافة بعهد من اخيه وهو شقيقه
وكان من صلحا الخلفا صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة
كثير الصمت منعزلا عن الناس حسن السيرة قال في حقه اخوه المعتضد
لم ار على اخي سليمان منذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر يعتقده ويعرف
له حقه وكان والدي اماما له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا به محترما
عنده جدا واما نحن فلم ننشا الا في بيته وفضله وال ده خير ال دينا وعبادة
وخيرا ما اظن انه وجد على ظهر الارض ال خليفة بعد ال عمر بن عبد العزيز
اعبد من ال بيت هذا الخليفة مات في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة
سنه اربع وخمسين ولم يعش والدي بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان

فی جنازته الی تربته وحمل نعشه بنفسه **مات فی ایامه** من الاعلام
التقی المقری والشیخ عبادة وبن کمیل الشاعر والونایی والقایاتی
وشیخ الاسلام بن حجر

القایم بامر الله

ابو البقا حمزة بن المتوکل بویع بالخلافة بعد اخیه ولم یکن عهد الیه ولا الی غیره
وکان شهما صارما اقام ابهة الخلافة قلیلا وعنده جبروت بخلاف سایر
اخوته ومات فی ایامه الظاهر جقمق فی اول سنة سبع وخمسین فقلد
ابنه عثمان ولقب المنصور فمکث شهرا ونصفا ثم وثب اینال علی المنصور
فقبض علیه فقلده الخلیفة فی ربیع الاول ولقب الاشرف ثم وقع بین الخلیفه
والاشرف بسبب رکوب الجند علیه فخلعه من الخلافة فی جمادی سنه
تسع وخمسین وسیره الی الاسکندریة فاعتقله بها الی ان مات بها سنة
نیف وستین ودفن عند شقیقه المستعین والعجیب ان هذین الاخوین
الشقیقین خلعا من الخلافة واعتقل کل منهما بالاسکندریة ودفنا معا

مات فی ایام القایم من الاعلام والدی والعلا القرقشندی

المستنجد بالله

خلیفه العصر ابو المحاسن یوسف بن المتوکل ولی الخلافة بعد خلع اخیه
والسلطان یومیذ الاشرف اینال فمات فی سنة خمس وستین فقلد ابنه
احمد ولقب الموید ثم وثب خشقدم علی الموید فقبضه فی رمضان من عامه
فقلده ولقب الظاهر فاستمر الی ان مات فی ربیع سنه اثنتین وسبعین
فقلد یلبای ولقب الظاهر فوثب علیه الجند بعد شهرین وقبضوه فقلد
تمربغا ولقب الظاهر فوثبوا علیه ایضا بعد شهرین فقلد سلطان العصر
قایتبای ولقب الاشرف فاستقر له الملك وسار فی المملکة بشهامة
وصرامة ما سارها ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحیث انه سافر
من مصر الی الفرات فی طایفة یسیرة جدا من الجند لیس فیهم احد من المقدمین
الالوف ومن سیرته الجمیلة انه لم یول بمصر صاحب وظیفة دینیة کالقضاة
والمشایخ والمدرسین الا اصلح الموجودین لها بعد طول تروية وتمهل

بحیث تستمر الوظیفه شاغرة الاشهر العدیده ولم یول قاضیا ولا شیخا
بمال قط وکان الظاهر خشقدم اول ما قلد قدم نایب الشام جانم لموافقة
کانت بینه وبین العسکر فی سلطنته فامر الظاهر حین بلغه قدومه
بطلوع الخلیفة والقضاة الاربعة والعسکر الی القلعة وارسل الی
نایب الشام یامره بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها وعاد القضاة
والعسکر الی منازلهم واستمر الخلیفه ساکنا بالقلعة ولم یمکنه الظاهر
من عوده الی سکنه المعتاد فاستمر بها الی ان مات یوم السبت رابع عشرین
المحرم سنه اربع وثمانین وثمانمایه بعد تمرضه نحو عامین بالفالج وصلی علیه
بالقلعة ثم انزل الی مدفن الخلفا بجوار المشهد النفیسی وقد بلغ التسعین او جاوزها

المتوکل علی الله

ابو العز عبد العزیز بن یعقوب بن المتوکل علی الله ولد سنة تسع عشرة
وثمانمایه وامه رومیة ولم یل الخلافة ونشا معظما مشارا الیه محبوبا
للخاصة والعامة لخصایله الجمیله ومناقبه الحمیده وتواضعه وحسن
سمته وبشاشته لکل احد وکثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا علی والدی
وغیره وزوجه عمه المستکفی بابنته فاولدها ولدا صالحا فهو هاشمی
بین هاشمیین ولما طال مرض عمه المستنجد عهد الیه بالخلافة فلما مات
بویع بها یوم الاثنین سادس عشری المحرم بحضرة السلطان والقضاة
والاعیان وکان ارادوا التلقیب بالمستعین بالله ثم وقع التردد بین
بین المستعین والمتوکل واستقر الامر علی المتوکل ثم رکب من القلعة الی
منزله المعتاد والقضاة والمباشرون والاعیان بین یدیه وکان یوما
مشهودا ثم عاد من یومه الی القلعة حیث کان المستنجد ساکنا بها وفی هذه
السنه سافر السلطان الملك الاشرف الی الحجاز الشریف برسم الحج وذلك
امر لم یعهد لملك من اکثر من مایة سنه فبدا بزیارة المدینه الشریفه
وفرق بها ستة الاف دینار ثم قدم مکة وفرق بها خمسة الاف دینار
وقرر بمدرسته التی انشاها بمکة شیخا وصوفیة وحج وعاد وزینت البلد

لقدومه ايامًا وفي سنة خمس وثمانين خرج عسكر من مصر عليهم الدوادار يشبك من مهدي الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر يعقوب شاه بن حسن بقرب الرها فكسر المصريون وقتل منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار وضرب عنقه وذلك في النصف الثاني من رمضان وفي سنة ست وثمانين زلزلت الارض يوم الاحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة ماجت الارض والجبال والابنية موجًا ودامت لحظة لطيفة ثم سكنت فالحمد لله على سكونها وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية على قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عيد فمات فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الى مصر من الهند رجل يسمى حاكي زعم ان عمره مايتين وخمسين سنة فاجتمعت به فاذا هو رجل لحيته كلها سود ولا يجوز العقل ان عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر من ذلك ولم يات بحجة على ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب ومما سمعته منه ان قال انه حج وعمره ثماني عشر سنة ثم رجع الى الهند فسمع بذهاب التتار الى بغداد لياخذوها وانه قدم الى مصر من زمن السلطان حسن قبل ان بنى مدرسته ولم يذكر شيا يستوضح به على قوله وفيها ورد الخبر بموت السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا على الملك فغلب احدهما واستقر وهذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في الحوادث على تاريخ الذهبي وانتهى الى سنه سبعمايه ثم على تاريخ ابن كثير وانتهى الى سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه ثم على المسالك وذيله الى سنة ثلاث وسبعين ثم على انبا الغمر لابن حجر الى سنه خمسين وثمانمايه واما غير الحوادث فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر مجلدات تاريخ دمشق لابن عساكر سبعة وخمسون مجلدا الاوراق للصولي سبع مجلدات الطيوريات ثلاث مجلدات الحلية لابن نعيم تسع مجلدات المجالسة للدينوري الكامل للمبرد مجلدان امالي ثعلب مجلد وغير ذلك وقد عمل بعض الاقدمين ارجوزة في اسما الخلفا ودولها ثم انتهى فيها الى ايام المعتمد وقد عملت قصيدة احسن منها ورايت ان اختم بها هذا الكتاب وهي هذه

الحمد لله حمدا لا انفاد له • وانما الحمد حقا راس من شكرا

ثم الصلاة على الهادي النبي ومن • سادت بنسبته الاشراف والكبرا

ان الامين رسول الله مبعثه • لاربعين مضت فيما رووا عمرا

وكان هجرته منها لطيبته • بعد الثلاثة اعوامًا تلي عشرا

ومات في عام احدى بعد عشرتها • فيا مصيبة اهل الارض حين سرا

وقام من بعده الصديق مجتهدا • وفي ثلاثة عشر بعده قبرا

وهو الذي جمع القران في صحف • واول الناس سمى المصحف الزبرا

وقام من بعده الفاروق ثمت في • عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا

وهو الذي اتخذ الديوان وافترض الـ • ـعطا قيل وبيت المال والدررا

سن التراويح والتاريخ وافتتح الـ • ـفتوح جما وزاد الحد من سكرا

وهو المسمى امير المومنين ولم • يدعى به قبله شخص من الامرا

وقام عثمان حتى جا مقتله • بعد الثلاثين في ست وقد حصرا

وهو الذي زاد في التاذين اوله • في جمعة وبه رزق الاذان جرا

واول الناس ولى صحب شرطته • حمى الحمى اقطع الاقطاع اي كثرا

وبعد قام علي ثم مقتله • لاربعين فمن اوداه قد خسرا

ثم ابنه السبط نصف العام ثم اتى • بنو امية يبغون الوغى زمرا

فسلم الامر في احدى لرغبته • عن دار دنيا بلا ضير ولا ضررا

وكان اول ملك معاوية • في النصف من عام ستين الحمام عرا

وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم • والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا

ثم اليزيد ابنه اخبث به ولدا • في اربع بعدها ستون قد قبرا

وابن الزبير وفي سبعين مقتله • بعد الثلاث وكم بالبيت قد حصرا

وفي ثمانين مع ست تليه قضى • عبد المليك له الامر الذي اشتهرا

وهو الذي منع الناس التراجع في • وجه الخليفة مهما قال او امرا

واول الناس هذا الاسم سمعيه • واول الناس في الاسلام قد غدرا

ثم الوليد ابنه من قبل ما رجب • في الست من بعد تسعين انقضى عمرا

وهو الذي منع الناس الندا له • باسمهم وكانت تنادي باسمها الامرا

وقام بعد سليمان الجبار وفي • تسع وتسعين جا الموت في صفرا

وبعده عمر ذاك النجيب وفي ۝ احدى تلي ماية قد الحدوا عمرا
وهو الذي امر الزهري خوف ذها ۝ ب العلم ان عمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلى ۝ هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله ۝ من بعد ما جا بالفسق الذي شهرا
ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد ۝ اقام ست شهور مثل ما اثرا
وبعده قام ابرهيم ثم مضى ۝ بالخلع سبعين يوما قد اقام شرى
وبعده قام مروان الحمار وفي ۝ ثنتين بعد ثلاثين الدما جرا
وقام من بعده السفاح ثم قضى ۝ بعد الثلاثين في ست وقد جدرا
وقام من بعده المنصور ثمت في ۝ خمسين بعد ثمان محرما قبرا
وهو الذي خص اعما لاموالية ۝ واهمل العرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدى ۝ تسع وستين مسموما كما ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي وموتته ۝ في عام سبعين لما هم ان غدرا
ثم الرشيد وفي تسعين تاليه ۝ ثلاثة مات في الغزو الرفيع ذرا
ثم الامين وفي تسعين تاليه ۝ ثمانيا جاه قتل كما قدرا
وقام من بعده المامون ثمت في ۝ ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضى ۝ في عام سبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا ۝ ديوانه واعتنام جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الورى رعبا ۝ وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
وذا المتوكل ما ازكاه من خلف ۝ ومظهر السنة الغرا اذ نصرا
في عام سبع تليها اربعين قضى ۝ قتلا جباه ابنه المدعو منتصرا
فلم يقم بعده الا اليسير كما ۝ قد سنه الله في من بعضه غدرا
والمستعين وفي عام اثنتين تلي ۝ خمسين خلع وقتل جاه دمرا
وهو الذي احدث الاكمام واسعة ۝ وفي القلانس عن طول اتى قصرا
وقام من بعده المعتز ثمت في ۝ خمس وخمسين قفى قبله اثرا
والمهتدي الصالح الميمون مقتله ۝ من بعد عام وقفى بعده عمرا

وقام من بعده الامر معتمد ۝ في عام تسع وسبعين الحمام عرا
وذاك اول ذي امر له حجروا ۝ واول الناس موكولا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد ۝ وفي ثمانين مع تسع مضت قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله الجد في ۝ خمس وتسعين سبحان الذي قدرا
في عام عشرين في شوال بعد مضي ۝ ثلاثة مقتل المدعو مقتدرا
وبعده القاهر الجبار مخلعه ۝ في اثنين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي ومات لدى ۝ تسع وعشرين والنسب عنده اخرا
والمتقي ومضى بالخلع منسملا ۝ من بعد اربعة الاعوام في صفرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفى ۝ من بعد عام لامر المتقي اثرا
ثم المطيع وفي ستين يتبعها ۝ ثلاثة في اخير العام قد غبرا
ثم ابنه الطايع المقهور مخلعه ۝ عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم ۝ في اثنين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قايم بالله مات لدى ۝ سبع وستين في شعبان قد سطرا
والمقتدي مات في سبع باولها ۝ بعد الثمانين جد الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى ۝ في سادس القرن في اثنين تلي عشرا
وقام من بعده مسترشد ولدى ۝ تسع وعشرين فيه القتل حل عرا
ثم ابنه الراشد المقهور مخلعه ۝ من بعد عام فلا عين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في ۝ خمس وخمسين وانقامت له النصرا
وقام من بعده مستنجد وقضى ۝ من بعد ستين في ست وقد شعرا
والمستضي بامر الله مات لدى ۝ خمس وسبعين بالاحسان قد بهرا
وقام من بعده بالامر ظاهرهم ۝ تسعا شهورا فاقلل مدة قصرا
وقام من بعده مستنصر وقضى ۝ لاربعين وكم يرثيه من شعرا
وقام من بعده مستعصم ولدى ۝ ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
جا التتار فاودوه وبلدته ۝ فيلعن الله والمخلوقة التترا
مرت ثلاث سنين بعده وتلي ۝ نصف ودهر الورى من قام شعرا

وقام من بعد بالامر ناصرهم ۝ ومات في اثنين مع عشرين اذ ذكرا صح

وقام من بعد ذا مستنصر وثوى ٭ في اخر العام قتلا منهم وسرى
اقام ست شهود ثم راح لدى ٭ مهل ستين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم ٭ على وهي لا كمن من قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع مي ٭ وقام من بعده مستكفيهم وجرى
في اربعين قضى اذ قام وانتصر ٭ فغي اثنتين مضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى ٭ عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد ٭ وفي الثلاثة والستين قد غبرا
وذو التوكل يتلوه اقام الى ٭ بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
وبايعوا واثقا بالله ثمت في ٭ عام الثمان قضى وسميه عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما ٭ لعام احدى وتسعين ازيل ورا
وذو التوكل ردوه اقام الى ٭ ذا القرن عام ثمان منه قد دبرا
في عهده زيد من بعد الاذان على ٭ خير النبيين تسليم كما امرا
واحدث السمة الخضرا للشرفا ٭ يا حسنها من سمات بوركت خضرا
اولاده منهم خمس مبجلة ٭ جاوا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين وآل الامر ان خلعوا ٭ في شهر شعبان في خمس تلي عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد ٭ لاربعين تليها الخمسة احتضرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى ٭ في عام الاربع والخمسين مضطبرا
وقام قايمهم من بعد ثمت في ٭ تسع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعد مستنجد دهرا ٭ خليفة العصر وفاه الاله ذرى
وليس يعرف في الاعصار قبلهم ٭ خمس ولوا اخوة بل اربع امرا
ولا شقيقان لا غير خامسهم ٭ كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا ٭ نجلا الوليد يزيد والذي اشرا
وما تكرر في بغداد من لقب ٭ ولا تلا ابن اخ عم خلا نفرا
اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا ٭ مستنصر بعد مقتول النساء عرا
اوليك القوم ارباب الخلافة خذ ٭ سبعين من غير نقص عدها حصرا

من الصحابة سبع كالنجوم ومن ٭ بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد ابا عبد المليك فرا ٭ باغ كما قاله من ورخ السيرا
وعدة من بني العباس شامخة ٭ احدى وخمسون لا قلت لهم نصرا
تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها ٭ المهدي منهم الى عيسى كما اشرا
وبعد نظمي هذا النظم في سدد ٭ قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع من شهر المحرم من ٭ بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا
وبويع بن اخيه بعده ودعي ٭ بذي التوكل كالجد الذي شهرا
ولم يسم امام في الاولى سبقوا ٭ عبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا
فالله يبقيه ذا عز ويحفظه ٭ ويجعل الملك في اعقابه زمرا

فصل في الدولة الاموية القايمة بالاندلس اولهم عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومايه وكان من اهل العلم والعدل مات سنه سبعين ومايه في ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في صفر سنة ثمانين ومايه وقام بعده ابنه الحكم ابو المطرف الملقب بالمرتضى ومات في ذي الحجة سنة ست ومايتين وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الاموية وكساه ابهة الجلالة وفي ايامه احدث بالاندلس لبس الطرز وضرب الدراهم ولم يكن فيها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا ايتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم اهل الشرق وكان يشبه بالوليد ابن عبد الملك في جبروتيته وبالمامون العباسي في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل الفلسفة الاندلس مات سنة تسع وثلاثين ومايتين وقام بعده ابنه محمد مات في صفر سنة ثلاث وسبعين ومايتين وقام ابنه المنذر ومات في صفر سنه خمس وسبعين وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفا الاندلس علما ودينا مات في ربيع الاول سنة ثلاثمايه وقام حفيده عبد الرحمن ابن محمد الملقب بالناصر وهو اول من تسمى بالاندلس بالخلافة وبامير المومنين وذلك لما وهت الدولة العباسية في ايام المقتدر وكان الذين قبله انما

يتسمون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمس وثلاثمايه وقام ابنه الحكم
المستنصر ومات في صفر سنة ست وستين وقام ابنه هشام المويد ثم خلع
وحبس سنه تسع وتسعين وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد
الرحمن ولقب المهدي سنة عشر شهرا ثم خرج عليه بن اخيه هشام بن
سليمان بن الناصر عبد الرحمن وبويع وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله
واتفق الناس على خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا ابن اخي هشام سليمان بن
الحكم المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه واسروه سنة ست واربعمايه
وقام عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ولقب المرتضى وقتل في اخر العام
ثم ذهبت الدولة الامويه وقامت الدولة العلويه الحسنية فولى الناصر
علي بن حمود في محرم سنة سبع واربعمايه ثم قتل في ذي القعده سنه ثمان
واربعمايه واقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدى عشرة وقام بن اخيه
يحيى بن الناصر علي بن حمود ولقب المعتلي وقتل بعد سنة وسبعة اشهر ثم
عادت الدولة الاموية فولى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار
ثم قتل بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن
ولقب المستكفي وخلع بعد سنة واربعة اشهر وقام هشام بن محمد بن عبد الملك
ابن الناصر عبد الرحمن ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن الى ان مات
في صفر سنه واربعمايه ومات بموته الدولة الاموية بالاندلس

فصل في الدولة الخبيثة العبيدية اول من قام منهم بالمغرب المهدي
عبيد الله سنة ست وتسعين ومايتين ومات في سنة اثنتين وعشرين
وقام ابنه القايم بامر الله محمد ومات سنة ثلاث وثلاثين وقام ابنه المنصور
اسماعيل ومات سنه احدى واربعين وقام ابنه المعز لدين الله معد ودخل
القاهرة سنة اثنتين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه
العزيز نزار ومات سنة ست وثمانين وقام ابنه الحاكم بامر الله منصور
وقتل في سنة احدى عشرة واربعماية وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين الله
علي ومات سنة ثمان وعشرين وقام ابنه المستنصر معد ومات سنة

في الدولة الخبيثة العبيدية

سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قال الذهبي
ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وقام ابنه
المستعلي احمد ومات سنه خمس وتسعين وقام ابنه الآمر باحكام الله منصور
وقتل سنة اربع وعشرين وخمسمايه وقام بن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد
ابن محمد بن المستنصر ومات سنه اربع واربعين وقام ابنه الظافر بالله اسماعيل ابي القسم
وقتل سنه تسع واربعين وقام ابنه الفايز بنصر الله عيسى ومات سنه
خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله
وخلع سنة سبع وستين ومات بها واقيمت الدعوة العباسية بمصر وانقرضت
الدولة العبيدية قال الذهبي وكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا فصل
في دولة بن طباطبا العلوية الحسنية قام منهم بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابرهيم
طباطبا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ومايه وقام باليمن في هذا العصر
الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بامرة المومنين ومات
في ذي الحجة سنة ثمان ومايتين وقام ابنه المرتضى محمد ومات سنة عشرين
وثلاثمايه وقام اخوه الناصر احمد ومات في صفر سنة ثلاث وعشرين وقام ابنه
المنتجب الحسين ومات سنه تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل
في شوال سنة اربع واربعين وقام اخوه الهادي محمد ثم الرشيد العباس ثم انقرضت
دولتهم فصل في الدولة الطبرستانيه تداولها ستة رجال ثلاثه من بني
الحسن ثم ثلاثه من بني الحسين فقام الداعي الى الحق الحسن بن زيد بن محمد بن
اسماعيل بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب سنة خمسين
ومايتين بالري والديلم ثم قام اخوه القايم بالحق محمد وقتل سنة ثمان وثمانين
فقام حفيده المهدي الحسن بن زيد بن القايم بالحق فايدة قال بن ابي حاتم
في تفسيره ثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا خلف بن الوليد ثنا المبارك
ابن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن العريان بن الهيثم عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مائة سنة
الا كان عند راس المائة امر قلت كان عند راس المايه الاولى من هذه

الملة فتنة الحجاج وما ادراك ما الحجاج وفي الماية الثانية فتنة المامون
وحروبه مع اخيه حتى درست محاسن بغداد وباد اهلها ثم قتله اباه
شر قتلة ثم امتحانه الناس بخلق القران وهي اعظم الفتن في هذه الامة
واولها بالنسبة الى الدعا الى البدعة ولم يدع خليفة قبله الى شي من البدع
وفي الماية الثالثة خروج القرمطي وناهيك به ثم فتنة المقتدر لما خلع
وبويع ابن المعتز واعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضي وخلقا من العلما
ولم يقتل قاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين
على البلاد واستمر ذلك الى الان ومن جملة ذلك ابتدا الدولة العبيدية
وناهيك بهم افسادا وكفرا وقتلا للعلما والصلحا وفي الماية الرابعة
كانت فتنة الحاكم بامر ابليس لا بامر الله وناهيك بما فعل وفي الماية الخامسة
اخذ الفرنج الشام وبيت المقدس وفي الماية السادسة كان الغلا الذي لم
يسمع بمثله منذ زمن يوسف عليه السلام وكان ابتدا امر التتار وفي الماية
السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي سالت من دما اهل الاسلام بحارا
وفي الماية الثامنة كانت فتنة تمرلنك التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة
التتار على عظمها واسال الله ان يقبضنا الى رحمته قبل وقوع فتنة الماية
التاسعة بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب
المبارك كتابة في يوم الاربعا المبارك ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة
٨٩٠
احسن الله عاقبتها وصلوته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كتبه عبده الغاية فقير رحمة ربه

قد طالع مطالعة الفقير الى رحمة الله الغني
عبد اللطيف بن محمد الكرمي [illegible]
بن حسن زاده

لدولة الدين ولجميع المسلمين [illegible]

قولبت هذه النسخه

حكي انه وقع لابي نمي سلطان مكة انه عارض الحاج المصري ونهبه وقتل منه جماعة فارسل اليه السلطان
الظاهر بيبرس مع شخص في هيئة فقير مستخفيا فلما وصل اليه ناوله الورقة فاذا فيها من الفقير بيبرس
الى السيد الحسيب النسيب ابي نمي اما بعد فان الحسنة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة اسوا والحسنة
في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة احسن وقد بلغني انك آويت المجرم واستحللت دم المحرم ومن يهن الله
فما له من مكرم فان لم تقف عند حدك والا اغمدت فيك سيف جدك فلما قراها كتب اليه يقول
العبد معترف بذنبه تايب الى ربه فان تواخذ فبيدك الاقوى وان تعفو فهو اقرب للتقوى
ورد جميع ما اخذه

٥

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلم يك يصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها

٥

كم حسرة لي في الحشا من ولد اذا نشا املت فيه رشده فما نشا كما نشا

٥

اراك تشم الخل في زمن الوبا فدع عنك اقوال الاطبة يا خلي
اذا كان ما الطاعون ربك قد قضى تموت به رغما وانفك في الخل

٥

هذا الزمان الذي كنا نحذره من قول كعب وعن قول ابن مسعود
ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

٥

في مصر من القضاة قاض وله في اكل مواريث اليتامى وله
ان رمت عدالة فتم مجتهدا من عدله ورآما عدله ...

لا تحزن ولا تخف ودع التفكر والاسف فالله عودك الجميل فقس على ما قد سلف
اذن باحتفاظك بالامس ما كان سوف يكفيك في غد ما يكون

اول زيادة النيل المبارك
يوم الخميس ١٢ من [illegible]
محرم الحرام
سنة ٩٤٤

سيدي عمر بن الفارض

نفسي مني من حقا اي والله مني حقا

لكاتبه

ربي معبودي حقا اي والله حقا حقا

وله

دنبي مني من حقا اي والله مني حقا

ه

يا قاصدين الى الصلاة بطيبة نلتم مقاما بالنبي عظيما
واذا جلستم في التشهد حوله صلوا عليه وسلموا تسليما

ذكر المقريزي في تاريخه

كان يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ ابن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت ،، وابو الدردا وابو موسى الاشعري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم

ان ملكا تسوسه ام موسى وفاطمه حري بان يرى زمنه البنت لاحمه

فتح الدين بن عبد الظاهر

ان شئت تنظرني وتنظر حالتي ... فانظر اذا هب النسيم قبولا
فتراه مثلي رقة ولطافة ... ولاجل قلبك لا اقول عليلا
فهو الرسول اليك مني ليتني ... كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ه

اشكو الى الله لا اشكو الى احد اصبحت في بلد والجسم في بلد ما بعتكم مهجتي الا لطوعكم ولا اسلمها الا يدا بيد
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي وان ابيتم فكان الرهن تحت يدي

ه

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق يوما فصار اعلم بالمضرة

ه

اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشا فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء